

مالا يسع المسلم المعاصر فهمه

تأليف وجمع وترتيب الفقير الي عفوريه
الدكتور / أحمد إسماعيل زيد
غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

ما لا يسع المسلم المعاصر فهمه

تأليف وجمع وترتيب الفقير إلي عفوره

الدكتور / أحمد إسماعيل زيد

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«مقدمة»

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَمَّا بَعْدُ:

ان من اخطر الامور التي ابتليت بها امتنا في العصر الحديث هو انتشار الإلحاد وبخاصة في صفوف اعز ما تملك الأمة وهم شبابها فقد استغل المروجون للإلحاد فشل ثورات الربيع العربي، مع العلم ان هذه الثورات نفسها جاءت نتيجة لانتشار الانحراف عن أسس دينية ومعرفية، الا أن الكثير من هؤلاء الشباب صاروا يشكون في أنفسهم وفي ثقافتهم عندما فشلوا في تحقيق أهدافهم، حتى أن بعضهم بات يشك في الدين نتيجة ما حصل في الثورات العربية وحملوا الدين اخفاقاتهم رغم أن الدين لم يأمر بثورات الربيع العربي ولا يحض عليها فمن المفترض أن يحاسب من قام بها وغرر بالشباب ثم تركهم عرضة للشك وفريسة للضياح فتلقفتهم الايادي الخفية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعملت فيهم مفعولها اجتذبتهم ناحية ضياح أكثر مما كانوا فيه فلم تاخذ سبل التواصل الاجتماعي بأيديهم الى الصواب بل خرجت بهم من ازمة لها حل الى صدمة وضياح لا حل له، فالكثير من الشباب أصيبوا بصدمة بعد فشل الثورات العربية، لأنهم اكتشفوا أن الجهود والتضحيات التي قدموها لم تكلل بالنجاح، ونحن لسنا الآن بصدد بحث الثورات وغيرها بل كل همومنا الآن ان ندرس كيف تسلسل الإلحاد الى أمتنا لان

هذا ان دل فإنما يدل على ان هناك متربصون لهذه الأمة ومجهزين أسلحتهم ومعدّين عدتهم ولا عمل لهم إلا انتظار لحظة ضعف للأمة فبسرعة يقذفون ما معهم من سهام اعدوها مسبقا لقلب هذه الأمة مثلما حدث في الآونة الأخيرة فموضوع الثورات لا علاقة له بالاحاد ولكن نجح هؤلاء في ان يتسللوا لنا بالحادهم بمجرد أخفاق الثورات والحمد لله ان استعمل عبادا له تصدوا لهذه المعضلة وقاموا بمحاربتها وتفنيد شبهاتهم مما جعلهم يتقلصون حتى كادوا ان يختفوا .

ولذا وجب علينا نحن الدعاة وعملا بقول الرسول الكريم (ﷺ) ...لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ..ان نكون على أهبة الاستعداد ولا نجلس صامتين حتى يهجموا علينا مرة أخرى فاعداد العدة والاستعداد لاى أزمة يقلل من اخطارها بل احيانا يمنع حدوثها .

ونحن لا ندرى فان صمت الغرب عنا الآن ما هو إلا إعداد لضربة أشد من الأولى فربما ينتظرون انتهاء أحداث غزة ثم يرموننا بعدها بشبهات نحو تأخر النصر وإهانة الاقصى وكثرة الشهداء والجرحى وخذلان المسلمين مما سيجعل من يسمعهم لا يستطيع ردهم لانها تبدو وكأنها حقائق ولذا لن ننتظر حتى ياتي هذا اليوم بل علينا نحن الدعاة ان نشمر عن ساعد الجد وندرس الإلحاد والغزو الفكرى من جديد تاريخه اسبابه صفاته وكيف يتسللون إلينا وكيفية مواجهتهم مستعينين بالله تعالى ثم بجهود الأفاضل الذين سبقونا وثبتهم الله تعالى ووقفوا في وجه الموجه الماضية من الإلحاد وغيره من الأفكار الضالة حتى أوقفوا توغلهم داخل امتنا فنعد انفسنا ونعد جيلا يحمل الامانة بعدنا فان ادركنا الشر قمنا بمحاربته وان لم يدركنا نكون قد ربينا لهم جيلا اشد ضراوة منا ..والله المستعان

بين يدي الكتاب

الحقيقة اننا نؤمن ولا نزال نؤمن بأن هناك دورا كبيرا ينتظر الأمة المسلمة، لتؤدى واجبها نحو البشرية لتخرجها من ظلمات الحروب والدمار الى نور السلام والاستقرار. ولقد بعث الله أمتنا لهذا الغرض ولكن سنة الله أن تدور الدوائر على المقصرين في حمل أمانته، الناسين للغرض الذى بعثوا في هذه الدنيا من أجله، فتنهدهم دولتهم، وتنكسر شوكتهم، ويشردوا ويقتلوا، ويدوقوا الويل من عدوهم، ومن قلب هذه الآلام، وتحت وطأة هذا الاضطهاد والتنكيل، تبزغ البادرة ، بادرة المقاومة المطالبة بالجهاد في سبيل الله، واستعادة الكرامة، فتعانى أضعافا مضاعفة من القتل والاعتقال والتنكيل، ولا يزيدها ذلك إلا صلابة وقوة وتمسكا بهدفها. ويبتلى الله المجاهدين فيختار لجنته أمثالهم وأفاضلهم، وينقى صفهم ممن ليس منهم، فتبقى الطائفة المؤمنة الخالصة التى تستحق التمكين، فيمكنها الله، ثم يتبعهم خلوف يركنون إلى الدنيا، وينسون ما قدمه أسلافهم، ويتنازعون على الملك والسلطان، وربما استعانوا بعدوهم على بعضهم، فيعيدهم الله إلى قاع الدائرة، سنة الله، ولن تجد لسنة تحويلا ولا تبديلا.

والسؤال أين نحن من الدائرة؟

بعد نحو قرن منذ زوال الخلافة، والتى سنتحدث عنها بعد قليل بالتفصيل وانحدار الأمة في هاوية التقسيم والتناحر، وضياح المقدسات، لا أرانا إلا - بإذن الله - في بداية اتجاه الصعود منذ السبعينيات، وتلك رؤيا كافة المراقبين في العالم الإسلامى وحتى خارجه، ولكننا لازلنا نعيش في مرحلة الصهر والفتن والتمحيص، ولكن شكل اللهب الحارق اختلف شيئا يسيرا، ولا ننسى ان هناك اسباب اخر تقف لنا بالمرصاد وليس الان فحسب بل منذ امد بعيد ..فما أشبه اليوم بالبارحة.. فقديما حين أخفق القساوسة في أوروبا وكادت هيمنتهم تضعيع وكاد ثراءهم يتلاشى

بسبب ما فقدوه من عدم دفع الناس لصكوك الغفران وغيرها من الإتاوات التي كانوا يحصلون عليها بشتى الطرق فقاموا بتشجيع الامراء على التوجه ناحية الشرق وكان الغرض الأول هو الإستيلاء على ثروته ولكنهم بما أنهم في نظر العامة علماء دين فأقنعوا الناس إنها مهمة مقدسة وأن عليهم أن ينشروا مبادئ المسيح وحتى لا يتوانى أحد أقنعوهم أنهم لن ينالوا ما عند المسيح إلا من ساهم في نشر مبادئه، ومما قاموا به أن تجمعت فلولهم في مالطة عام ١٨١٥م (١٢١٣هـ) ووضعوا برامج للتبشير في الدول العربية إستجابة لبرنامج إنجليزي اسمه " مشروع تنصير بلاد البحر الأبيض المتوسط " وأرادوا من خلال انتشارهم في الشرق الإسلامي تعويض الخسارة التي لحقت بالكنيسة في أوروبا أمام موجة الحضارة الجديدة الناشئة في الغرب .

الغرب والشرق " حسد أم إتهام ":

قليل قديما إن صاحب النعمة محسود وحين تتصفح كتب التاريخ وترى نظرة الغرب إلى الشرق تضيف إلى ذلك أن صاحب النعمة مأكول . لأننا لم نرى أن الغرب تمنى فقط زوال نعمتنا بل حرص أن يكون زوالها إلى بطونهم فارتكبوا في سبيل ذلك من المجازر والماسئ ما لا يغفر، ولأن الله جل وعلا حيى الشرق بنعم جليلة مناخ رائع ومزروعات يندر أن يجدوا لها مثيلا ووفرة في المياه وكذلك في الثمار . ومن ثم تربوا هذه النعم على أصحابها فتجد رجال الشرق في رغد وهدوء وراحة بال وفوق كل هذا أن الله جل وعلا أكرم الشرق بالديانات فأصبح مهد الحضارات وحاضن الديانات .

ولذا كان الشرق ولا يزال مطمع للغرب فقديما جاء الرومان بحوافلهم ناحية الشرق ونهبوا خيراته وكأنهم أهل البلد وأثكلوا كاهل الشعوب بالضرائب الباهظة ليحيوا هم في ترف . وحين جاءت المسيحية , منهم من اعتنقها حتى لا يخرج من

البلاد وليتهم ما اعتنقوها لأنهم ادخلوا عليها وثنياتهم وغيروا العديد من مبادئ المسيحية حتى افرغوها من مضمونها , ولم يقفوا عند هذا الحد بل حاربوا من خالفهم في المذهب حتى أن المسيحي الأرثوذكسي عانى الأمرين من أخيه الكاثوليكي وكانت بينهم مقاتلات شرسة .

ولذا حين جاء المسلمون سرعان ما ناداهم مسيحيو الشرق ليخلصوهم من إخوانهم الغربيين الظالمين وارغموا الامبراطورية الرومانية على التراجع وتقوغت حتى أصبحت اثرا بعد عين، وفي الوقت الذي كانوا لا يرون النور إلا من سم الخياط وكانوا يقتلون العلماء ومن تبدوا عليه ملامح النبوغ لأن الكنيسة الغربية كانت تحت حكم الباباوات يقومون يقتل من يشعرون انه في نهاية مطافة قد يسحب البساط من تحت ارجلهم ولذا أعدموا العديد من العلماء وأحرقوا كتبهم وكان من المفترض أن يحرسوا هم العلماء ويأخذوا بأيديهم ولكن كان من الممكن أن يتم ذلك لو أنهم كانوا يعقلون .

ولما ظهر الإسلام ووصل اليهم نور حياتهم وغير مناهجهم ودعاهم أن يروا الحياة على حقيقتها فانطلقوا في نور الله ونور العلم ولكن سرعان ما انقلبوا على أعقابهم حين راوا صمت المسلمين وغرهم هدوئهم فسأل لعابهم مرة أخرى ناحية ثراء الشرق فنسوا المبادئ التي علمناها إياها لقرون طويلة وإذا بهم ينقضوا علينا كأنهم لم يأكلوا من سنين .

وإن رايتهم نصاب بدوار من فرط نهمهم وجشعهم . ويذكروني بالمرأة الأعرابية والذئب: والقصة أن سيدة أعرابية وجدت ذئبا مولودا يكاد يموت جوعا ولدته امه وماتت في الوقت الذي كان لديها شاة ولدت شويهة صغيرة فقالت في نفسها وما يضيرني اتى به ليرضع مع الشويهة الصغيرة وكان الذئب الصغير والشاة الصغيرة يرضعان سويا ويلعبان سويا حتى اذا بلغ كلاهما موعد الفطام ذهبت السيدة

كعادتها الى حقلها فعادت ووجدت الذئب وقد بقر بطن الشاة ويلتهمها فنظرت السيدة اليه في دهشة وحيرة منقطعة النظير وقالت:

بقرت شويهي وفجعت قلبي وأنت لشاتنا ولد ربيب
غزيت بلبنها وربيت فينا فمن أنباك أن أباك ذيب
إذا كانت الطباع طباع سوء فلا أدب يفيد ولا أديب
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ولذلك استعنت بالله تعالى وجمعت في هذا الكتاب من المعلومات التي تعين اولاد الدعاة على الدعوة إذ يجدون في هذا الكتاب نبذة مختصرة عن الموضوعات الأساسية عن الغزو الفكري وكيفية سقوط الخلافة وكذا نبذة مختصرة عن التاريخ من ادم عليه السلام الى عصرنا الحالى مروراً بالخلافة الإسلامية وكذا تاريخ بنى اسرائيل من يهود ونصارى ثم نبذة مختصرة عن عقيدة واليهود والنصارى وكذا نبذة عن الإلحاد والمعتزلة والتصوف على ان يقوم الداعية بتوضيح هذه النقاط بما يوافق الفكرة وأيضا قد يستفيد المسلم العادى من هذه المعلومات إذ أصبح لديه فكرة مختصرة عن الموضوعات الأساسية التي تهمة معرفتها ولا ينبغي عليه أن يتجاهلها على ان هذه الأفكار إنما تفتح أمام المسلم العادى للمزيد من الاطلاع ان اراد المزيد من المعرفة ان اراد ان يكتفى فلا مانع ان يكتفى بهذا الكتاب .

والله اسأل ان يوفقنا لما يحب ويرضى وأن ينفع بهذا الكتاب من يطلع عليه وان يجزئ من يطلع عليه أو ينشره أو يدرسه خير الجزاء .

دكتور احمد اسماعيل زيد

دكتوراه في مقارنة الأديان

الفصل الاول

كيف تحالف الغرب لاسقاط الخلافة الإسلامية

من المعلوم أن الاختلاف والتفرق حالة مرضية كانت في الامم السابقة، لاسيما اليهود والنصارى، لذلك حذرت منهم نصوص التشريع الاسلامي، قرآنًا وسنة، قال تعالى " وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ".

الا أن متأخروهم قد استفادوا من دروس سابقهم، فعملوا على الوحدة والاجتماع رغم شدة ما بينهم من عداوة وبغضاء، لا لشيء إلا لقهر المسلمين واستدامة سيطرتهم على مقدرات الامم والشعوب، حتي وصل الامر إلى أن يسعى بابا الفاتيكان إلى تبرأة اليهود من جريمتهم التاريخية في سفك دم المسيح (علي حد زعمهم)، يبدوا أنهم يريدون أن يزيلوا كل ما من شأنه أن يكون عائقاً دون الاجتماع والتعاون، حتي لو كانت عقيدة دينية لدي الطرفين تطاولت عليها الفرق وآمنت بها الأجيال، وبذلك تتحقق نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: " يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، فَقَالَ قَائِلٌ وَمَنْ قِلَّةٌ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كُفَّاءُ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مَن صُدُورِ عُدُوكُمُ الْمَهَابَةِ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ قَالَ حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ " فَهُمْ قَدْ يَخْتَلِفُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَكِنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ عَلَى قَمْعِ النَّهْضَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتَمْزِيقِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَوَادِئِ أَيِّ يَقْظَةٍ قَدْ تَقُومُ ، لِتَدُومَ لَهُمُ السَّيْطَرَةُ عَلَى الْعَالَمِ أَطْوَلَ فِتْرَةٍ مُمَكِّنَةٍ ، فَعَقَدُوا الْمُؤْتَمَرَاتِ وَشَكَلُوا الْهَيْئَاتِ وَكُونُوا الْمُنْظَمَاتِ الَّتِي تَعْمَلُ عَلَى ذَلِكَ الْغَرَضِ الْمُوَحَّدِ. فانتهجوا في سبيل تحقيق ذلك سياسة ... فَرَّقَ تَسَدَّدَ ... وَأَنَّ الشَّجَرَةَ إِنَّمَا يَقْطَعُهَا أَحَدٌ أَغْصَانُهَا ، فَيَكُونُ الْمُسْلِمُونَ كَالَّذِينَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ، وَيَنْبُونُ عَنْ

أَعْدَائِهِمْ فِي مَهْمَتِهِمْ، وَبُعْدَ مَا فَشَلَّتْ كُلُّ مُحَاوَلَتِهِمْ الْقَدِيمَةِ فِي السَّيْطَرَةِ عَلَى بِلَادِ
الاسلام بِقُوَّةِ السَّلَاحِ فَأَيَّقُوا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَا يَهْزِمُونَ أَبَدًا فِي مَعَارِكِ السَّلَاحِ ،
فَاسْتَفَادُوا مِنْ وَصِيَّةِ لُؤْلُؤِ النَّاسِ وَمِنْ أَفْكَارِ الْمُنْصَرِّينَ وَالْمُسْتَشْرِقِينَ.
وَقَدْ اقْتَبَسُوا هَذِهِ السِّيَاسَةَ الْمَعْنِيَّةَ بِتَفْرِيقِ الشُّعُوبِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْ تَعَالِيمِ دِينِهِمُ
الْمَحْرِفَةِ، فَالرَّبُّ عَلَى حَدِّ زَعْمِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَظِرَ حَتَّى يَبْنُوا مَدِينَتَهُمْ وَيَنَافِسُوهُ
فِي مَلَكُوتِهِ وَكَأَنَّمَا هُوَ مُسْتَعْمَرُ أَوْرُوبِي يَسِيرُ وَفَقَ سِيَاسَةَ فَرَقَ تَسَدُّ ، فَفَرَّقَ الْبَشَرَ
، حَتَّى يَحْكُمَ قَبْضَتُهُ عَلَيْهِمْ .

جَاءَ فِي سَفَرِ التَّكْوِينِ أَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ خَثِيَ عَلَى مَمْلَكَتِهِ مِنَ الزَّوَالِ وَحُكْمِهِ مِنَ
الْإِنْهِيَارِ ، عِنْدَمَا رَأَى الْبَشَرَ مُتَّحِدِينَ وَمُتَحَابِّينَ ، يَبْنُونَ مَدِينَةً كَبِيرَةً وَبِرْجَهَا فِي
السَّمَاءِ ، فَدَعَا مَلَائِكَتَهُ وَنَزَلَ وَحَطَّمَ مَدِينَتَهُمْ ، وَبُلْبُلَ أَلْسِنَتَهُمْ وَفَرَّقَهُمْ فِي الْأَرْضِ ،
حَتَّى لَا يَنَافِسُوهُ فِي مَلِكِهِ وَمَلَكُوتِهِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا .

وَمِنْ هُنَا بَدَأُوا فِي إِضْعَافِ الْخِلَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَوَّلًا ، بِالْحُرُوبِ الْدَاخِلِيَّةِ ، وَنَزَعَ
رُوحَ الْإِسْلَامِ وَرَوَّابِطَهُ مِنْ نُفُوسِ الْمُسْلِمِينَ ، وَبَثَّ النِّزَاعَاتَ الْعِرْقِيَّةَ ، وَمِنْ ثَمَّ هَدَمَ
الْخِلَافَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ تَمَامًا ، الْيَهُودَ بِأَمْوَالِهِمْ وَالنَّصَارَى بِسُلْطَانِهِمْ ، رَغِمَ مَا بَيْنَهُمْ مِنْ
عَدَاوَةٍ وَبَغْضَاءٍ .

فَشَجَعُوا حُكَّامَ الْأَقَالِيمِ الثَّابِعَةِ لِدَوْلَةِ الْخِلَافَةِ عَلَى الْعِصْيَانِ وَالْإِنْقِلَابِ عَلَى دَوْلَةِ
الْخِلَافَةِ وَكَسَرُوا عَصَا الطَّاعَةِ ، مِثْلَمَا فَعَلُوا مَعَ مُحَمَّدٍ عَلَى ، فَقَدْ عَمِلُوا عَلَى تَقْوِيَةِ
شَوْكَتِهِ ، وَبَسَطَ سُلْطَانُهُ عَلَى مِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا ، وَسَانَدُوهُ فِي حُرُوبِهِ ضِدَّ جَيْشِ
الْخِلَافَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ ، وَلَمَّا كَادَ مُحَمَّدٌ عَلَى أَنْ يَقْضِيَ عَلَى الْخِلَافَةِ ، سَارِعُوا
بِصَدِّهِ وَإِيقَافِ تَوَعُّلِهِ ، خَوْفًا مِنَ الْقَضَاءِ عَلَى الْخِلَافَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَإِنْشَاءِ خِلَافَةٍ بَدِيلَةٍ
عَنْهَا ، فَهُمْ دَائِمًا يَعْمَلُونَ عَلَى تَوَازُنِ دَوَائِرِ الصَّرَاحِ ، لِاسْتِنْفَازِ الْقُوَى ، وَاكْتَفَوْا بِأَنَّ
مُحَمَّدَ عَلَى اسْتَطَاعَ أَنْ يَزِلَّزِلَ مَكَانَةَ الْخِلَافَةِ وَالْخَلِيفَةِ مِمَّا أَوْعَفَ الرُّوحَ الْمَعْنَوِيَّةَ لَدَى

الخلافة في الوقت الذي رفع فيه معنويات الغرب بل والاهم من ذلك هو خروج محمد علي من تحت سلطان الخليفة وانتزع منه أهم دول في المنطقة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

وَمَنْ أَجَلَ تَنْفِيزَ هَذَا الْفِكْرِ الْحَبِيثِ تَمَّ انْعِقَادُ مُؤْتَمَرِ كَامْبِل، الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ حِزْبُ الْمُحَافِظِينَ الْبَرِيطَانِي، وَاسْتَمِرَّ جُلُوسَاتُ هَذَا الْمُؤْتَمَرِ مِنْ ١٩٠٥ إِلَى ١٩٠٧ فِي لَنْدَن، بِدَعْوَةِ سَرِيَّةٍ مِنْ حِزْبِ الْمُحَافِظِينَ الْبَرِيطَانِي بِهَدَفِ إِيجَادِ آلِيَّةٍ تُحَافِظُ عَلَيَّ تَفُوقِ وَمَكَاسِبِ الدُّوَلِ الْاِسْتِعْمَارِيَّةِ، وَانْعَقَدَ الْمُؤْتَمَرُ بِحُضُورِ كَلَّا مِنْ فَرَنْسَا وَهَوْلَنْدَا وَبَلْجِيكَا وَإِسْبَانِيَا وَإِيطَالِيَا، وَقَدْ حَضَرَ الْاجْتِمَاعَاتِ كِبَارُ عُلَمَاءِ التَّارِيخِ وَالْاجْتِمَاعِ وَالْاِقْتِصَادِ وَالزَّرَاعَةِ وَالْجُغْرَافِيَا وَالبترول.

ولقد تَوَصَّلَ الْمُجْتَمِعُونَ إِلَى نَتِيجَةِ مُقَادَّهَا : " إِنْ الْبَحْرُ الْمُتَوَسَّطُ هُوَ الشَّرْيَانِ الْحَيَوِيِّ لِلْاِسْتِعْمَارِ، لِأَنَّهُ الْجِسْرُ الَّذِي يَصِلُ الشَّرْقَ بِالْغَرْبِ وَالْمَمَرَّ الطَّبِيعِيَّ إِلَى الْقَارَتَيْنِ الْاَسِيَوِيَّةِ وَالْاَفْرِيقِيَّةِ وَمُلْتَقَى طَرَقِ الْعَالَمِ ، وَأَيْضاً هُوَ مَهْدُ الْاَدْيَانِ وَالْحَضَارَاتِ، وَالْاَشْكَالِيَّةِ فِي هَذَا الشَّرْيَانِ أَنَّهُ يَعِيشُ عَلَى شَوَاطِئِهِ الْجَنُوبِيَّةِ وَالشَّرْقِيَّةِ بِوَجْهِ خَاصٍّ شُعَبٍ وَاحِدٍ مُتَوَفِّرٍ لَهُ وَحْدَةً التَّارِيخِ وَالذِّينِ وَاللِّسَانِ .

وَأَبْرَزُ مَا جَاءَ فِي تَوْصِيَّاتِ هَذَا الْمُؤْتَمَرِ :

* الْاِبْقَاءُ عَلَيَّ شُعُوبِ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ مُفَكَّكَةً جَاهِلَةً مُتَأَخَّرَةً :
وَعَلَى هَذَا الْاَسَاسِ قَامُوا يَتَقَسَّمُ الْعَالَمُ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ إِلَى ثَلَاثِ فِئَاتِ

الْفِئَةُ الْاُولَى: دُولُ الْخَضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ (دُولُ أَوْرُوبَا وَأَمْرِيكَا الشَّمَالِيَّةِ وَأُسْتْرَالِيَا) وَالْوَاجِبُ تَجَاهَ هَذِهِ الدُّوَلِ هُوَ دَعْمُ هَذِهِ الدُّوَلِ مَادِيّاً وَتَقْنِيّاً لِتَصِلَ إِلَى أَعْلَى مُسْتَوًى مِنَ التَّقَدُّمِ وَالْاَزْدِهَارِ.

الفئة الثانية: دول لا تقع ضمن الحضارة العربية المسيحية ولكن لا يوجد تصادم حضاري معها ولا تشكل تهديداً عليها (كدول أمريكا الجنوبية واليابان وكوريا وغيرها) والواجب تجاه هذه الدول هو احتوائها وإمكانية دعمها بالقدر الذي لا يشكل تهديداً عليها وعلى تفوقها .

الفئة الثالثة: دول تقع ضمن الحضارة العربية المسيحية ويوجد تصادم حضاري معها وتشكل تهديداً لتفوقها (وهى الدول الاسلامية بشكل عام ، والعربية بشكل خاص) والواجب تجاه هذه الدول هو حرمانها من الدعم واكتساب العلوم والمعارف التقنية وعدم دعمها في هذا المجال ومحاربة أي اتجاه من هذه الدول لامتلاك العلوم التقنية.

محاربة أي توجه وصولي فيها :

ولتحقيق ذلك دعا المؤتمر إلى إقامة دولة في فلسطين تكون بمثابة حاجز بشري قوى وغريب ومعادى، يفصل الجزء الأفريقي من هذه المنطقة عن القسم الآسيوي، والذي يحول دون تحقيق وحدة هذه الشعوب ، وتكون لهذا الجسم أدوار ثلاثة :

١- يفصل المشرق العربي عن المغرب العربي .

٢- ان يكون ولاء للغرب .

٣- يعطل أي نهضة في هذه المنطقة .

فتوجه اليهود بقيادة حاييم وايزمان- أشهر شخصية صهيونية بعد تيودور هيرتزل - إلى تلك الدول يعرضون أنفسهم ، أن يكونوا هم هذا الجسم الغريب ، وبالفعل استطاع حاييم وايزمان أن يحصل على وعد بلفور، وكان له الدور الاساسي في ذلك .

وَعَلَيْ ذَلِكَ فَقَدْ شَكَلَ هَذَا الْمُؤْتَمَرُ النَّوَاةَ الْإِسْلَامِيَّةَ الَّتِي انْتَبَقَ عَنْهَا كُلُّ الْمَخْطَطَاتِ
وَالْمُؤَامَرَاتِ الْمَهَادِفَةِ إِلَى تَقْسِيمِ دَوْلِ الْخِلَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَتَقْسِيمِهَا إِلَى دَوْلَاتٍ ذَاتِ
حُدُودٍ حُرَّةٍ حَيَادِيَّةٍ لِتَكُونَ بِمَثَابَةِ بُؤْرَةِ لِلْخِلَافِ وَسَبَباً لِلنِّزَاعِ .

وَقَدْ ارْتَكَزُوا فِي مُهِمَّةِ إِسْقَاطِ دَوْلَةِ الْخِلَافَةِ إِلَى عِدَّةِ اتِّجَاهَاتٍ، تَكْمُلُ بَعْضُهَا
بَعْضاً لِتَحْقِيقِ الْغَرَضِ الْمَعْنِيِّ .

١- خَلَقَ طَبَقَةً مِّنْ أَسْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ تَتَّبِعِي مَذَاهِبَ وَأَفْكَارَ هِدَامَةٍ، تَنْخَرُ فِي عِظَامِ
الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ، وَتَعْمَلُ عَلَى زَلْزَلَةِ عَقِيدَةِ الْمُجْتَمَعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَيَتَفَرَّغُونَ لِلْجَدَلِ
وَيَنْشَغِلُونَ بِالنِّزَاعَاتِ الْفِكْرِيَّةِ وَالطَّائِفِيَّةِ. وَالَّتِي لَا طَاعِلَ مِنْ وَرَاءِهَا إِلَّا مَسَاعِدَةُ
الْغَرْبِ وَزِيَادَةُ تَشْتِيتٍ وَتَفْرِيقِ الْأُمَّةِ

٢- تَشْوِيهِ صُورَةِ الْخِلَافَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ، خَاصَّةً السُّلْطَانَ عَبْدَ الْحَمِيدِ ، وَتَشْوِيهِهَا
بِالْإِسْتِعْمَارِ وَالْإِحْتِلَالِ، وَفِي الْمُقَابِلِ تَلْمِيعِ بَعْضِ الرُّمُوزِ الْعَمِيلَةِ لَهُمْ .

٣- إِحْيَاءُ النِّعَاتِ الْقَوْمِيَّةِ كَالطُّورَانِيَّةِ فِي تُرْكِيَا وَالْفِرْعَوْنِيَّةِ فِي مِصْرَ وَبَابِلِيَّةِ فِي
الْعِرَاقِ وَالْأَشُورِيَّةِ وَالْفِينِيقِيَّةِ فِي الشَّامِ ، وَبَرْبَرِيَّةِ وَالْأَمَازِغِيَّةِ فِي شِمَالِ أَفْرِيْقِيَا.

وَقَدْ عَزَزُوا مِمَّنْ شَأْنَ الْقَوْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ لِتَكُونَ فِي مُقَابِلِ الزَّعَةِ الطُّورَانِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ ،
لِيُحْدِثَ بِذَلِكَ انْشِقَاقاً كَبِيراً عَنِ دَوْلَةِ الْخِلَافَةِ ، فَتَنْشَغِلُ الْأُمَّةُ بِتَمْجِيدِ تِلْكَ
النِّزَاعَاتِ وَالْإِفْتِخَارِ بِهَا ، مَعَ تَجْهِيلِ الْمُسْلِمِينَ بِتَارِيخِهِمُ الْإِسْلَامِيِّ الْمَجِيدِ .

٤- لَتْنِصِيرِ وَالْإِسْتِشْرَاقِ وَسَيْلَتَانِ تَكِيدَانِ لِلْإِسْلَامِ تَحْتَ سِتَارِ خَفِيٍّ مُقْنِعٍ
الْإِصْلَاحَ وَالتَّعْلِيمَ وَالطَّبَّ وَالْمَعُونَاتِ

٥- الْأَحْزَابَ الْعِلْمَانِيَّةَ وَالْمَاسُونِيَّةَ، مِثْلَ الْإِتِّحَادِ وَالتَّرَقِّيِّ أَوَّلِ حِزْبٍ سِيَاسِيٍّ جَلَّ
أَعْضَائِهِ مِنَ الْمَاسُونِ، وَزَرَعُوا فِي مُعْظَمِ الْأَقْطَارِ وَالْأَقَالِيمِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِثْلَ هَذَا الْحِزْبِ
عَمِلَتْ كُلُّ هَذِهِ الْوَسَائِلِ وَغَيْرِهَا عَلَى إِضْعَافِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَبَثَّ سُمُومَ الْخِلَافِ

وَالنِّزَاعَ بَيْنَ أَرْكَانِهَا وَعَلَى تَهْوِينِ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي قُلُوبِ الشُّعُوبِ الْإِسْلَامِيَّةِ،
فَهِيئَتِ الدَّوْلَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ لِلزَّوَالِ وَتَحْوِيلَهَا إِلَى أَقَالِيمٍ مُتَفَرِّقَةٍ.

ولم يكتفوا بما سبق بل مجرد ما ظهرت بوادر ضعف الخلافة على الفور قاموا
بِاتِّخَاذِ خُطُواتٍ عَمَلِيَّةٍ تَقْضِي عَالِيَّ مَا تُبْقِي مَن قُوَّةَ لَدَيِّ الْخِلَافَةِ ، وَمَحُوَ الْإِسْمَ مَن
الْوَاقِعِ ، فَدَعَعُوا الْخِلَافَةَ الْعُثْمَانِيَّةَ لِلدُّخُولِ فِي الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الْاُولَى، فَدَمَّرَتِ عَالِيَّ
أَثَرَهَا الْقُوَّةَ الْعَسْكَرِيَّةَ الْعُثْمَانِيَّةَ تَمَامًا.

وَقَدْ أَخَذُوا فِي تَلْمِيْعِ مُصْطَفِي كَمَالٍ اتاتورك شَدِيدِ الْعَدَاوَةِ لِلْإِسْلَامِ (ماسوني)
لِيَحْلَلَ مَحَلَّ الْخَلِيفَةِ ، وَفِي نَفْسِ التَّوَقُّيتِ عَمِلُوا عَلَى تَلْمِيْعِ شَخْصِيَّةٍ عَرَبِيَّةٍ ، تَعَشَّقُ
الرَّعَامَةَ وَتَقْدِيسِ السُّلْطَةِ فَكَانَ الشَّرِيفُ حُسَيْنٌ وَآلِي مَكَّةَ ، فَأَعْرَاهُ الْعَرَبُ عَنْ
طَرِيقِ لورانس الْعَرَبِ.... ضَابِطِ الْمَخَابِرَاتِ الْإِنْجِلِيزِي، وَكَانَ هُوَ الْوَسِيطُ بَيْنَ
الشَّرِيفِ حُسَيْنٍ وَمَكْمَاهُونَ عَالِيَّ أَنْ يَقُومَ الشَّرِيفُ حُسَيْنُ بِضَرْبِ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ
مَنْ الْحَلْفِ وَيَحْتَلِ مِينَاءَ الْعَقْبَةِ وَيَفْتَحَ الْمَجَالَ لِلْجَيْشِ الْإِنْجِلِيزِي لِدُخُولِ فَلَسْطِينَ ،
فِي مُقَابِلِ أَنْ يُعْطِيَ الشَّرِيفُ حُسَيْنُ مَمْلَكَةَ الْعَرَبِ . وَفِي سِيَاقِ قُلُبِ الْحَقَائِقِ أَطْلَقُوا
عَالِيَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ الْكُبْرَى لَقَبِ الثَّوْرَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْكُبْرَى عَالِيَّ الْاِحْتِلَالِ التُّرْكِيِّ .

وَنَجَحَتْ خُطَّةُ لورانس وَمَكْمَاهُونَ، حَيْثُ لَمْ يَكُنِ الْعُثْمَانِيُّونَ يَتَوَقَّعُونَ خِيَانَةَ
الشَّرِيفِ حُسَيْنٍ فَكَانُوا يَتَوَقَّعُونَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الضَّرْبَةُ مِنْ قُبَلِ الْإِنْجِلِيزِ فَقَطْ . وَفِي
نَفْسِ التَّزَامِ الَّذِي حَرَّكَ فِيهِ الْعَرَبُ الْقِيَادَةَ الْعَرَبِيَّةَ الْخَائِنَةَ لِلْإِنْقِلَابِ عَالِيَّ الْخِلَافَةِ
الْعُثْمَانِيَّةِ ، يُوْعَدُ وَاتِّفَاقَاتٍ كَاذِبَةٍ ظَهَرَتْ اتِّفَاقِيَّةُ سَايَكْسَ بِيكُو ١٩١٦ وَالَّتِي
انْعَقَدَتْ بَيْنَ بَرِيطَانِيَا وَفَرَنْسَا بِمَصَادَقَةٍ رُوسِيَا عَالِيَّ تَقْسِيمِ مَمْلَكَاتِ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ .

بِمُوجِبِ هَذَا الْإِتِّفَاقِ حَصَلَتْ فَرَنْسَا عَالِيَّ سُورِيَا وَلُبْنَانَ وَمِنْطَقَةَ الْمُوصَلِ ، أَمَّا
بَرِيطَانِيَا فَامْتَدَّتْ مَنَاطِقُ سَيَطَرَتِهَا مِنْ طَرَفِ بِلَادِ الشَّامِ الْجَنُوبِيِّ مُتَوَسِّعًا بِالْإِتِّجَاهِ

شرقاً لتضم العراق والاردن، كما تقرر وضع فلسطين تحت إدارة دولية يتم الاتفاق عليها بالتشاور بين بريطانيا وفرنسا وروسيا.

وانعقدت عدة مؤتمرات واتفاقيات أخرى تم بموجبها القضاء التام على الخلافة العثمانية وتقسيم الدولة إلى دويلات بالشكل الحديث مثل مؤتمر ومعهادة فرساي التي خسرت الدولة العثمانية خلالها أراضي واسعة في أوروبا وأسيا وانتهت كإمبراطورية، ومؤتمر سان ريمو الذي قسمت فيه الشام الواحدة إلى أربعة دول (سوريا ولبنان والاردن وفلسطين) ومعهادة لوزان التي اشترطت فيها انجلترا على تركيا عدم انسحابها من اراضيها الا بعد تنفيذ الشروط الاتية:

١- إلغاء الخلافة الاسلامية، وطرده الخليفة من تركيا ومصادرة أمواله .

٢- أن تتعهد تركيا بإخماد كل حركة يقوم بها أنصار الخلافة .

٣- ان تقطع تركيا صلتها بالإسلام .

٤- ان تختار لها دستوراً مدنياً بدلاً من دستورها المستمد من أحكام الاسلام.

إن تقسيم الامبراطورية العثمانية وتجزئتها بين الدول كانت قضية أوروبية، وما لا شك فيه أنها كانت العامل الرئيس في نشوب الحرب العالمية الأولى، كما أنها كانت من أعقد المشكلات التي طرحت على رقعة شطرنج السياسة الأوروبية. كما قال "المؤرخ العربي زين نور الدين زين"

ويقول الدكتور محمد عمارة: "فهم (أي المستعمرون) يؤيدون المشروع العربي لمحمد علي، فإذا أوشك أن ينجح، وقفوا ضده، مع الإسلام العثماني، ثم هم يناصرون العروبة بالشرق، ضد إسلام آل عثمان، وفي ذات الوقت يقتسمون الوطن العربي، ويخرجون من الحرب العالمية الأولى بتصفية الخلافة الإسلامية ومشروع الدولة

العربية جميعاً، وفي مواجهة الفكر الإسلامي زرعوا العلمانية والتغريب، ولمحاربة المد الاسلامى سعوا لإقامة الأحلاف تحت أعلام الإسلام”-

ولقد اطلعت على كتاب قام بإعداده أكثر من أربعين من علماء النصرانية في العالم لتنصير المسلمين أجمعين وحتى لا أكون مفترى عليهم رأيت ان اكتب ملخصاً لهذا الكتاب الخطير .

إسم الكتاب " التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي "

في الغلاف الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التنبشيري الذي عقد في مدينة جيلين أرى بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٨م ونشرته دار marc للنشر بعنوان The Go sbalond eslam a1978 combandioM

هدف الكتاب : يقول القائمون على هذا المؤتمر بالحرف الواحد " إن تنصير المسلمين خدمة يستلهمها المنصر من الروح القدس ومن ثم اتفقوا على إقامة جهاز مركزي للتدريب على تنصير المسلمين ويكون في أمريكا الشمالية بناءً على رغبة نصارى أمريكا الشمالية ومسئولياتهم نحو العالم الإسلامي و مناقشات المؤتمر أكدت ان الرب شاء علينا بتخليص وتنصير الألوف المؤلفة من المسلمين وان نجعلهم يؤمنون بأن المسيح هورب الجميع " جه

وكتب(أرسر ف كلاسر) ما يقرب من ثلاثة وثلاثين صفحة تقريراً عن هذا المؤتمر نلخصها في الآتي :

المقدمة وتحدث فيها عن مسئوليات نصارى امريكا الشمالية نحو العالم الإسلامي وقيامهم بإعداد هذا المؤتمر , وقد سبق هذا المؤتمر مؤتمرات أخرى لتنصير المسلمين وهى :

(أ) قام صموئيل زويمر عام ١٩٠٦ بتنظيم مؤتمر في القاهرة وصف بأنه يمثل بداية عهد جديد لإرساليات التنصير بين المسلمين وضم ٦٠ ممثلاً لثلاثين كنيسة وإرسالية للتنصير .

(ب) هياً المؤتمر السابق لعقد مؤتمر أدنبرة للإرساليات العالمية ١٩١٠

(ج) ثم عقد مؤتمر لكناو في الهند ١٩١١

(د) وفي لوزان قام علماء النصارى بعقد مؤتمر للمشاورات بخصوص تنصير المسلمين ١٩٧٤

(هـ) ثم مؤتمر باسرينا للمشاورات ١٩٧٧.

ويعتبر مؤتمر (دبلوناشك) أكثر تعمقاً لكيفية الوصول إلى المسلمين ١٩٧٨ ما كانت هذه المؤتمرات إلا تحضيراً لهذا المؤتمر الخطير الذي لاقى رواجاً وصيتاً لم يلقه مؤتمراً غيره وقد قامت اللجنة بتوزيع أربعين بحثاً أساسياً على الأشخاص البارزين في مجال التنصير وبلغ عدد المشاركين ١٥٠ شخصاً وكانوا نوعية خاصة ومتميزة من مختلف الدوائر والهيئات ورجال الدين من أجل توحيد جهودهم وإمكانيتهم والاستفادة من بعضهم بعضاً في عملية تنصير المسلمين ص ٤

وعقب السيد ارثر ف كلاسر في المقدمة بقوله : قمنا بتوزيعه ونودعه ايادى اخواننا النصارى في كافة انحاء العالم لدراسته ولنذكرهم بان الرب سوف يساعد رعيته عندما يبدأ اهتمامها بالمهمة التى لم تكتمل حتى الان الا وهى تنصير العالم الاسلامى ص ٤٧

وعقب السيد ارثر ف كلاسر متحدثاً عن الخطوات التى اتخذت قبل هذا المؤتمر والاعداد له كالاتى :-

١- الإعداد للمؤتمر واختمار الفكرة

٢- العنصر الاساسى الندم والتوبة

٣- عملية الاصغاء المتبادل

٤- عملية التخطيط للاستفادة من كافة الموارد المتوفرة

٥- الحقيقة التى لا مهرب منها : الطاغية وصراع القوى ولقد اتجه بعضهم الى تشويه وتقليل قيمة المنزلة الخلقية والدينية لمحمد والقران ص ٦٣

٦- البرنامج الذى لم يكتمل بعد واعداد نظرة مستقبلية ومن المؤكد انه ستوجد حاجة فى الايام المقبلة الى كادر متزايد من النصارى المهتمين كى يعملوا على اتمام تنصير العالم الاسلامى ص ٦٦

وسيتم ذلك من خلال :-

أ) حقوق الانسان : نحن نقر برغبتنا فى تاسيس مكتب عالمى نصرانى اسلامى لحقوق الانسان تكون مهمته فى استقبال الشكاوى والتمعن فيها

ب) مركز الموارد والابحاث : ادراكا منا للحاجة الى تطوير اتصال تنصير المسلمين نقترح تشكيل مركز رئيسى للموارد والابحاث فى الولايات المتحدة ثم مراكز اقليمية لتهيئة المناهج والكتب المناسبة لدورات اساسية عن الارسالية التنصيرية الى المسلمين ص ٦٧

ج) التنصير : يجب تدريب النصارى وبشكل خاص القساوسة على ادراك الاسلام ومحاولة توصيل الكتاب المقدس للمسلمين من خلال ربط العبارات المتشابهة فى الكتاب المقدس بالموضوعات القرآنية مثل الرب , الجنة , التسامح , العقاب , الثواب الخ ص ٦٨

د) وسائل الاتصال : لابد من تطوير الطرق والمواد الملائمة وضرورة وجود كتب توجيهية للتدريس لغير المسلمين من النساء والاطفال ص ٦٨

هـ) غرس الكنيسة : كيفية التعامل مع المنصرون الجدد على الكنائس التي يهملها ان تكسب المسلمين الى المسيح هي الكنائس التي يجب ان تهتم بهم وتتابع ما يحدث لهم بعد تنصيرهم ص ٦٩

و) البحوث اللاهوتية : وهي عبارة عن مجموعات درامية عن المصطلحات اللاهوتية الاسلامية النصرانية مثل : الخلق - الانبياء - الاصحى - كلمة الرب الخ

ز) المسلمون في امريكا الشمالية : بعد تزايد عدد المسلمين هناك فقررو لابد ان يكون هناك هدف استراتيجي لتنصير المسلمين هناك

وفي الخاتمة قال السيد ارثر ف كلاسر

١- نامل في مغفرة الرب لنا تقصيرنا فيما مضى .

٢- نامل في عفو اصدقائنا واخواننا المسلمين وان لا يتخذوا موقفا ضدنا بسبب تصورنا بل يمنحونا صداقتهم .

٣- نامل في روح القدس ان يخلص الناس ص ٧١ .

وقال السيد وستانلى موينهام فى تصور الكتاب :

١- لابد ان يجد الانجيل طريقه الى الملايين من المسلمين .

٢- يجب ان تخرج الكنائس القومية من عزلتها وتقتحم بعزم جديد ثقافات ومجتمعات المسلمين الذين تسعى الى تنصيرهم .

٣- يجب على المواطنين النصارى فى البلدان الإسلامية العمل معا بروح تامة وتعاون مشترك . ص ٧

ومضى بعد ذلك بقوله :

- ١- لقد حان الوقت لتوقع حصاد وافر بين المسلمين
- ٢- لقد حان الوقت لان نؤمن ان الرب سوف يجلب مجده للعالم الاسلامى كله .
- ٣- لقد حان الوقت لخلاص العالم الاسلامى فقد نضج الحصاد ورب الحصاد ينادينا فاين هم الحاصدون ؟ ص ٨

لقد حرصت عزيزى القارئ ان انقل اليك ما كتبه هؤلاء النصارى ومخططاتهم بالحرف الواحد والصفحة التى ذكر فيها النص دون حذف او تعديل او تغيير لنعلم ان صدق الله عز وجل حين قال " ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم " وصدق الحق سبحانه وتعالى حين قال " وودو لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء "

والان اذكر لك عزيزى القارئ الابحاث التى احتواها الكتاب وفيها التنصير لغزو العالم الاسلامى كما قال السيد ارثر فى كلامه .

- تم اعداد اربعين بحثا اساسيا بواسطة نخبة مختارة من المؤلفين رجالا ونساء من اجل لفت انظار المشاركين فى المؤتمر القضايا المتشابكة والمعقدة التى تتعلق بالمهمة المطروحة امامهم وكانت الابحاث كالآتى :-

وساكتفى بذكر اسم البحث واسم كاتبه ورقم الصفحة ولن اتناولهم بالشرح لانه ليس موضوعنا ولكننى حرصت على ذكر الكتاب (التنصير . خطة لغزو العالم الاسلامى)

فهم يسعون لتنصيرنا بجهود محسوبة ومدروسة ومخطط لها بل ويقومون على تنفيذها بكل ما اوتوا من قوة وعلم بدليل احتلالهم لمعظم بلاد المسلمين وقتلهم لابناء المسلمين وتدمير مقدساتهم وكانهم يريدون ان يمحوا المسلمين من على وجه

الارض ولكن هيهات ان يحدث ذلك لامة قال لها الحق سبحانه وتعالى " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا" ^(١)

وحق لا اذهب بعيدا فها هي الابحاث كما ذكرها السيد ارثر ف كلاسر :

- الابحاث العشر الاولى لتقديم دراسة للمسلمات الاساسية وهى :

اسم المؤلف	اسم البحث
بول ج هايرن	١- الكتاب المقدس والثقافة
دونالد ن لارسون	٢- ابلاغ الكتاب المقدس الى المسلمين فى بيئات مختلفة
بشير عبد المسيح	٣- استماله المسلم عن طريق تجسيد شمائل وسلوك المسيح
هارفى م كوت	٤- المعلم المنتصر وثقافته
تشارلس كرافت	٥- كنائس ملائمة للمنصرين فى العالم الاسلامى
ارثر ف كلاسر	٦- صراع القوى فى عملية تنصير المسلمين
تشارلس رثابر	٧- الظرفية والتحول
بروس ج نيكولز	٨- منطلقات لاهوتية جديدة فى عملية تنصير المسلمين
دابق فريزر	٩- تطبيق مقياس انيكل فى عملية تنصير المسلمين
دون ماكى	١٠- تحليل المقاومة والاستجابة لدى الشعوب الاسلامية
- اما الابحاث الستة عشر التالية عبارة عن مفاتيح فى عملية المواجهة الاسلامية - النصرانية اليوم :	
اسم المؤلف	اسم البحث
لينين كراج	١- اللاهوت الاسلامى الحدود والجسور
بل مسك	٢- اسلام لعامة الاسلام لشيع الظما الروحى
رماكس كيرشو	٣- مقارنة بين وضع النصرانية والاسلام فى الغرب

٤- مقارنة بين وضع لانصرانيةوالاسلام في وسط وجنوب افريقيا	جرالد سوانك
٥- مقارنة بين وضع النصرانية والاسلام في شمال القارة الإفريقية	كريكوري م ليفيكستون
٦- مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في الشرق الأوسط	تورمت اهورتر
٧- مقارنة بين وضع النصرانية والاسلام في تركيا	محمد اسكندر
٨- مقارنة بين وضع النصرانية والاسلام في ايران	ديفد ك كاشن
٩- مقارنة بين وضع النصرانية والاسلام في شبه القارة الهندية	ريتشارد بيل
١٠- مقارنة بين وضع النصرانية والاسلام في جنوب شرق اسيا	فرانك كولي
١١- مقارنة بين وضع النصرانية والاسلام في روسيا والصين	ج روبرت اوفرنووك
١٢- الوضع الحالي للمطبوعات وسائل الاعلام الاخرى الموجه للمسلمين	رايموند جوس
١٣- الوضع الراهن لترجمات الانجيل الى لغات المسلمين	وليم د رايدن
١٤- الارسال الاذاعي الحالي الموجه الى المسلمين	فرد اكورد
١٥- نظرة عامة على ارساليات التنصير العاملة بين المسلمين	جورج م يرزر
١٦- مراجع مختارة للمنصرين العاملين بين المسلمين	ورن و ويستر
- وحددت الاربعة عشر بحثا الباقية استجابات ملموسة اعتبرت اساسية في الوصول الى خدمة نصرانية مؤثرة بين المسلمين :	
١- الدعوة الى التجدد الروحي	ج ادوين اور
٢- تطوير ادوات جديدة تساعد في عملية تنصير المسلمين	دونالد ر ريكاردرز
٣- مستويات واشكال ومواقع البرامج التدريسية	فيفان سبس
٤- بناء شبكة من مراكز الابحاث	رولاند اميلر
٥- اهمية ومنهجية التخطيط الاستراتيجي	ادوارد ر دينت

ج كريستى ديلسن	٦- مهام تنصيرية يقوم بها منصفون غير متفرغين الى جانب عملهم الرسمى فى البلدان الاسلامية
رالف دونتر	٧- الحاجة الى مراكز للقيادة فى امريكا الشمالية
دانيال بروسر	٨- الحوار بين النصارى والمسلمين وصلته الوثيقة بالتنصير
والدرون سكوت	٩- روابط امريكا الشمالية مع ارساليات العالم الثالث التنصيرية والعاملة بين صفوف المسلمين
ل جورج فراى	١٠- الحاجة الى مجلة جديدة خاصة بارساليات التنصير العاملة بين المسلمين
روبرت بيكن	١١- الغذاء والصحة كوسائل لتنصير المسلمين
فرانك خير الله	١٢- دور الكنائس المحلية فى خطة الرب بخلاص المسلمين
فاليرى هوفمن	١٣- المداخل النصرانية الى المرأة المسلمة واسرتها
١٤- الوصول الى اولئك الذين لم يتم الوصول اليهم ثم التقرير المقدم الى لجنة لوزان للتنصير العالمى من قبل المجموعة العاملة لاعداد الاستراتيجيات فى اللجنة	

- ولك ان تتخيل عزيزى القارئ كم هذه الابحاث وما تحتويه من فكر وتخطيط لتنصير المسلمين على مرأى ومسمع من العالم دون حرج او حياء والعجيب يريدون ان يقنعوا انفسهم بان هذه هى ارادة الله وما اشبه اليوم بالبارحة حين قام البابا اوريان الثانى واشعل الحروب الصليبية واوهم الناس حينئذ انها ارادة الله ، ولذا يجب على المسلمين ان يتنبهوا لمثل هذه المخططات .

الفصل الثاني

نبذه عن التاريخ من ادم عليه السلام وحتى يومنا هذا:

آدم عليه السلام هو أبو البشر، خلقه الله تعالى بيديه في يوم الجمعة، خلقه من طين ونفخ فيه الروح، وبعد ذلك أمر الله الملائكة بالسجود له تعظيمًا وتكريماً، فسجد الملائكة كلهم إلا إبليس امتنع عن السجود، واستكبر عن أمر الله واستكبر على آدم أن يسجد له، فلعنه الله وطرده من رحمته.

وكان آدم عليه السلام في الجنة التي يأكل منها ما شاء ويتمتع فيها، ومعه زوجته حواء أم البشر التي خلقها الله من ضلعه ليسكن إليها.

وابتلى الله آدم عليه السلام ونهاه وحواء عن الأكل من شجرة في الجنة، فجاء الشيطان فوسوس لهما فأكلا منها، وبسبب ذلك أهبط الله آدم وحواء إلى الأرض التي فيها الشقاء والتعب. وتاب آدم عليه السلام بعد ذلك فتاب الله عليه.

ويُذكر أن آدم عليه السلام عاش ألف عام،

ذكر أدلة القصة: قال رسول الله (ﷺ): «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا»^(١)؛ رواه مسلم.

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ * قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٦﴾﴾^(٢).

١ (رواه مسلم)

(٢) [ص: ٧١ - ٧٨]

وقال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ * فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾^(١).

بعض فوائد القصة:

- ١- فضل يوم الجمعة لأن فيه خلق آدم عليه السلام.
 - ٢- ذم الحسد والكبر وأنهما من صفات إبليس لعنه الله؛ لأنه تكبر على أمر الله وامتنع من السجود، وحسد آدم، كيف فضله عليه وأمره أن يسجد له.
 - ٣- عاقبة مخالفة أمر الله وأنه بسبب ذلك أخرج آدم من الجنة.
 - ٤- الشيطان عدو ابن آدم، وبطاعته ووسوسته تكون الندامة.
 - ٥- ينبغي المسارعة بالتوبة بعد الذنب كما فعل أبونا آدم عليه السلام.
- قال ابن كثير حدثنا محمد بن عمر بن يوسف، حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه، حدثنا أبو توبة، حدثنا معاوية بن سلام، عن أخيه زيد بن سلام، سمعت أبا سلام، سمعت أبا أمامة، أن رجلاً قال: يا رسول الله: أنبي كان آدم؟
- قال: نعم مكرم.
- قال: فكم كان بينه وبين نوح؟
- قال: عشرة قرون.

(١) [البقرة: ٣٥ - ٣٧]

قلت، وهذا على شرط مسلم، ولم يخرجہ.

وفي صحيح البخاري، عن ابن عباس قال: كان بين آدم ونوح، عشرة قرون كلهم على الإسلام، فإن كان المراد بالقرن مائة سنة - كما هو المتبادر عند كثير من الناس - فبينهما ألف سنة لا محالة، لكن لا ينفي أن يكون أكثر، باعتبار ما قيد به ابن عباس بالإسلام، إذ قد يكون بينهما قرون آخر متأخرة، لم يكونوا على الإسلام، لكن حديث أبي أمامة يدل على الحصر في عشرة قرون.

هل كان هناك أنبياء بين آدم ونوح؟

اختلفت الروايات في ذلك، فقليل: إنَّ أوَّل نبي بعد آدم هو شيث، فعندما حضرت الوفاة سيدنا آدم عليه السلام أوصى إلى شيث وعهد إليه بأمر بيته، وأوصاه بالقيام بشؤونهم ومتابعة أمورهم، فقد روي عن النبي - (ﷺ) - لما سأله أبو ذر - رضي الله عنه - عن الأنبياء والرسول: (... قُلْتُ: يا رسول الله كم الأنبياء؟ قال: (مئة ألف وعشرون ألفاً)، قُلْتُ: يا رسول الله كم الرُّسل من ذلك؟ قال: (ثلاثمئة وثلاثة عشر جمًّا غفيرًا) قال: قُلْتُ: يا رسول الله من كان أوَّلهم؟ قال: (آدم) قُلْتُ: يا رسول الله أنبي مرسل؟ قال: (نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلاً)، ثم قال: (يا أبا ذرٍّ أربعة سُرَيانيون: آدم وشيث وأخنوخ وهو إدريس وهو أوَّل من خطَّ بالقلم ونوح، وأربعة من العرب: هود وشعيب وصالح ونبئكم محمدٌ (ﷺ))، قُلْتُ: يا رسول الله كم كتاباً أنزله الله؟ قال: (مئة كتابٍ وأربعة كتبٍ أنزل على شيث خمسون صحيفةً ...)

أما شيث فهو ابن سيدنا آدم -عليهما السلام- ومعنى اسمه هو: "هبة الله"، وقد قيل أن مولده كان بعد وفاة هابيل، لذلك سماه آدم بشيث "هبة الله"، ولما فرَّ قابيل من الجبال إلى السهول برفقة زوجته، بعد أن قتل أخوه هابيل اصطفى الله تعالى شيث عليه السلام من ولد آدم، فكان يعين والده آدم - عليهما السلام - في أمور

الدعوة والإرشاد، وقد ترافق ذلك مع ازدياد البشرية، وتناسل وتكاثر بني آدم، ولما توفي آدم عليه السلام تولى شيث عليه السلام الأمر .

وبدأ يشرّع للناس أمور دينهم، وكان يبين لهم الحلال والحرام، وقد أنزل الله - سبحانه وتعالى - عليه خمسين صحيفة كما سبق ذكره من حديث أبي ذر سالف الذكر، ومن الشرائع التي جاء بها شيث بن آدم تحريم الاختلاط مع قوم قابيل، الذين أفسدوا في الأرض بسوء أخلاقهم، وقد التزم الناس بذلك الأمر فلم يختلطوا بقوم قابيل ولم ينزلوا إلى السهول حتى توفي شيث،

بعد ذلك عهد الأمر إلى ابنه أنوش، ولم يُرسل إلى أحد من الخلق بعد أنوش بل بقي الناس دون نبي، وكان الناس في تلك الفترة ملتزمين بأوامر آدم عليه السلام وتشريعاته وتشريعات ابنه شيث عليه السلام.

بعد فساد الناس وعصيانهم لأمر شيث وأبوه آدم بعث الله تعالى إلى إدريس عليه السلام، واسمه هو أخنوخ، إنما سمي إدريس لكثرة دراسته لكتاب الله وعبادته لله أما اسمه فهو إدريس بن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم، ولد في حياة آدم، وعاش معه ما يقارب مئة وعشرين سنة، وقد كان إدريس - عليه السلام - أول من شرع القتال في سبيل الله، فقد جهز جيشاً وهاجم قوم قابيل فهزمهم، وكان ذلك سبباً في تقليص شرورهم وإضعاف شوكتهم.. والله اعلم

بينما هناك رأي آخر بأن نوح هو أول الأنبياء . يذكر بعض العلماء أن أول نبي بُعث إليه بعد آدم لم يكن شيئاً، إنما هو نوح عليه السلام، وقد نُقل ذلك عن عددٍ من أهل العلم، فقد روى الحاكم وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين)، كما روى ابن جرير الطبري عن قتادة في تفسير قول الله تعالى: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً)، فكان أول نبي بُعث هو نوح عليه السلام

والان اسمحوا لنا أن نقدم لكم عدد الأنبياء وترتيب بعثتهم :

فقد ذكر الله تعالى في سورة الأنعام ثمانية عشر نبي ورسول وهم :
سيدنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى و
هارون وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس وإسماعيل واليسع ويونس ولوط صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين .

فقال الله تعالى : { الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ
مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ ۚ إِنَّ
رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن
قَبْلُ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۚ كُلٌّ مِّنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ
وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ } (١) .

أما بقية الأنبياء السبعة فقد ذكروا في سور متفرقة وهم سيدنا
آدم وهود وصالح وشعيب وإدريس وذو الكفل وسيدنا محمد صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين

سيدنا آدم: ذكر في سورة آل عمران:

{ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَعَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ } (٢)

سيدنا هود: ذكر في سورة هود :

(١) سورة الأنعام (٨٢-٨٦)

(٢) آل عمران (٣٣)

{ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ إِنَّا أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ }^(١)

سيدنا صالح : ذُكر في سورة هود:

{ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ }^(٢)

سيدنا شعيب: ذُكر في سورة هود:

{ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُضُوا الْمِيثَاقَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أُرْسِلُكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ }^(٣)

سيدنا إدريس و سيدنا ذو الكفل: ذُكر في سورة الأنبياء :

{ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ }^(٤)

وسيدنا وحبيبتنا محمد (ﷺ) : ذُكر في سورة آل عمران :

{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۚ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ }^(٥)

(١) هود (٥٠)

(٢) هود (٦١)

(٣) هود (٨٤)

(٤) الأنبياء (٨٥)

(٥) آل عمران (١٤٤)

هذا عن عدد الأنبياء الذين ذكرهم الله تعالى وأسماءهم، أما عن ترتيب بعثتهم والله أعلم فنجتهد رأينا ونذكر ترتيبهم كالآتي :

❖ أولا : سيدنا آدم عليه السلام وهذا لاختلاف في أنه أول الأنبياء ومن بعده إدريس عليه السلام ثم نبي الله نوح عليه السلام من (ذكرهم الله تعالى في القرآن الكريم) .

❖ ثانيا : سيدنا إدريس عليه السلام .

❖ ثالثا : سيدنا نوح عليه السلام .

❖ رابعا : سيدنا هود فقد كان بعد سيدنا نوح عليهما السلام لقول الله تعالى : (أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۖ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ۖ فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (١)

❖ خامسا : سيدنا صالح وقد كان بعد سيدنا هود لقول الله تعالى : (وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) (٢)

❖ سادسا : سيدنا إبراهيم وكان معه سيدنا لوط عليهما السلام : (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ) (٣)

(١) الأعراف (٦٩)

(٢) الأعراف (٧٤)

(٣) هود (٧٤)

❖ سابعاً سيدنا لوط ومن بعده نبي الله شعيب عليهما السلام لقول الله تعالى :
(وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ
قَوْمَ صَالِحٍ ؕ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُمْ بِبَعِيدٍ)(١)

❖ ثامناً : سيدنا شعيب .

❖ تاسعاً : سيدنا إسماعيل عليه السلام لأنه الابن البكر لنبي الله إبراهيم ويكبر
نبي الله إسحاق بأربعة عشر سنة.

❖ عاشراً : سيدنا إسحاق عليه السلام ومن بعده نبي الله يعقوب وهو ابنه كما نعلم
❖ الحادي عشر : سيدنا يعقوب عليه السلام ومن بعده ابنه نبي الله يوسف .

❖ الثاني عشر : سيدنا يوسف عليه السلام ومن بعده نبي الله أيوب عليه السلام
ثم ذو الكفل لأنه في أغلب الأقوال ابنه أو شاب صالح من قومه تعهد وتكفل
للقيام بأمر قومه من بعده.

❖ الثالث عشر : سيدنا أيوب عليه السلام .

❖ الرابع عشر : سيدنا ذو الكفل عليه السلام .

❖ الخامس عشر : سيدنا موسى عليه السلام وأخاه نبي الله هارون كما نعلم .

❖ السادس عشر : سيدنا هارون عليه السلام .

ثم كان في بني إسرائيل أنبياء لم يذكرهم القرآن الكريم ولم يذكر منهم إلا :

❖ السابع عشر : سيدنا إلياس عليه السلام .

❖ الثامن عشر : وسيدنا اليسع عليه السلام .

❖ التاسع عشر : سيدنا داود عليه السلام وابنه نبي الله سليمان عليه السلام.

❖ العشرون : سيدنا سليمان عليه السلام ومن بعده نبي الله يونس عليه السلام .

❖ الحادي والعشرون سيدنا يونس عليه السلام

ولم يذكر القرآن الكريم أنبياء من بعد يونس عليه السلام إلى سيدنا زكريا عليه السلام وابنه نبي الله يحيى عليه السلام وابن خالته سيدنا عيسى عليه السلام .

❖ الثاني والعشرون : سيدنا زكريا عليه السلام.

❖ الثالث والعشرون : سيدنا يحيى عليه السلام.

❖ الرابع والعشرون : سيدنا عيسى عليه السلام.

وبعد فترة من انقطاع الرسل والأنبياء من الله تعالى على البشرية بأن أرسل إليها خير رسله سيدنا محمد (ﷺ) وختم به الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

❖ الخامس والعشرون : سيد الخلق سيدنا محمد (ﷺ) .

وعن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نقول الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد:

فقد اختلف بنو إسرائيل . وحرفوا وبدلوا في عقيدتهم وشريعتهم فانطمس الحق وظهر الباطل وانتشر الظلم والفساد واحتاجت العالم إلى دين يحق الحق ويمحق الباطل ويهدي الناس إلى الصراط المستقيم فبعث الله محمداً (ﷺ) كما قال

سبحانه : (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)^(١) .

ونعلم ان الله تعالى ارسل الله جميع الأنبياء والرسل للدعوة إلى عبادة الله وحده , وإخراج الناس من الظلمات إلى النور فأولهم نوح وآخرهم محمد (ﷺ) قال تعالى : (أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)^(٢)

وآخر الأنبياء والرسل هو محمد (ﷺ) فلا نبي بعده قال تعالى : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)^(٣) .

وكان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث الله رسوله محمداً (ﷺ) إلى الناس كافة كما قال سبحانه : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)^(٤) .

وقد أنزل الله على رسوله القرآن يهدي به الناس ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم قال تعالى : (الرَّحْمَٰنُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)^(٥) .

نسب نبينا محمد (ﷺ) هو «أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (واسمه شيبة) بن هاشم (واسمه عمرو) بن عبد مناف (واسمه المغيرة) بن قصي

(١) النحل (٦٤)

(٢) النحل (٣٦)

(٣) الأحزاب (٤٠)

(٤) سبأ (٢٨)

(٥) إبراهيم (١)

(واسمه زيد) بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر (واسمه قيس) وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (واسمه عامر) بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان..

عدنان هو من نسل سيدنا اسماعيل عليه السلام وظهر نجم عدنان عام ٥٨٠ قبل الميلاد في نفس العام الذي غزا فيه نبوخذ نصر بيت المقدس فوقف ..عدنان... بجيشه عند..ذات عرق .. منتظرا نبوخذ نصر فلم يمر بهم ولكنها حسبت لعدنان ومن يومها وعلا نجم ..عدنان .. وبدأت العرب تحفظ انسابها من عدنان ، وقد ولد الرسول محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي بمكة عام الفيل الذي جاء أصحابه لهدم الكعبة فأبادهم الله وتوفي أبوه وهو في بطن أمه ولما ولد محمد صلى الله عليه وسلم أرضعته حليلة السعدية ثم زار أخواله في المدينة مع أمه آمنة بنت وهب وفي طريق العودة إلى مكة توفيت أمه بالأبواء وعمره ست سنين ثم كفله جده عبد المطلب فمات وعمر محمد صلى الله عليه وسلم ثمان سنين ثم كفله عمه أبو طالب يرعاه ويكرمه ويدافع عنه أكثر من أربعين سنة وتوفي أبو طالب ولم يؤمن بدين محمد صلى الله عليه وسلم خشية أن تعيره قريش بترك دين آبائه .

وكان محمد صلى الله عليه وسلم في صغره يرعى الغنم لأهل مكة ثم سافر إلى الشام بتجارة لخديجة بنت خويلد وربحت التجارة وأعجبت خديجة بخلقه وصدقه وأمانته فتزوجها صلى الله عليه وسلم وعمره خمس وعشرون سنة ولم يتزوج عليها حتى ماتت رضي الله عنها .

وقد أنبت الله محمداً (ﷺ) نباتاً حسناً وأدبه فأحسن تأديبه ورباه وعلمه حتى كان أحسن قومه خلقاً وخلقاً وأعظمهم مروءة وأوسعهم حِلماً وأصدقهم حديثاً وأحفظهم أمانة حتى سماه قومه بالأمين، ثم حُبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء

الأيام والليالي يتعبد فيه ويدعو ربه وأبغض الأوثان والخمر والرذائل فلم يلتفت إليها في حياته .

ولما بلغ محمداً (ﷺ) خمساً وثلاثين سنة شارك قريشاً في بناء الكعبة لما جرفتها السيول فلما تنازعوا في وضع الحجر الأسود حكموه صلى الله عليه وسلم في الأمر فدعا بثوب فوضع الحجر فيه ثم أمر رؤساء القبائل أن يأخذوا بأطرافه فرفعوه جميعاً ثم أخذه محمد صلى الله عليه وسلم فوضعه في مكانه وبني عليه فرضي الجميع وانقطع النزاع .

وكان لأهل الجاهلية صفات حميدة كالكرم والوفاء والشجاعة وفيهم بقايا من دين إبراهيم كتعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة وإهداء البدن وإلى جانب هذا كانت لهم صفات وعادات ذميمة كالزنا ، وشرب الخمر وأكل الربا وقتل البنات والظلم ، وعبادة الأصنام .

وأول من غير دين إبراهيم ودعا إلى عبادة الأصنام عمرو بن لحي الخزاعي فقد جلب الأصنام إلى مكة وغيرها ودعا الناس إلى عبادتها ومنها ود ، وسواع ، ويغوث ، ويعوق ، ونسرا . وهبل ثم اتخذ العرب أصناماً أخرى ومنها صنم مناة بقديد واللات بالطائف والعزى بوادي نخلة وهبل في جوف الكعبة وأصنام حول الكعبة وأصنام في بيوتهم وكان الناس يتحكمون إلى الكهان والعرافين والسحرة .

ولما انتشر الشرك والفساد بهذه الصورة بعث الله محمداً (ﷺ) وعمره أربعون سنة يدعو الناس إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام فأنكرت عليه قريش ذلك وقالت : (أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ)^(١).

(١) ص (٥)

وظلت هذه الأصنام تعبد من دون الله حتى بعث الله رسوله محمداً (ﷺ) بالتوحيد فكسرها وهدمها هو وأصحابه رضوان الله عليهم فظهر الحق وزهق الباطل : (وَكُلَّ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)^(١).

وأول ما نزل الوحي على النبي (ﷺ) في غار حراء الذي كان يتعبد فيه حيث جاءه جبريل فأمره أن يقرأ فقال الرسول ما أنا بقارئ فكرر عليه وفي الثالثة قال له : (افْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ افْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ)^(٢).

فرجع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفؤاده يرجف ، ودخل على زوجته خديجة ثم أخبرها وقال لقد خشيت على نفسي فطمأنته وقالت : (والله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتقرى الضيف ، وتكسب المعدوم ، وتعين على نوائب الحق) ثم انطلقت به صلى الله عليه وسلم إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وكان قد قرا في التوراة والانجيل فلما أخبره بشره وقال له هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى عليه السلام وأوصاه بالصبر إذا آذاه قومه وأخرجوه .

ثم فتر الوحي مدة فحزن الرسول (ﷺ) فبينما هو يمشي يوماً إذ رأى الملك مرة أخرى بين السماء والأرض فرجع إلى منزله وتدثر فأنزل الله عليه : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ)^(٣) ثم تتابع الوحي بعد ذلك على الرسول (ﷺ) .

أقام النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاثة عشر عاماً يدعو إلى عبادة الله وحده سراً ثم جهراً حيث أمره الله أن يصدع بالحق فدعاهم بلين ولطف من غير قتال.. فأنذر عشيرته الأقربين... ثم أنذر قومه ثم أنذر من حولهم ثم أنذر العرب

(١) الإسراء (٨١)

(٢) العلق (١-٣)

(٣) المدثر (١-٢)

قاطبة ثم أنذر العالمين . ثم قال سبحانه : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْمُشْرِكِينَ)^(١)

وقد آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم في بادئ الامر قلة من الأغنياء
والأشراف والضعفاء والفقراء والعبيد رجالاً ونساءً وأوذي الجميع في دينهم فعُذِّبَ
بعضهم وقتل بعضهم , وهاجر بعضهم إلى الحبشة فراراً من أذى قريش وأوذي معهم
الرسول (ﷺ) فصبر حتى أظهر الله دينه .

ولما بلغ الرسول (ﷺ) خمسين سنة ومضى عشر سنوات من بعثته مات عمه أبو
طالب الذي كان يحميه من أذى قريش ثم ماتت من بعده زوجته خديجة التي كانت
تؤنسها فاشتد عليه البلاء من قومه وتجرؤا عليه وأذوه بصنوف الأذى وهو صابر
محتسب . صلوات الله وسلامه عليه .

ولما اشتد عليه البلاء وتجرأت عليه قريش خرج إلى الطائف ودعا أهلها إلى
الإسلام فلم يجيبوه , بل آذوه ورموه بالحجارة حتى أدموا عقبه , فرجع إلى مكة وظل
يدعو الناس إلى الإسلام في الحج وغيره .

ثم أسرى الله برسوله ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى راكباً على البراق
بصحبة جبريل , فنزل وصلى بالأنبياء ثم عرج به إلى السماء الدنيا فرأى فيها آدم ,
وأرواح السعداء عن يمينه وأرواح الأشقياء عن شماله ثم عرج به إلى السماء
الثانية فرأى فيها عيسى ويحيى ثم إلى الثالثة فرأى فيها يوسف ثم إلى الرابعة فرأى
فيها إدريس ثم إلى الخامسة فرأى فيها هارون ثم إلى السادسة فرأى فيها موسى ثم
إلى السابعة فرأى فيها إبراهيم ثم رفع إلى سدرة المنتهى ثم كلمه ربه فأكرمه وفرض
عليه وعلى أمته خمسين صلاة في اليوم والليلة ثم خففها إلى خمس في العمل

(١) الحجر (٩٤)

وخمسين في الأجر واستقرت الصلاة خمس صلوات في اليوم والليلة إكراماً منه سبحانه لأمة محمد (ﷺ) ثم رجع إلى مكة وفي الصباح قص عليهم ما جرى له فصدقه المؤمنون وكذبه الكافرون : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)^(١)

ثم هياً الله لرسوله (ﷺ) من ينصره فالتقى في موسم الحج برهط من المدينة من الخزرج فأسلموا ثم رجعوا إلى المدينة , ونشروا فيها الإسلام فلما كان العام المقبل صاروا بضعة عشر فالتقى بهم الرسول (ﷺ) فلما انصرفوا بعث معهم مصعب بن عمير يقرئهم القرآن , ويعلمهم الإسلام فأسلم على يديه خلق كثير , منهم زعماء الأوس سعد بن معاذ , وأسيد بن حضير .

فلما كان العام المقبل وجاء موسم الحج خرج منهم ما يزيد على سبعين رجلاً من الأوس والخزرج وامراتان فدعوا رسول الله (ﷺ) إلى المدينة بعد أن هجره وآذاه أهل مكة , فواعدهم الرسول في إحدى ليالي التشريق عند العقبة فلما مضى ثلث الليل خرجوا للميعاد فوجدوا الرسول (ﷺ) ومعه عمه العباس ولم يؤمن إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه فتكلم العباس , والرسول , والقوم بكلام حسن ثم بايعهم الرسول (ﷺ) على أن يهاجر إليهم في المدينة على أن يمنعوه , وينصروه ويدافعوا عنه , ولهم الجنة فبايعوه واحداً , واحداً , ثم انصرفوا ثم علمت بهم قريش فخرجوا في طلبهم , ولكن الله نجاهم منهم , وبقي الرسول (ﷺ) في مكة إلى حين : (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)^(٢)

(١) الإسراء (١)

(٢) الحج (٤٠)

ثم أمر الرسول أصحابه بالهجرة إلى المدينة فهاجروا أرسالاً إلا من حبسه المشركون ولم يبق بمكة من المسلمين إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعلي رضي الله عنهما فلما أحس المشركون بهجرة أصحاب الرسول (ﷺ) إلى المدينة خافوا أن يلحق بهم فيشتد أمره فتآمروا على قتله فأخبر جبريل رسول الله بذلك فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه أن يبيت في فراشه , ويرد الودائع التي كانت عند الرسول (ﷺ) لأهلها وبات المشركون عند باب الرسول ليقتلوه إذا خرج فخرج من بينهم وذهب إلى بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد أن أنقذه الله من مكرهم وأنزل الله : (إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)^(١) .

ثم عزم رسول الله (ﷺ) على الهجرة إلى المدينة , فخرج هو وأبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى غار ثور ومكثا فيه ثلاث ليال واستأجرا عبد الله بن أبي أريقط وكان مشركاً ليدلهما على الطريق , وسلماهما راحلتيهما فذعرت قريش لما جرى وطلبتهما في كل مكان , ولكن الله تعالى حفظ رسوله صلى الله عليه وسلم فلما سكن الطلب عنهما , ارتحلا إلى المدينة فلما أيست منهما قريش بذلوا لمن يأتي بهما أو بأحدهما مائتين من الإبل فجد الناس في الطلب وفي الطريق إلى المدينة , علم بهما سراقة بن مالك وكان مشركاً فأرادهما فدعا عليه الرسول (ﷺ) فساخت قوائم فرسه في الأرض فعلم أن الرسول (ﷺ) ممنوع , وطلب من الرسول أن يدعوا له ولا يضره فدعا له الرسول (ﷺ) , فرجع سراقة , ورد الناس عنهما ثم أسلم بعد فتح مكة , فلما وصل الرسول (ﷺ) إلى المدينة كبر المسلمون فرحاً بقدومه واستقبله الرجال والنساء والأطفال فرحين مستبشرين فنزل بقاء وبني هو والمسلمون مسجد قباء وأقام بها بضع عشرة ليلة ثم ركب يوم الجمعة فصلاها في بني سالم بن

(١) الأنفال (٣٠)

عوف ثم ركب ناقته ودخل المدينة والناس محيطون به ، أخذون بزمام ناقته لينزل عندهم ، فيقول لهم الرسول (ﷺ) دعوها فإنها مأمورة فسارت حتى بركت في موضع مسجده اليوم .

وهياً الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم أن ينزل على أخواله قرب المسجد فسكن في منزل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، ثم بعث رسول الله (ﷺ) من يأتي بأهله وبناته وأهل أبي بكر من مكة فجاءوا بهم إلى المدينة .

ثم شرع النبي (ﷺ) وأصحابه في بناء مسجده في المكان الذي بركت فيه الناقة وجعل قبلته إلى بيت المقدس وجعل عمده الجذوع وسقفه الجريد ثم حولت القبلة إلى الكعبة بعد بضعة عشر شهراً من مقدمه المدينة .

ثم آخى الرسول (ﷺ) بين المهاجرين والأنصار ووادع الرسول (ﷺ) اليهود وكتب بينه وبينهم كتاباً على السلم والدفاع عن المدينة وأسلم خبر اليهود عبد الله بن سلام وأبى عامر اليهود إلا الكفر وفي تلك السنة تزوج الرسول (ﷺ) بعائشة رضي الله عنها .

وفي السنة الثانية شرع الأذان وصرف الله القبلة إلى الكعبة ، وفرض صوم رمضان .

ولما استقر الرسول (ﷺ) في المدينة وأيده الله بنصره والتف المهاجرون والأنصار حوله واجتمعت القلوب عليه عند ذلك رماه المشركون، واليهود والمنافقون عن قوس واحدة فأذوه وافتروا عليه وبارزوه بالمحاربة والله يأمره بالصبر والعفو والصفح فلما اشتد ظلمهم وتفاقم شرهم ، أذن الله للمسلمين بالقتال ، فنزل قوله تعالى : (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير)^(١) .

(١) الحج (٣٩)

ثم فرض الله على المسلمين قتال من قاتلهم فقال : (قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)^(١) .

ثم فرض الله عليهم قتال المشركين كافة فقال : (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً)^(٢)

فقام الرسول (ﷺ) وأصحابه بالدعوة إلى الله والجهاد في سبيل الله ورد كيد المعتدين ودفع الظلم عن المظلومين وأيده الله بنصره , حتى صار الدين كله لله فقاتل المشركين في بدر في السنة الثانية من الهجرة في رمضان فنصره الله عليهم وفرق جمعهم وفي السنة الثالثة غدر يهود بني قينقاع فقتلوا أحد المسلمين فأجلاهم الرسول (ﷺ) عن المدينة إلى الشام ثم ثارت قريش لقتلها في بدر , فعسكرت حول أحد في شوال من السنة الثالثة ودارت المعركة وعصى الرماة أمر الرسول , فلم يتم النصر للمسلمين وانصرف المشركون إلى مكة ولم يدخلوا المدينة .

ثم غدر يهود بني النضير وهموا بقتل الرسول (ﷺ) وذلك بإلقاء الحجر عليه فجاهه الله , ثم حاصرهم في السنة الرابعة وأجلاهم إلى خيبر .

وفي السنة الخامسة غزا الرسول (ﷺ) بني المصطلق لرد عدوانهم , فانتصر عليهم وغنم الأموال والسبايا ثم سعى زعماء اليهود في تأليب الأحزاب على المسلمين للقضاء على الإسلام في عقر داره . فاجتمع حول المدينة المشركون والأحباش وغطفان اليهود ثم أحبط الله كيدهم ونصر رسوله والمؤمنين : (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ

(١) البقرة (١٩٠)

(٢) التوبة (٣٦)

كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا
عَزِيزًا (١).

ثم حاصر الرسول (ﷺ) يهود بني قريظة لغدرهم ، ونقضهم العهد فنصره الله عليهم فقتل الرجال وسبى الذرية وغنم الأموال .

وفي السنة السادسة عزم الرسول (ﷺ) على زيارة البيت والطواف به فصدّه المشركون عنه ، فصالحهم في الحديبية على وقف القتال عشر سنين ، يأمن فيها الناس ويختارون ما يريدون فدخل الناس في دين الله أفواجاً .

وفي السنة السابعة غزا الرسول خيبر للقضاء على زعماء اليهود الذين آذوا المسلمين ، فحاصرهم ونصره الله عليهم وغنم الأموال والأرض وكاتب ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام .

وفي السنة الثامنة أرسل رسول الله (ﷺ) جيشاً بقيادة زيد بن حارثة لتأديب المعتدين ولكن الروم جمعوا جيشاً عظيماً فقتلوا قادة المسلمين وأنجى الله بقية المسلمين من شرهم .

ثم غدر كفار مكة فنقضوا العهد فتوجه إليهم الرسول (ﷺ) بجيش عظيم وفتح مكة ، وطهر بيته العتيق من الأصنام ، وولاية الكفار .

ثم كانت غزوة حنين في شوال من السنة الثامنة لرد عدوان ثقيف وهوازن فهزمهم الله وغنم المسلمون مغانم كثيرة ثم واصل الرسول (ﷺ) مسيره إلى الطائف وحاصرها ، ولم يأذن الله بفتحها فدعا لهم الرسول (ﷺ) وانصرف ، فأسلموا فيما بعد ثم رجع ووزع الغنائم ، ثم اعتمر هو وأصحابه ثم خرجوا إلى المدينة .

(١) الأحزاب (٢٥)

وفي السنة التاسعة كانت غزوة تبوك في زمان عسرة وشدة وحر شديد فزار الرسول (ﷺ) إلى تبوك لرد كيد الروم فعسكر هناك ، ولم يلق كيداً وصالح بعض القبائل ، وغنم ثم رجع إلى المدينة وهذه آخر غزوة غزاها عليه الصلاة والسلام وجاءت في تلك السنة وفود القبائل تريد الدخول في الإسلام ومنها وفد تميم ووفد طيء ووفد عبد القيس ، ووفد بني حنيفة وكلهم أسلموا ثم أمر الرسول (ﷺ) أبا بكر أن يحج بالناس في تلك السنة وبعث معه علياً رضي الله عنه وأمره أن يقرأ على الناس سورة براءة . للبراءة من المشركين وأمره أن ينادي في الناس فقال علي يوم النحر : (يا أيها الناس لا يدخل الجنة كافر ، ولا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله عهد فهو إلى مدته) .

وفي السنة العاشرة عزم الرسول (ﷺ) على الحج ، ودعا الناس إلى ذلك فحج معه من المدينة وغيرها خلقٌ كثير فأحرم من ذي الحليفة ، و وصل إلى مكة في ذي الحجة وطاف وسعى وعلم الناس مناسكهم وخطب الناس بعرفات خطبة عظيمة جامعة ، قرر فيها الأحكام الإسلامية العادلة فقال : (أيها الناس اسمعوا قولي ، إني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا ، أيها الناس إن دماءكم ، وأموالكم ، وأعراضكم حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث ، كان مسترضعاً في بني سعد ، فقتلته هذيل . وربا الجاهلية موضوع ، وأول ربا أضع ربا عباس بن عبد المطلب ، فإنه موضوع كله ، فاتقوا الله في النساء ، فإنكم أخذتموهن بأمان الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، فإن فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن و كسوتهن بالمعروف ، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله ، وأنتم تسألون عني

فما أنتم قائلون ، قالوا نشهد أنك قد بلّغت ، وأديت ، ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللَّهُمَّ اشهد، اللَّهُمَّ اشهد ثلاث مرات).

ولما أكمل الله هذا الدين ، وتقررت أصوله ، نزل عليه وهو بعرفات : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)^(١) .

وتسمى هذه الحجة حجة الوداع لأن الرسول (ﷺ) ودع فيها الناس ، ولم يحج بعدها ثم رجع الرسول (ﷺ) بعد الفراغ من حجه إلى المدينة .

وفي السنة الحادية عشرة في شهر صفر بدأ المرض برسول الله (ﷺ) ولما اشتد عليه الوجع أمر أبا بكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس وفي ربيع الأول ، زاد عليه المرض فقبض صلوات الله وسلامه عليه ضحى يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة فحزن المسلمون لذلك حزناً شديداً ثم غُسل وصلى عليه المسلمون يوم الثلاثاء ليلة الأربعاء ودفن في بيت عائشة والرسول قد مات ودينه باق إلى يوم القيامة .

ثم اختار المسلمون صاحبه في الغار ورفيقه في الهجرة أبا بكر رضي الله عنه خليفة لهم ثم تولى الخلافة من بعده عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن بن علي وهؤلاء هم الخلفاء الراشدون المهديون رضوان الله عليهم أجمعين .

وقد امتنَّ الله على رسوله محمد بنعم عظيمة وأوصاه بالأخلاق الكريمة كما قال سبحانه : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى * فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)^(٢) .

(١) المائة (٣)

(٢) الضحى (٦-١١)

وقد أكرم الله رسوله بأخلاق عظيمة لم تجتمع لأحدٍ غيره حتى أثنى عليه ربه بقوله : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)^(١) .

وبهذه الأخلاق الكريمة ، والصفات الحميدة ، استطاع عليه السلام أن يجمع النفوس ويؤلف القلوب بإذن ربه : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ^ط فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ^ع إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)^(٢) .

وقد أرسل الله رسوله محمداً (ﷺ) إلى الناس كافة وأنزل عليه القرآن وأمره بالدعوة إلى الله كما قال سبحانه : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)^(٣) .

وقد فضل الله رسوله محمداً على غيره من الأنبياء بست فضائل كما قال (ﷺ) : (فضلت على الأنبياء بست ، أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وأحلت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً ، وأرسلت إلى الناس كافة ، وختم بي النبيون)^(٤) .

فيجب على جميع الناس الإيمان به ، واتباع شرعه ، ليدخلوا جنة ربهم : (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ^ع وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ^ع وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا^ع وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)^(٥) .

(١) القلم (٤)

(٢) آل عمران (١٥٩)

(٣) الأحزاب (٤٦)

(٤) رواه مسلم ٥٢٣/

(٥) النساء (١٣)

وقد أثنى الله على من يؤمن بالرسول من أهل الكتاب وبشرهم بالأجر مرتين كما قال سبحانه : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)^(١) . وقال النبي (ﷺ) : (ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين وذكر منهم .. رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي (ﷺ) فآمن به واتبعه و صدقه فله أجران . الخ) .

ومن لم يؤمن بالرسول محمد (ﷺ) فهو كافر , والكافر جزاؤه النار كما قال سبحانه : (وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا)^(٢) , وقال عليه الصلاة والسلام : (والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار)^(٣) .

و الرسول (ﷺ) بشر لا يعلم إلا ما علمه الله ولا يعلم الغيب ولا يملك لنفسه ولا لغيره ضراً ولا نفعاً كما قال سبحانه : (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)^(٤) .

(١) القصص (٥٢-٥٤)

(٢) الفتح (١٣)

(٣) رواه مسلم / ١٥٤/

(٤) الأعراف (١٨٨)

وقد أرسله الله بالإسلام ليظهره على الدين كله : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)^(١) .

ومهمة الرسول هي إبلاغ ما أرسل به , والهداية بيد الله : (إِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ)^(٢) .

ولما للرسول (ﷺ) من فضل عظيم على البشرية , بدعوتها إلى هذا الدين وإخراجها من الظلمات إلى النور , فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر وأمرنا بالصلاة عليه في حالات كثيرة فقال سبحانه : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)^(٣) .

وقد جاهد النبي عليه الصلاة والسلام في سبيل نشر هذا الدين وجاهد أصحابه معه فعلينا الاقتداء به واتباع سنته و السير على هديه كما قال سبحانه : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)^(٤) .

والإسلام دين الفطرة و العدل دين ارتضاه الله للناس كافة وهو يشتمل على أصول وفروع وآداب وأخلاق و عبادات و معاملات ولن تسعد الأمة إلا باتباعه والعمل به ولن يقبل الله من الناس غيره كما قال سبحانه : (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)^(٥)

(١) الفتح (٢٨)

(٢) الشورى (٤٨)

(٣) الأحزاب (٢١)

(٤) الأحزاب (٢١)

(٥) آل عمران (٨٥)

وهذا لان الله تعالى بشر الامم السابقة على لسان انبياءها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإلى حضراتكم بعضا من هذه البشارات

جاء في سفر (حجي) (٧/٢) - أن حجي وهو أحد أنبيائهم - أخبر بني إسرائيل بعد تدمير الهيكل وسبيهم إلى بابل وعودتهم مرة أخرى بما قال الله له معزياً لهم: (لأنه هكذا قال رب الجنود: هي مرة بعد قليل فأززل السموات، والأرض، والبحر، واليابسة، وأززل كل الأمم، ويأتي مشتهى كل الأمم، فأملأ هذا البيت مجداً، قال رب الجنود: ولي الذهب يقول رب الجنود: مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول، قال رب الجنود: وفي هذا المكان أعطي السلام يقول رب الجنود).

فقوله هنا: (مشتهى كل الأمم). ترجمة بالمعنى لكلمة (حمدا) بالعبري، كما يقول البرفسور عبد الأحد داود والتي لازالت مكتوبة بالعبري بهذا اللفظ والتي تعني المشتهى، والشهية، والشائق، وأن هذه الكلمة (حمداً) بالعبري يوازيها بالعربي (أحمد) فتكون نصاً صريحاً، وكذلك قوله بعد: (وفي هذا المكان أعطي السلام). والسلام والإسلام شيء واحد، وقد جاء السلام إلى بيت المقدس برحلة النبي عليه الصلاة والسلام إليه في الإسراء، ثم بفتحه في عهد عمر رضي الله عنه.

ثم إن ما تعلق بعد ذلك من الأحداث بمجيء (حمدا) لا تنطبق إلا على نبي الإسلام محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، فبعد خراب بيت المقدس سنة (٧٠) م لم يعد له مجد إلا على يد المسلمين، وهو مجد أعظم من مجده السابق، وما أحدثه الإسلام في الأرض بأن زلزل الدول، وأهلك الله جلّ وعلا على يد المسلمين أهل الذهب القياصرة، وأهل الفضة الفرس، وصارت أموالهم تنفق في سبيل الله، كل هذا لم يفعله أحد من اليهود، ولم يفعله المسيح عليه السلام، ولم يتحقق إلا على يد نبي الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضوان الله عليهم وأتباعهم.

ورد في إنجيل يوحنا (٧/١٦): (لكني أقول لكم الحق أنه من الخير لكم أن أنطلق؛ لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم (المعزى) ولكن إن ذهبت أرسله لكم، ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية، وعلى بر، وعلى دينونة... ثم قال: (إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن، وأما متى جاء ذاك روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق؛ لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمر آتية ذاك يمجدني؛ لأنه يأخذ مما لي ويخبركم). فقوله: (المعزى). المراد به الذي أجد به عزاء، وهذا لا ينطبق إلا على النبي صلى الله عليه وسلم حيث هو الذي يجد عيسى عليه السلام به العزاء؛ لأنه يبين الحق، ويظهر الله على يديه الدين الذي لم يتمكن المسيح عليه السلام من إظهاره. ثم إن الذي ذكر مكان هذا اللفظة- وهي (المعزى)- في الترجمات الأخرى عدا العربية هي لفظة (الفارقليط) اليونانية، وقد بدّل المترجمون في النسخ العربية إلى (المعزى)؛ لأن معنى (الفارقليط) هو المعزى، ولكن الذي بيّنه (الشيخ رحمة الله الهندي) وغيره أن (الفارقليط) هو تحريف لكلمة (بيرقليط) التي تعني محمد أو أحمد، ولحسد النصارى وبغيهم حرفوا هذه الكلمة التي هي نص في اسم النبي صلى الله عليه وسلم في لغة اليونان، مع العلم أن النص اليوناني لإنجيل يوحنا أقل ما يقال فيه: أنه ترجمة لما نطق به المسيح؛ لأن المسيح عليه السلام كان يتكلم الآرامية، وليس اليونانية، كما أن الواقع أن (المعزى) لا ينطبق إلا على النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه لا معزى بعد المسيح إلا النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كما أن كل بشارة بأحد وردت على لسان المسيح عليه السلام إنما تنصرف باللزوم إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأنه ليس بينهما نبي، وليس بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي.

بهذا يتضح أن الله عزَّ وجلَّ قد أقام الحجة على اليهود والنصارى بما بين أيديهم يقرؤونه ويروونه، لو كانوا يبصرون.

وها هي المزامير تبشر بالنبي الخاتم، ويصفه أحد مزاميرها، فيقول مخاطباً إياه باسم الملك: (فاض قلبي بكلام صالح، متكلم أنا بإنشائي للملك، لساني قلم كاتب ماهر: أنت أبرع جمالاً من بني البشر، انسكبت النعمة على شفتيك، لذلك باركك الله إلى الأبد.

تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار جلالك وبهاءك، وبجلالك اقتحم. اركب من أجل الحق والدعة والبر، فترك يمينك مخاوف، نُبِّلُكَ المسنونة في قلب أعداء الملك، شعوبٌ تحتك يسقطون. كرسيك يا الله إلى دهر الدهور، قضيب استقامة قضيب ملكك. أحببت البر وأبغضت الإثم.

من أجل ذلك مسحك إلهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقاءك... بنات ملوك بين حظياتك، جعلت الملكة عن يمينك بذهب أوفير.

اسمعي يا بنت وانظري، وأميل أذنك، انسي شعبك وبيت أبيك، فيشتهي الملك حسنك، لأنه هو سيدك فاسجدي له... عوضاً عن آبائك يكون بنوك، تقيمهم رؤساء في كل الأرض، أذكر اسمك في كل دور فدور. من أجل ذلك تحمدك الشعوب إلى الدهر والأبد (المزمور ١٤٥/ ١ - ١٧).

ويسلم النصارى بأن النص نبوة بالنبي الآتي، ويزعمون أنه عيسى عليه السلام، فيما يرى المسلمون أن الصفات التي رمزت في النص إنما تعود إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وتمنع أن يكون المعني به عيسى أو غيره من الأنبياء الكرام، ففي النص تسع أوصاف لهذا النبي، وهي: ١- كونه صاحب حسن لا يعدل في البشر (بهي في الحسن أفضل من بني البشر)، ولا يجوز للنصارى القول بأنه المسيح، وهم الذين يقولون: تحققت في المسيح نبوة إشعيا، وفيها أن المتنبئ به (لا صورة له ولا جمال فننظر إليه، ولا منظر فنشتهيه) (إشعيا ٥٢/٢)، وهذا المعنى الذي لا نوافقهم عليه أكدته علماءهم، فقال كليمندوس الإسكندراني: (إن جماله كان في روحه وفي

أعماله، وأما منظره فكان حقيراً (وقال ترتليان: (أما شكله فكان عديم الحسن الجسماني، وبالحرى كان بعيداً عن أي مجد جسدي) ومثله قال مارتيرو وأوريجانوس وغيرهما.

فمن كان هذا قوله بالمسيح لا يحق له أن يقول بأنه أيضاً: (أبرع جمالاً من بني البشر). وقد جاءت الآثار تتحدث عن حسن نبينا وفيض جماله بعد أن كساه الله بلباس النبوة، فلم ير أجمل منه. ففي الأثر الصحيح يقول البراء بن مالك: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً، وأحسنه خلقاً، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير)

٢- أن النبوة وكلامها يخرج من شفثيه (انسكبت النعمة على شفثيك)، فقد كان أميئاً، ووحيه غير مكتوب، فيما كانت لإبراهيم وموسى صحفاً، كما كان عيسى قارئاً. (انظر لوقا ٤/١٦).

وقد جاءت نصوص كتابية عدة تؤكد أمية النبي القادم منها ما سبق في سفر التثنية (أجعل كلامي في فمه) (التثنية ١٨/١٨)، وما جاء في إشعيا (أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف القراءة، فيقال له: اقرأ، فيقول: لا أعرف الكتابة) (إشعيا ٢٩/١٢). وفي غير الترجمة العربية المتداولة (لا أعرف القراءة) وهي تماثل - كما سبق - قول النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء: ((ما أنا بقارئ))

والمسيح عليه السلام لم يحمل سيفاً ولا أسقط أعداءه، ولا صوّب نبله في قلوب أعدائه لنشر دعوة الحق، كما لم يكن ملكاً في قومه.

وقد تزوج النبي بصفية بنت حيي بن أخطب سيد قومه، كما أهديت إليه مارية القبطية، وكانت شهربانو بنت يزدجر ملك فارس تحت ابنه الحسين رضي الله عنه:

ويتحدث داود عن النبي القادم فيقول: (قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك، يرسل الرب قضيب عزك من صهيون، تسلط في وسط أعدائك شعبك، فتدب في يوم قوتك في زينة مقدسة.. أقسم الرب ولن يندم: أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق. الرب عن يمينك، يحطم في يوم رجزه ملوكاً يدين بين الأمم، ملأ جثثاً، أرضاً واسعة سحق رؤوسها..) (المزمور ١١٠/١-٦).

ويرى اليهود والنصارى في النص نبوءة بالمسيح القادم من ذرية داود من اليهود. وقد أبطل المسيح لليهود قولهم، وأفهمهم أن القادم لن يكون من ذرية داود، ففي متى: (كان الفريسيون مجتمعين، سألهم يسوع: ماذا تظنون في المسيح ؟ ابن من هو ؟ قالوا له: ابن داود. قال لهم: فكيف يدعوه داود بالروح رباً قائلاً: قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك، فإن كان داود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه ؟ فلم يستطع أحد أن يجيب بكلمة) (متى ٢٢/٤١ - ٤٦) وفي مرقس (فداود نفسه يدعوه رباً. فمن أين هو ابنه) (مرقس ١٢/٣٧) و(انظر لوقا ٢٠/٤١ - ٤٤).

وتسمية عيسى عليه السلام للنبي بالمسيح سبق التنبيه عليها.

فلقب (المسيح المنتظر) يتعلق بمسيح يملك ويسحق أعداءه، وهو ما رأينا تنكر المسيح عليه السلام له في مواطن عديدة، منها أنه قال لبيلاطس: (مملكتي ليست في هذا العالم) (يوحنا ١٨/٣٦)، أي: أنها مملكة روحية.

وهي غير المملكة التي يبشر بها داود في مزاميره، حيث قال: (أضع أعداءك موطئاً لقدميك، يرسل الرب قضيب عزك من صهيون، تسلط في وسط أعدائك شعبك.. يحطم في يوم رجزه ملوكاً يدين بين الأمم، ملأ جثثاً، أرضاً واسعة سحق رؤوسها..).

وهو الذي قال عنه يعقوب: (له خضوع شعوب) (التكوين ١٠/٤٩).

وينقل القس الدكتور فهميم عزيز عميد كلية اللاهوت للبروتستانت في مصر عن علماء الغرب إنكارهم (أن يسوع كان يتصرف ويتكلم كمسيح لليهود أو المسيا الذي كان ينتظره العهد القديم).

وقد تنبأ وبشّر سليمان أيضاً في المزامير بالنبي الملك صلى الله عليه وسلم، فقال: (ويملك من البحر إلى البحر، ومن النهر إلى أقاصي الأرض، أمامه تجثو أهل البرية، وأعداؤه يلحسون التراب، ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمة، ملوك شبا وسبا يقدمون هدية، ويسجد له كل الملوك، كل الأمم تتعبد له؛ لأنه ينجي الفقير المستغيث والمسكين؛ إذ لا معين له، يشفق على المسكين والبائس ويخلص أنفس الفقراء، من الظلم والخطف يفدي أنفسهم، ويكرم دمهم في عينيه، ويعيش ويعطيه من ذهب شبا، ويصلي لأجله دائماً، اليوم كله يباركه، تكون حفنة بر في الأرض في رؤوس الجبال، تتمايل مثل لبنان ثمرتها ويزهرون من المدينة مثل عشب الأرض.

يكون اسمه إلى الدهر، قدام الشمس يمتد اسمه، ويتباركون به، كل أمم الأرض يطوبونه، مبارك الرب الله إله إسرائيل الصانع العجائب وحده، ومبارك اسم مجده إلى الدهر، ولتمتلى الأرض كلها من مجده، آمين ثم آمين). (المزمور ٨/٧٢-١٩)، فمن هو الذي سجدت وأذعنت وذلت له الملوك، ومجده الله في كل الدهور؟

لا ريب أنه محمد صلى الله عليه وسلم، الذي دانت لسلطانه أعظم ممالك عصره: الروم والفرس.

ونبوءة متى السالفة تحيل على نبوءة في كتب الأنبياء، وهي ما جاء في مزامير داود عن الآتي باسم الرب (أحمدك؛ لأنك استجبت لي، وصرت لي خلاصاً، الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية، من قبل الرب كان هذا، وهو عجيب في

أعيننا، هذا هو اليوم الذي صنعه الرب، نبتهج ونفرح فيه، آه يا رب خلّص، آه يا رب أنقذ، مبارك الآتي باسم الرب) (المزمور ١١٨/٢١-٢٥). وقد قال صلى الله عليه وسلم: ((مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتاً، فأحسنها وأجملها وأكملها إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها، فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون: ألا وضعت هاهنا لبنة، فيتم بنيانك ؟، فقال صلى الله عليه وسلم: فكنت أنا اللبنة)) إنه الحجر الذي تمت به النبوات.

وقبل أن تنتقل إلى شرح النبوة يحسن بنا أن ننوه إلى الخطأ الذي وقع فيه بطرس حين زعم أن المسيح هو الحجر الذي رفضه البناؤون، فقال: (يسوع الناصري الذي صلبتموه أنتم... هذا هو الحجر الذي احتقرتموه أيها البناؤون، الذي صار رأس الزاوية، وليس بأحد غيره الخلاص؛ لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص) (أعمال ٤/١٠-١٢)، مع أن الحجر الذي أخبر عنه داود ثم المسيح نبوة غالبية، وأمة ظافرة، وهذه النبوة ليست في بني إسرائيل، كما شهد المسيح عليه السلام.

ولبطرس عذر في خطئه، فهو إنسان عامي عديم العلم، كما شهد له أولئك الذين استمعوا لحديثه وتعجبوا من المعجزات التي صنعها، فقد قال في ذات السياق: (فلما رأوا مجاهرة بطرس ويوحنا، ووجدوا أنهما إنسانان عديما العلم وعاميان، تعجبوا) (أعمال ١٣/٤).

وهذا المثل العجيب من المسيح (مثل الكرامين) يحكي تنكر اليهود لنعم الله واصطفائه لهم، بقتلهم أنبياءه وهجر شريعته، ويحكي انتقال الملكوت إلى أمة تقوم بأمر الله تعالى، وتقوى على أعدائها وتسحقهم.

وهذه الأمة مردولة محتقرة (الحجر الذي رفضه البنائون قد صار رأس الزاوية)، لكن الله اختارها رغم عجب اليهود من تحول الملكوت إلى هذه الأمة المردولة، لكنه قدر الله العظيم (من قبل الرب كان هذا، وهو عجيب في أعيننا)..

فمن تكون هذه الأمة المردولة ؟ إنها أمة العرب، أبناء الجارية هاجر، التي يزدريها (الكتاب المقدس)، فقد قالت سارة: (اطرد هذه الجارية وابنها؛ لأن ابن الجارية لا يرث مع ابني إسحاق) (التكوين ١٠/٢١).

وقال بولس مفتخراً على العرب محتقراً لهم: (ماذا يقول الكتاب ؟ اطرده الجارية وابنها؛ لأنه لا يرث ابن الجارية مع ابن الحرة، إذاً أيها الإخوة: لسنا أولاد جارية، بل أولاد الحرة) (غلاطية ٣٠/٤ - ٣١).

وقد ضرب المسيح المزيد من الأمثال للملكوت القادم، فبيّن في مثل آخر أنه ليس في بني إسرائيل الأمة التي لم تستحق اصطفاء الله لها، يقول متى: (جعل يسوع يكلمهم أيضاً بأمثال قائلاً: يشبه ملكوت السموات إنساناً ملكاً صنع عرساً لابنه، وأرسل عبيده ليدعوا المدعويين إلى العرس، فلم يريدوا أن يأتوا، فأرسل أيضاً عبيداً آخرين قائلاً: قولوا للمدعويين: هو ذا غذائي أعددت، ثيراني ومسمناتي قد ذبحت، وكل شيء معدّ، تعالوا إلى العرس).

ولكنهم تهاونوا ومضوا، واحد إلى حقله، وآخر إلى تجارته، والباقون أمسكوا عبيده وشتموهم وقتلوهم.

فلما سمع الملك غضب وأرسل جنوده، وأهلك أولئك القتاتلين وأحرق مدينتهم، ثم قال لعبيده: أما العرس فمستعد، وأما المدعويون فلم يكونوا مستحقين، فاذهبوا إلى مفارق الطرق، وكل من وجدتموه فادعوه إلى العرس..

وفي مثل آخرين لهم أنواع الناس في قبول الملكوت والإذعان له، ودعاهم لقبوله والإذعان له، فقال: (فكلهم كثيراً بأمثال قائلاً: هو ذا الزارع قد خرج ليزرع، وفيما هو يزرع سقط بعض على الطريق، فجاءت الطيور وأكلته.

وسقط آخر على الأماكن المحجرة، حيث لم تكن له تربة كثيرة، فنبت حالاً؛ إذ لم يكن له عمق أرض، ولكن لما أشرقت الشمس احترق، وإذ لم يكن له أصل جف.

وسقط آخر على الشوك فطلع الشوك وخنقه.

وسقط آخر على الأرض الجيدة، فأعطى ثمراً، بعض مائة، وآخر ستين، وآخر ثلاثين، من له أذنان للسمع فليسمع...

فاسمعوا أنتم مثل الزارع، كل من يسمع كلمة الملكوت ولا يفهم، فيأتي الشرير ويخطف ما قد زرع في قلبه، هذا هو المزرع على الطريق.

والمزرع على الأماكن المحجرة هو الذي يسمع الكلمة وحالاً يقبلها بفرح، ولكن ليس له أصل في ذاته بل هو إلى حين، فإذا حدث ضيق أو اضطهاد من أجل الكلمة فحالاً يعثر.

والمزرع بين الشوك هو الذي يسمع الكلمة، وهم هذا العالم وغرور الغنى يخنقان الكلمة، فيصير بلا ثمر.

وأما المزرع على الأرض الجيدة فهو الذي يسمع الكلمة ويفهم، وهو الذي يأتي بثمر فيصنع بعض مائة وآخر ستين وآخر ثلاثين (متى ١٣/١-٢٣). ويتطابق هذا المثل الإنجيلي مع المثل الذي ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لأحوال الناس مع دعوته، حيث قال: ((مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها

أجاذب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا، وزرعوا وأصابته منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأً، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به، فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به))

وحدّث المسيح تلاميذه عن انتشار الملكوت الذي هو أصغر البذور، لكنه أعظمها انتشاراً، يقول متى: (قدم لهم مثلاً آخر قائلاً: يشبه ملكوت السموات حبة خردل، أخذها إنسان، وزرعها في حقله، وهي أصغر جميع البذور، لكن متى نمت فهي أكبر البقول، وتصير شجرة، حتى إن طيور السماء تأتي وتتأوى في أغصانها.

قال لهم مثلاً آخر: يشبه ملكوت السموات خميرة أخذتها امرأة وخبّأتها في ثلاثة أكيال دقيق حتى اختمر الجميع، هذا كله كلم به يسوع الجموع بأمثال، وبدون مثل لم يكن يكلمهم) (متى ١٣/٣١-٣٤). (انظر مرقس ٤/٣٠-٣٢). يقول الأنبا أثناسيوس في تفسيره لإنجيل متى: (وتكاد الأمثلة في هذا الإصحاح أن تصف الملكوت على الأرض من بدايته إلى نهاية العالم، ففي المثل الأول يزرع الملكوت في القلوب، وفي الثاني يحاربه الشيطان فيزرع فيه زواناً، ولكن لا بد أن ينمو الملكوت منتشراً في العالم ويصير شجرة ضخمة (حبة الخردل)، على أن روح أبناء الملكوت لا بد أن تكون هي الاندماج في العالم لتخليصه من الداخل كالخميرة)

وفي نص آخر يتحدث عن هيمنة الشريعة الجديدة على سائر الشرائع السابقة ونسخها لها، فيقول: (أيضاً يشبه ملكوت السموات كنزاً مخفياً في حقل وجده إنسان، فأخفاه، ومن فرحه مضى وباع كل ما كان له، واشترى ذلك الحقل.

أيضاً يشبه ملكوت السموات إنساناً تاجراً يطلب لآلئ حسنة، فلما وجد لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن، مضى وباع كل ما كان له، واشتراها) (متى ١٣/٤٤-٤٦).

وقد قال المسيح مبشراً بالقادم الذي ينسخ الشرائع بشريعته: (لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل، فإني الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل) (متى ١٧/٥ - ١٨)، فمن هو هذا الذي له الكل، إنه ذات النبي الذي يسميه بولس بالكامل، ومجيئه فقط يبطل الشريعة وينسخها (وأما النبوات فستبطل، والألسنة فستنتهي، والعلم فسيبطل؛ لأننا نعلم بعض العلم، ونتنبأ بعض التنبؤ، ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض) (كورنثوس (١) ٨/١٢ - ١٠).

وكما تحدث المسيح عن هذا النبي تحدث عن تأخر زمان ظهوره عن النبوات السابقة، لكن ذلك لن يمنع عظيم الأجر والثواب لأمته، ف ضرب هذا المثل وقال: (فإن ملكوت السماوات يشبه رجلاً رب بيت خرج مع الصبح؛ ليستأجر فعلة لكرمه، فاتفق مع الفعلة على دينار في اليوم وأرسلهم إلى كرمه، ثم خرج نحو الساعة الثالثة، ورأى آخرين قياماً في السوق بطالين، فقال لهم: اذهبوا أنتم أيضاً إلى الكرم فأعطيكُم ما يحق لكم، فمضوا.

وخرج أيضاً نحو الساعة السادسة والتاسعة وفعل ذلك.

ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين قياماً بطالين، فقال لهم: لماذا وقفتم ههنا، كلَّ النهار بطالين؟

قالوا له: لأنه لم يستأجرنا أحد. قال لهم: اذهبوا أنتم أيضاً إلى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم.

فلما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله: ادع الفعلة وأعطهم الأجرة مبتدئاً من الآخرين إلى الأولين.

فجاء أصحاب الساعة الحادية عشرة وأخذوا ديناراً ديناراً، فلما جاء الأولون ظنوا أنهم يأخذون أكثر، فأخذوا هم أيضاً ديناراً ديناراً، وفيما هم يأخذون تذاًروا على رب البيت قائلين: هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة، وقد ساويتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحر.

فأجاب وقال لواحد منهم: يا صاحب، ما ظلمتك، أما اتفقت معي على دينار؟ فخذ الذي لك واذهب، فإني أريد أن أعطي هذا الأخير مثلك. أو ما يحل لي أن أفعل ما أريد بمالي أم عينك شريرة لأنني أنا صالح!

هكذا يكون الآخرون أولين، والأولون آخرين؛ لأن كثيرين يُدعون، وقليلون ينتخبون (متى ١٢٠-١٦). وهكذا فاز الآخرون بالأجر والشواب. فالآخرون هم الأولون السابقون، كما قال المسيح، وأكدته رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: ((نحن الآخرون السابقون)) وقوله: ((مثلكم ومثل أهل الكتائب كمثال رجل استأجر أجراً فقال: من يعمل لي غدوة إلى نصف النهار على قيراط؟ فعملت اليهود، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط، فعملت النصارى، ثم قال من يعمل لي من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين؟ فأنتم هم. فغضبت اليهود والنصارى فقالوا: مالنا أكثر عملاً وأقل عطاءً؟ قال: هل نقصتكم من حقكم؟ قالوا: لا. قال: فذلك فضلي أوتيه من أشاء.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ

ثم الخلافة الإسلامية وكانت كالتالي:

نظراً للحديث عن الخلافة باستفاضه يحتاج إلى مجلدات والحمد لله ان هناك عشرات المراجع والكتب التي تحدثت عن الخلافة الإسلامية فرايت ان اختصرها

الى ذكر اسم الخليفة ومدة حكمه فيكفى ان تعرف الخليفة ومن كان قبله ومن أتى بعده ومدة حكمه اما اذا احتاج الباحث إلى التفاصيل فامامه كتب التاريخ .

* البداية والنهاية لابن كثير

* الكامل في التاريخ لابن الأثير.

* سير النبلاء الذهبي.

* والتاريخ للصلابي وأيضا دكتور راغب السرجاني

الخلافة الراشدة

- ١ أبو بكر الصديق من ٦٣٢ م (١١هـ) إلى ٦٣٤ م (١٣هـ)
- ٢ عمر بن الخطاب من ٦٣٤ م (١٣هـ) إلى ٦٤٤ م (٢٣هـ)
- ٣ عثمان بن عفان من ٦٤٤ م (٢٣هـ) إلى ٦٥٦ م (٣٥هـ)
- ٤ علي بن أبي طالب من ٦٥٦ م (٣٥هـ) إلى ٦٦٠ م (٤٠هـ)
- ٥ الحسن بن علي من ٦٦٠ م (٤٠هـ) إلى ٦٦١ م (٤١هـ)

الخلافة الاموية

- ٦ معاوية بن أبي سفيان من ٦٦١ م (٤١هـ) إلى ٦٨٠ م (٦٠هـ)
- ٧ يزيد بن معاوية من ٦٨٠ م (٦٠هـ) إلى ٦٨٣ م (٦٤هـ)
- ٨ معاوية بن يزيد من ٦٨٣ م (٦٤هـ) إلى ٦٨٤ م (٦٤هـ)
- ٩ مروان بن الحكم من ٦٨٤ م (٦٤هـ) إلى ٦٨٥ م (٦٥هـ)
- ١٠ عبد الملك بن مروان من ٦٨٥ م (٦٥هـ) إلى ٧٠٥ م (٨٦هـ)

- ١١ الوليد بن عبد الملك من ٧٠٥ م (٨٦ هـ) إلى ٧١٥ م (٩٦ هـ)
- ١٢ سليمان بن عبد الملك من ٧١٥ م (٩٦ هـ) إلى ٧١٧ م (٩٩ هـ)
- ١٣ عمر بن عبد العزيز من ٧١٧ م (٩٩ هـ) إلى ٧٢٠ م (١٠١ هـ)
- ١٤ يزيد بن عبد الملك من ٧٢٠ م (١٠١ هـ) إلى ٧٢٤ م (١٠٥ هـ)
- ١٥ هشام بن عبد الملك من ٧٢٤ م (١٠٥ هـ) إلى ٧٤٣ م (١٢٥ هـ)
- ١٦ الوليد بن يزيد من ٧٤٣ م (١٢٥ هـ) إلى ٧٤٤ م (١٢٦ هـ)
- ١٧ يزيد بن الوليد من ٧٤٤ م (١٢٦ هـ) إلى ٧٤٤ م (١٢٧ هـ)
- ١٨ إبراهيم بن الوليد من ٧٤٤ م (١٢٧ هـ) إلى ٧٤٤ م (١٢٧ هـ)
- ١٩ مروان بن محمد من ٧٤٤ م (١٢٧ هـ) إلى ٧٥٠ م (١٣٢ هـ)

الخلافة العباسية في بغداد

- ٢٠ أبو العباس عبد الله السفاح من ٧٥٠ م إلى ٧٥٤ م
- ٢١ أبو جعفر عبد الله المنصور من ٧٥٤ م إلى ٧٧٥ م
- ٢٢ أبو عبد الله محمد المهدي من ٧٧٥ م إلى ٧٨٦ م
- ٢٣ أبو محمد موسى الهادي من ٧٨٦ م إلى ٧٨٧ م
- ٢٤ أبو جعفر هارون الرشيد من ٧٨٧ م إلى ٨٠٩ م
- ٢٥ أبو عبد الله محمد الأمين من ٨٠٩ م إلى ٨١٣ م
- ٢٦ أبو العباس عبد الله المأمون من ٨١٣ م إلى ٨٣٣ م
- ٢٧ أبو إسحاق محمد المعتصم بالله من ٨٣٣ م إلى ٨٤٢ م

- ٢٨ أبو جعفر هارون الواثق بالله من ٨٤٢م إلى ٨٤٧م
- ٢٩ أبو الفضل جعفر المتوكل على الله من ٨٤٧م إلى ٨٦١م
- ٣٠ أبو جعفر محمد المنتصر بالله من ٨٦٢م إلى ٨٦٢م
- ٣١ أبو العباس أحمد المستعين بالله من ٨٦٢م إلى ٨٦٦م
- ٣٢ أبو عبد الله محمد المعتز بالله من ٨٦٦م إلى ٨٦٩م
- ٣٣ أبو عبد الله محمد المهدي بالله من ٨٦٩م إلى ٨٧٠م
- ٣٤ أبو العباس أحمد المعتمد على الله من ٨٧٠م إلى ٨٩٢م
- ٣٥ أحمد المعتضد بالله من ٨٩٢م إلى ٩٠٢م
- ٣٦ علي المكتفي بالله من ٩٠٢م إلى ٩٠٨م
- ٣٧ جعفر المقتدر بالله من ٩٠٨م إلى ٩٣٢م
- ٣٨ محمد القاهر بالله من ٩٣٢م إلى ٩٣٤م
- ٣٩ محمد الراضي بالله من ٩٣٤م إلى ٩٤٠م
- ٤٠ إبراهيم المتقي لله من ٩٤٠م إلى ٩٤٤م
- ٤١ عبد الله المستكفي بالله من ٩٤٤م إلى ٩٤٦م
- ٤٢ فضل المطيع لله من ٩٤٦م إلى ٩٧٤م
- ٤٣ عبد الكريم الطائع لله من ٩٧٤م إلى ٩٩١م
- ٤٤ أحمد القادر بالله من ٩٩١م إلى ١٠٣١م
- ٤٥ عبد الله القائم بأمر الله من ١٠٣١م إلى ١٠٧٥م

- ٤٦ عبد الله المقتدي بأمر الله من ١٠٧٥م إلى ١٠٩٤م
- ٤٧ أحمد المستظهر بالله من ١٠٩٤م إلى ١١١٨م
- ٤٨ الفضل المسترشد بالله من ١١١٨م إلى ١١٣٥م
- ٤٩ منصور الراشد بالله من ١١٣٥م إلى ١١٣٦م
- ٥٠ محمد المقتفي لأمر الله من ١١٣٦م إلى ١١٦٠م
- ٥١ يوسف المستنجد بالله من ١١٦٠م إلى ١١٧٠م
- ٥٢ حسن المستضيء بأمر الله من ١١٧٠م إلى ١١٨٠م
- ٥٣ أحمد الناصر لدين الله من ١١٨٠م إلى ١٢٢٥م
- ٥٤ محمد الظاهر بأمر الله من ١٢٢٥م إلى ١٢٢٦م
- ٥٥ منصور المستنصر بالله من ١٢٢٦م إلى ١٢٤٢م
- ٥٦ عبد الله المستعصم بالله من ١٢٤٢م إلى ١٢٥٨م

الخلافة العباسية في القاهرة

- ٥٧ أحمد المستنصر بالله من ١٢٦١م إلى ١٢٦٢م
- ٥٨ الحاكم بأمر الله الأول من ١٢٦٢م إلى ١٣٠٢م
- ٥٩ سليمان المستكفي بالله من ١٣٠٢م إلى ١٣٤٠م
- ٦٠ إبراهيم الواثق بالله من ١٣٤٠م إلى ١٣٤١م
- ٦١ الحاكم بأمر الله الثاني من ١٣٤١م إلى ١٣٥٢م
- ٦٢ المعتضد بالله الثاني من ١٣٥٢م إلى ١٣٦٢م

- ٦٣ المتوكل على الله الأول من ١٣٦٢م إلى ١٣٧٧م
- ٦٤ زكريا المستعصم بالله من ١٣٧٧م إلى ١٣٧٧م
- المتوكل على الله الأول من ١٣٧٧م إلى ١٣٨٣م
- ٦٥ عمر الواصل بالله من ١٣٨٣م إلى ١٣٨٦م
- زكريا المستعصم بالله من ١٣٨٦م إلى ١٣٨٩م
- المتوكل على الله الأول من ١٣٨٩م إلى ١٤٠٦م
- ٦٦ العباس المستعين بالله من ١٤٠٦م إلى ١٤١٤م
- ٦٧ داود المعتضد بالله من ١٤١٤م إلى ١٤٤١م
- ٦٨ المستكفي بالله الثالث من ١٤٤١م إلى ١٤٥١م
- ٦٩ حمزة القائم بأمر الله من ١٤٥١م إلى ١٤٥٥م
- ٧٠ المستنجد بالله الثاني من ١٤٥٥م إلى ١٤٧٩م
- ٧١ عبد العزيز المتوكل على الله من ١٤٧٩م إلى ١٤٩٧م
- ٧٢ يعقوب المستمسك بالله من ١٤٩٧م إلى ١٥٠٨م
- ٧٣ المتوكل على الله الثالث من ١٥٠٨م إلى ١٥١٦م
- ٧٤ يعقوب المستمسك بالله من ١٥١٦م إلى ١٥١٧م
- ٧٥ المتوكل على الله الثالث من ١٥١٧م إلى ١٥١٧م

الخلافة العثمانية

٧٦ سليم الأول من ٨ صَفَر ٩١٨هـ / ٢٥ أبريل ١٥١٢م إلى ٨ شَوَّال ٩٢٦هـ / ٢١ سبتمبر ١٥٢٠م

٧٧ سليمان الأول من ١٧ شَوَّال ٩٢٦هـ / ٣٠ سبتمبر ١٥٢٠م إلى ٢٠ أو ٢١ صَفَر ٩٧٤هـ / ٦ أو ٧ سبتمبر ١٥٦٦م

٧٨ سليم الثاني من ١٤ ربيع الأوَّل ٩٧٤هـ / ٢٩ سبتمبر ١٥٦٦م إلى ٧ رمضان ٩٨٢هـ / ٢١ ديسمبر ١٥٧٤م

٧٩ مراد الثالث من ٨ رمضان ٩٨٢هـ / ٢٢ ديسمبر ١٥٧٤م إلى ٥ جمادى الأولى ١٠٠٣هـ / ١٦ يناير ١٥٩٥م

٨٠ محمد الثالث من ١٦ جمادى الأولى ١٠٠٣هـ / ٢٧ يناير ١٥٩٥م إلى ١٦ أو ١٧ رجب ١٠١٢هـ / ٢٠ أو ٢١ ديسمبر ١٦٠٣م

٨١ أحمد الأول من ١٧ رجب ١٠١٢هـ / ٢١ ديسمبر ١٦٠٣م إلى ٢٣ ذي القعدة ١٠٢٦هـ / ٢٢ نوفمبر ١٦١٧م

٨٢ مصطفى الأول من ٢٣ ذي القعدة ١٠٢٦هـ / ٢٢ نوفمبر ١٦١٧م إلى ١ ربيع الأوَّل ١٠٢٧هـ / ٢٦ فبراير ١٦١٨م

٨٣ عثمان الثاني من ٢١ ربيع الأوَّل ١٠٢٧هـ / ٢٦ فبراير ١٦١٨م إلى ٨ رجب ١٠٣١هـ / ١٩ مايو ١٦٢٢م

٨٤ مصطفى الأول من ٩ رجب ١٠٣١هـ / ٢٠ مايو ١٦٢٢م إلى ١٥ ذي القعدة ١٠٣٢هـ / ١٠ سبتمبر ١٦٢٣م

- ٨٥ مراد الرابع من ١٥ ذي القعدة ١٠٣٢هـ/ ١٠ سبتمبر ١٦٢٣م إلى ١٥ أو ١٦ شوال ١٠٤٩هـ/ ٨ أو ٩ فبراير ١٦٤٠م
- ٨٦ إبراهيم الأول من ١٦ شوال ١٠٤٩هـ/ ٩ فبراير ١٦٤٠م إلى ١٨ رجب ١٠٥٨هـ/ ٨ أغسطس ١٦٤٨م
- ٨٧ محمد الرابع من ١٨ رجب ١٠٥٨هـ/ ٨ أغسطس ١٦٤٨م إلى ٢ مُحَرَّم ١٠٩٩هـ/ ٨ نوفمبر ١٦٨٧م
- ٨٨ سليمان الثاني من ٢ مُحَرَّم ١٠٩٩هـ/ ٨ نوفمبر ١٦٨٧م إلى ٢٥ رمضان ١١٠٢هـ/ ٢٢ يونيو ١٦٩١م
- ٨٩ أحمد الثاني من ٢٥ رمضان ١١٠٢هـ/ ٢٢ يونيو ١٦٩١م إلى ٢١ جمادى الآخرة ١١٠٦هـ/ ٦ فبراير ١٦٩٥م
- ٩٠ مصطفى الثاني من ٢١ جمادى الآخرة ١١٠٦هـ/ ٦ فبراير ١٦٩٥م إلى ٩ ربيع الآخر ١١١٥هـ/ ٢٢ أغسطس ١٧٠٣م
- ٩١ أحمد الثالث من ٩ ربيع الآخر ١١١٥هـ/ ٢٢ أغسطس ١٧٠٣م إلى ١٨ أو ١٩ ربيع الأول ١١٤٣هـ/ ١ أو ٢ أكتوبر ١٧٣٠م
- ٩٢ محمود الأول من ١٩ ربيع الأول ١١٤٣هـ/ ٢ أكتوبر ١٧٣٠م إلى ٢٧ صَفَر ١١٦٨هـ/ ١٣ ديسمبر ١٧٥٤م
- ٩٣ عثمان الثالث من ٢٧ صَفَر ١١٦٨هـ/ ١٣ ديسمبر ١٧٥٤م إلى ١٥ أو ١٦ صَفَر ١١٧١هـ/ ٢٩ أو ٣٠ أكتوبر ١٧٥٧م
- ٩٤ مصطفى الثالث من ١٦ صَفَر ١١٧١هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٧٥٧م إلى ٨ ذي القعدة ١١٨٧هـ/ ٢١ يناير ١٧٧٤م

- ٩٥ عبد الحميد الأول من ٨ ذي القعدة ١١٨٧هـ / ٢١ يناير ١٧٧٤م إلى ١٠ رجب ١٢٠٣هـ / ٦ أو ٧ أبريل ١٧٨٩م
- ٩٦ سليم الثالث من ١١ رجب ١٢٠٣هـ / ٧ أبريل ١٧٨٩م إلى ٢١ ربيع الأول ١٢٢٢هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٧م
- ٩٧ مصطفى الرابع من ٢١ ربيع الأول ١٢٢٢هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٧م إلى ٤ جمادى الآخرة ١٢٢٣هـ / ٢٨ يوليو ١٨٠٨م
- ٩٨ محمود الثاني من ٤ جمادى الآخرة ١٢٢٣هـ / ٢٨ يوليو ١٨٠٨م إلى ١٨ ربيع الآخر ١٢٥٥هـ / ١ يوليو ١٨٣٩م
- ٩٩ عبد المجيد الأول من ١٨ ربيع الآخر ١٢٥٥هـ / ١ يوليو ١٨٣٩م إلى ١٦ ذو الحجة ١٢٧٧هـ / ٢٥ يونيو ١٨٦١م
- ١٠٠ عبد العزيز الأول من ١٦ ذو الحجة ١٢٧٧هـ / ٢٥ يونيو ١٨٦١م إلى ٦ جمادى الأولى ١٢٩٣هـ / ٣٠ مايو ١٨٧٦م
- ١٠١ مراد الخامس من ٦ جمادى الأولى ١٢٩٣هـ / ٣٠ مايو ١٨٧٦م إلى ١٠ شعبان ١٢٩٣هـ / ٣١ أغسطس ١٨٧٦م
- ١٠٢ عبد الحميد الثاني من ١٠ شعبان ١٢٩٣هـ / ٣١ أغسطس ١٨٧٦م إلى ٦ ربيع الآخر ١٣٢٧هـ / ٢٧ أبريل ١٩٠٩م
- ١٠٣ محمد الخامس من ٦ ربيع الآخر ١٣٢٧هـ / ٢٧ أبريل ١٩٠٩م إلى ٢٤ رمضان ١٣٣٦هـ / ٣ يوليو ١٩١٨م
- ١٠٤ محمد السادس من ٢٥ رمضان ١٣٣٦هـ / ٤ يوليو ١٩١٨م إلى ١١ ربيع الأول ١٣٤١هـ / ١ نوفمبر ١٩٢٢م

١٠٥ عبد المجيد الثاني من ٢٨ ربيع الأول ١٣٤١هـ / ١٨ نوفمبر ١٩٢٢م إلى ٢٦ رجب
١٣٤٢هـ / ٣ مارس ١٩٢٤م

وبعدما ذكرنا تاريخ الخلافة الإسلامية باختصار رأيت أن أذكر أيضا تاريخ بنى
اسرائيل باختصار ايضا

اليهود والنصارى

اولاً : تاريخ اليهود ..بنى اسرائيل من عام ١٩٠٠ قبل الميلاد إلى عصرنا الحاضر
فيما يلي سرد لأهم الاحداث التاريخية في فلسطين حيث هاجر إليها نبي الله ابراهيم
عليه السلام قبل الميلاد:-

حوالي ١٩٠٠... ١٧٠٠ - بداية "فترة الأجداد" التي عاش فيها إبراهيم وسارة وهاجر في
الجيل الأول،

إسماعيل وإسحاق ورفقة زوجته في الجيل الثاني،

ويعقوب، راحيل وليئة وعيسو في الجيل الثالث

، يستقدم يوسف أباه وإخوته أواخر هذه الفترة حسب السرد الزمني التوراتي للعيش
في مصر بموافقة ملك مصر

حوالي ١٢٥٠ - الفترة التقريبية للخروج أو النزوح من مصر إلى صحراء سيناء
حيث عاش هناك بنو إسرائيل أربعين سنة

حوالي ١٢١٠ - التاريخ التقريبي "لغزو" بني إسرائيل أرض كنعان (يشوع). على يد
يوشع بن نون وهو خليفة موسى عليه السلام المعروف عندنا في القرآن
الكريم...فتى موسى...

حوالي ١٢١٠-١٠١٠ - الفترة قبلية وتسمى أيضا فترة القضاة حيث كان بنو إسرائيل
يتكونون من اتحاد كونفدرالي غير متين لاثنتي عشرة قبيلة تعيش في مناطق قبلية
منفصلة داخل أرض إسرائيل وكان يحكمهم (القضاة) في تلك الفترة

حوالي ١٠٢٠ - ينصب شاول ملكا ويباركه النبي صموئيل

سفر (صموئيل الأول).

حوالى ١٠١٠ - يلتحق داوود، أصغر أبناء يسي من أرض قبيلة يهودا، بشاؤول ضد العدو الفلسطيني

سفر (صموئيل الأول)

حوالى ١٠٠٥ - يسقط شاول وابنه يوناتان في المعركة، ويبدأ داوود حكمه كملك من عاصمته حبرون (الخليل)

سفر (صموئيل الثاني).

حوالى ١٠٠٠ أو ٩٩٠ - يستولي داوود على أورشليم (القدس) من اليبوسيين (قبيلة كنعانية)، وتصبح عاصمة قبائل إسرائيل المتحدة.

حوالى ٩٦٧ - يتوفى داوود ويصبح سليمان ملك إسرائيل المتحدة. ينشئ سليمان تحالفات مع كثير من الأمم المجاورة

حسب سفر (الملوك الأول).

٩٥٠ - يحدد سليمان يحدد بناء بيت المقدس في أورشليم،

٩٢٨ - يتوفى سليمان وترفض القبائل الشمالية الاعتراف بابنه رحبعام. تنشق وتكوّن مملكة منفصلة تسمى إسرائيل بعاصمتها السامرة أو شخيم (نابلس الحالية). تبني معابد مستقلة في الشمال أيضا بالرغم من شعور الولاء لدى الكثيرين لهيكل أورشليم. تسمى المملكة الجنوبية التي ما تزال عاصمتها أورشليم بيهودا على اسم أقوى قبائلها.

٩٢٨-٧٢٢ - فترة المملكة المنقسمة. تتحالف مملكتا الشمال والجنوب بعض الأحيان وتتحاربان في بعض الأحيان. ينشط في هذه الفترة الأنبياء إيليا وإليشع، وهوشع وعاموس وإشعيا

حسب ما جاء فى اسفار (الملوك الأول والثانى، إشعيا، هوشع، عاموس، ميخا والمزامير).

٧٢١ - تسقط مملكة إسرائيل الشمالية تحت الجيش الآشوري وقد تم ترحيل عدد من سكانها إلى الأراضى الأجنبية. يندمج المهجرون - ويسمون بالقبائل العشر المفقودة - فى أوطانهم الجديدة ويفقدون هويتهم كبنى إسرائيل. نجحت مملكة يهودا الجنوبية فى البقاء تحت الملك حزقيا.

٧١٥ - يساعد الملك حزقيا على تقوية النظام الدينى وتوحيد مملكة يهودا الناجية.

٦٠٩ - ينهزم الآشوريون على يد البابليين الذين أصبحوا أقوى إمبراطورية

٧٢١-٥٨٦ - تنجح مملكة يهودا فى البقاء مملكة مستقلة، ومن حين إلى آخر تدفع الجزية للإمبراطوريتين البابلية والمصرية. ينشط فى هذه الفترة الأنبياء إشعيا، وإرميا وصفنيا وناحوم

حسبما جاء فى اسفار (الملوك الثانى، إشعيا، صفنيا، ناحوم، راعوت، الأمثال).

٥٨٧-٥٨٦ - تحتل بابل أورشليم وتدمر بيت المقدس. يعدم مسؤولو يهودا أو ينفون إلى بابل مع آلاف آخرين، وتصبح يهودا محافظة بابل

كما جاء فى اسفار (الملوك الثانى، حزقيال، إرميا، والمرائى).

٥٣٩ - يهزم كورش، ملك فارس، بابل.

٥٣٨ - يسمح الملك كورش برجوع سبائا يهودا الذين كانوا فى بابل إلى يهودا موطنهم الأصلي، وإعادة بناء بيت المقدس الذى يظنون انه .. الهيكل.

سفر.. (عزرا، الإصحاح الأول).

٥١٥ - نهاية إعادة بناء الهيكل حسب زعمهم ويتم تدشينه، لكن يهودا غير قوية. يعمل خلال هذه الفترة النبيان حجابي وزكريا كما جاء في اسفار (حجابي، زكريا)، وينشط آخر أنبياء العهد القديم ملاخي حوالي ٤٥٠ سفر (ملاخي).

٤٤٥-٣٧٠ - الفترة التقريبية التي جاء فيها نحميا وعزرا من فارس إلى يهودا للمساعدة في إعادة بناء تحصينات أورشليم وإدارة المجتمع وتعليم اليهود شرائع التوراة بعد فترة طويلة من التدهور الديني والاجتماعي.

٣٣٣-٣٢٣ - يغزو الإسكندر الكبير معظم الشرق الأوسط من مصر إلى الهند بما في ذلك يهودا التي ستزدهر لفترة تحت حكم يوناني غير قاس.

يموت الإسكندر ويتم تقسيم إمبراطوريته على كبار قواده. كتبت آخر كتب العهد القديم، الجامعة ودانيال في هذه الفترة.

٢٦٠ - تتم الترجمة السبعونية للتوراة إلى اليونانية حوالي هذا التاريخ. وتنمو أورشليم إلى مركز تجاري هيليني مع تزايد الأهمية لسكان يهودا من اليهود واليونانيين تحت البطالة اليونانيين المتمركزين في مصر.

١٧٥ - يخلف أنطيوخوس الرابع أخاه ويصبح حاكم الإمبراطورية السلوقية البابلية اليونانية التي انتزعت يهودا من إمبراطورية البطالة المصرية اليونانية . ينقسم سكان يهودا إلى طوائف بعضهم يدعم الهيلينية المتزايدة وآخرين يعارضونها.

١٦٥ - بدأ تمرد بقيادة أسرة كهنة من مدائن (قرب اللد الحالية) ويتحول التمرد إلى ثورة كبيرة ضد الاتجاهات الهيلينية. تصد العائلة واتباعها المعروفون بالمكابيين المحاولات المستمرة للسلوقيين اليونانيين لاسترجاع السيطرة على يهودا.

١٦٤ - يطهر المكابيون الهيكل ويعيدون تكريس في أورشليم، ولقد خلدت ذكرى هذا الحدث في عيد عيد الأنوار (عيد الحانوكا) ولكن المعارك تستمر مع السلوقيين مدة عشرين سنة.

يعيش اليهود في هذا الوقت في كل أنحاء البحر المتوسط بما في ذلك روما، وجنوب فرنسا وأسبانيا وفي كل شمال إفريقية

. يؤسس المكابيون أسرة الملوك المعروفة بالأسرة الحشمونية، ويحكمون يهودا لأكثر من ١٥٠ سنة. وبالرغم من برنامجهم السياسي المضاد للهيلينية، فإن الحشمونيين يتأثرون تأثيرا بالغاً بها.

حوالي ١٠٠ - تبرز جماعتان من اليهود، الفريسيون والصدوقيون، وسط سكان يهودا وتبدأ بالتأثير على الأمور والممارسة الدينية.

٦٣ - يغزو القائد الروماني بومبيوس يهودا، ويدخل إلى حرم الهيكل المقدس حسب زعمهم ويدنس حرماته. وتصبح يهودا دولة تابعة لروما.

٤٠ - يعين مجلس الشيوخ الروماني هيرودس ملكا على يهودا. يتزوج لاحقا بمریم آن من الأسرة الملكية الحشمونية من أجل الحصول على الدعم الشعبي.

٢٢ - يبدأ هيرودس برنامج بناء هائل في كل يهودا بما في ذلك ميناء قيسارية على البحر الأبيض المتوسط، وينشئ حصونا ومدنا في كل البلاد. وتشتمل هذه الإنشاءات على هيروديون وقصر ماسادا الحصين وإعادة تشييد ضخم للهيكل في القدس.

ثم تقترب من ميلاد المسيح عليه السلام ليبدأ تاريخ اليهود مع النصارى وكذلك المسلمين ونذكر السنة الميلادية والاحداث الهامة كالتالى..

ثانياً : تاريخ النصارى

ميلاد المسيح عليه السلام عام واحد ميلادية

٤ - يتوفى هيرودس.

(بعد الميلاد) فى عام ١٠ ميلادية - يعيش الحاخامان الكبيران هليل وشماي فى هذه الفترة. يشكل اليهود عشرة فى المئة من سكان الإمبراطورية الرومانية، وعشرين فى المئة فى المقاطعات الشرقية فى الشرق الأوسط.

وفى ٣٣ - بيلاطس النبطي، الحاكم الروماني على يهودا، وصلب الواعظ اليهودي المسمى بيسوع الناصري حسب زعمهم فى شهر نيسان/إبريل.

إن أتباع يسوع (كلهم تقريباً من اليهود) الذين يسمون أنفسهم الناصريين، ينظرون إلى يسوع على أنه هو الماشيح المنتظر من سلالة الملك داوود.

٣٦ - يطرد بيلاطس كحاكم بعد أن احتج السامريون على قساوته.

٣٨ - يقع الهجوم على اليهود فى الإسكندرية بمصر، ويقتل كثير منهم لأنهم رفضوا عبادة الإمبراطور الروماني كاليغولا

. يدمر يهود يافنة (فى يهودا) ضريحاً أنشأه كاليغولا لنفسه.

يأمر كاليغولا بوضع تمثال له من ذهب فى هيكل القدس للانتقام. يلغى هذا الأمر بعد احتجاجات واسعة لليهود. ينمو التوتر بشكل متدهور بين اليهود وأسيادهم الرومان خلال العقود الثلاثة التالية مع فترات من العنف وكثير من الفوضى.

٥٠ - تصل الطائفة اليهودية في مصر إلى مئات الآلاف وينتشر اليهود بأعداد كبيرة في كل البحر الأبيض المتوسط. يعتنق كثير من الرومان الإغريق الديانة اليهودية أو يبدأون بالممارسات اليهودية دون الاعتناق الرسمي.

٦٦ - تتمرد أعداد كبيرة من اليهود في كل أنحاء يهودا ضد روما، ابتداء من قيسارية والقدس. ترد الإمبراطورية الرومانية بإرسال الجنرال فاسباسيان و٦٠,٠٠٠ جندي روماني. يستولي على معظم مدن يهودا في السنوات الثلاث التالية ويصل إلى جدار مدينة القدس. استدعي إلى روما وأعلن إمبراطورا وعين تيطس مكانه في الميدان.

تسقط مدينة القدس ويحرق الهيكل. وفي الوقت ذاته ينشئ الحاخام يوحنا بن زكاي أكاديمية في مدينة يفنة الصغيرة ويستمر في تعليم التقاليد اليهودية تحت الاحتلال الروماني. وبعمله هذا، فإنه ينشئ الإستراتيجية الفريسية الجديدة لنجاة الأمة اليهودية.

٧٣ - تسقط ماسادا (فوق البحر الميت)، آخر حصن يهودي في يد الجيش الروماني.

٧٩ - ينتهي فلافيوس جوزيفوس المؤرخ اليهودي الكبير من مؤلفيه المفضلين في التاريخ: "الحرب اليهودية" و "عصور اليهود القديمة" التي تعطي معلومات تاريخية نفيسة حول الحياة اليهودية والسياسة في يهودا.

٨٠ - يستولي الحاخام جملئيل الثاني على أكاديمية يفنة ويبدأ بتقوية وتنظيم الجماعات اليهودية في البلاد التي تمزقت بشكل فظيع من جراء الحرب ضد روما. يستمر الحاخامات الذين ذكروا في المشناة من دراسة وتعليم التقاليد وينظمون مادتهم على شكل أدب شفوي ينتشر في كل المنطقة في دوائر الدراسة الربانية. يبحث الطلاب عن العلم عند أقدام الربانيين المهرة.

حوالي ١٠٠ - ازداد أتباع عيسى عليه السلام ، وانتشر تعليمه بشكل مهم في هذا الوقت ويعتبره عدد كبير من الرومان والإغريق واليهود أيضا المسيح، حاملا صفة إلهية. ترفض الجماعة اليهودية من يهودا هذه الفكرة وتحاول إبعاد اليهود الذي يؤمنون بعيسى عن بقية الجماعة اليهودية. يزداد التوتر والاحتكاك بين اليهود والمسيحيين.

١٠٠-١٣٢ - يستمر التوتر بين الرومان المحتلين ويهود البلاد بقيام عدد من الثورات المفتوحة في يهودا وفي المدن الرومانية مثل الإسكندرية وقورينة (غرب مصر في شمال إفريقيا)، وفي بابل. يعاقب اليهود عقابا شديدا.

١٣٢ - يقود شيمون بركسبيا المعروف أيضا بـ "بركوخبا" (ابن النجم) تمردا مفتوحا ضد روما. يهزم اليهود الجيوش المشتركة في سورية ومصر والجزيرة العربية ويستولون على القدس، ويضربون عملتهم الخاصة، ويعلنون استقلالهم عن روما. وتشن روما هجوما معاكسا بمشاركة فيالق من الجيوش جاءت من مناطق بعيدة وحتى من إنجلترا وتدمر المقاومة.

١٣٥ - تسقط بيتار، آخر معاقل اليهودية لروما. يحصى المؤرخ الروماني ديو كاسيوس أكثر من ٦٠٠,٠٠٠ قتيل. تدعم أوصاف المصادر اليهودية هذه الأعداد الكبيرة. يعاقب هادريان سكان يهودا بتحويل القدس إلى مدينة وثنية، باسم إليا كبتولينا، ويمنع اليهود حتى من دخولها وينشر الدمار في يهودا. تنتقل الزعامة الدينية اليهودية إلى الجليل في الشمال. تفر بعض الجماعات الناجية إلى الجالية اليهودية الهائلة في بابل (العراق) ويؤسسون فيها مدارس.

حوالي ٢٠٠ - الجالية اليهودية في بابل كبيرة جدا ومنظمة تحت إشراف "رأس الجالوت"، رئيس الجالية في المنفى "رأس المنفى" الذي يخضع لملك الفرس.

٢١٥ - يحرر يهودا هنسي (الأمير) الخلاصة الكبيرة للمعارف التقليدية والشرعية اليهودية التي كانت موجودة في معظمها بشكل شفوي في المشناة. تحتوي المشناة على القوانين التي يحكم بها الحاخامات المجتمع اليهودي. تؤسس أكاديميات إضافية في بابل تدرس فيها المشناة بتوسيع المعرفة الحاخامية في التجمعات اليهودية الكبيرة خارج أرض إسرائيل.

٢٢٠ - يبدأ الاضطهاد الروماني لليهود في الانخفاض مثلما يزداد اضطهاده للمسيحيين. لم يعد اليهود يثورون ضد روما، بل طوروا حياتهم في الشتات فيما يعزز اليهودية كديانة حضارية. تقود الدراسة المكثفة للمشناة إلى استمرار توسع الشريعة والتقاليد الشفوية اليهودية التي ستؤدي في سنوات عديدة إلى ما يسمى فيما بعد بالتلمود. يستخدم تلمود القدس في الحكم على اليهود في إسرائيل، ويقع التلمود البابلي الموازي تحت إشراف رأس الجالوت.

٢٥٠ - يبدأ الأدب اليهودي التأويلي المعروف بالمدراش في الظهور في أرض إسرائيل جنبا إلى جنب مع الشعر العبري المعروف بـ "بيوتيم". وينشأ أيضا شكل من التصوف اليهودي يسمى "معسيه مركفاه"، الذي يحاول جمع الممارسين مع الألوهية عن طريق سفر روحاني. تستمر الجالية اليهودية البابلية في تعزيز قوتها عبر تأسيس أكاديميات التعليم الناجحة جدا.

٣١٢ - يستولي الإمبراطور قسطنطين على زمام الأمور في إيطاليا، ويشجع المسيحية في مملكته. وكنتيجة لهذا، بدأت الكنيسة المسيحية المنظمة والتي كانت في منافسة مع الديانة اليهودية منذ إنشائها ورفضها من قبل المجتمع اليهودي، بإدخال اليهود إلى المسيحية وإهانتهم بطريقة عدوانية. يزداد دعمه للمسيحية يجعلها الدين الرسمي للإمبراطورية. وهكذا تصبح الإمبراطورية الرومانية من الآن فصاعدا الإمبراطورية البيزنطية (المسيحية).

٣٣٧ - يخلف قسطنطينوس أباه إمبراطوراً على بيزنطة ويوسع قوانين أبيه المضادة لليهود. ويصبح الوضع في غاية الصعوبة بالنسبة لليهود أرض إسرائيل إلى درجة أنه خلال عقود قليلة صاروا لا يستطيعون الاستمرار في برنامجهم الطموح في الدراسة المكثفة للتقاليد الحاخامية.

٤٠٠ - يتم تحرير تقليد أرض إسرائيل المسمى "تلمود القدس"، الذي يشتمل على قرنين من الحكمة والتقليد الحاخامي. يضع هذا نهاية للدراسة الحاخامية المثمرة في أرض إسرائيل تحت ضغط مسيحي مكثف ورسمي. ويستمر برنامج الدراسة الحاخامي بنجاح كبير ولقرون عديدة تحت حكم الساسانيين من الفرس وبعد ذلك تحت الحكم الإسلامي. تستقر الجاليات اليهودية جيداً في الجزيرة العربية، في الحجاز وفي اليمن معاً.

٤٠٠-٦٣٨ - تستمر الجاليات اليهودية في الانحطاط كلما ازداد التشريع المضاد لليهود، وكلما ازداد الاضطهاد. يتم تدمير المعابد في بعض الأحيان، ويتم الضغط على الجاليات وترغم في بعض الأحيان على اعتناق المسيحية، كما يتم تنفيذ أفعال العنف بين حين وآخر ضد الأفراد والجماعات اليهودية. ويتحول وزن القوة والإبداع اليهودي بشكل نهائي إلى بابل (العراق المعاصر).

٤٥٦-٥٠٢ - تفرض المملكة الفارسية سلسلة من القوانين المضادة لليهود نتج عنها إغلاق الأكاديميات اليهودية، واغتيال الزعامة الحاخامية وهجرة الجاليات اليهودية.

٥١٧ - يصبح اليهودي يوسف ذو نواس ملكاً على مملكة قبيلة حمير العربية في اليمن، ويقود حركة قوية تغلبت عليها في خاتمة المطاف قوات الحبشة المسيحية.

حوالي ٦٠٠ يتم تحرير ونشر التلمود البابلي.

٦١٣ - يأمر سيسبوت، ملك القوط المسيحي في أسبانيا أن يتحول اليهود إلى المسيحية أو المغادرة. يترك بعضهم، ويتحول آخرون ويظل غيرهم يهوديا في السر.

٦١٤ - يستولي الجيش الفارسي على مدينة القدس من البيزنطيين ويولي اليهود عليها. يقوم اليهود بأخذ الثأر من مضطهديهم من المسيحيين باستخدام العنف وبتهجير المسيحيين من المدينة.

٦٢٢ - السنة الهجرية. ينتقل رسول الله محمد (ﷺ) وصحابته إلى المدينة التي يلتقون فيها مع مجتمع يهودي جيد التنظيم.

٦٢٤ - غزوة بدر، يتبعها إجلاء القبيلة اليهودية بني قينقاع عن المدينة.

٦٢٥ - غزوة أحد يتبعها إجلاء القبيلة اليهودية بني النضير عن المدينة.

٦٢٧ - غزوة الخندق، يتبعها تدمير القبيلة اليهودية بني قريظة في المدينة.

٦٢٨ - الاستيلاء على خيبر بشروط مؤاتية لليهود.

٦٣٢ - وفاة نبي الله محمد (ﷺ)

٦٣٨ - يستولي المسلمون على القدس من البيزنطيين ويقيمون سياسة أكثر تسامحا تجاه اليهود، ويسمحون للجلالية اليهودية بالاستقرار الدائم في القدس لأول مرة منذ القرن الثاني.

٦٣٩ - يساعد يهود بابل في الغزو العربي لفارس على أمل حصولهم على سياسة أكثر تسامحا (وهم ينعمون بها) من سياسة الفرس الساسانيين.

٧١١ - يساعد اليهود، أو بالأحرى اليهود المتسترون (يمارسون الطقوس المسيحية في الظاهر نتيجة الاضطهاد المسيحي والإجبار على التحويل) طارق بن زياد على غزو

أسبانيا وذلك بالخدمة في قوات المخافر الأمامية والمساعدة في تمويلها. يعود كثير من اللاجئين اليهود في شمال إفريقية إلى إسبانيا.

٧١٧ - يبدأ عمر بن عبد العزيز بفرض قوانين العدل والرحمة بين الرعية

٧٣٢ - يهزم شارل مارتل العرب في معركة تور ويضع حدا لتقدمهم في أوروبا.

٧٥٥ - ترحب الدولة الأموية في إسبانيا بعاصمتها قرطبة باليهود وتسمح لهم بدخول جميع المهن. يجذب تسامح إسبانيا الإسلامية كثيرا من اليهود من البلدان الأخرى.

٧٦٢-٧٦٥ - يشيد المنصور الخليفة العباسي بغداد العاصمة الجديدة التي ستصبح مركز العلم والحضارة لليهود والمسلمين.

٧٦٥ - يظهر عنان بن داود وهو يهودي عراقي، على رأس جماعة يهودية، تعرف فيما بعد بالقرائين تعارض نظام الحاخامية والاعتماد على التلمود. يعتقد بأن القرائين بعامة كانوا متأثرين بالبيئة الإسلامية السياسية منها والدينية.

٧٨٦ - يعاني اليهود من الضرائب والقيود الشديدة تحت الخليفة هارون الرشيد وذلك بعد فترة من التسامح النسبي في الشرق.

٨٥٣ - نظروناي، غاؤون (فقيه) أكاديمية سورا في العراق يصبح أول زعيم يهودي يكتب الرسائل الدينية القانونية باللغة العربية. كانت تكتب كلها فيما قبل فقط بالعبري أو بالآرامية اليهودية.

٨٧٣ - يجبر باسل الإمبراطور البيزنطي عددا كبيرا من اليهود على اعتناق المسيحية.

حوالي ٩٠٠ - يبرز اليهود كقوة فعالة في التجارة الدولية في العالمين المسيحي والإسلامي، ويسافرون بسهولة عبر الحدود الدولية متاجرين بعيدا من إسبانيا

وفرنسا إلى الصين وذلك عقب شراء أراضيهم ومنعهم من ملكية أراض أخرى في البلدان الإسلامية.

٩٤٠ - اليهودي حسداي بن شبروت يصبح الطبيب الخاص ووزير المالية لعبد الرحمن الثالث الخليفة الأموي في قرطبة. يدعم، مثل اليهود البارزين الآخرين طلاب العلم، والشعراء، والعلماء والفلاسفة اليهود مساعدا بذلك في تطوير أحد العصور الزاهية في الحضارة اليهودية في المدن الإسبانية، وفي المراكز الحضارية للمناطق الأخرى للعالم الإسلامي. يدعم حسداي المعجمي الكبير دوناش بن لبرات الشاعر وعالم اللغويات. يبدأ العصر الذهبي اليهودي في الأندلس تحت الخليفة عبد الرحمن الثالث ويستمر مئتي سنة.

٩٤٠-١١٤٦ - العصر الذهبي اليهودي في إسبانيا المسلمة.

٩٤٢ - يتولى سعديا بن يوسف (سعد بن يوسف الفيومي) هغاؤون (فقيه) أكاديمية بومبيثا في العراق. فهو فيلسوف، وعالم لغويات وشاعر وعالم الشريعة ويترجم العهد القديم إلى اللغة العربية، ويكتب تفسيرا عربيا (بالحروف العبرية) مازال يستعمل إلى يومنا هذا.

١٠٠٠ - يبدأ الحاخام جرشوم بن يهودا، المعروف بزعيم الجاليات اليهودية على أراض الراين الألمانية، بتطوير المدرسة الألمانية (الأشكنازي) للتعليم اليهودي وكان من بين الأحكام التي أصدرها منع تعدد الزوجات بين اليهود الأشكناز، وهي عادة مستمرة بين اليهود الذين يعيشون في العالم الإسلامي.

١٠٢٤-١٠٣٨ - شموئيل هنجيد (إسماعيل بن نغريلا) يعين وزير حابوس ملك غرناطة المسلم. يستمر في الوزارة تحت باديس خليفة حابوس، وهو أيضا قائد قوات الملك وشاعر وعالم ورئيس الجالية اليهودية.

١٠٣٠ - يؤلف أبو الوليد مروان بن جناح (المعروف أيضا برينو يونا) الطبيب والعالم اللغوي اليهودي الإسباني كتابا باستعمال اكتشاف سلفه يهودا بن هيرج أن مصدر كل الكلمات العبرية مثل الكلمات العربية يتكون من ثلاث حروف ساكنة (على وزن فعل: المترجم). إن معجمه العبري: "كتاب المصادر" المكتوب بالعربي وترجع أهميته أن اللغويين يرجعون إليه حتى يومنا هذا.

١٠٢٠-١٠٥٧ - يكتب سليمان بن جبرول الشاعر اليهودي الفريد من ملقة بإسبانيا عملا مشهورا عما وراء الطبيعة باسم "منبع الحياة" ويترجم إلى اللاتينية ويقرأ في كل أنحاء أوروبا المسيحية.

١٠٦٦ - يقوم المسلمون بأعمال الشغب ضد اليهود في غرناطة، ويقتل عدد من اليهود بما فيهم يوسف هنغيد، ابن وخليفة شموئيل هنغيد.

١٠٨٠ - يؤلف راشي (الحاخام شلومو بن إسحاق) من مدينة ترويس بفرنسا تعليقا مفصلا حول معظم العهد القديم ومازال معظم اليهود يقرأونه إلى اليوم. سيكتب لاحقا أهم تعليق عن التلمود البابلي. سيكون راشي أحد اليهود الناجين القلائل من الحرب الصليبية الأولى.

١٠٩٦ - يهجم المجتمعون في أراضي الراين الألمانية للحرب الصليبية الأولى، ويزججون اليهود في كل المدن في المنطقة ويتابعون في ذبح اليهود في طريقهم إلى الشرق الأوسط ولا يقبل المحليون في المجر سلوك الصليبيين البشع ويضعون حدا للاعتداءات على اليهود.

١٠٩٩ - يستولى الصليبيون على القدس تحت إمارة غودفري البويوني ويزججون عشوائيا اليهود والمسلمين. ويقتلون أيضا عددا من المسيحيين المحليين الذين اعتقدوا أنهم مسلمون أو يهود نظرا للتشابه في طريقة لباسهم الشرقية.

١١٤٤ - يتهم اليهود في نورويتش بإنجلترا بقتل طفل مسيحي بادعاء استعمال دمه في طقس. تعتبر هذه التهمة الأولى في سلسلة الاتهامات التشويهية والخطأ التي انتشرت في معظم أوروبا في العقود والقرون التالية والتي أدت إلى العنف ضد اليهود.

١١٤٨ - يستولى الموحدون المسلمون (من المغرب) على إسبانيا من حكامها المسلمين الأكثر تسامحا ويغلقون مدارس التعليم اليهودية والمعابد ويجبرون اليهود على اعتناق الإسلام. يهاجر كثير من اليهود إلى المنطقة الإسبانية المسيحية أو إلى أماكن أخرى. يضع هذا نهاية "للعصر الذهبي لإسبانيا المسلمة".

١١٤٠-١٣٥٠ - يستمر "العصر الذهبي الإسباني" اليهودي في الشمال المسيحي، حيث تم الترحيب باليهود نظرا لتعليمهم ومهاراتهم، وذلك لكونهم في غاية الانفتاح على العالم ولأنهم تلقوا تعليما جيدا في بيئة إسبانيا المسلمة المتقدمة. يخدمون الملوك المسيحيين الذين رحبوا بهم ويطورون التكنولوجيا وحضارة شمال إسبانيا على حساب المناطق الجنوبية الإسلامية. يترجم اللغويون اليهود عددا من الأعمال العربية في الفلسفة والعلوم إلى الإسبانية وبذلك قدموهم للعالم المسيحي لأول مرة. يعتبر إبراهيم بن داود ويهودا هاليفي، وإبراهيم بن عزرا وكثيرون آخرون من كبار الشعراء والفلاسفة واللغويين وعلماء الدين في إسبانيا المسيحية. تتم ترجمة كثير من الأعمال اليهودية الكبيرة المدونة بالعربي في الأصل في إسبانيا المسلمة إلى اللغة العبرية.

١١٦٥ - يصل موسى بن ميمون مع أسرته إلى مصر بعد الفرار من اضطهادات الموحدين. عمل كطبيب خاص للوزير المسلم الفاضل، وكتب بعض أهم وأروع أعمال الفلسفة والقانون والدين اليهودي منذ التلمود.

١١٩٠ - يسمح صلاح الدين لليهود بالاستقرار ثانية في مدينة القدس بعد تحريرها من الصليبيين.

حوالي ١٢٠٠ - تتدهور مكانة اليهود في أوروبا المسيحية بشدة، وتقود إلى الطرد النهائي من كل دولة تقريبا في أوروبا الوسطى والغربية.

١٢٤٠ - فترة الأربعينات بعد الألف ومئتين. يتم إحراق التلمود علانية في باريس.

١٢٩٠ - يطرد اليهود من إنجلترا.

١٢٩٨ - مذابح رندفلايش في أوروبا الوسطى تمتد إلى منطقة جغرافية أوسع من مذابح الحرب الصليبية الأولى مع مقتل ٣٤٠٠ يهودي.

١٣٠٦ - يطرد اليهود من فرنسا.

١٣١٥ - دعوة اليهود بالعودة إلى فرنسا.

١٣٢٢ - يطرد اليهود مرة ثانية من فرنسا.

١٣٢٩ - بكين تدعو اليهود للمساعدة في تجهيز الجيش الإمبراطوري.

١٣٣٣ - يتولى كسيمير الكبير السلطة في بولندا ويأتي معه بموقف موات تجاه اليهود. يبدأ اليهود بالانتقال من أوروبا الغربية إلى بولندا الموحدة والمتنامية التي ترحب بهم نظرا لمهاراتهم، ومن أجل مقابلة قوة وتأثير الإثنية الألمانية. وتصبح الجالية اليهودية في بولندا أكبر جالية يهودية في العالم.

١٣٤٨ - يصل الطاعون الأسود أوروبا من آسيا الوسطى، وبالرغم من أن اليهود يموتون من الطاعون جنبا إلى جنب مع كل واحد آخر، فإنهم يهتمون بالتسبب فيه بتسميم الآبار. حاولت سلطات الكنيسة لكنها فشلت في حمايتهم ضد الجماهير في كثير من مناطق أوروبا وتم قتل الآلاف منهم.

١٣٥٤ - يجبر اليهود والمسيحيون في مصر وسورية تحت حكم السلطان الملك الصالح على ارتداء ملابس خاصة لتمييزهم عن المسلمين علاوة على قيود أخرى.

١٣٩١ - تنتشر أعمال الشغب ضد اليهود في كل أنحاء إسبانيا المسيحية التي أثارها فرانت مارتينز الذي يكره اليهود، والذي كان يتولى وظيفة عليا في كنيسة إشبيلية، وينتج عنها موت الآلاف، وإحراق عدد من المعابد اليهودية. يستقر كثير من اللاجئين اليهود في مدينة الجزائر التي تصبح مركزا جديدا لليهود. ويستمر اليهود في اللجوء إلى شمال إفريقية وإلى البلدان الإسلامية الأخرى كلما وضعت إسبانيا المسيحية قيودا إضافية على حرياتهم.

١٤٣٨ - يتم إنشاء أول "ملاح"، أو حارة يهودية من قبل الحكومة في مدينة فاس بالمغرب من أجل حماية اليهود من العنف الجماهيري في المدينة. انتشر هذا النوع من الحارات في البداية من أجل مصلحة اليهود، لكنها أصبحت مع القرنين السادس عشر والسابع عشر غيتوهات لنفي اليهود المنبوذين.

١٤٥٣ - يستولي الأتراك العثمانيون على القسطنطينية، يلجأ كثير من اليهود من أوروبا الغربية والوسطى إلى الإمبراطورية العثمانية بسبب اتباعها سياسة أكثر انفتاحا وليبرالية تجاه اليهود.

١٤٧٨ - يسمح البابا سيكستوس الرابع لفردينان وإزييلا، حاكمي إسبانيا، بتنظيم محاكم التفتيش (Inquisition) من أجل اقتلاع المسيحيين الزائفين معظمهم من اليهود السابقين الذين تحولوا إلى المسيحية.

١٤٩٢ - يطرد اليهود من إسبانيا. يفر معظمهم إلى البرتغال التي سيطردون منها بعد سنوات قليلة. يفر الآخرون إلى الدولة العثمانية التي ترحب بهم، ويفر بعضهم إلى

شمال إفريقيا وإلى أوروبا الغربية وإلى عالم الأمريكيتين الجديد. تصل محاكم التفتيش في النهاية إلى الأمريكيتين.

١٥١٧ - تصبح فلسطين جزءاً من الإمبراطورية العثمانية مسهلة بذلك حركة اليهود إلى أرض إسرائيل. تصبح مدينة صفد مركزاً تجارياً وثقافياً مهماً، وتزداد فيها الطائفة اليهودية بشكل كبير.

ويقام أول غيتو.. حتى يهودي.. في أوروبا الغربية في مدينة البندقية، ربما اشتق الاسم من مصنع للمدافع في المنطقة.

١٥٣٦ - يبدأ سليمان المعظم سلطان الإمبراطورية العثمانية في بناء الجدار حول مدينة القدس. ويتم بناؤه بعد ست سنوات موفراً حماية للمدينة، وبذلك يجتذب اليهود وغيرهم للاستقرار فيها.

١٥٨٠ - يظهر إلى الوجود "مجلس المناطق الأربع" في بولندا موفراً قدراً محدوداً من الحكم الذاتي للجاليات اليهودية هناك. تجتذب الحياة اليهودية عدداً من المهاجرين الذين يزدون في عدد سكان اليهود هناك ليصبحوا أكبر تجمع للسكان اليهود في العالم.

١٦٠٢ - تبدأ جالية يهودية بالعيش علانية في أمستردام التي تصبح ملاذاً آخر لليهود الفارين من الاضطهاد من المناطق الأخرى في أوروبا المسيحية. وتصبح الجالية اليهودية في أمستردام ذات تأثير بالغ وتحاول مساعدة المتضررين اليهود في كل العالم. وتصبح أمستردام مركزاً للفكر اليهودي وللمفكرين الأحرار.

١٦٢٢ - يجبر يهود مشهد في إيران على اعتناق الإسلام ويعرفون بالمسلمين الجدد (جديدي الإسلام). ويستمر معظمهم في ممارسة اليهودية سراً.

١٦٤٨ - يتمرد فلاحو أوكرانيا وقازان دنيبر (Dnieper Cossacks) تحت قيادة بغداد حميلنتسكي، ضد مالكي الأراضي، وذلك بنهب وكلائهم من اليهود وأسرهم ويقومون بذبح عشرات الآلاف من الضحايا اليهود في أكثر من ٣٠٠ جماعة. يقود هذا إلى عودة هجرة اليهود على نطاق واسع إلى أوروبا الغربية. أسفرت مذابح شميلنيكي عن أكبر خسارة في الحياة اليهودية في كل التاريخ اليهودي في أوروبا المسيحية باستثناء المحرقة (الهولوكست) في القرن العشرين.

١٦٥٤ - تصل أول مجموعة من اليهود إلى أمستردام الجديدة (سميت نيويورك لاحقا) بعد طردهم من المستعمرات الهولندية في البرازيل عندما استولى عليها البرتغاليون.

١٦٥٦ - يحرم باروخ سبينوزا من عضوية الجالية اليهودية في أمستردام بسبب إنكاره أن مصدر التوراة إلهي. سيصبح شخصية مرموقة في الفلسفة العالمية.

١٦٦٥ - شبتاي تسفي، الماشيح اليهودي الدجال، يفتن عددا هائلا من اليهود الذين آمنوا بأنه المسيح المنتظر. يتخلى عدد كبير من اليهود عن ممتلكاتهم ومصادر رزقهم للالتحاق به. يستدعيه السلطان إلى القسطنطينية (إسطنبول) ويعطيه خيارين: اعتناق الإسلام أو الإعدام بسبب ادعاءاته المسيحانية. يتحول إلى الإسلام.

١٦٧٦ - يدمر حاكم اليمن كل المعابد اليهودية، ويحاول تهجير كل من ليس مسلما، لكن يتم السماح لهم جميعا بالعودة بعد أربع سنوات.

١٧٤٠ - يستقر يسرائيل بعل شيم طوف مؤسس الحسيدية في مدجيج في بدوليا (أوكرانيا). يجتذب تركيزه على التوهج والسعادة الداخلية كثيرا من الأتباع الذين يبنون حركة يهودية في غاية التأثير.

١٧٧٧ - يمنح يهود نيويورك المساواة أمام القانون، عندما يلغي دستور ولاية نيويورك التمييز الديني.

١٧٨٩ - تمنح الجمعية العامة الفرنسية الحقوق المدنية والسياسية للبروتستانت، لكن النواب من الألزاس واللورين يرفضون الموافقة على تحرير اليهود.

١٧٩١ - تمنح الجمعية العامة الفرنسية كامل الحرية لليهود كأشخاص. يتطلب هذا العرض تفكيك الجالية اليهودية المنظمة.

١٧٩٥ - يأتي التقسيم الثالث لبولندا بـ ٣ مليون يهودي تقريبا الى إدارة روسيا. بالرغم من أن القانون الروسي لا يسمح لليهود بالإقامة في روسيا منذ مئات السنين، فإن روسيا القيصرية تملك الآن أكبر جالية يهودية في العالم، وبحلول فترة الثمانئة بعد الألف يصبح يهود روسيا من بين أفقر اليهود وأكثرهم حرمانا في العالم.

١٨٠٠ - التعداد السكاني. يبلغ عدد اليهود في العالم ٢٥ مليون بين سكان العالم الذين يبلغ عددهم ٧٢٠ مليون نسمة.

١٨٠٢-١٨١٥ - تنكسر كثير من القيود المتبقية من حياة العصور الوسطى في كل أوروبا الوسطى نتيجة الانتصارات الفرنسية إبان الحروب النابوليونية، وتدخل مبادئ المساواة إلى عدد من البلدان. يؤدي تأثير سيطرة نابليون على أوروبا إلى تقدم تحرير اليهود أكثر مما تحقق خلال الثلاثئة سنة الماضية. ينظر اليهود في ألمانيا بالخصوص إلى نابليون كأحد رواد تحريرهم.

١٨٠٦-١٨١٠ - إسرائيل يعقوبسون رجل المال الألماني يجمع اليهود ذوي العقلية نفسها لتمهيد الطريق لإدخال إصلاحات من أجل تحديث الديانة اليهودية. ويفتح معبد الإصلاح في بيته بـ برلين سنة ١٨١٥.

١٨١٨ - تدشن جمعية المعبد الإسرائيلي الجديد في هامبورغ أول إصلاح منتظم في الصلوات.

١٨٢٤ - يعمد كارل ماركس في سن السادسة. لقد قام أبوه بتعميد أسرته وإدخالها في المسيحية لأنه لا يستطيع ممارسة مهنة المحاماة في بروسيا (ألمانيا).

١٨٣٢ - يصبح الحاخام إبراهيم جيجر حاخام ويسبادن بألمانيا التي يبدأ فيها مجهوداته الأولى لإدخال الإصلاحات في الطقوس الدينية في المعبد اليهودي.

١٨٣٥ - يصدر القيصر نيقولا الأول قوانين لتعزيز القيود على الحقوق الاقتصادية والمدنية والاجتماعية لليهود في روسيا.

١٨٣٦ - تسفى هيرش كليشر، حاخام أرثوذكسي ومفكر صهيوني أولي، يطالب عائلة روتشيلد الغنية من فرانكفورت باعتمادات مالية لشراء الأراضي في فلسطين من أجل استعمارها من قبل اليهود.

١٨٤٤ - تلغي الحكومة الروسية آخر بقايا الحكم الذاتي اليهودي وتحول المراقبة الاجتماعية اليهودية إلى البلديات والشرطة.

١٨٤٥ - ينسحب زكريا فرانكل، الحاخام الرئيسي لدريسدن، من مؤتمر الإصلاح الحاخامي بسبب ليبراليته المتطرفة. ويشكل طريقا وسطا بين الإصلاح والتقليد الذي يصبح حركة تعرف باليهودية المحافظة.

١٨٧٥ - يؤسس إسحاق م. وايز الكلية العبرية المتحدة، في مدينة سينسيناتي بولاية أوهايو وهي أول معهد لاهوتي يهودي في الولايات المتحدة.

١٨٧٨ - بيتح تكفاه (باب الأمل)، بلدة يهودية زراعية تقام في فلسطين، وفي غضون ذلك يزداد وضع اليهود سوءا بشكل بارز، ويحاول زعماء اليهود في أوروبا كلها أن يجدوا حلا للوضع الفظيع لإخوانهم. يقترح بعضهم تمويل مجتمعات لهم في فلسطين العثمانية.

١٨٧٩ - يبرر المؤرخ الألماني هاينريخ فون ترايتشكي العداوة الألمانية ضد السامية المبنية على العرقية، ويهاجم الرغبة اليهودية في إنشاء ثقافة يهودية المانية "هجين". تعطي شهرته العلمية لعداوة السامية قناع الاحترام.

١٨٨١ - تجتاح موجة من المذابح (Pogroms) ضد اليهود في روسيا - بعد اغتيال القيصر إسكندر الثاني - بمباركة وزير الداخلية إيجناتيف إن لم يكن من منظمي هذه المذابح. يبدأ اليهود نتيجة هذه المذابح ونتيجة الاضطهاد الحكومي المتزايد هجرة جماعية من أوروبا الشرقية إلى الأمريكيتين وأوروبا الغربية وفلسطين.

١٨٨٢ - يصدر القيصر إسكندر الثالث قوانين أيار/مايو التي تضع قيودا إضافية على الحياة اليهودية وتسبب في كثافة هروب اليهود من روسيا.

١٨٨٣ - تعتبر ريشون لتسيون (Rishon Le Zion) أول استيطان يهودي في فلسطين ينشئه اليهود المهاجرين.

١٨٨٤ - يقام أول مؤتمر "لمحبة صهيون" في مدينة كاتويتس (Kattowitz) بألمانيا. ينادي يهود أوروبا للعودة إلى الفلاحة في فلسطين.

١٨٩٠ - تؤسس جماعة "محبة صهيون" الخضيرة وهي قرية على السهل الساحلي في فلسطين.

١٨٩١ - تأمر الحكومة الروسية بطرد اليهود من موسكو.

١٨٩٤ - يتّهم النقيب الفريد درايفوس، ضابط يهودي في الجيش الفرنسي، بتزويد الألمان بأسرار عسكرية ويعتقل. يحاكم من قبل محكمة عسكرية، وينزل من رتبته ويحكم عليه بالحبس الانفرادي في جزيرة ديفل (الشیطان) بعيدا عن ساحل جويانا الفرنسية. ويكتشف لاحقا أن التهمة كانت ملفقة. يتوصل ثيودور هرتسل الذي كان آنذاك مراسلا في باريس لجريدة من فيينا وبعد أن أدى ذلك

الحدث إلى النتيجة (في كتابه "الدولة اليهودية") أن أوروبا لا يمكن أبدا أن تقبل اليهود كمواطنين متساويين مع بقية المواطنين.

١٨٩٧ - انعقد أول مؤتمر صهيوني في بازل بسويسرا تحت زعامة ثيودور هيرتسل يدعو إلى هجرة على نطاق واسع واستيطان فلسطين. وفي السنة نفسها يؤسس البوند (Bund) أي العصبة الديمقراطية الاجتماعية للعمال اليهود في روسيا، وبولندا وليتوانيا وذلك قبل سنة من تأسيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي الروسي، يعمل لصالح البروليتاريا الروسي واليهودي ويناضل ضد القوانين التمييزية المناهضة لليهود.

١٩٠٠ - يبلغ عدد اليهود في العالم حوالي ١٠,٥ مليون من بين ١,٨ بليون من سكان العالم أي أربعة أضعاف عددهم سنة ١٨٠٠. مازال يهود بروسيا وفلندا يهتمون ظلما بالقتل الطقوسي لكنهم يبرأون في المحاكمات العلنية.

١٩٠٣ - مذبحه كشينيف، تنظمها وزارة الداخلية الروسية والمسؤولون المحليون تقود إلى مئات القتلى والجرحى من اليهود وإلى نهب وتدمير آلاف الدكاكين والبيوت. يؤثر هذا الحدث بشكل كبير على كثير من اليهود ليجدوا طريقهم إلى فلسطين، ولكي يبدأوا في تشكيل جماعات الدفاع اليهودية لمحاولة حماية أنفسهم من الغوغاء. وقد أثار هذا الحدث أيضا احتجاجا عالميا ضد روسيا من قبل التنظيمات اليهودية.

١٩٠٤ - تسجل ثلاث وأربعون مذبحه (Pogro).

١٩١٣ - حكم على ليو فرانك بالإعدام لإدانته بقتل امرأة مسيحية بيضاء في ولاية جورجيا بالولايات المتحدة، وبعد تخفيف حكم الإعدام عليه، قامت الغوغاء باغتياله. يخلد اغتياله والاستغلال السياسي العام لحالته من قبل المناهضين للسامية

كفترة في غاية التسمم في تاريخ مناهضة السامية في أمريكا وتقود الى تأسيس جمعية مناهضة الافتراء التابعة لأبناء العهد (بني بریت).

١٩١٤ - يغتال أرشدوق فرانز فرناند في سراييفو مما يقود إلى الحرب العالمية الأولى التي دمرت مجتمعات يهودية كثيرة في شرق أوروبا.

١٩١٧ - يستولي البولشفيك على السلطة في روسيا بقيادة فلاديمير لينين وليون تروتسكي. تهاجم القوات البريطانية القدس وينسحب الأتراك. تصدر الحكومة البريطانية إعلان بلفور تنظر "بعطف إلى إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستعمل جاهدة في تسهيل تحقيق هذا الهدف، مع العلم الواضح بأنها لن تقوم بما من شأنه أن يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية للمجتمعات غير اليهودية الموجودة".

١٩١٨ - تنتهي الحرب العالمية الأولى في يوم ١١ تشرين الثاني/نوفمبر.

١٩١٩ - يتهم اليهود في أماكن كثيرة بالتسبب في إحداث المحرقة الفظيعة والتمزق الاجتماعي في كل أوروبا عقب انتهاء الحرب. يحل الاتحاد السوفياتي كل الطوائف الدينية اليهودية، ويحظر الحركات الصهيونية. يقوم الجيش الأبيض الروسي المضاد للثورة مع حلفائه الوطنيين الأوكرانيين تحت قيادة الجنرال بتليورا (Petliura) بتنفيذ عدد من المذابح وذلك إبان الحرب الأهلية الروسية التي قامت بعد الثورة. تقوم جماعة من الفلاحين الأوكرانيين بتنفيذ المذابح في أربعين جالية ويقتلون حوالي ٦٠٠٠ يهودي. ويتم تنفيذ ما مجموعه حوالي ٦٨٥ مذبحاً و٢٤٩ أعمال شغب ضد اليهود في أوكرانيا سنة ١٩١٩.

١٩٢٠ - تمنح عصبة الأمم بريطانيا العظمى الانتداب على فلسطين (من أجل تسهيل إقامة وطن قومي لليهود فيها). يثور العرب في مدينة القدس احتجاجاً على

السياسة البريطانية المفتوحة حول الهجرة اليهودية الى فلسطين. يقتل سبعة يهود. تنظيم قوى الدفاع اليهودية ويبدأ الصراع المسلح بين اليهود والعرب في فلسطين.

١٩٢٢ - تحظر الحكومة البريطانية على اليهود شراء الأراضي والهجرة في منطقة الانتداب البريطاني الواقعة شرق وادي الأردن، وتعترف بإقامة إمارات هاشمية هناك.

١٩٢٤ - يوقع كلفان كولنج قانون الهجرة لعام ١٩٢٤ الذي ينهي الهجرة غير المقيدة بما في ذلك الهجرة الجماعية اليهودية إلى الولايات المتحدة.

١٩٢٩ - تسفر التمردات العربية الواسعة عن مقتل ١٣٠ يهودياً. يرد البريطانيون بسياسة تحديد الهجرة اليهودية، مما يقود بدوره إلى زيادة الضغط السياسي من قبل كل الأطراف. وتنشب أعمال عنف أخرى على امتداد العقدين التاليين حتى نهاية الانتداب وتقسيم فلسطين ١٩٤٨.

١٩٣٣ - يصبح هتلر رئيس الوزراء في ألمانيا، ومباشرة تبدأ الحكومة تحت سيطرة النازيين بتنفيذ سلسلة طويلة من القوانين المعادية لليهود ومقاطعة المصالح اليهودية، وإحراق الكتب، وطرد اليهود من الوظائف الحكومية والجيش والوظائف الأكاديمية والضرب وفي النهاية القتل الجماعي. يبدأ اليهود في الهروب من ألمانيا ويهاجر كثير منهم إلى فلسطين.

١٩٣٥ - يصدر النازيون قوانين نورمبرغ. ومن بين الإجراءات القاسية ضد يهود ألمانيا فلقد حرموهم من حق الاقتراع، ومن حق تولي الوظائف العمومية، ومنعوا الزواج بين اليهود وغير اليهود.

١٩٣٦ - تؤسس اللجنة العربية العليا في فلسطين وتطالب بوضع نهاية للهجرة اليهودية وبتأسيس حكومة فلسطينية ديمقراطية. وتبدأ "الثورة العربية" التي قام فيها كلا الجانبين بأعمال انتقامية عنيفة. وفي الوقت نفسه يزداد الاضطهاد الألماني

لليهود مؤثراً على أعمال المعاداة للسامية في البلدان الأخرى، ويضغط بقوة على اليهود للهروب من أوروبا. يبدأ يهود فلسطين بتسهيل دخول اليهود غير القانوني من أجل انقاذ اليهود من أوروبا.

١٩٣٨ - يدعو الرئيس روزفلت إلى مؤتمر إفيان في فرنسا حيث يناقش المندوبون من اثنتين وثلاثين دولة مشكلة اللاجئين. لم يتم تحقيق أي نتيجة باستثناء تأكيد رفض معظم الدول الغربية قبول اللاجئين اليهود. يقوم النازيون في كريستالناخت (Kristallnacht) ليلة ٩-١٠ تشرين الثاني/نوفمبر بتدمير الممتلكات اليهودية في كل أنحاء ألمانيا والنمسا، ويتم إحراق عدد من المعابد وقتل كثير من اليهود في الشوارع وترحيل نحو ٣٠,٠٠٠ يهودي إلى معسكرات الاعتقال.

١٩٣٩ - تبدأ الحرب العالمية الثانية بهجوم ألمانيا على بولندا. تهاجم روسيا بولندا من الشرق ويصبح البلد بملايينه من اليهود مقسماً بينهما. يتم اغتيال آلاف اليهود خلال أسابيع من الاحتلال الألماني.

١٩٤٠ - يتم إنشاء غيتو وارسو.. اسم حي يهودي.. ويحكم إغلاقه، يتم إنشاء "مجلس يهودي Judenrat" في لوبلين، يتم إحكام إغلاق غيتو لودز.

١٩٤١ - يبني الألمان معسكر أوشفيتس II - بركناو أكبر معسكرات الموت النازية الخمسة الأساسية. يتم إعدام ما يقرب من مليون يهودي في أوشفيتس في أثناء الحرب مع آلاف البولنديين والغجر وغيرهم قبل تحريره عام ١٩٤٥ ويتم قتل معظم اليهود في حجرات الغاز وتحرق جثثهم في محركات هائلة.

▪ يجتاح الألمان الاتحاد السوفياتي، وتبدأ القوات الألمانية الخاصة ووحدات الشرطة وفرق القتل المتحركة التابعة للجيش النظامي الألماني بالقتل الجماعي المنظم لليهود في أوكرانيا، وبسارابيا، وروسيا البيضاء وفي دول البلطيق.

▪ تبدأ معسكرات الموت الإضافية في العمل: ميدانيك وخيلمنو.

١٩٤٢ - تعقد القيادة النازية مؤتمر وانزي الذي وضعوا فيه تفاصيل مخططهم بقتل ١١ مليون يهودي في أوروبا. يبدأ اعتقال وطرد يهود هولندا ويتم النقل الأول لليهود فرنسا إلى أوشفيتس.

▪ يتم أول قتل جماعي في معسكر الإبادة في سوبيبور وينتهي من بناء معسكري الموت في بلسيك وتربلينكا ويبدأ أول اليهود إلى معسكر الاعتقال في تيريزينشتات.

▪ يصل خبر مخطط النازيين لقتل يهود أوروبا إلى جيرهارت ريجنر الذي يبلغ وزارة الخارجية الأمريكية التي تؤكد التقرير فيما بعد. يعتقد الحاخام ستيفن وايز مؤتمرا صحافيا وبالتالي يحصل الزعماء اليهود في النهاية على لقاء مع الرئيس روزفلت، يقدمون إليه ملخصا عما هو معروف عن الهولوكوست حتى تاريخه. لكن لا تتقدم مشاريع القوانين المقدمة الى الكونغرس للسماح للاجئين باللجوء المؤقت في الولايات المتحدة، ولا تتخذ الولايات المتحدة أية إجراءات ملموسة من جراء ذلك باستثناء إصدار تصريحات الإدانة.

▪ يجتمع ممثلون عن الحركة الصهيونية العالمية من الولايات المتحدة، وكندا، وأوروبا وفلسطين ويصدرون "برنامج بلمور" الذي ينادي بإنشاء كيان يهودي (دولة مستقلة) في فلسطين لإحلاله محل الانتداب البريطاني. إن الحدث مهم لأنه وضع البنية التنظيمية لليهود أمريكا كلها تقريبا وراء المشروع الصهيوني.

١٩٤٣ - إنتفاضة غيتو وارسو، هناك انتفاضات أيضا في تربلينكا وسوبيبور ويتشكل أنصار اليهود في فيلنا.

▪ يلتقي يان كارسكي - ساعي المقاومة البولونية الذي تم تهريبه الى غيتو وارسو - مع الرئيس روزفلت ويقدم تقرير شاهد عيان عن الهولوكوست.

▪ يصل أول أفواج اليهود من سلونيكاً إلى أوشفيتس ويتم نقل يهود ثراس (Thrace) إلى تربلینکا، يبدأ الإقصاء الجماعي من غيتو وارسو إلى تربلینکا

١٩٤٤ - يتلقى وزير المالية الأمريكي هنري مورغانتو الابن "التقرير إلى الوزير عن قبول هذه الحكومة بقتل اليهود"، يفصل تاريخ اللامبالاة للولايات المتحدة تجاه القتل الجماعي لليهود، ويكوّن "مجلس لاجئي الحرب" كأول مجهود للولايات المتحدة لمساعدة ضحايا الهولوكوست للرد أساساً على إمكانية الإحراج لتقرير موظفي مورغانتو.

▪ بداية الإبعاد الجماعي لليهود المجر إلى معسكرات الموت في أوشفيتس بركيناو.

▪ ترفض استغاثات المقاومة اليهودية السرية الداعية إلى تفجير خطوط السكك الحديدية المؤدية إلى أوشفيتس من قبل وزارة الحرب الأمريكية ووزارة الخارجية البريطانية بالرغم من أن القيام بمهمات إلقاء القنابل المكثفة باستعمال ما يزيد على ١٦٥ طائرة في محيط أقل من خمسة أميال من حجرات الغاز.

١٩٤٥ - تبدأ مسيرة الموت لسجناء معسكر الإعتقال داخل ألمانيا، وتحصد ٢٥٠,٠٠٠ حياة يهودي.

▪ تحرر القوات السوفياتية وارسو، ولودز، وأوشفيتس، محرر الأمريكيون بوخنوالد، تحرر القوات البريطانية برجن - بلسن.

▪ تستسلم ألمانيا للحلفاء دون شروط، وتبدأ محاكمة نورمبرغ لجرائم الحرب. تنتهي الحرب بالقضاء التام تقريباً على المجتمعات اليهودية في أوروبا، مما يشكل ثلث اليهود في العالم. إن الذين شاركوا في تدمير يهود أوروبا هم الألمان والمتعاونون معهم، ومن حكومات الأنظمة الصورية، وزعماء الدول الفاشستية باستثناء إسبانيا والبرتغال، والمشاركين مع ألمانيا في الحرب وكذلك مئات الآلاف من المناهضين للسامية،

المنظمين منهم وغير المنظمين، في البلدان التي احتلتها ألمانيا وفي البلدان المتحالفة معها. يتم تدمير اليهود في أوروبا بشكل عام وسط جو من اللامبالاة من طرف الديمقراطيات الغربية، والسكوت النسبي للكنائس المسيحية ومع التواطؤ السلبي، إن لم يكن العملي، لنسب كبيرة من الأهالي في كل أنحاء أوروبا المحتلة.

١٩٤٥-١٩٤٧ - يجتمع الناجون في معسكرات اللاجئين والأشخاص المشردين. يقتل المواطنون المسيحيون، خصوصا في مناطق أوروبا الشرقية، عددا من مواطنهم اليهود الناجين الذين حاولوا العودة إلى ديارهم للبحث عن أعضاء أسرهم الناجين. يقتل كثير من اليهود في مذبح كيلسي التي بدأت بإشاعة بأن اليهود قتلوا طفلا مسيحيا في طقوسهم. تتصاعد الضغوط لأخذ اللاجئين اليهود إلى فلسطين.

▪ تنشب أعمال الشغب ضد الصهيونية في كل من مصر وليبيا، ويثور اليهود في تل أبيب احتجاجا على رفض بريطانيا زيادة الهجرة.

١٩٤٦ - يتزايد العنف بين البريطانيين والمقاومة اليهودية السرية في فلسطين. تبحث اللجان البريطانية عن الحل لكنها تفشل.

▪ تفصل بريطانيا العظمى شرق الأردن من الانتداب وتمنحه الاستقلال.

▪ تنشأ لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين.

١٩٤٧ - تصوت الجلسة العامة للأمم المتحدة في تشرين الثاني/نوفمبر بعد مناقشات طويلة ومناورات سياسية وراء الكواليس، لصالح تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين يهودية وعربية مع تدويل مدينة القدس. يعبر الصهيونيون عن ترددهم في دعم المشروع (الذي قبلته القيادة الصهيونية) بينما رفضه العرب بلا تردد. يبدأ اليهود والعرب في فلسطين في المناورة للاستفادة من الوضع الذي بدا واضحا أنه سيكون صراعا مسلحا.

١٩٤٨ - تندلع الحرب وتدخل الجيوش من لبنان وشرق الأردن والعراق وسورية ومصر إلى فلسطين لمجابهة القوة اليهودية. يتم القتال على جميع الجهات في كل فلسطين.

١٩٤٩ - تتم اتفاقيات الهدنة مع مصر، ولبنان والأردن وسورية وبذلك تنتهي المرحلة العسكرية للحرب التي تعرف "بحرب الاستقلال" لدى اليهود و"النكبة" لدى الفلسطينيين. استولى الإسرائيليون في المعركة على بعض المناطق التي حددتها الأمم المتحدة للدولة العربية المستقلة، وضمت الدول العربية المجاورة الباقي.

١٩٤٩-١٩٥٠ - (فترة الخمسينات). تتدهور أوضاع الطوائف اليهودية بشكل جذري في كل من العراق وسورية ولبنان ومصر. يحاكم اليهود بتهمة التجسس ومن نواح أخرى يضايقون من قبل الحكومات ويتعرضون للاعتداءات من قبل العامة المشاغبة. يهاجر معظم اليهود الذين يبلغ عددهم مئات الآلاف ويذهب كثير منهم إلى إسرائيل. يهاجم الفدائيون من البلدان العربية المدعومون من الحكومة عبر الحدود ويسببون في خسارة الأرواح والممتلكات في إسرائيل. تقوم إسرائيل بهجمات الانتقام في البلدان العربية المجاورة.

١٩٥٠ - تغلق مصر قناة السويس أمام الملاحة الإسرائيلية.

١٩٥٥ - يؤسس مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الأساسية. يظهر تأسيسه الدرجة التي أصبحت فيها الجالية اليهودية موحدة على العموم وتستطيع أن تلتحم حول القضايا والمطالب.

١٩٥٦ - تؤمم مصر قناة السويس انتقاما من انسحاب الولايات المتحدة من مشروع سد أسوان (السد العالي). تعتبر بريطانيا وفرنسا هذا تهديدا للسلام العالمي، وتبدأ في التخطيط للعملية العسكرية. تلتحق إسرائيل بالمشروع وتهاجم في تشرين

الأول/أكتوبر شبه جزيرة سيناء بينما تحتل قوات بريطانية وفرنسية منطقة القناة. تنسحب مصر من سيناء. يهدد الاتحاد السوفياتي باستخدام الأسلحة النووية ضد بريطانيا وفرنسا. تضغط الولايات المتحدة على الأطراف بالانسحاب وتتخذ الأمم المتحدة قرارا بالانسحاب.

١٩٥٧ - تنسحب إسرائيل من سيناء مع ضمانات بأن مصر لن تعوق ملاحقتها وتجارتها كما كانت تعمل في السابق. تقع ردة الفعل المصرية على اليهود المحليين نتيجة للحرب مع إسرائيل ويهرب ٢٠,٠٠٠ يهودي.

١٩٦٠ - يلقي عملاء إسرائيل القبض على أدولف آيخمان في الأرجنتين، يؤخذ إلى إسرائيل ويحاكم، ويعدم. فقد كان رئيس شعبة اليهود في الغستابو ومسئولا عن الإشراف على نقل وقتل ملايين اليهود في أثناء الهولوكوست. كانت هذه المحاكمة التاريخية التي نقلها التلفزيون عبر العالم، عنصرا أساسيا في تحريك بداية الاهتمام الجدي بالقضايا التاريخية والفلسفية والأخلاقية والقانونية المرتبطة بالهولوكوست.

١٩٦٦ - منح المواطنون العرب في إسرائيل مزيدا من الحقوق المدنية الواسعة بعد رفع الإجراءات الأمنية السابقة عنهم.

١٩٦٧ - يطلب جمال عبد الناصر (١٩١٨-١٩٧٠)، رئيس مصر ترحيل قوات طوارئ الأمم المتحدة من الأراضي المصرية في أيار/مايو ويلبي طلبه، وتتخذ القوات المصرية مواقع لها في سيناء. ويأمر بحصار مضيق ثيران مغلقا بذلك ميناء إيلات الإسرائيلي على خليج العقبة. ورغم التحذير السوفياتي من هجوم إسرائيلي وشيك على سورية، لا تلاحظ الاستخبارات المصرية حشودا للقوات الإسرائيلية لكنها تستمر بمحشد قواتها في سيناء. ويهدد الرئيس ناصر في خطاب للجمعية الوطنية "أن يمحو دولة إسرائيل من الوجود". يقوم الأردن بالتعبئة ويدعو القوات العراقية لاحتخاذ مواقع على الحدود مع إسرائيل. تعلن السعودية والجزائر والكويت وضع قوات

تحت تصرف مصر. يخاطب الرئيس العراقي عبد الرحمن عارف قواته الجوية قائلاً: "سنلتقي بإذن الله في تل أبيب وحيفا". تبدأ إسرائيل هجوماً جويًا مفاجئاً يوم ٥ حزيران/يونيو وتدمر القوات الجوية المصرية والأردنية والسورية. وإخيراً تنجح إسرائيل في الاستيلاء على قطاع غزة، الضفة الغربية، مرتفعات الجولان وسيناء وتنتهي الحرب يوم ١٥ حزيران/يونيو.

١٩٦٧-١٩٧٠ - "حرب الاستنزاف"، ويستمر تبادل إطلاق النار بالمدفعية والمناوشات وهجمات من كل الجانبين على الحدود الجديدة، خصوصاً بين إسرائيل ومصر وتؤدي الانفجارات داخل الحدود الإسرائيلية وعمليات المنظمات الفلسطينية في المناطق المدنية إلى الانتقامات الإسرائيلية ضد أهداف حكومية أو عسكرية وبعضها ضد الأهداف المدنية في الدول العربية. يتم أول إعتداء على الطيران المدني في أثينا حيث احتجز إرهابيون طائرة تجارية إسرائيلية.

١٩٦٩ - يصبح ياسر عرفات، زعيم حركة فتح، رئيس منظمة تحرير فلسطين.

١٩٧٠ - يتم إختطاف أربع طائرات مدنية من قبل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. يتحرك الملك حسين ضد المنظمات الفلسطينية التي هدّدت نظامه، وتحرك سورية جزء من قواتها إلى الأردن لصالح الفلسطينيين، لكنها لم تدخل في معركة مع الأردنيين. تحذر إسرائيل (بالتنسيق مع الإدارة الأمريكية) سورية إذا استمرت بالتحرك ضد الأردن. تبدأ إسرائيل ببناء بعض المستوطنات في الضفة الغربية.

١٩٧٠-١٩٨٠ - يسمّح لعدد لا نظير له من يهود الاتحاد السوفياتي بالهجرة الى إسرائيل، الأمر الذي أدى إلى زيادة عدد سكان إسرائيل بمئات الآلاف.

١٩٧٢ - يقتل إرهابيو منظمة "أيلول الأسود" اثنين من الرياضيين الإسرائيليين الأولمبيين ويحتجزون تسعة في القرية الأولمبية في ميونيخ. وفي تبادل لإطلاق النار

مع شرطة ألمانيا الغربية لإطلاق سراحهم، يتم قتل كل الرهائن والإرهابيين. يزداد الإرهاب العالمي ضد الإسرائيليين واليهود. ترد إسرائيل باغتيالات انتقامية للإرهابيين والزعماء الفلسطينيين.

١٩٧٣ - تشن مصر وسورية هجوما منسقا فاجأ إسرائيل مفاجأة تامة، وذلك في تشرين الأول/أكتوبر يوم العيد اليهودي الكبير - عيد الغفران (يوم كيبور). تنجح سورية ومصر في البداية باختراق الخطوط الأمامية الإسرائيلية لكنهما يفقدان الأرض بعدما تمت تعبئة القوات الإسرائيلية بالكامل ونجحت قوات إسرائيلية في عبور مضاد لقناة السويس. يدعم الاتحاد السوفيتي مصر وسورية ويعيد تجهيزهما، بينما تعيد الولايات المتحدة تجهيز إسرائيل. تبدأ البلدان العربية المصدرة للنفط الحظر النفطي على الغرب.

١٩٧٤ - يتم تأسيس منظمة غوش إيمونيم الاستيطانية (الدينية القومية) وتنجح في بناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي التأثير على الحكومة والسكان الإسرائيليين من أجل السيطرة اليهودية الدائمة على الأراضي التي تم احتلالها في حرب ١٩٦٧. تزداد الهجمات الفلسطينية عبر الحدود اللبنانية ويقود هذا إلى عدد من الانتقامات والهجمات الإسرائيلية داخل لبنان مما يحدث خللا كبيرا هناك في التوازن السياسي اللبناني.

١٩٧٤-١٩٧٥ - توقع اتفاقيات فصل القوات بين إسرائيل ومصر وسورية. قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٣٧٩ ينص بأن "الصهيونية صورة من صور التمييز العنصري" ويتم إلغاء هذا القرار بتصويت الأمم المتحدة سنة ١٩٩١. تنشب الحرب الأهلية في لبنان.

١٩٧٧ - يذهل الرئيس أنور السادات العالم، ويذهب إلى القدس ويخطب في الكنيسة الإسرائيلية معلنا عن مستقبل جديد مبني على العلاقات السلمية. يتبع

ذلك مفاوضات مكثقة بين السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن تحت إشراف رئيس الولايات المتحدة جيمي كارتر (توقيع إتفاقية سلام ١٩٧٩)، وتعاد شبه جزيرة سيناء إلى مصر عام ١٩٨٢. تدعم الولايات المتحدة الاتفاق بدعم اقتصادي هائل لكلا البلدين.

١٩٧٨ - بعد هجمات متكررة من لبنان تهاجم إسرائيل لبنان وتفرض السيطرة على منطقة واسعة في جنوب البلاد. وعند انسحابها تترك جزءا من المنطقة تحت السيطرة العسكرية للمليشيا محلية لبنانية متحالفة مع إسرائيل.

١٩٨٠ - يتم تبادل السفراء بين مصر وإسرائيل. يقتل الإرهابيون الفلسطينيون ويجرحون بعض اليهود في عدد من الهجمات. ولأول مرة منذ تأسيس دولة إسرائيل، تبدأ منظمة يهودية مدنية سرية بالقيام بأعمال إرهابية ضد الفلسطينيين وتقتل وتشوه عددا من الأبرياء.

١٩٨٢ - تهاجم إسرائيل لبنان بعد الهجمات الفلسطينية المتزايدة. وعلى أمل السيطرة على السياسة الداخلية اللبنانية وجدت إسرائيل نفسها غير قادرة على التحرك وتخرج من لبنان بصفة نهائية عام ٢٠٠٠. وفي أوج الإجتياح (١٩٨٢) وفي منطقة من مناطق بيروت تحت السيطرة الإسرائيلية يقوم المتحالفون مع إسرائيل بذبح حوالي ٨٠٠ فلسطيني في مخيمي صبرا وشتيلا للاجئين. يجبر وزير الدفاع الإسرائيلي أريئيل شارون على الاستقالة، بعد ما ثبت أنه مسؤول بشكل غير مباشر من قبل لجنة تحقيق رسمية إسرائيلية.

١٩٨٠ - (فترة الثمانينات) تستمر الهجمات الفلسطينية باختطاف الحافلات وتفجير السيارات وأعمال أخرى داخل إسرائيل. تقوم إسرائيل بهجمات مضادة. يتم بناء عدد كبير من المستوطنات في الضفة الغربية بلغ فيها السكان اليهود أكثر من ١٠٠,٠٠٠ نسمة.

١٩٨٧ - تبدأ "الانتفاضة الأولى" التي هي احتجاج جماعي شعبي من قبل الفلسطينيين في كل أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة وهي تعبر بوضوح عن عدم رغبة الفلسطينيين في العيش تحت الاحتلال الإسرائيلي.

١٩٨٩ - يضمن التصويت في البرلمان الأردني صفة رسمية على قرار الأردن بالتخلي عن الضفة الغربية.

١٩٩٠ - يهاجم العراق الكويت ويحتلها. وينتهي هذا بهجوم منسق على العراق من قبل قوات تحت قيادة الولايات المتحدة. تبقى إسرائيل خارج ميدان العمليات لكنها تتأثر من جراء سلسلة من الهجمات الصاروخية من العراق.

١٩٩٠ - (فترة التسعينات) - يهاجر أكثر من مليون من يهود الاتحاد السوفيتي السابق وأسرههم إلى إسرائيل بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

١٩٩١ - مؤتمر مدريد للسلام ويؤدي إلى سلام ثنائي بين إسرائيل من جهة والأردن والفلسطينيين معاً، وسوريا ولبنان من جهة أخرى.

١٩٩٣ - (مفاوضات متعددة الأطراف) يلتقي إسحاق رابين وياسر عرفات في واشنطن ويوقعان سلسلة من الاتفاقيات (اتفاق أوسلو) التي بدأت عملية تحويل سلطة وخدمات محدودة للسلطة الفلسطينية.

١٩٩٤ - توقيع معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية في وادي عربة.

١٩٩٥ - يتم اغتيال إسحاق رابين من قبل متطرف يهودي إسرائيلي متدين وطني يعارض عودة أراضى إلى الفلسطينيين.

٢٠٠٠ - في قضية قانونية بارزة حول إنكار المحرقة (الهولوكوست) الذي يعد إحدى ركائز المناهضين للسامية، تنتصر العالمة الأمريكية ديبورا ليبستاد (Lipstadt) في محكمة لندنية في دعوى قذف رفعت ضدها من قبل ديفد أورفينج، كاتب

بريطاني زعم بأن هتلر لم يأمر بإبادة اليهود خلال الحرب العالمية الثانية. والحكم الصادر عن هذه المحاكمة يحطم أي احترام أكاديمي ممكن لإنكار الهولوكوست من قبل المؤرخين الذين "يعيدون النظر" (Revisionists).

▪ يخوض السيناتور جوزف ليبرمان من ولاية كانتيكيت الأمريكية وهو يهودي أرثوذكسي، انتخابات الرئاسة لمركز نائب الرئيس عن الحزب الديمقراطي. إنها المرة الأولى التي يخوض فيها يهودي الانتخابات الوطنية في قائمة حزب سياسي من الحزبين القائدين في أمريكا.

٢٠٠١ - إندلاع "انتفاضة الأقصى" بعد فشل مفاوضات السلام مع الفلسطينيين وسوريا.

▪ انتخاب أريئيل شارون رئيساً للوزراء في إسرائيل وتراجع مستمر في عملية السلام.

٢٠٠٤-٢٠٠٥ - بعد موت عرفات وفوز أبو مازن في الانتخابات الرئاسية الفلسطينية، وفي ظل قرار شارون الانسحاب التام من قطاع غزة وشمال الضفة الغربية، تعود من جديد المحادثات الإسرائيلية-الفلسطينية

٢٠٠٣ احتلال أمريكا للعراق وتدمير مؤسساتها وعزل السنة عن الحكم بعد قتل أغلب اهل السنة وتمكين الشيعة من سلطة البلاد

٢٠١١ قيام ثورات الربيع العربي والتي كان لها أثر سي على المنطقة العربية والذي نعاني منه الى يومنا هذا حيث ضاعت وتشتت سوريا وكذا تونس وليبيا وتمكن الحوثيون الشيعة من اليمن ودخلت السودان في حرب اهليه

٢٠٢٣ بدأت حرب طوفان الاقصى والذي بدأ بدخول حماس تل أبيب وخطف عند كبير من مواطنين يهود وأخذ أسلحة وخرائط منا آثار اليهود وحلفاءهم وقاموا بإبادة لقطاع غزة تحت مرأى ومسمع من العالم ولم يحرك العالم ساكنا هناك سؤال هام وهو .. لماذا لم يتدخل الله سبحانه وتعالى ليحفظ الاقصى من اعتداءات اليهود

الإجابة بمنتهى البساطة هى فى قول الله تعالى .. ولیمحص الله الذين آمنوا.. لان مع أحداث الاقصى تكشف الأوراق وتنصهر النوايا وتظهر المعادن و نتعرف على الصادق من الكاذب المدعى حبا لله ولقدساته .

لأننا فى وقت الرخاء كلنا يدعى الفروسية والغيرة على المقدسات الإسلامية لذلك بين الحين والآخر يمحس الله العباد بمثل هذه الأحداث ساعتها نرى المتعاطف ونرى المتخاذل ونرى من حقا يحزن ويغار على المقدسات ومن لا يبالي ولا يهتم ولا يدري بل احيانا يحمل أهل المقدسات المسؤولية وينفض يديه وكأنه ليس من المسلمين فى شيء

ولهؤلاء ولهؤلاء نقول بأنه فى النهاية الامر لله وانه وحده نعم المولى ونعم النصير ولكن كل ما هنالك ان نقدم لأنفسنا خيرا فالله سبحانه وعد بنصرة الاقصى وعودته للمسلمين ليرفعوا فيه الاذان وكذلك ليعبدوا الله وحده لا شريك له فقال تعالى..

بسم الله الرحمن الرحيم

(فإذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولى باس شديد فجاسوا خلال
الديار وكان وعدا مفعولا)

هذا وعد الله لنا

ان ينتزعه من ايدى اليهود والنصارى وان يوفق المسلمين لهذه المهمة بحوله وقوته
انه ولى ذلك والقادر عليه ، فإذا اهين المسجد الاقصى ومنعت فيه الصلاة ساعتها
يهيئ الحق سبحانه وتعالى لهذا الامر عبادا له جل وعلا .. لا يوالوا من عادى الله
ورسوله من يهود ونصارى ، لانه لا يتفق موالاتهم وحربهم فى ان واحد .

ولذا يحول الله قوته يستطيعون انتزاع الاقصى من براثنهم وهذا ليس ضربا من
الخيال او امنيات احلم بها ولكنه وعد الله لنا فى سورة الاسراء وتحقق فى تاريخنا
مرتين:

اولاهما

حين سلم الصليبيون مفاتيح بيت المقدس وهم صاغرون للفاروق عمر بن الخطاب
رضى الله عنه وجاس الفاروق ومن معه رضوان الله عليهم فى بيت المقدس امنين
لا يخافون ولا يخشون احدا الا الله لانه وحده سبحانه الذى نصرهم على الروم
النصارى ومن وراءهم اليهود وكان عددهم فى اليرموك ما يقرب من ثلاثمائة ألف
مقاتل فى مقابل عشرين الف مجاهد مسلم فقط ولكنهم حقا صدق فيهم وصف
ربنا عنهم عبادا لنا

ساعتها علم اليهود والنصارى انهم لاطاقة لهم بمحاربة المسلمين بعدما لقنهم
المسلمون درسا فى اليرموك بقيادة الصحابة الاجلاء وعلى راسهم سيدنا ابو عبيده بن

الحراح وسيدنا خالد بن الوليد وسيدنا عمرو بن العاص وسيدنا معاوية بن ابى سفيان وسيدنا شرحبيل بن حسنة.

وثانيهما

حين انتزع القدس من الصليبيين ايضا القائد المسلم الناصر صلاح الدين الايوبي بعدما لقنهم في حطين درسا لم ينسوه وبهذا يكون المسلمون قد انتزعوا الاقصى مرتين من براثن الصليبيين وقد ان الاوان ان ينتزعه احفاد عمر وعمرو وخالد رضوان الله عليهم من براثن اليهود ، إذن كل المطلوب ان تروا الله من انفسكم خيرا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فوعده الله لا يتخلف فمن احسن فلنفسه ومن اساء وقصر فلا يلومن الا نفسه .

وللمزيد من المعلومات برجاء الاطلاع على هذه الكتب

- الصهيونية غير اليهودية - ريجينا الشريف
- الكتاب المقدس والسياف - باربرا توخمان
- يد الله - غريس هالسل
- النبوءة والسياسية - غريس هالسل
- الدين في القرار الأمريكي - محمد السماك
- أحداث النهاية لابن كثير
- الكامل في التاريخ لابن الأثير
- سير أعلام النبلاء للذهبي
- الأصولية اليهودية في إسرائيل - إسرائيل شاحاك ونورتون ميزفنسكي
- الأصولية اليهودية في إسرائيل - إيان لوستيك
- اليهود واليهودية - إسرائيل شاحاك
- عن اليهود وأكاذيبهم - مارتن لوثر

- مذكرات حاييم وايزمان
- دولة اليهود - ثيودور هرتزل
- القراءة الصهيونية للتاريخ - قاسم عبده قاسم
- المناهضة اليهودية للصهيونية - ياكوف رابكن
- اللوبي الإسرائيلي - ستيفن والت وجون ميرشايمر

الفصل الثالث

الأديان الشرقية والوضعية

من المعروف أن هناك في الشرق الاسيوى العديد من الديانات منها ما هو معروف المشهور ومنها ما هو غامض لا يعرف عنه شي ولذلك سأركز على أشهر الديانات عندهم من باب معرفة أفكار وثقافة كثير من هذه الشعوب

اولا...الصابئة المندائيون

التعريف : هي التي تعد يحى عليه السلام نبيا لها . ويقدس اصحابها الكواكب والنجوم ويعظمونها ويعد الاتجاه نحو نجم القطب الشمالي وكذلك التعميد في المياه الجارية من اهم معالم هذه الديانة التي يجيز اغلب فقهاء المسلمين اخذ الجزية من معتنقيها اسوة بالكتابين من اليهود والنصارى

يقول شيخ الاسلام ان الصابئة نوعان

١- الصابئة الحنفاء فهم بمنزلة من كان متابعا لشرعية التوراة والانجيل قبل النسخ والتحريف والتبديل من اليهود والنصارى وهؤلاء حمدهم الله واثى عليهم والثابت ان الصابئين قوم ليس لهم شريعة مأخوذة عن نبي وهم قوم من المجوس واليهود والنصارى ليس لهم دين ولكنهم عرفوا الله وحده ولم يحدثوا كفرا وهم متمسكون بالاسلام المشترك وهو عبادة الله وحده وايجاب الصدق والعدل وتحريم الفواحش والظلم ونحو ذلك مما اتفقت الرسل على ايجابه او تحريمه وهم يقولون لا اله الا الله فقط وليس لهم كتاب ولا نبي والصحيح انهم كانوا موجودين قبل ابراهيم (عليه السلام) بارض اليمن.

٢- الصابئة المشركون فهم قوم يعبدون الملائكة ويقرؤون الزبور ويصلون فهم يعبدون الروحانيات العلوية

التأسيس : (يدعون ان دينهم يرجع الى عهد ادم عليه السلام وينتسبون الى سام بن نوح فهم ساميون ويزعمون ان يحيى (عليه السلام) هو نبيهم والزعيم الروحي لهم هو الكنزبرا الشيخ عبدالله بن الشيخ سام)

* الافكار والمعتقدات :

١- الاله ... يعتقدون من حيث المبدأ بوجود الاله الخالق الواحد الازلي الذي لاتناله الحواس ولايفضي اليه مخلوق ويجعلون بعد الاله ٣٦٠ شخصا خلقوا ليفعلوا افعال الاله وهم ليسوا بالهة ولا ملائكة الله تعالى ناداهم باسمائهم فخلقوا وتزوجوا بنساء من صنفهم ويتناسلون بان يلفظ احدهم كلمة فتحمل امراته فورا وتلد واحد منهم يعتقدون بان الكواكب مسكن للملائكة ولذلك يعظمونها ويقدسونها

٢- المندي : هو معبدهم وفيه كتبهم ويجري فيه التعميد ولا يجوز للنساء دخوله

٣- الصلاة تؤدى ٣ مرات في اليوم قبيل الشروق وعند الزوال وقبل الغروب تستغرق ساعة وربع تقريبا وقوف وركوع وجلس على الارض ويتوجهون الى الجدي

٤- الصوم يحرمون الصوم لانه من باب تحريم ما احل الله

٥- الطهارة في الماء الجاري فقط

الجزور الفكرية والعقائدية : (اليهودية والمسيحية والمجوسية والحرانيين والافلاطونية الحديثة والفلسفات اليونانية والوثنية القديمة)

الانتشار ومواقع النفوذ : ينتشرون على الضفاف السفلى من نهري دجلة والفرات ويسكنون منطقة الاهوار وشط العرب ويكثرون في مدن العمارة الناصرية والبصرة وقلعة صالح والحلفاية والزكية وسوق الشيوخ والقرنة يكفي

العراق وينتشرون ايضا في ايران وتحديدًا على ضفاف نهر الكارون والدر و مدن
ايران الساحلية كالمحيرة وناصرية الاهواز وشستر ودربول

ثانياً.. الهندوسية

التعريف : يطلق عليها البرهمية وهي ديانة وثنية يعتنقها معظم اهل الهند وهي
مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن
الخامس عشر قبل الميلاد الى وقتنا الحاضر انها ديانة تضم القيم الروحية والخلقية
الى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدة الهة بحسب الاعمال المتعلقة بها
فلكل منطقة اله ولكل عمل او ظاهرة اله

التأسيس : (الاربيون الغزاة الذين قدموا الى الهند هم المؤسسون الاوائل، كهنة
البراهمة ، قوانين منو شاستر)

الافكار والمعتقدات : ١- نظرة الهندوسية الى الالهة : -التوحيد: اذا اقبلوا على اله
من الالهة اقبلوا عليه بكل جوارحهم حتى تختفي عن اعينهم كل الالهة الاخرى
ويخاطبونه برب الارباب

- التعدد: يقولون بان لكل طبيعة نافعة او ضارة لها يعبد كالماء والهواء والانهار
والجبال

- التثليث : جمع الكهنة الالهة الثلاثة في اله واحد

: أ- برهما من حيث الوجود، ب- فشنو هو الحافظ، ج- سيفا هو المهلك

- تقديس البقرة -- يعتقدون ان الهتهم قد حلت كذلك في انسان اسمه كرشنا

٢- الطبقات الهندوسية

أ- البراهمة : خلقهم الاله براهما من فمه منهم المعلم والقاضي والكهنة

ب- الكاشتر: هم الذين خلقهم الاله من ذراعيه يتعلمون ويقدمون القرابين ويحملون السلاح للدفاع

ج- الويش : هم الذين خلقهم الاله من فخذة يزرعون ويتاجرون ويجمعون المال وينفقونه على المعاهد الدينية

د- الشودر وهم الذين خلقهم الاله من رجليه وهم الزوج الاصيلين وهم المنبوذين ويخدمون البقية

٣- معتقداتهم

أ- الكارما ...قانون الجزاء اي نظام الكون الهي قائم على العدل المحض والارض دار ابتلاء وجزاء وثواب

ب- تناسخ الارواح : اذا مات شخص انتقلت روحه الى شخص اخر

ج- الانطلاق : صالح الاعمال وفاسدها ينتج عنه حياة جديدة متكررة لتثاب فيه الروح او لتعاقب على حسب ما قدمت في الدورة السابقة

د- وحدة الوجود

ثالثا...الشنئوية

التعريف : ديانة وضعية اجتماعية ظهرت في اليابان منذ قرون طويلة ومازالت الدين الاصيل فيها وقد بدات بعبادة الارواح ثم قوى الطبيعة ثم تطور احترام الاجداد والزعماء والابطال الى عبادة الامبراطور الميكادو الذي يعد من نسل الالهة كما يزعمون

التاسيس : لا تنسب الى احد

الافكار والمعتقدات : ١- عبادة الطبيعة وقواها المنتجة ، ٢- توقيير الاجداد والاباء
والاسلاف والابطال والزعماء ، ٣- كل اله يسمى كامي ، ٤- عبادة الاجداد ، ٥-
الامبراطور والدولة هما كل شي ، ٦- الاهتمام بالنظافة امر مقدس

رابعاً...الطاوية

التعريف : احدى اكبر الديانات الصينية القديمة التي لاتزال حية الى اليوم اذ
ترجع الى القرن السادس قبل الميلاد تقوم في جوهر فكرتها على العودة الى الحياة
الطبيعية والوقوف موقفا سلبيا من الحضارة والمدنية كان لها دور مهم في تطوير علم
الكيمياء منذ الاف السنين

الافكار والمعتقدات : ١- الاله لديهم ليس بصوت ولا صورة أبدي ولايفنى وجوده
سابق وجود غيره وهو اصل الموجودات وروحه تجري فيها ، ٢- يقدسون طاو
، ٣- وحدة الوجود ، ٤- الحلول

خامساً..الجينية

التعريف : ديانة منشقة عن الهندوسية مبنية على اساس الخوف من تكرار
المولد داعية الى التحرر من كل قيود الحياة والعيش بعيدا عن الشعور بالقيم
كالعيب والاثم والخير والشر تقوم على رياضات بدنية رهيبة
التأسيس وابرز الشخصيات : (مهافيرا)

الافكار والمعتقدات : (مطبوعة بطابع الذهن الهندوسي العالم فمنشؤها الزهد
والتقشف وطريقتها الرياضة الشاقة ومظهرها الرهبانية وهم لايعترفون بالهة
الهندوس ويعيشون شبه عراة معرضين اجسامهم لظواهر الطبيعة واحيانا يلجأون
الى قطع الروابط بالحياة عن طريق الانتحار)

سادسا ...الكونفوشيوسية

* التعريف : ديانة اهل الصين وهي عبارة عن احياء للطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن اجداهم وتقوم على عبادة اله السماء او الاله الاعظم وتقديس الملائكة وعبادة ارواح الاباء والاجداد

سابعا ...البوذية

التعريف : فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية وظهرت بعد البرهمية الهندوسية كانت تتجه بزهد الانسان وتدعو الى التصوف والخشونة وبعد موت صاحبها تحولت الى الوثنية واله اتباعها المؤسس بوذا وهي تعد نظاما اخلاقيا ومذهبا فكريا مبني على نظريات فلسفية

التأسيس وابرز الشخصيات : سدهارتا جوتاما الملقب ببوذا*

الافكار والمعتقدات : (قامت على اساس ان بوذا هو ابن الله ومخلص البشرية من ماسيها وقد قال لامه وهو طفل انه اعظم الناس جميعا ولما مات بوذا قال اتباعه انه صعد الى السماء بجسده بعد ان اكمل مهمته على الارض وانه سيرجع ثانية الى الارض ليعيد السلام والبركة اليها ويقول البعض ان بوذا انكر الالهية والنفس الانسانية وانه كان يقول بالتناسخ

ثامنا ..السيخية

التعريف : جماعة دينية من الهنود زاعمين أن في ديانتهم شيئا من الإسلام والهندوسية وعادوا المسلمين والهندوس للحصول على وطن خاص بهم مع الاحتفاظ بالولاء للبريطانيين وكلمة سيخ كلمة سنسكريتية تعني المريد أو التابع

التأسيس وأبرز الشخصيات : ناناك ويدعى غورا

الأفكار والمعتقدات : ١- يدعون إلى الاعتقاد بخالق واحد ويقولون بتحريم عبادة الأصنام والمساواة بين الناس ، ٢- يمنعون تمثيل الإله في صور وهو يتعدى أفهام البشر، ٣- أباح ناناك الخمر وأكل لحم الخنزير وحرم أكل لحم البقر، ٤- أصول الدين خمسة بانج كهكها أي الكافات الخمس ذلك أنها تبدأ بحرف الكاف باللغة الكورمكية وهي

أ- ترك الشعر مرسلا بدون قصه إلى أي يوضع في القبر

ب- أن يلبس الرجل سوارا حديديا في معصميه

ت- أن يلبس الرجل تبانا وهو أشبه بلباس السباحة تحت السراويل

ث- أن يضع الرجل مشطا صغيرا في شعر رأسه

ج- أن يتمنطق السيخي بحربة صغيرة أو خنجر على الدوام

هـ- تناسخ الأرواح في المعلمين

٦- يعتقدون أن ترديد أسماء الإله الناما يطهر المرء من الذنوب

٧- يتزوجون من زوجة واحدة فقط

تاسعا..المهاريشية

التعريف : المهاريشية نحلة هندوسية دهرية ملحدة انتقلت إلى أمريكا وأوربا متخذة ثوبا عصريا من الأفكار التي لم تخف حقيقتها الأصلية وهي تدعو إلى طقوس كهنوتية من التأمل التصاعدي (التجاوزي) بغية تحصيل السعادة الروحية وهناك دلائل تشير إلى صلتها بالماسونية والصهيونية التي تسعى إلى تحطيم القيم والمثل الدينية وإشاعة الفوضى الفكرية والعقائدية والأخلاقية بين الناس

التأسيس وأبرز الشخصيات : (مهاريشي - ماهيش - يوجي)

الأفكار والمعتقدات : ١- لا يؤمن أفرادها بالله ولا يعرفون إلا المهاريشي إلها وسيدا للعالم.

٢- يكفرون بجميع العقائد والأديان والمذاهب

٣- لا يؤمنون بالآخرة أو الجنة والنار والحساب

٤- الإلحاد

الجزور الفكرية والعقائدية : هندوسية ، اليوغا والرياضات ، صوفية بوذية ، أفلوطين الاسكندري ، فرويد

عاشرا...الزرادشتية :

تنسب الي زرادشت الذي عاش في القرن السابع قبل الميلاد في بلاد الفرس ومات ما يقرب من ٥٨٣ ق.م وهذا مذهب اليه جاكسون في كتابه القيم (حياة زرادشت) ولقد كانت تعاليم زرادشت تعتمد علي أمرين هامين :

الأول : أن لهذا العالم قانونا" يسير عليه ومن ثم فان القوانين الطبيعية ثابتة ولا تتغير ولا تتبدل

الثاني : ثمة صراع وصادم بين القوي المتحكمة في هذا الكون وعلي رأسها قوي الخير وقوي الشر المتمثلين في النور والظلام

ففي رأيه أن قوي الخير والشر كلها مركبة من هذين المبدأين المتنافرين (النور والظلمة) وفي رأيه أن العقل هو بمثابة النور في الإنسان وأن الجسم بمثابة الظلمة وكمال الإنسان وعدم كماله يقاس بمدى طاعته لهذا أو ذاك .وقد أطلق زرادشت علي قوة الشر أو القائم به (أهرمن) وأطلق علي قوة الخير أو القائم به (أرمزد)

وهاتان القوتان في نزاع دائم ذلك أن كليهما تتمتعان بالقدرة علي الخلق فأصل الخير هو النور وقد خلق كل شيء حسن وغير نافع ، أما أصل الشر هو الظلمة وقد خلق كل شيء شر وقبيح وضار في هذا العالم

وكان رأي زرادشت ان الأنسان له حياتان ، الأولى في الدنيا والثانية في الآخرة بعد الموت ، وأن الأنسان سوف يحاسب في حياته الآخرة بناء علي ما قام به من أعمال في حياته الأولى ومن رأيه أيضا" أن للعالم قوة الهية هي المدبرة لجميع ما في العالم المنتهية مبادئها الي كمالاتها وهذه القوة أطلق عليها (مشاسبز)

حادى عشر...المجوسية

المجوس هي كلمة فارسية الأصل تشير الى مجموعة من الناس تتبع للديانة المجوسية و التي تعتبر ديانة وثنيّة ثنوية تقدّس النار ، ومعنى ثنوية أنها تؤمن بوجود إلهين اثنين هما اله للخير و اله للشر ويفرق بينهما صراع دائم حسب معتقداتهم التي لا وجود لها أساس، ولم تبنى على أي دليل، إنّما هي مجرد إعتقادات قاموا بتصديقها وآمنوا بها، كما أن المجوس يقفون دائما بجانب اله الخير لانه ينتصر على اله الشر حسب إعتقاداتهم.

لماذا سمي المجوس بهذا الاسم؟

تعرف المجوسيّة أيضاً بإسم الزرادشتية، لكن الآراء و الأقاويل اختلفت من ناحية سبب التسمية، فبعضهم قال أن كلمة المجوس او المجوسيّة تنسب الى رجل كان اسمه مجوس أو هي وصف لرجل أنسبت إليه المجوسية، وقال بعض العلماء بهذا الشأن أن المجوسيّة تنسب لقبيلة من قبائل الفرس، وبعضهم الآخر قال أنها كلمة تدلّ على عبادة النار و تقديسها.

أين يتواجد المجوس؟ وكم عددهم؟

يعيش المجوس في عدة مناطق مختلفة، فمنهم من اتخذ إيران موطناً لهم وهم موزعين فيه أغلب مدنها، وبعضهم الآخر يعيش في الهند بنسبة أقل من تلك التي تقطن في إيران، كما يعيش بعضهم الآخر في كل من الباكستان وإفريقيا الجنوبية، و أمريكا بالإضافة الى بعض دول أوروبا، ويبلغ عددهم في تلك المناطق مجتمعة ما يقارب ال ٢٥٠,٠٠٠ نسمة أكثرهم في إيران.

أهم عقائد المجوس تقوم الديانة المجوسية على عدة عقائد ومعتقدات نذكر منها ما يلي

نهاية العالم تكون بانتصار اله الخير على اله الشر، وبذلك تنتهي جميع الحروب والمشاكل من العالم ويعيش الكل براحة تامه

الثانوية حيث يوجد هناك اله للخير وآخر للشر والاول لا يصدر عنه إلا ما هو خير والثاني سوف يهزم في صراع من اله الخير في نهاية العالم.

تقديس النار و عبادتها لانها مصدر النور بالنسبة لهم.

تناسخ الأرواح ويقصد بها انتقال الروح من الشخص المتوفي الى شخص اخر ليعيش بها.

ثاني عشر...المزدكية :

ديانة فارسية إباحية قديمة ، هادمة للقيم الإنسانية ، تحريضية فوضوية تقوم على الغريزة الجنسية ، إشترابية في الأموال والنساء والأعراض ، وتقوم على مبدئين رئيسيين : الخير والشر ، والنور والظلام ، وقد حظيت بموافقة الشبان والأغنياء والمترفين الشواذ ، وناصرها وأيدها الملك الفارسي قباذ الأول (عام : ٤٨٨ م) ، وبقيت هذه الديانة في عهده حتى إنغمست الدولة الفارسية في الفوضى الخلقية

وطغيان الشهوات والشذوذ ، ثم خلعه كسرى انوشروان عن العرش الفارسي فأعاد الديانة الزرادشتية

.مؤسسها : مزدك بن نامذان ، وإليه نسبت ، ولد سنة ٤٨٧ م ، ببلدة نياپور .

ذكرها الشهرستاني رحمه الله تعالى ، فقال : (أصحاب مزدك : ومزدك هو الذى ظهر في أيام قباد والد انوشروان ، ودعا قباد إلى مذهبه فأجابه ، وأطلع انوشروان على خزيه وافترائه فطلبه فوجده فقتله

حكي الوراق أن قول المزدكية : كقول كثير من المانوية في الكونين والأصلين ، إلا أن مزدك كان يقول أن النور يفعل بالقصد والإختيار ، والظلمة تفعل على الخبط والإتفاق ، والنور عالم حساس ، والظلام جاهل أعمى ، وأن المزاج كان على الإتفاق ، والخبط لا بالقصد والإختيار ، وكذلك الخلاص إنما يقع بالإتفاق دون الإختيار .

وكان مزدك ينهى الناس عن المخالفة والمباغضة والقتال ، ولما كان أكثر ذلك إنما يقع بسبب النساء والأموال ، أحل النساء وأباح الأموال وجعل الناس شركة فيهما كاشتراكهم في الماء والنار والكلاء ، وحكى عنه أنه أمر بقتل الأنفس ليخلصها من الشر ومزاج الظلمة .ومذهبه في الأصول والأركان أنها ثلاثة : الماء والأرض والنار ، ولما اختلطت حدث عنها مدبر الخير ومدبر الشر ، فما كان من صفوها فهو مدبر الخير ، وما كان من كدرها فهو مدبر الشر .

ثالث عشر...القاديانية

القاديانية دين مُخْتَرَعٌ جديد، ظهر أواخر القرن التاسع عشر الميلادي بقاديان، إحدى قرى البنجاب الهندية، وحظي بمباركة ورعاية الاحتلال الإنجليزي

المؤسس : ميرزا غلام أحمد القادياني المولود سنة ١٢٦٥هـ بقاديان.

وقد بدأ ميرزا نشاطه كداعية إسلامي، ثم ادعى أنه مجدد ومُلهم من الله، ثم تدرج درجة أخرى فادعى أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود، يقول في ذلك: "إن المسلمين والنصارى يعتقدون باختلاف يسير أن المسيح ابن مريم قد رفع إلى السماء مجسده العنصري، وأنه سينزل من السماء في عصر من العصور، وقد أثبت في كتابي أنها عقيدة خاطئة، وقد شرحت أنه ليس المراد من النزول هو نزول المسيح بل هو إعلام عن طريق الاستعارة بقدم مثل المسيح، وأن هذا العاجز - يعني نفسه - هو مصداق هذا الخبر حسب الإعلام والإلهام!!".

ثم انتقل من دعوى المثل والشبيه بالمسيح عليه السلام إلى دعوى أنه المسيح نفسه، فقال: "وهذا هو عيسى المرتقب، وليس المراد بمريم وعيسى في العبارات الإلهامية إلا أنا"، ولما كان المسيح نبيا يوحى إليه، فقد ادعى ميرزا أنه يوحى إليه، وكتب قرآنا لنفسه سماه "الكتاب المبين"

يقول فيه: "أنا على بصيرة من رب وهّاب، بعثني الله على رأس المائة، لأجدد الدين وأنور وجه الملة وأكسر الصليب وأطفئ نار النصرانية، وأقيم سنة خير البرية، وأصلح ما فسد، وأروج ما كسد، وأنا المسيح الموعود والمهدي المعهود، من الله علي بالوحي والإلهام، وكلمني كما كلم الرسل الكرام".

ويبدو أن دعوى أنه المسيح لم تلق القبول المرجو، ولم تحقق الغرض المؤمل منها، فانتقل من دعوى أنه المسيح النبي إلى دعوى أنه محمد النبي (ﷺ)، وأن الحقيقة المحمدية قد تجسدت فيه، وأن النبي (ﷺ) قد بُعث مرة أخرى في شخص ميرزا غلام، يقول ميرزا: "إن الله أنزل محمدا (ﷺ) مرة أخرى في قاديان لينجز وعده"، وقال: "المسيح الموعود هو محمد رسول الله وقد جاء إلى الدنيا مرة أخرى لنشر الإسلام" ثم ادعى أن نبوته أعلى وأرقى من نبوة سيدنا محمد (ﷺ)، فاتبعه من اتبعه من الدهماء والغوغاء وأهل الجهل والمصالح الدنيوية.

نماذج من تخطيطه :رغم تلك الدعاوى العريضة التي ادعاهها ميرزا لنفسه إلا أنه كان ساذجا فاحشا بذي اللسان، يكيل لخصومه أقذع الشتم والسب !!أما وحيه الذي ادعاه لنفسه فقد كان خليطا من الآيات المتناثرة التي جمعها في مقاطع غير متجانسة تدل على قلة فقهه وفهمه للقرآن،

وإليك نماذج من وحيه المزعوم، قال: " لقد ألهمت أنفا وأنا أعلق على هذه الحاشية، وذلك في شهر مارس ١٨٨٢م ما نصه حرفيا : " يا أحمد بارك الله فيك، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى . الرحمن علم القرآن، لتندرقوما ما أنذر آبائهم، ولتستبين سبيل المجرمين، قل إني أمرت وأنا أول المؤمنين ، قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا .. إلخ "

ويقول أيضا : " ووالله إنه ظل فصاحة القرآن ليكون آية لقوم يتدبرون . أتقولون سارق فأتوا بصفحات مسروقة كمثلها في التزام الحق والحكمة إن كنتم تصدقون " !!

نبؤاته الكاذبة الفاضحة

وأما نبؤاته فما أكثرها وما أسرع تحققها لكن بخلاف ما أنبأ وأخبر، فمن ذلك أنه ناظر نصرانيا فأفحمه النصراني، ولما لم يستطع ميرزا إجابته غضب على النصراني، وأراد أن يمحو عار هزيمته، فادعى أن النصراني يموت - إن لم يتب - بعد خمسة عشر شهرا حسب ما أوحى الله إليه، وجاء الموعد المضروب ولم يمت النصراني، فادعى القاديانيون أن النصراني تاب وأناب إلا أن النصراني عندما سمع تلك الدعاوى كتب يكذبهم ويفتخر بمسيحيته!!

ومن ذلك زعمه: أن الطاعون لا يدخل بلده قاديان ما دام فيها، ولو دام الطاعون سبعين سنة، فكذبه الله فدخل الطاعون قاديان وفتك بأهلها وكانت وفاته به، وهو

الذي قال " وآية له أن الله بشره بأن الطاعون لا يدخل داره، وأن الزلازل لا تهلكه وأنصاره، ويدفع الله عن بيته شرهما " .

و العجيب أن كل هذا حدث ووقع خلاف ماقال

عقائد القاديانية :

١. يعتقد القاديانية بتناسخ الأرواح: حيث زعم ميرزا أن إبراهيم عليه السلام ولد بعد ألفين وخمسين سنة في بيت عبدالله بن عبدالمطلب متجسدا بالنبي محمد (ﷺ)، ثم بُعث النبي (ﷺ) مرتين آخرين أحدهما عندما حلت الحقيقة المحمدية في المتبع الكامل يعني نفسه.

٢. يعتقدون أن الله يصوم ويصلي وينام ويخطيء، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا، يقول ميرزا: " قال لي الله : إني أصلي وأصوم وأصحو وأنام " وقال : " قال الله : إني مع الرسول أجيب أخطيء وأصيب إني مع الرسول محيط " .

٣. يعتقدون أن النبوة لم تحتم بمحمد (ﷺ) بل هي جارية، وأن الله يرسل الرسول حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً!! وأن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد بالوحي، وأن إلهاماته كالقرآن .

٤. يقولون: لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود (الغلام)، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته، ولا نبي إلا تحت سيادة "غلام أحمد"، ويعتقدون أن كتابهم منزل واسمه الكتاب المبين، وهو غير القرآن الكريم !!

٥. يعتقدون أنهم أصحاب دين جديد مستقل، وشريعة مستقلة، وأن رفاق الغلام كالصحابه، كما جاء في صحيفتهم "الفضل، عدد ٩٢ " : " لم يكن فرق بين أصحاب النبي (ﷺ) وتلاميذ الميرزا غلام أحمد، إن أولئك رجال البعثة الأولى وهؤلاء رجال البعثة الثانية " .

٦. يعتقدون أن الحج الأكبر هو الحج إلى قاديان وزيارة قبر القادياني، ونصوا على أن الأماكن المقدسة ثلاثة مكة والمدينة وقاديان ، فقد جاء في صحيفتهم: " أن الحج إلى مكة بغير الحج إلى قاديان حج جاف خشيب، لأن الحج إلى مكة لا يؤدي رسالته ولا يفي بغرضه " .

٧. يبيحون الخمر والأفيون والمخدرات !!

٨. كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية: كما أن من تزوج أو زوّج لغير القاديانيين فهو كافر !!

٩. ينادون بإلغاء الجهاد، ووجوب الطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية التي كانت تحتل الهند آنذاك، لأنها - وفق زعمهم - ولي أمر المسلمين!!
١٠ يعتقد القادياني بأن إلهه إنجليزي لأنه يخاطبه بالإنجليزية !!

رابع عشر.. البابية والبهائية

الباب يشار به عندهم إلى شخص جاهل إيراني ينتسب إلى التصوف يدعى : علي بن محمد الشيرازي ويزعم أنه الباب إلى بهاء الله مرزا حسين علي ، وأنه الرسول الذي أتاه الوحي من قبل البهاء والبابية تنسب إليه ، وهو عندما يضيق عليه ويستتاب يتوب من البابية ويعلن أنه جعفري من الطائفة الاثني عشرية الإمامية .

وقد عقد الباييون مؤتمرا عاما في صحراء بدشت لإظهار مذهبهم وبيان البشائر عن الإمام المنتظر الذي يزعمون خروجه والباييون في عقائدهم وآرائهم في الباب لم يكونوا على عقيدة واحدة ولا على رأي واحد في ذلك كما في صفحة ٩٧ من كتاب : (البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية

والصهيونية) لرئيس جماعة أنصار السنة المحمدية في مصر الشيخ عبد الرحمن الوكيل رحمه الله .

وكان البايون في مؤتمرهم فريقين أحدهما : تابع لرئاسة البشروئي والقدوس ، والثاني : تابع لرئاسة البهاء وقررة العين كما في صفحة ٩٨ من هذا الكتاب ،

كما كانت منتدياتهم نوعين : نوع خاص بأئمة البابية ، والثاني : للعموم ، وكان موضع البحث في هذه المنتديات الخاصة هو مسألة نسخ البابية للشريعة الإسلامية ، وقد انتهى رأيهم إلى أن الباب أعظم وأجل مقاما من جميع الرسل ، وأن ما أوحى إليه من دين هو أتم وأكمل من كل وحي ودين سابق .

وقد خطبت قررة العين في المؤتمر كما في صفحة ٩٩ وصفحة ١٠٠ من الكتاب المذكور خطبة شنيعة عند احتجاب البشروئي والقدوس ، وتغيب البهاء بعذر المرض خوفا من معرة خطبتها وانتظارا لما سينجم عنها من قبول المؤتمرين لها ومقاومتهم لها . فصرحت في الخطبة المذكورة بأن دين محمد منسوخ كله بالدين الجديد : (دين البهائية) الواصل إلى الأمة من طريق الباب وإن لم يصل منه الآن إلا نزر يسير ، وأنهم الآن في وقت فترة ، والاشتغال بأحكام الإسلام أمر لا وجه له ، وأباحت للناس بل شرعت لهم الاشتراك في أموالهم ونسائهم .

وذكر...الوكيل... أن هذا هو ما صرح به مؤرخ البهائية في كتابه الكواكب الدرية صفحة ١٨٠ ، ٢١٩ وقد صرحت في خطبتها بإنكار البعث .

وقرة العين المذكورة حملت راية مذهبهم والدعوة إليه ، وهي القائمة بالفتوى قبل اتصالها بالبهاء فلما اتصلت بالبهاء خضعت له وأسندت الفتوى إليه .

وقد قام البايون بحركة رهيبة مسلحة سفكوا بها الدماء وقتلوا فيها مئات من الناس ، وقامت الدولة الإيرانية ضدهم ، وجندت لهم قوة حتى قضت عليهم

وفرقت شملهم وقتلت باب الباب البشروي وصاحبه القدوس وذلك في عام ١٢٦٥ هـ كما في الكتاب المذكور أعني- كتاب الوكيل- ثم أفتى العلماء بكفر الباب وردته واستحقاقه القتل- أعني علماء الشيعة- فأمرت الحكومة بقتله فقتل على مشهد من الناس ، وكان قبل ذلك في القلعة مسجوناً .

وقد نوّظر أمام العلماء- أعني علماء الشيعة- عدة مرات فافتضح وظهر جهله وغباؤه وكان من أحكم الأسئلة التي وجهت إليه أن سئل عن النقص الذي في الشريعة الإسلامية وعن الكمال الذي أتى به فلم يستطع أن يجد جواباً بل ارتج عليه وانقطعت حجته ، فطلب أن يخطب فخطب خطبة باردة لا قيمة لها ولا تستحق أن يصغى لها ، ولذلك أفتى العلماء بكفره وإعدامه فأعدم .

(تنبيه) : تقدم أن الباب يعتقد فيه البهائيون أنه المبشر بالبهاء ومحل الوحي والتبليغ فهو بمثابة الرسول عن البهاء- يعتقد الباييون في الباب ، وهو علي بن محمد الشيرازي الجاهل المركب الصوفي المخدوع أنه أتم وأكمل هيكل بشري ظهرت فيه حقيقة الإلهية ، وأنه هو الذي خلق كل شيء بكلمته انظر صفحة ١١٧ ، روي عنه أنه قال : كنت في يوم نوح نوحاً ، وفي يوم إبراهيم إبراهيم ، وفي يوم موسى موسى ، وفي يوم عيسى عيسى ، وفي يوم محمد محمد ، وفي يوم علي علياً إلى أن قال : وسأكون في يوم من يظهره الله من يظهره الله آخر الذي لا آخر له قبل أول الذي لا أول له ، كنت في ظهور حجة الله على العالمين .فاعجب لهذا الهذيان الذي لا يقوله عاقل (شرعة الباب) صفحة ١١٩ .

ألغى الباب الصلوات الخمس والجمعة والجماعة إلا في الجنائز ، وقرر أن التطهير في الجنابة غير واجب ، والقبلة هي البيت الذي ولد فيه بشيراز ، أو محل سجنه ، أو البيوت التي عاش فيها هو وأتباعه وهي الأماكن التي فرض على أتباعه الحج إليها . أما الصوم فمن شروق الشمس إلى غروبها ، وعدته شهر بابه وهو تسعة عشر يوماً ،

أما الزكاة فخمس العقار يؤخذ في آخر العام ويسلم للمجلس البابي ، وهناك شرائع أخرى مضحكة انظرها صفحة ١٢٠ من كتاب الوكيل .

خامس عشر...البهائية

أما البهاء ويقال له بهاء الدين فهو : مرزا حسين بن علي ابن الميرزا عباس بزرك المازندراني النوري الإيراني ولد بطهران سنة ١٢٣٣ هـ واشتغل في أثناء عمره بعلم التصوف ، وأخذ عن شيوخه خرافاته وإشارات ، ثم انتقل إلى بغداد من طهران زائراً أو طريداً ، ثم انتقالات كثيرة من بغداد إلى غيرها ، ثم إلى عكا لأمر سياسي ومآرب خاصة ونزاع كثير بين أتباعه من البابية وأتباع أخيه : يحيى بن علي بن ميرزا ، بعد هذا كله وبعد تطورات كثيرة ادعى البهاء ما يلي انظر صفحة ١٤٣ من كتاب الشيخ : الوكيل .

ادعى البهاء أول أمره أنه خليفة الباب أو بمعنى آخر خليفة القائم ، ثم زعم أنه هو القائم نفسه ، ثم خلع على نفسه صفة النبوة فالألوهية والربوبية زاعماً أن الحقيقة الإلهية لم تنل كما لها الأعظم إلا بتجسدها فيه .

هلاك البهاء : في عنفوان قوته وسلطان دعوته سلط الله عليه الحمى فهلك بها وهو على عقيدته القذرة ودعاويه الباطلة وخرافات المضحكة المحزنة ، وكان هلاكه في ذي القعدة من عام ١٣٠٩ هـ انظر صفحة ١٤٤ من رسالة أبي الفضائل وحاشيتها ، أبو الفضائل أحد دعاة البهاء ومروجي نحلته الباطلة ..

أسلوب البهاء في الدعوة صوفي فج يعتمد على التلوينات والرموز وكثرة المصطلحات انظر صفحة ١٤٧ من كتاب الوكيل .

كتبه : أشهرها الإيقان والأقدس . صنف الأول في بغداد وموضوعه إثبات مهدوية الباب وقائميته ، وفيه إشارة إلى ما ادعاه البهاء وقد ألف هذا الكتاب تلبية

لسؤال من سألته عن شأن الباب ، وقد اعترف البهاء في هذا الكتاب بأنه مذهب وعاص في تأليفه هذا الكتاب واشتغاله بمقالاته ، فاعجب أيها القارئ بصنع هذا المجرم وسوء التصرف- فسبحان الله ما أعظم شأنه- لقد أبى سبحانه إلا أن يفضح المجرمين والكذابين بما يقولونه بالسنتهم ويعملونه بجوارحهم فله الحمد سبحانه على إيضاح الحق وفضح الباطل . انظر نص الوكيل صفحة ١٥٠ .

حقد البهاء على المسلمين ما حقد الميرزا على أمة حقه على أمة خاتم المرسلين ، وحسبك أن يبهت السلف والخلف جميعا بأنهم لم يفقهوا شيئا من القرآن فيقول : انقضى ألف سنة ومائتان وثمان من السنين من ظهور نقطة الفرقان ، وجميع هؤلاء الهمج الرعاع يتلون الفرقان في كل صباح وما فازوا للآن بحرف من المقصود- ثم يقول البهاء : إن الذي ما شرب من رحيقنا المختوم الذي فككنا ختمه باسمنا القيوم إنه ما فاز بأنوار التوحيد ، وما عرف المقصود من كتب الله ، وكان من المشركين .

تنبيه : ما رأيت في هذه الخلاصة عن البابية والبهائية من كلمات لم تجدها في كتاب الوكيل فاعلم أن بعضها من كتاب الدكتور محمد مهدي خان الإيراني التبريزي نزيل مصر المسمى : (مفتاح باب الأبواب) ، وبعضها أخذ من مقالات كتبها محب الدين الخطيب في شأن البابية والبهائية ، وبشيء يسير من كلامي والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه " انتهى .

التأسيس وأبرز الشخصيات :

١- أسس البابية الميرزا علي محمد رضا الشيرازي الذي تلقى العلوم الشيعية والصوفية منذ الصغر.

وفي سنة ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م أعلن الشيرازي هذا أنه الباب الموصل إلى الحقيقة الإلهية ، وشجعه على ذلك أحد الجواسيس الروس .

ثم ادعى بعد ذلك أنه رسول كموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ، بل ادعى أنه أفضل شأنًا منهم .

وفي عام ١٢٦٦ هـ ادعى حلول الإلهية فيه ، فحكم عليه بالإعدام .

٢- قرّة العين ، وهي امرأة فصيحة بليغة ، رافقت الشيرازي في تعلم العلوم الشيعية الشيخية ، وكانت إباحية فاجرة ، فطلقها زوجها ، وتبرأ منها أولادها . عقدت مؤتمراً مع زعماء البابية بدشت بإيران أعلنت فيه نسخ الشريعة الإسلامية ، وتم إعدامها سنة ١٢٦٨هـ ١٨٥٢م .

البهائية : قبل مقتل الشيرازي كان قد أوصى بخلافته للميرزا يحيى علي الملقب بـ (صبح أزل) ولكن نازعه أخوه حسين البهاء ، وبعد خلافات بينهما وفتن ، ومحاولة كل منهما قتل أخيه ، نُفي صبح أزل إلى جزيرة قبرص ، ومات بها سنة ١٩١٢ م ونُفي حسين البهاء إلى عكا بفلسطين ، وقتل بها على يد بعض أتباع أخيه عام ١٨٩٢ م ودفن بها .

عقائد البهائية وأفكارها وشعائرها :

- ١- الإيمان بحلول الله في بعض خلقه، وأن الله قد حلّ في "الباب" و"البهاء".
- ٢- الإيمان بتناسخ الكائنات، وأن الثواب والعقاب يقع على الأرواح فقط.
- ٣- الاعتقاد بأن جميع الأديان صحيحة، وأن التوراة والإنجيل غير محرّفين، ويرون ضرورة توحيد جميع الأديان في دين واحد هو البهائية.

٤- يعتقد البهائيون أن كتاب "الأقدس" الذي وضعه البهاء حسين ناسخ لجميع الكتب السماوية بما فيها القرآن الكريم .

٥- يقولون بنبوّة بوذا وكنفوشيوس وبراهما وزرادشت وأمثالهم من حكماء الهند والصين والفرس.

٦- يؤمنون - موافقة لليهود والنصارى - بصلب المسيح.

٧- ينكرون معجزات الأنبياء وحقيقة الملائكة والجن كما ينكرون الجنة والنار .

٨- يحرمون الحجاب على المرأة، ويحللون المتعة، ويدعون إلى شيوعية النساء والأموال.

من الواضح جداً أنه دين يسعى إلى هدم القيم والأخلاق والسعي نحو الإباحية والفسق .

٩- يقولون إن دين الباب ناسخ لشريعة محمد (ﷺ).

١٠- يؤولون القيامة بظهور البهاء، أما قبلتهم فهي إلى البهجة بعكا بفلسطين (حيث يوجد قبر البهاء) بدلاً من المسجد الحرام.

١١- الصلاة عندهم تؤدى في اليوم ثلاث مرات ، كل صلاة ثلاث ركعات، صباحاً وظهراً ومساءً، والوضوء لها بماء الورد، وإن لم يوجد فيكتفون بالبسملة "بسم الله الأطهر الأطهر" خمس مرات .

١٢- لا يجوزون الصلاة جماعة إلا عند الصلاة على الميت.

يتضح هنا مدى سعيهم لتفرقة المسلمين بتحريمهم صلاة الجماعة .

١٣- يقدّس البهائيون العدد تسعة عشر، ويجعلون عدد أشهر السنة تسعة عشر شهراً، عدد كل شهر تسعة عشر يوماً.

١٤- يصوم البهائيون شهراً بهائياً واحداً هو شهر العلا ويبدأ من ٢ إلى ٢١ مارس وهو آخر الشهور البهائية، وفيه يجب الامتناع عن تناول الطعام من الشروق إلى الغروب، ويعقب شهر صومهم عيد النيروز.

١٥- يحرم البهائيون الجهاد وحمل السلاح وإشهاره ضد الكفار الأعداء !! خدمةً للمصالح الاستعمارية ..

وهذا يؤيد ما قيل عنها : إنها حركة تربت في حجر الاستعمار ، وما زالت تحظى بتأييده إلى الآن .

١٦- ينكرون أن محمداً - خاتم النبيين - مدعين استمرار الوحي بعده.

١٧- يبطلون الحج إلى مكة، ولهذا كان حجهم إلى حيث دفن البهاء في عكا بفلسطين.

١٨- لا يرون الاغتسال من الجنابة ولا تطهير النجاسة لأنهم يعتقدون أن من اعتقد بالبهائية فقد طهر.

١٩- والزكاة استبدلوها بنوع من الضريبة تقدر بـ ١٩٪ من رأس المال تدفع مرة واحدة.

تلك هي البهائية، وتلك بعض عقائدها، خليط غير متجانس من العقائد السماوية والأفكار الوثنية، أخرجها "البهاء" في قالب غريب، سماه وحياً وكتاباً مقدساً، فيالله أين عقول الخلق حين اتبعوه، وأين بصيرتهم حين قلده ؟!

علاقة البابية والبهائية بالاستعمار واليهود والنصارى :

- ١- أحد الجواسيس الروس هو الذي شجع علي الشيرازي على دعواه أنه الباب .
 - ٢- اشترك "البهاء" في محاولة اغتيال الملك " ناصر الدين" شاه إيران، إلا أن المحاولة باءت بالفشل، وكشف الفاعلون، ففر "البهاء" إلى سفارة روسيا التي قدمت له الحماية الكاملة، ولم تسلمه إلى السلطات الإيرانية إلا بعد أن أخذت وعدا منها بعدم إعدامه .
 - ٣- لما نفي البهاء إلى عكا سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م ، لقي حفاوة بالغة من اليهود الذين أحاطوه بالرعاية، وأضحت عكا منذ ذلك التاريخ مقرا دائما للبهائية ومكانا مقدسا لهم.
 - ٤- يقف وراء هؤلاء بعض النصارى ، ففي إحدى الدول العربية التي للبهايين وجود بها ، رئيس الحركة ومحاميها ، كلاهما نصراني .
 - ٥- أشارت الأنباء إلى أن السفير الإسرائيلي في إحدى الدول العربية ، قام بزيارة البهايين في أحد معاكلهم ، والتقى بقياداتهم وطالبهم بضرورة المشاركة في النشاط السياسي عن طريق إنشاء جمعية أو حزب والترشيح للمجالس البرلمانية وممارسة الأنشطة الفاعلة في الحياة السياسية للتأثير على مراكز القرار، وقد وعدهم أيضًا بتقديم تسهيلات لهم لزيارة إسرائيل ليقوموا بالحج إلى قبر البهاء .
 - ٦- لهذه الطائفة عدة ممثلين وأعضاء في مكاتب وهيئات تابعة للأمم المتحدة ، يبلغ عددهم نحو سبعة أشخاص !!
- ولهذا لا تعجب أيها القارئ أبداً إذا عرفت بعد كل هذا ، أن البهايين يحرمون الجهاد ضد الأعداء ، ويوجبون على المسلمين أن يستسلموا للاستعمار والاحتلال ، وأن البهاء كان يدعو في كتبه إلى التجمع الصهيوني في أرض فلسطين .

الانتشار ومواقع النفوذ :

توجد الغالبية العظمى من البهائيين في إيران ، وقليل منهم في العراق وسوريا ولبنان ، وفلسطين ، ولهم وجود في مصر ، ولهم عدة محافل في إثيوبيا وأوغندا وزامبيا وجنوب إفريقيا وباكستان ، ولهم حضور في بعض الدول والمدن الغربية ككندن ، وفيينا وفرانكفورت وسيدني ، ويوجد في شيكاغو أكبر معبد لهم .

سادس عشر..بابك الخرمي

بابك الخرمي والذي قامت حركة سَمَّيت باسمه البابكية أو الخرمية، والتي أتعبت الدولة العباسية ما يزيد عن عشرين عامًا.

والبابكية أو الفكر الإباضي له أصل؛ فهو لم يأت مرة واحدة؛ لذا سنعود بجذور الأمر حتى نفهم الصورة كاملة وبشكل واضح، سنعود إلى ما قبل البعثة المحمدية، في بلاد فارس، المعروف عنها ومن قديم الزمان أنها تتصف بكثرة المذاهب والاعتقادات الدينية.

وكان أهل فارس من قديم الأزل يميلون لتقديس الأشخاص وتأليههم، والاعتقاد في قادتهم وملوكهم، وكذلك الاعتقاد في تناسخ الأرواح والحلول؛ مما جعل بابك الخرمي بعد ذلك وغيره يستغل كل هذا ويدعي الألوهية؛ للوصول إلى السلطة، والسيطرة على معتقدي هذا الفكر الفاسد، ومن أشهر تلك المذاهب والفرق التي انتشرت في بلاد فارس كانت الزرادشتية المنسوبة إلى مؤسسها زرادشت، والذي اتخذ مذهباً للحكم إلى أن جاء عهد كسرى قباذ ملك فارس، والذي كان لديه شخص مقرب إليه يسمى مزدك، الذي استطاع أن يقنعه بمذهبه الجديد؛ والذي سمي بالمزدكية، وهو القائم على إباحة وشيوع كل شيء؛ حتى النساء والأموال، ولا يعترف بالملكية الخاصة؛ مما فتح الباب للقوي أن يأكل الضعيف، وللملوك أن تستحوذ على

الدولة أشخاصاً وأموالاً تحت هذا الفكر الذي دمر الدولة بالكامل، فجعل الناس لا تنتج؛ لأنها تعلم أنّ ما سوف تنتجه لن تملكه، فانهارت الدولة اقتصادياً واجتماعياً وفكرياً وفي شتى المجالات؛ لذلك عندما جاء أنوشروان ابن كسرى قباذ بعد أبيه، قام بإلغاء هذا المذهب الفاسد، وأعاد مرةً أخرى الزرادشتية للحكم، واعتُبرت المذهب الرسمي من جديد، ففضى على مزدك وأتباعه؛ وبذلك انتهى فكر مزدك الإباحي وطمس لفترات طويلة من الزمن إلى أن جاء بابك الخرمي الذي أحياه من جديد؛ بل أضاف عليه، وطوّره، وجعل له أتباعاً، ولكن رغم كونه طمس إلا أنه بقي له أتباع وإن كانوا قلة، ولكن على أيّ حال كان له أتباع، فكلّ صاحب هوى فاسد يجد بُغيته في هذا المنهج الفاسد المفسد، والذي يعتبر الطليعة الأولى للفكر البابكي.

سابع عشر...المانوية :

وتنسب الي (ماني بن فاتك) ولقد آمنت المانوية بوجه عام بما آمنت به الزرادشتية .فعندهم ان العالم مركب من أصلين قديمين هما النور والظلمة وأن هذين الأصلين قديمان ليس قبلهما شئ ولن يكون بعدهما شئ فهما لم يزالا ولن يزالا ، ومنهما كانت الموجودات واليهما تتحلل وتفسد وتعود مرة أخرى.

وذهب ماني الي انكار أن يوجد شئ الا من أصل قديم فلاشئ يأتي من العدم ولاشئ يصير الي العدم وعنده أن هذين الأصلين قديمان حساسان يسمعان ويبصران ويدركان بحيث نستطيع أن نقول أن ماني قد نسب اليهما ما ننسبه نحن الي الفاعلية الألهية وهذا مايحدوني بالقول أنه من الممكن أن يكون كل من زرادشت وماني من أنبياء الله تعالى والتمفحص لكل من هاتين الديانتين القديمتين ولكل مبادئها وأفكارها سيجد فيها التوحيد بالله والبعث بعد الموت والحساب والثواب

وماطراً علي هاتين الديانتين من شرك بالله وتبديل هو من سبيل التحريف مثله ما
طراً علي كل الأديان قبل الإسلام مثل اليهودية والنصرانية والله تعالى أعلي وأعلم

الفصل الرابع

أهم أفكار ومعتقدات الشيعة؛ وكذلك أهم الفرق الشيعية

١- الإمامة:

الإمامة عندهم أصل من أصول الدين، وركن من أركانه، بل هي أهم ركن فيه، وبدون الإيمان به لا يصح ولا يكتمل إيمان المسلم. والإمامة عندهم تكون بالنص، إذ يجب أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق بالعين (بالتحديد) لا بالوصف - كما يقول الزيدية -

وأن الإمامة عندهم من الأمور المهمة التي لا يجوز أن يفارق النبي - (ﷺ) - الأئمة، دون أن يعين شخصاً مرجوعاً إليه في كل الأمور الدينية والدنيوية، يزعمون بأن النبي - (ﷺ) - قد نص على إمامة "علي" من بعده نصاً ظاهراً صريحاً يوم غدير خم. كما يستدلون بأحاديث للرسول - (ﷺ) -

يتأولون منها نصه على إمامة "علي" من بعده، وعلى هذا تكون خلافة "أبي بكر" و"عمر" و"عثمان" باطلة لأنهم اغتصبوا حق "علي" في الخلافة!! كما يزعم الشيعة

٢ - عصمة الأئمة: الأئمة عندهم معصومون من الخطأ والنسيان، ومن اقتراف الكبائر والصغائر، والأئمة عندهم مقدسون قداسة عظيمة تصل إلى درجة تقديس الرسل والأنبياء فلا فرق عندهم بين الأئمة والرسل سوى أن الرسل كان يوحى إليهم.

٣- علم الأئمة: كل إمام من الأئمة أودع العلم من لدن رسول الله - (ﷺ) - بما يكمل الشريعة وهو - أي الإمام - يملك علماً لدنياً سابقاً، ولا يوجد بينه وبين النبي فرق سوى أنه لا يوحى إليه، وقد استودعهم الرسول - (ﷺ) - أسرار الشريعة حتى يبينوا للناس ما يقتضيه زمانهم.

٤ - الغيبة والرجعة: يعتقد الشيعة الإمامية بأن الزمان (الدنيا) لا يخلو من حجة لله عقلاً وشرعاً، ويترتب على ذلك أن الإمام الثاني عشر "محمد المهدي المنتظر" قد غاب في سرداب، كما زعموا أن له غيبة صغرى، وغيبة كبرى. أما عن الرجعة فهم يعتقدون بأن الإمام "الحسن العسكري" سيعود في آخر الزمان، عندما يأذن الله له بالخروج، ويقولون إنه حين عودته، سيملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وسيقتص من خصوم الشيعة على مدار التاريخ.

٥ - التقية: ومعناها المداراة والإخفاء، وعدم إظهار ما يؤمنون به، حماية له وكتماً. وهم يعدونها أصلاً من أصول الدين، ومن تركها منهم كان بمنزلة من ترك الصلاة، وهي عندهم واجبة لا يجوز رفعها حتى يخرج القائم بالحجة "محمد المهدي المنتظر". ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: "إلا أن تتقوا منهم تقاة"، وينسبون إلى الإمام الخامس "أبي جعفر الصادق" قوله: "التقية ديني، ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية له" وهم يتوسعون في مفهوم التقية إلى حد كبير.

٦ - سب الصحابة والبراءة منهم:

ومن الأمور المحزنة المؤسفة التي تدعو إلى الأسى، ما درج عليه بعض علماء الشيعة وكبارهم ومن تابعهم من عوادهم وعوامهم من شتم الصحابة، وسبهم، وفي مقدمتهم "أبو بكر" و"عمر" و"عثمان" وأمّهات المؤمنين، وهم يتبرأون منهم ويصفونهم بأقبح الصفات -لأنهم كما يزعمون- اغتصبوا الخلافة دون "علي" الذي هو أحق منهم بها، وهم كذلك ينالون من كثير من الصحابة باللعن ولا يتورعون عن سب أم المؤمنين "عائشة" -رضي الله عنها- بالطعن واللعن.

٧- زواج المتعة:

وزواج المتعة هو زواج مؤقت، والعقد فيه موقوت بأجل محدد. وهم يرون إباحة زواج المتعة أو (عقد الانقطاع)، ويرون أنه خير العادات، وأفضل القربات، وقد حرم الإسلام هذا الزواج المشترط فيه مدة محدودة، إذ يرى أهل السنة وجوب استحضارية الدوام أو التأييد.

٨ - مصحف فاطمة:

يعتقدون بوجود مصحف لديهم اسمه "مصحف فاطمة"، ويروي "الكليني" في كتابه "الكافي" -وهو عندهم بمنزلة "البخاري" عند أهل السنة وكتابه بمنزلة الصحيح-.

يروى "الكليني" عن "أبي بصير" (جعفر الصادق): "وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه حرف واحد من قرآنكم"، وهناك إجماع من المسلمين وغيرهم على أن الكتاب السماوي الوحيد الذي سلم من التحريف والتغيير والتبديل والزيادة والحذف هو القرآن الكريم، ونحن -المسلمين- نلتزم بهذا الاعتقاد، ونقتنع به اقتناع عقل وعقيدة، فالله عز وجل يقول: "إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون".

وفي هذه المسألة بالذات (مسألة تحريف الكتاب) نورد رأي أحد عقلاء الشيعة وكبارهم وعلمائهم، وهو العلامة الدكتور "موسى الموسوي" الذي يقول في كتابه المهم (الشيعة والتصحيح): "إن كل ما قيل وذكر في الكتب الشيعية عن مصحف الإمام "علي" ليس أكثر من إضفاء هالة من الغلو على شخصية الإمام "علي"، حسب زعم الذين كانوا وراء وضع هذه الأساطير ولكنهم في الحقيقة أساءوا إلى الإمام".

ولا يفوتنا في هذا المقام -ونحن نعرض للتعريف بالشيعة وأهم أفكارهم ومعتقداتهم أن نشير إلى أن هناك من الشيعة، بل من كبار علماء الشيعة أنفسهم- من تصدوا وبقوة لكل الأفكار والمعتقدات والسلوكيات الشيعية (لن نقول الخاطئة والمبالغ فيها فقط، بل سببت العديد من المشكلات بين المسلمين).

نذكر من هؤلاء العلامة الدكتور "موسى الموسى" في كتابه الخطير (الشيعة والتصحيح)، والذي تناول فيه بالعرض والتحليل والتصحيح معظم النقاط الخلافية والمشاكل الاعتقادية والسلوكية عن الشيعة وتحدث عن المسائل المشكلة ذات الحساسية بصراحة ووضوح وردها إلى أصولها، وكشف عن انحرافاتهما، وابتعادها عن طريق العقل والفطرة فتكلم عن: الإمامة والخلافة/ والتقية/ وفرية تحريف القرآن... إلخ.

الفرق الشيعية وتاريخها ونشأتها

١- السبئية: عبدالله بن سبأ اليهودي

قيل انه من الحيرة وهو الأرجح او من اليمن ، اظهر الاسلام في عهد عثمان -رضى الله عنه- مكرًا لإشعال الفتنة وقد نجح ، ويعتبر هو اول من نادى بالغلو في أهل البيت وهو اول من وضع اساس ذلك ولذلك ينسب اليه كل طوائف الشيعة .

انتقل من بلد الى اخرى ينشر هذه الافكار وعندما وجد من يتبعه دعى الى ولاية علي -رضى الله عنه- ثم الى ألوهية علي وكلما بث هذه الافكار في من معه اظهر فكرة جديدة في الغلو فقد دعى الى الرجعة ثم الى صعود علي الى السماء ونفى موته وان الرعد صوته والبرق سوطه .

ولذلك قال عند موت علي " والله لو جئتمونا بدماعه في صره لم نصدق بموته ، ولا يموت حتى ينزل من السماء ويملك الارض". وهو اول من علم الشيعة كيف

يؤولون القرآن بحسب هواهم فقد دعى ان محمد (ﷺ) سيعود واستدل بقول الله تعالى (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) فسبحان الله من جهل بالتفسير واسباب التنزيل ،ولكن اصبح هذا منهج الشيعة عامة ،

ولقد بدأ بهذه الفتن في عهد علي رضي الله عنه الذي نفاه الى اليمن وياليتيه احرقه مع من احرق ولكن الله يقدر، وان كان بعض الشيعة ينكرون عودتهم الى ابن سبأ بل وآخر ينينفون وجود أي شخصية بهذا الاسم الا ان الاسس التي اخذها ابن سبأ من اليهودية وباقي الديانات الخرافية ووضعها عقيدة له ولأتباعه ما زالت عقيدة لك طوائف الشيعة برغم تفاوتهم بالغلو ، ولذلك تعتبر هذه الفرقة هي اصل كل طوائف الشيعة الى يومنا بختلاف حججهم ودعواهم فقد وضع ابن سبأ قاعدة عدم رد الاحاديث الى الرسول بل الى علي وعلى نهجه فطوائف الشيعة تغير من منهجها ما يحلو لها ولميولها بأحاديث تنسبها كذبا الى الأئمة دون ردها الى الرسول ولا حظ ذلك في كتبهم وادلتهم .

٢-الغرايبة

قالوا بأن علي رضي الله عنه هو الرسول الحقيقي ويبغضون جبريل ويتهمونونه بالخيانة وانه نزل بالرسالة على محمد صلى الله عليه وسلم بدلا من علي رضي الله عنه فيقولون بان علي كان يشبه الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك اعطى حبريل عليه السلام الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم بدلا من علي رضي الله عنه ، وللرد على هذه الفئة التي يرفض العقل ما تقوله يكفي ان نقول انه حين نزلت الرسالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاربعين من عمره وكان عليا رضي الله عنه في العاشرة من عمره فكيف لرجل في الاربعين ان يشبه غلاما في العاشرة كما ان كل الروايات الواردة نفت ان يكون هناك شبها بالاساس بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وان كان شبيها له وهو ما لا

يصح على الاطلاق ، فكيف لرب الرسالة ان يترك الوحي يخطىء طيلة كل هذه السنوات ولا يصححه، وكيف لايات القرآن ان تنزل باسم محمد (ﷺ) بانه رسول اله وخاتم النبيين

٣- الكيسانية

ظهرت هذه الطائفة بعد مقتل الامام علي رضي الله عنه وعرفوا بموالآتهم لابن الحنفية وقد اشتد ظهورهم بعد تنازل الحسن رضي الله عنه لمعاوية رضي الله عنه فقد اسقطوا خلافة الحسن والحسين رضي الله عنهما ودعوا الى خلافة محمد بن الحنفية رضي الله عنه وانه وصي ابيه وان كانت فرقة منهم اثبتت امامة الحسن ثم الحسين ثم ابن الحنفية رضي الله عنهما الا ان الاكثرية دعوا الى امامة ابن الحنفية رضي الله عنه مباشرة وكفروا مخالفه ، وتنسب تسمية الكيسانية الى كيسان مولى علي رضي الله عنه او الى كيسان تلميذ ابن الحنفية رضي الله عنه ومع مرور الوقت تحول الكثير من طوائف الكيسانية الى المختارية .

المختارية : يتزعمها المختار بن ابي عبيد الثقفي وقد بدأ بجماعة صغيرة ثم تجمع معه الكثير من اتباع الكيسانية كما ذكرنا ، كان المختار ذكي وماكر وعمل والي الكوفة من قبل علي رضي الله عنه وقد سمي فيما بعد بكيسان فقد اطلق ابن الحنفية كما يزعمون عليه هذا اللقب تكريما له وتشبيها بأفضل تلامذته وقد دخل الكثير من المعارك بأسم ابن الحنفية وانتصر بها

ثم تمادى حتى ادعى انه يوحى اليه ويعتقد انه كذاب ثقيف الذي روته حديثه اسماء رضي الله عنها عن الرسول (ﷺ) وقد ادعت هذه الطائفة بأن ابن الحنفية لم يمت بل حبسه الله وسوف يخرج في آخر الزمان بل وتمادوا في وصف حالته في محبسه كوجود اسد عن يمينه ونمر عن شماله ..الخ من الخرافات.

وقد حاول المختار جاهداً إقناع بن الحنيفة بتأييده فرفض هذا الأخير. فلم يجد المختار بداً من طلب الخلافة لنفسه. وقد كانت نهايته على يد مصعب بن الزبير رضي الله عنه .

٥- الزيدية :

ظهرت هذه الطائفة بعد مقتل الحسين رضي الله عنه فلم يجدوا في بزين العابدين الامام الذي سوف يسير على هواهم بل تركهم وما يدعون واصبح من اولياء بني امية و جليس يزيد بن معاوية لذلك انتسبت هذه الفرقة الى ابنه زيد الذي خرج على حكام بني امية وأشهر سيفه ولذلك سمو بالزيدية واستكملت هذه الطائفة الامامة في ابناء زيد وتعتبر هذه الفرقة من اقرب طوائف الشيعة الى اهل السنة فهم لم يكفروا الصحابة رضي الله عنهم ولم يتطاولوا عليهم بل واعترفوا بأمامة الخلفاء أبو بكر و عمرو و عثمان رضي الله عنهم لمبايعة علي رضي الله عنه من اتباعة وتركوه في ارض المعركة منفردا وماهو الا تاريخ يعيد نفسه فكما غدروا بعلي رضي الله عنه والحسين رضي الله عنه غدروا الآن به لقتل منفردا .

وهم كما قلنا اقرب الفرق للسنة فهم يقولون بولاية المفضول و بعدم عصمة الائمة ولا يدعي بوجود الغائب المكتوم ولكنهم وافقوا المعتزلة بمرتكب الكبيرة و انه بين المنزلتين كما لم يقل بابداء و لا بالرجعة ، و الجدير بالذكر ان هذه العقيدة انحرفت لدخول علماء الضلالة بها فالكثير منهم اصبحوا يتبعون باقي طوائف الشيعة بعقيدتهم المنحرفة. و توجد اليوم عند بعض العشائر البدوية في اليمن. ومن اشهر طوائف هذه الفرقة الجارودية و الحصنية. و الجارودية يقولون بتكفير الصحابة أيضاً.

٦- الشيعة الامامية الاثني عشرية :وهم الأخطر على الاطلاق

وهم القائلون بإمامة علي الرضا بعد ابيه موسى الكاظم ثم امامة ابنه محمد النقي ثم ابنه العسكري ثم ابنه محمد المهدي ، وقد ظهرت هذه الفرقة في سنة مئتين وخمس وخمسين.وقد ابتدعت هذه الفرقة فهي لم تغلو بالوهية علي صريحة ولم تعود للفرق الصحيحة الاولى ، فعتقدت بمشاركة علي للنبي ((ﷺ)) وقولهم بالرجعة والبداء وبتحريف القران وانفردوا بكتبهم وعلمائهم الذين زينوا لهم هذه الاعتقادات ووضعوا لها اصول من اختلاقهم ،

وقد احدث ووضع اصول لهذا المذهب قوم منافقين ليس لهم من الدين شيء استندوا على مبادئ قوم عاقبهم علي(رضي الله عنه) في حياته فقتل بعضهم وحرق آخرين و هرب قوم آخريين منهم وجلد آخريين ، فهذه الفرقة تسير داخل اطار فرقة الشيعة الغلاة بما يعتقدون من عقائد بل ويتأسونها احيانا كثيرة ، ولذلك فمن القرن الثاني الى اليوم لا يوجد شيعي غير غال لوجود اصول قد وضعت على هذا الغلو ولذلك يقول المامقاني "ان ما كان يعده قدماؤنا غلو اصبح من ضروريات المذهب في الوقت الحالي - تنقيح المقام -

ولذلك فهم لا يعترفون بدين او توجيه الا عن طريقهم فقال قائلهم " لا تأخذ معالم دينك عن غير شيعتنا فانك ان تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، الذين أوتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه فعليهم لعنة الله ورسوله والملائكة ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي الى يوم القيامة " -رجال الكشي -

ويكفي من هذا القول ان تعرف عقيدة القوم ، وهذا كله ثمرات العقيدة الفاسدة المبنية على مصادر واسس وقواعد بل ومراجع كتبها قوم بريؤون من الاسلام والاسلام منهم براء ولذلك نسبوا لأئمتهم اقوال من عند انفسهم لكي

يستشهدوا بها فلا يرجون لقول رسول او قول قران فهما محرفان ، اما بمجابهة باقي الفرق فيحملوت الآيات ما لا تحتمل و يقولون الرسول ما لم يقل ...ولا يعترفون باسناد او رجال وكلها عقيدة وضعها لهم علمائهم الذين عاقبهم علي (رض) بنفسه ، ثم ينتسبون له .

والاثنا عشر إماماً الذين تتخذهم الشيعة الإمامية أئمة لهم يتسلسلون على النحو التالي:

- ١ - الإمام "علي بن أبي طالب" -كرم الله وجهه- الذي يلقبونه بـ(المرتضى).
- ٢- الإمام "الحسن بن علي" -رضي الله عنه- ويلقبونه بـ(المجتبي)
- ٣- الإمام "الحسين بن علي" -رضي الله عنه- ويلقبونه بـ(الشهيد)
- ٤- "علي زين العابدين بن الحسين" ويلقبونه بـ(السجاد)
- ٥- "محمد الباقر بن علي زين العابدين" ويلقبونه بـ(الباقر)
- ٦- "جعفر الصادق بن محمد الباقر" ويلقبونه بـ(الصادق)
- ٧- "موسى الكاظم بن جعفر الصادق" ويلقبونه بـ(الكاظم)
- ٨- "علي الرضا بن موسى الكاظم" ويلقبونه بـ(الرضي)
- ٩- "محمد الجواد بن علي الرضا" ويلقبونه بـ(التمي)
- ١٠- "علي الهادي بن محمد الجواد" ويلقبونه بـ(النقي)
- ١١- "الحسن العسكري بن علي الهادي" ويلقبونه بـ(الزكي)
- ١٢- "محمد المهدي المنتظر بن الحسن العسكري" ويلقبونه بـ(القائم بالحجة، المهدي المنتظر). ويقولون عنه إنه اختفى بسرداب في مدينة (سُرَّ مَنْ رَأَى) أو (سامراء)

بالعراق، وأنه سيعود في آخر الزمان، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً - ولنا عنه حديث فيما بعد-.

٧- الإسماعيلية

هي طائفة شيعية تنتسب إلى اسماعيل بن جعفر الصادق. وهي فرق و ملل أكبرها الآغاخانية إضافة إلى المؤمنية و الداوودية والسليمانية الخ. و يتواجد الإسماعيليون في أماكن متفرقة: سورية، العراق، مصر، لبنان...الخ و في الهند و باكستان و الدول الأوروبية. يتزعم الآغاخانية حالياً "الإمام" كريم بن علي بن محمد شاه الحسيني. حدث أول انقسام بين صفوف الشيعة عند الإمام السادس جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر رضي الله عنهما حيث ساقطت الإسماعيلية الإمامة في ولده إسماعيل و استمرت الإمامة بعده حتى "الإمام" الحاضر كريم شاه الحسيني **هذا عند الإسماعيلية الآغاخانية { أما الفرع الثاني من الشيعة فقد ساقط الإمامة في الابن الأصغر للإمام جعفر الصادق موسى الكاظم حتى الإمام محمد بن الحسن العسكري المعروف بلقب المهدي المنتظر الذي اختفى بسرداب في مدينة سامراء العراقية.....و يعتقد اتباعه انه سيظهر ليملاً الأرض عدلاً و قسطاً بعد أن ملأت ظلماً و فجوراً.....

والى حضراتكم بعضاً من معتقدتهم

اولاً ...في حجية القرآن :

المسألة الأولى: اعتقادهم أن القرآن ليس بحجة إلا بقيم

المسألة الثانية: اعتقادهم بأن الأئمة اختصوا بمعرفة القرآن لا يشركهم فيه أحد

المسألة الثالثة: اعتقادهم بأن قول الإمام ينسخ القرآن ويقيد مطلقه ويخصص

عامه

ثانيا ..اعتقادهم في تأويل القرآن

اعتقادهم بأن للقرآن معاني باطنة تخالف الظاهر
قولهم بأن جل القرآن نزل فيهم وفي اعدائهم
الشيعة تقول بأن في كتاب الله نقصاً أو تغييراً
لدى الشيعة مصحف على فاطمة يتداولونه فيما بينهم
ينكر بعض شيوخ الشيعة هذه الاسطورة من قبيل التقية
منهم ابن بابويه ينكر لما ينسب لطائفته والطوسي والشريف المرتضى
والطبرسي جميعهم ينكرون هذه المصاحف من باب التقية

ثالثا... اعتقادهم في السنة المطهرة

يزعمون أن قول الامام كقول الله ورسوله
وان علم الامام يتحقق لديهم بطريقة الالهام والوحي
وان خزن العلم وايداع الشيعة عند الأئمة

رابعا ..عقيدتهم في الإجماع

قولهم بأن الحجة في قول إمامهم لا في الإجماع
اعتقادهم أن ما خالف الامة فيه الرشاد

خامسا ..عقيدتهم في أصول الدين

للاسف لهم أصول تخالف نصوص التوحيد لانهم جعلوها في ولاية الأئمة وان
الولاية عندهم أصل قبول الأعمال كما انهم يعتقدون أن الائمة هم الواسطة بين
الله والخلق وقولهم لا هداية للناس إلا بالأئمة

وكما انهم يقولون بأنه لا يقبل الدعاء إلا بأسمائهم كما يشرعون الاستغاثة بالأئمة وقولهم ان الحج الى المشاهد اعظم من الحج الى بيت الله كما انهم يزعمون ان زيارة كربلاء يوم عرفة افضل من سائر الأيام وكذا زيارة قبر الحسين أفضل الأعمال وقولهم ان كربلاء أفضل من الكعبة وان زوار الحسين تأتيهم الملائكة ويناجيهم الله

وفوق ما سبق

...قولهم ان الامام يحرم ما يشاء ويحل ما يشاء....وقولهم ان تراب قبر الحسين شفاء من كل داء....ودعائهم بالطلاسم والركوز واستغاثهم بالمجهولا...واستخارتهم بما يشبه أزلام الجاهلية

.....اما عقيدتهم في توحيد الربوبية، فقولهم ان الرب هو الإمام..وقولهم ان الدنيا والآخرة كلها للإمام يتصرف بها كيف يشاء....واسناد الحوادث الكونية الى الأئمة بسبب الجزء الالهي الذي حل في الأئمة...وقولهم بتأثير الأيام والليالي بالنفع والضرر....اما عن عقيدتهم في اسماء الله وصفاته

فالغلو في الاثبات التجسيم..وكذا التعطيل عندهم..وقولهم بأن القرآن مخلوق قولهم في أركان الإيمان: الايمان بالملائكة، الايمان بالكتب، دعواهم تنزل كتب الهية على الأئمة

مصحف فاطمة: كتاب انزل على الرسول قبل موته، لوح فاطمة ..دعواهم نزول اثني عشر صحيفة من السماء تتضمن صفات الأئمة ..ودعواهم ان جميع الكتب السماوية عند الأئمة

....اما عن الايمان بالرسل :فترى تفضيلهم الأئمة على الرسل، ويثبتون معجزات الإمام

أصولهم ومعتقداتهم الاخرى التي تفردوا بها

الإمامة: مفهوم الإمامة عند الشيعة ومنشؤه، منزلة الإمامة عندهم، سرية هذا المبدأ، حصر الأئمة بعدد معين، استدلالهم على مسألة الإمامة، الاستدلال بالامور المتفق عليها لابطال دعوى النص على الأئمة، حكمهم فيمن أنكر إمامة أحد الاثني عشر

تكفيرهم الصحابة، وتكفيرهم أهل البيت، وتكفيرهم خلفاء المسلمين وحكوماتهم

وحكمهم على الامصار الاسلامية بأنها دار كفر ...وعندهم قضاة المسلمين طواغيت وحكام جور واعتبارهم ائمة المذاهب الاربعة وائمة المسلمين كملل اهل الشرك

ووفوق ذلك لعنهم وتكفيرهم للفرق الاسلامية كلها ما عدا طائفتهم، لعنهم وتكفيرهم الأمة كلها

يزعمون عصمة الإمام ويتعاملون بالتقية: ، في الاصل عندهم هي مع المسلمين

ويؤمنون بالمهدية والغيبة: وايضا الرجعة كما يتهمون الله تعالى ..حاشاه ..بالبداء:

الشيعة المعاصرون وصلتهم بأسلافهم ..الصلة بينهم على مصادر التلقي

عن الفرق الشيعية القديمة

وموقف المعاصرين من فرية التحريف كسابقيهم يحاولون انكارهم وجود فرية التحريف عندهم، يجتهدون الاعتراف ومحاولة التزير، ويخفون المجاهرة بهذا

الكفر والاستدلال عليه، التظاهر بانكار هذه الفرية مع محاولة اثباتها بطرق
ماكرة خفية

دولة الآيات، الحديثة هي التي تنوب عن القدامى وإحدى تطوراتها وسبب تخصيص
دولتهم الحاضرة بالدراسة والتقويم

الاتجاه الوثني عندهم : الغلو في التصوف، دعوى النبوة، الغلو في الرفض،

قولهم بعموم ولاية الفقيه ..ويظهر هذا من معارضة بعض شيوخهم لمذهب الخميني
في ولاية الفقيه، ودستور دولة الآيات، ووأثرهم في العالم الإسلامي والحكم عليهم
في المجال العقدي والفكري، واحداث الشرك في امة محمد صلى الله عليه وسلم

والصد عن دين الله، ووسبب مباشر في ظهور فرق الزندقة والإلحاد، ومحاولة اضلال
المسلمين في سنة نبهم صلى الله عليه وسلم

ودخولهم في مذهب أهل السنة للإضلال، و نشر الرفض في العالم الإسلامي،
وللاسف تأثر بعض الكتاب المنتسبين للسنة بالاتجاه الرفضى، وتشويه تاريخ
المسلمين

.....الفتن الداخلية في الامة التي احدثها الشيعة...: حزب الله في لبنان

من المعلوم بان طوائف لبنان ١٨ طائفة ، لان الاحتلال الفرنسي عام ١٩٢٠ خرج
منها ١٩٤٣ بعد ان رسخ للطائفية فجعل الرئاسة في يد الموارنة المسيحيين ورئاسة
الوزراء في يد السنة والبرلمان في يد الشيعة

اول مؤسس لحزب الله ...موسى الصدر ولد في قم ١٩٢٨ وانتقل الى النجف ١٩٥٤
ثم الى لبنان ١٩٥٩ واستقر بها ليؤسس دولة للشيعة تابعة لايران ومعه المال حيث
الخمسة الذي يمكنهم مما يريدون احمد الخوميني متزوج بنت موسى الصدر وابن

الصدر متزوج من حفيدة الخميني لتعرف عمق العلاقة تقرب موسي الصدر من شارل الحلو رئيس لبنان انذاك الذي تضامن معه ضد السنة

ووافق على تأسيس مجلسي اسلامي شيعي علم ١٩٦٧ كما صدر قانون بمرجعية المجلس لإيران وتم انشاء المجلس فعليا عام ١٩٦٩ وتمت الموافقة عليه عام ١٩٧٠ ومنحة عشرة ملايين دولار ثم استعان بامريكا موهما اياها انه يحصن الشباب اللبناني من المد الاشتراكي

وفي عام ١٩٧٠ حدثت مذبحة ايلول الاسود للفلسطينيين ونزحوا لجنوب لبنان وهذا مالم يكن يتوقعه الصدر فرغم علمانية حركة فتح انذاك

الا ان الصدر اقام معهم علاقات ودية وقاموا بتدريب الشيعة على القتال فكونوا حركة امل ١٩٧٥ افواج المقاومة اللبنانية وفي ١٩٧١ وصل حافظ الاسد للحكم في سوريا وهو علوى فكان عوناً للصدر ومرتباً مع الشيعة في ايران ثم دخلت لبنان في حرب اهليه ١٩٧٥

واصبح موقف الصدر صعباً بعد زيارة السادات للقدس وضغط امريكا على سوريا ١٩٧٨ ولذا زار الكويت وليبيا ليختفي هناك اغسطس ١٩٧٨ واصبحت رئاسة المجلس الاعلى للشيعة فاعرا يقوده النائب عبد الامير قبلان ومرجعيتهم الدينية حسين فضل الله

انقسموا الى فريقين احدهما علماني يقوده نبيه بري ولا يريد مرجعيات دينية والاخر يرد المرجعيات لكنه بدون زعيم ارسل الخميني عباس الموسوي وحسن نصر الله الى لبنان لايامانهما به فعقد اجتماع وتولى نبيه بري القيادة على ان يكون عباس الموسوي النائب ١٩٨١ وفي عام ١٩٨٢ اجتاحت اسرائيل جنوب لبنان لطرد

الفلسطينين وساعدهم الشيعة في ذلك ولكن انقسموا وصبحت علمانية ودينية
فارسل الخوميني ١٥٠٠ من حرس الثورة

ثانيا ...الحوثيون: اما عن عوامل ظهور المذهب الحوثي،الذي دمر اليمن واحتلها
ولا يزال يتسبب في الكثير من الخسائر لأهل اليمن وكذا البلاد العربية وبخاصة
مصر فقد تحكمت في باب المندب مما اثر على الملاحة في قناة السويس فذكر عدة
عوامل؛ أهمها:

الدعم المادي، وأشار المؤلف إلى أنَّ الحراك الحوثي أوجد لنفسه الدعم الداخلي
من خلال الزكاة أو الخُمس، ومنها دعم السفارة الإيرانية، الذي بلغ في الأعوام ٢٠٠٠-
٢٠٠١-٢٠٠٢ حوالي (اثنين وعشرين مليونًا وثلاثمائة وواحد وثمانين ريالًا يمنيًا)
خُصص بعضها لدورات التوعية الثقافية والمذهبية.

الدعم الفكري والمذهبي؛ حيث جُلِبَت لليمن آلاف الكتب والمطبوعات
الإيرانية، التي تُروِّج للمذهب الاثني عشريعُم الإعلامي، وذكر عددًا من القنوات
الفضائية الشيعية التي ساهمت في ذلك؛ منها:

قناة العالم الفضائية الإيرانية، قناة المنار التابعة لحزب الله في لبنان، قنوات
فضائية عراقية محسوبة على الاثني عشرية، وغيرها من العوامل.

ثم تناول في الباب الثاني عقائد الحوثيين وصلتها بالمذهب الاثني عشري.

فتناول في الفصل الأول أصول عقائد الحوثيين، فتكلَّم عن عقيدتهم في الله،
وذكر أنَّهم سلكوا في الألوهية والعبادة لله تعالى مسلك القبوريين، وأنَّهم ينتهجون
في باب أسماء الله تعالى وصفاته منهج التأويل، متأثرين في ذلك بأهل الكلام.

وتكلَّم عن عقيدتهم في التقية، وذكر أنَّ بدر الدين الحوثي يرى جواز التقية،
وذكر عقيدتهم في الإمامة، وأنَّهم ذهبوا إلى صحة إمامة المفضول مع وجود الفاضل،

وتحدّث عن عقيدتهم في الصحابة، وأنهم يرون أنّ الصحابة آثمون مُعتدّون فسّاق، بل كُفّار، وهو ما يقاتلون من أجله.

أمّا عن عقيدتهم في القرآن والسنة، فهم يقولون بخلق القرآن، ويشكّكون في طريقة جمع القرآن ويقولون بتحريفه، وأمّا عقيدتهم في السنة، فهم يُنكرونها ولا يعترفون بها، ويقدحون في الكتب المعتمدة عند أهل السنة، ويقدحون في بعض رواة الحديث.

وأمّا عن عقيدتهم في المتعة، فقد أشار المؤلّف إلى أنّ الحوثيين يروّجون بعض المطبوعات والكتب التي تتضمّن عقائد منحرفة؛ مثل: كتاب (المتعتان)، ونشرهم لكتب تتكلّم عن المتعة، فيها أقوال المُجيزين والمُحرّمين، وترجيح القول بالجواز، وغيرها من العقائد المنحرفة.

وتكلّم في الفصل الثاني عن تأثّر الحوثيين بالاثني عشرية وسببه، فتناول أولاً تأثّر الحوثيين بعقائد الاثني عشرية.

فتكلّم عن تأثّرهم بالاثني عشرية في عقيدة الإمامة، وأنّ الحوثيين يقولون كالاثني عشرية بالنصّ الجليّ في إمامة عليّ.

وعن تأثّر الحوثيين بالاثني عشرية في اعتقادهم في الصحابة، أشار المؤلّف إلى أنّ الاثني عشرية تُكفّر الصحابة، وأنّ الحوثيين تأثّروا كثيراً، حتى لا تكاد ترى فرقاً بينهما في ذلك؛ فهم يكفّرون الصحابة؛ لكونهم خالفوا النصّ في إمامة عليّ رضي الله عنه، وكذلك يستثنى الحوثيون من الصحابة ما استثناه الاثنا عشرية؛ مثل: علي والحسن والحسين، وعمر، وسلمان، وأبي ذر، وأمثالهم من الصحابة.

ومنها تأثّرهم بالاثني عشرية في عقيدتهم في المتعة؛ فقد أباح الاثنا عشرية المتعة، حتى عدّوها من ضروريّات المذهب، ورثّبوا عليها الأمر العظيم والمنزلة

العالية، وقد تأثر الحوثيون بهذه العقيدة، حتى ردّ بدر الدين الحوثي على المحدثين في طعنهم فيمن يُبيح المتعة، ويعتبر ذلك تعصّباً من أهل السنّة. وغير ذلك من العقائد التي تأثر فيها الحوثيون بالاثني عشرية؛ مثل: عقيدتهم في المهدي المنتظر، وعقيدتهم في القرآن والسنّة، وولاية الفقيه.

ثم أشار المؤلّف إلى بعض الأسباب التي أدّت إلى تأثر الحوثيين بالرّافضة؛ ومنها: ما رافق الوحدة اليمنية من إجراءاتٍ سياسيةٍ كثيرةٍ، تمّ بموجبها فتح الباب على مصراعيه لإنشاء الأحزاب والجمعيات، ونشر الأفكار والمذاهب. أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي مهّدت لضرب كثيرٍ من الأعمال الخيرية، والتضييق السياسي العالمي على العمل السنّي، ومن ذلك بلاد اليمن. توجه عددٍ من علماء الحوثيين إلى إيران، والعيش فيها عدّة سنين، والدراسة فيها على علمائها، منهم بدر الدين الحوثي؛ الأب الروحي لهذه الفرقة. البعثات التي كانت تُرسلُ إلى إيران، سواء بصفةٍ رسميةٍ، أو من قبل الحركة الحوثية، وغيرها من الأسباب.

الإباضية

التعريف:

الإباضية إحدى فرق الخوارج، وتنسب إلى مؤسسها عبد الله بن إياض التميمي، ويدعي أصحابها أنهم ليسوا خوارج وينفون عن أنفسهم هذه النسبة، والحقيقة أنهم ليسوا من غلاة الخوارج كالأزارقة مثلاً، لكنهم يتفقون مع الخوارج في مسائل عديدة منها: أن عبد الله بن إياض يعتبر نفسه امتداداً للمحكمة الأولى من الخوارج، كما يتفقون مع الخوارج في تعطيل الصفات والقول بخلق القرآن وتجويز الخروج على أئمة الجور.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

- مؤسسها الأول عبد الله بن إياض من بني مرة بن عبيد بن تميم، ويرجع نسبه إلى إياض وهي قرية العارض باليمامة، وعبد الله عاصر معاوية وتوفي في أواخر أيام عبد الملك بن مروان.

- يذكر الإباضية أن أبرز شخصياتهم جابر بن زيد (٢٢-٩٣ هـ) الذي يعد من أوائل المشتغلين بتدوين الحديث أخذاً العلم عن عبد الله بن عباس وعائشة وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وغيرهم من كبار الصحابة. مع أن جابراً قد تبرأ منهم. (انظر تهذيب التهذيب ٣٨/٢).

- أبو عبيدة مسلمة بن أبي كريمة: من أشهر تلاميذ جابر بن زيد، وقد أصبح مرجع الإباضية بعده مشتهراً بلقب القفاف توفي في ولاية أبي جعفر المنصور ١٥٨ هـ.

- الربيع بن حبيب الفراهيدي الذي عاش في منتصف القرن الثاني للهجرة وينسبون له مسنداً خاصاً به مسند الربيع بن حبيب وهو مطبوع ومتداول.

- من أئمتهم في الشمال الإفريقي أيام الدولة العباسية: الإمام الحارث بن تليد، ثم أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمع المعافري، ثم أبو حاتم يعقوب بن حبيب ثم حاتم الملزوزي.

- ومنهم الأئمة الذين تعاقبوا على الدولة الرستمية في تاهرت بالمغرب: عبد الرحمن، عبد الوهاب، أفلاح، أبو بكر، أبو اليقظان، أبو حاتم.
- من علمائهم:

- سلمة بن سعد: قام بنشر مذهبهم في أفريقيا في أوائل القرن الثاني.
- ابن مقطير الجنائوني: تلقى علومه في البصرة وعاد إلى موطنه في جبل نفوسة بليبيا ليسهم في نشر المذهب الإباضي.
- عبد الجبار بن قيس المرادي: كان قاضياً أيام إمامهم الحارث بن تليد.
- السمع أبو طالب: من علمائهم في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، كان وزيراً للإمام عبد الوهاب بن رستم ثم عاملاً له على جبل نفوسة ونواحيه بليبيا.
- أبو ذر أبان بن وسيم: من علمائهم في النصف الأول من القرن الثالث للهجرة، وكان عاملاً للإمام أفلاح بن عبد الوهاب على حيز طرابلس.

الأفكار والمعتقدات:

- يظهر من خلال كتبهم تعطيل الصفات الإلهية، وهم يلتقون إلى حد بعيد مع المعتزلة في تأويل الصفات، ولكنهم يدعون أنهم ينطلقون في ذلك من منطلق عقدي، حيث يذهبون إلى تأويل الصفة تأويلاً مجازياً بما يفيد المعنى دون أن يؤدي ذلك إلى التشبيه، ولكن كلمة الحق في هذا الصدد تبقى دائماً مع أهل السنة

والجماعة المتبعين للدليل، من حيث إثبات الأسماء والصفات العليا لله تعالى كما أثبتتها لنفسه، بلا تعطيل ولا تكييفولا تحريف ولا تمثيل

- ينكرون رؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة ؛ رغم ثبوتها في القرآن : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة

- يؤولون بعض مسائل الآخرة تأويلاً مجازياً كالميزان والصراف.

- أفعال الإنسان خلق من الله واكتساب من الإنسان، وهم بذلك يقفون موقفاً وسطاً بين القدرية والجبرية

- صفات الله ليست زائدة على ذات الله ولكنها هي عين ذاته.

- القرآن لديهم مخلوق، وقد وافقوا الخوارج في ذلك، يقول الأشعري "والخوارج جميعاً يقولون بخلق القرآن"، مقالات الإسلاميين ٢٠٣/١ ط ٢ - ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

- مرتكب الكبيرة- عندهم - كافر كفر نعمة أو كفر نفاق.

- الناس في نظرهم ثلاثة أصناف:

- مؤمنون أوفياء بإيمانهم.

- مشركون واضحون في شركهم.

- قوم أعلنوا كلمة التوحيد وأقروا بالإسلام لكنهم لم يلتزموا به سلوكاً وعبادة، فهم ليسوا مشركين لأنهم يقرون بالتوحيد، وهم كذلك ليسوا بمؤمنين؛ لأنهم لا يلتزمون بما يقتضيه الإيمان، فهم إذن مع المسلمين في أحكام الدنيا لإقرارهم بالتوحيد وهم مع المشركين في أحكام الآخرة لعدم وفائهم بإيمانهم ولمخالفتهم ما يستلزمه التوحيد من عمل أو ترك.

- للدار وحكمها عند محدثي الإباضية صور متعددة، ولكن محدثيهم يتفقون مع القدامى في أن دار مخالفهم من أهل الإسلام هي دار توحيد إلا معسكر السلطان فإنه دار بغي.

- يعتقدون بأن مخالفهم من أهل القبلة كفار غير مشركين، ومناكحتهم جائزة وموارثتهم حلال، وغنيمة أموالهم من السلاح والخيل وكل ما فيه من قوة الحرب حلال وما سواه حرام.

- مرتكب الكبيرة كافر ولا يمكن في حال معصيته وإصراره عليها أن يدخل الجنة إذا لم يتب منها، فإن الله لا يغفر الكبائر لمرتكبيها إلا إذا تابوا منها قبل الموت.

- الذي يرتكب كبيرة من الكبائر يطلقون عليه لفظة (كافر) زاعمين بأن هذا كفر نعمة أو كفر نفاق لا كفر ملة، بينما يطلق عليه أهل السنة والجماعة كلمة العصيان أو الفسوق، ومن مات على ذلك - في نظر أهل السنة - فهو في مشيئة الله، إن شاء غفر له بكرمه وإن شاء عذبه بعدله حتى يظهر من عصيانه ثم ينتقل إلى الجنة، أما الإباضية فيقولون بأن العاصي مخلد في النار. وهي بذلك تتفق مع بقية الخوارج والمعتزلة في تخليد العصاة في جهنم.

- ينكرون الشفاعة لعصاة الموحدين؛ لأن العصاة - عندهم - مخلدون في النار فلا شفاعة لهم حتى يخرجوا من النار.

- ينفون شرط القرشية في الإمام إذ أن كل مسلم صالح لها، إذا ما توفرت فيه الشروط، والإمام الذي ينحرف ينبغي خلعه وتولية غيره.

- يتهجم بعضهم على أمير المؤمنين عثمان بن عفان وعلى معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص رضي الله عنهم.

- الإمامة بالوصية باطلة في مذهبهم، ولا يكون اختيار الإمام إلا عن طريق البيعة، كما يجوز تعدد الأئمة في أكثر من مكان.

- لا يوجبون الخروج على الإمام الجائر ولا يمنعون، وإنما يجيزونه، فإذا كانت الظروف مواتية والمضار فيه قليلة فإن هذا الجواز يميل إلى الوجوب، وإذا كانت الظروف غير مواتية والمضار المتوقعة كثيرة والنتائج غير مؤكدة فإن هذا الجواز يميل إلى المنع. ومع كل هذا فإن الخروج لا يمنع في أي حال، والشرء (أي الكتمان) مرغوب فيه على جميع الأحوال ما دام الحاكم ظالماً.

- لا يجوز لديهم أن يدعو شخص لآخر بخير الجنة وما يتعلق بها إلا إذا كان مسلماً موفياً بدينه مستحقاً للولاية بسبب طاعته، أما الدعاء بخير الدنيا وبما يحول الإنسان من أهل الدنيا إلى أهل الآخرة فهو جائز لكل أحد من المسلمين تقاة وعصاة.

- لديهم نظام اسمه (حلقة العزابة) وهي هيئة محدودة العدد تمثل خيرة أهل البلد علماً وصلاً وتقوم بالإشراف الكامل على شؤون المجتمع الإباضي الدينية والتعليمية والاجتماعية والسياسية، كما تمثل مجلس الشورى في زمن الظهور الدفاع، أما في زمن الشرء والكتمان فإنها تقوم بعمل الإمام وتمثله في مهامه.

- لديهم منظمة اسمها (ايروان) تمثل المجلس الاستشاري المساعد للعزابة وهي القوة الثانية في البلد بعدها.

- يشكلون من بينهم لجاناً تقوم على جمع الزكاة وتوزيعها على الفقراء، كما تمنع منعاً باتاً طلب الزكاة أو الاستجداء وما إلى ذلك من صور انتظار العطاء.

- انشق عن الإباضية عدد من الفرق التي اندثرت وهي:

- الحفصية: أصحاب حفص بن أبي المقدام.

- الحارثية: أصحاب الحارث الإباضي.

- اليزيدية: أصحاب يزيد بن أنيسة. الذي زعم أن الله سيبعث رسولاً من العجم، وينزل عليه كتاباً من السماء، ومن ثم ترك شريعة محمد صلى الله عليه وسلم. وقد تبرأ سائر الإباضية من أفكارهم وكفروهم لشططهم وابتعادهم عن الخط الإباضي الأصلي، الذي ما يزال إلى يومنا هذا.

الجدور الفكرية والعقائدية:

- الإباضيون يعتمدون في السنة على ما يسمونه (مسند الربيع بن حبيب) - وهو مسند غير ثابت كما بين ذلك العلماء المحققون - .
 - ولقد تأثروا بمذهب أهل الظاهر، إذا أنهم يقفون عند بعض النصوص الدينية موقفاً حرفياً ويفسرونها تفسيراً ظاهرياً.
 - وتأثروا كذلك بالمعتزلة في قولهم بخلق القرآن.
 - يعتبر كتاب النيل وشفاء العليل - الذي شرحه الشيخ محمد بن يوسف إطفيش المتوفى سنة ١٣٣٢هـ - من أشهر مراجعهم. جمع فيه فقه المذهب الإباضي وعقائده.
- الانتشار ومواقع النفوذ:**

- كانت لهم صولة وجولة في جنوبي الجزيرة العربية حتى وصلوا إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، أما في الشمال الإفريقي فقد انتشر مذهبهم بين البربر وكانت لهم دولة عرفت باسم الدولة الرستمية وعاصمتها تاهرت.
- حكموا الشمال الإفريقي حكماً متصلاً مستقلاً زهاء مائة وثلاثين سنة حتى أزالهم الرافضة (العبيدون).
- قامت للإباضية دولة مستقلة في عُمان وتعاقب على الحكم فيها إلى العصر الحديث أئمة إباضيون.

· من حواضرهم التاريخية جبل نفوسة بليبيا، إذ كان معقلاً لهم ينشرون منه المذهب الإباضي، ومنه يديرون شؤون الفرقة الإباضية.

· ما يزال لهم وجود إلى وقتنا الحاضر في كل من عُمان بنسبة مرتفعة وليبيا وتونس والجزائر وفي واحات الصحراء الغربية وفي زنجبار التي ضُمت إلى تانجانيقا تحت اسم تنزانيا

.....- الدروز :

التأسيس : محور العقيدة الدرزية هو الخليفة الفاطمي أبو علي المنصور بن العزيز بالله بن المعز لدين الله الفاطمي الملقب بالحاكم بأمر الله. وكان شاذاً في فكره وسلوكه وتصرفاته شديد القسوة والتناقض والحقد على الناس، أكثر من القتل والتعذيب دون أسباب تدعو إلى ذلك.

المؤسس الفعلي لهذه العقيدة هو حمزة بن علي بن محمد الزوزني. وهو الذي أعلن ألوهية الحاكم سنة ٤٠٨هـ ودعا إليها، وألف كتب العقائد الدرزية وهو مقدس عندهم بمثابة النبي محمد (ﷺ) عند المسلمين.

ومن الزعماء المعاصرين لهذه الفرقة : كمال جنبلاط، وليد جنبلاط، د. نجيب العسراوي، عدنان بشير رشيد، سامي مكارم.

الأفكار والمعتقدات:

يعتقدون بألوهية الحاكم بأمر الله، ولما مات قالوا بغيبته وأنه سيرجع. ينكرون الأنبياء والرسل جميعاً ويلقبونهم بالأبالسة. ييغضون جميع أهل الديانات الأخرى والمسلمين منهم خاصة ويستبيحون دماءهم وأموالهم وغشهم عند المقدرة.

يعتقدون بأن ديانتهم نسخت كل ما قبلها وينكرون جميع أحكام وعبادات الإسلام وأصوله كلها.

حج بعض كبار مفكريهم المعاصرين إلى الهند متظاهرين بأن عقيدتهم نابعة من حكمة الهند.

يقولون بتناسخ الأرواح وأن الشواب والعقاب يكون بانتقال الروح من جسد صاحبها إلى جسد أسعد أو أشقى.

ينكرون الجنة والنار والشواب والعقاب الأخرويين.

ينكرون القرآن الكريم ويقولون إنه من وضع سلمان الفارسي ولهم مصحف خاص بهم يسمى المنفرد بذاته.

يرجعون عقائدهم إلى عصور متقدمة جدا ويفتخرون بالانتساب إلى الفرعونية القديمة وإلى حكماء الهند القدامى.

يبدأ التاريخ عندهم من سنة ٤٠٨ هـ وهي السنة التي أعلن فيها حمزة ألوهية الحاكم.

يعتقدون أن القيامة هي رجوع الحاكم الذي سيقودهم إلى هدم الكعبة وسحق المسلمين والنصارى في جميع أنحاء الأرض وأنهم سيحكمون العالم إلى الأبد ويفرضون الجزية والذل على المسلمين.

يعتقدون أن الحاكم أرسل خمسة أنبياء هم حمزة وإسماعيل ومحمد الكلمة وأبو الخير وبهاء.

يحرمون الزواج مع غيرهم والصدقة عليهم ومساعدتهم كما يمنعون التعدد وإرجاع المطلقة.

لا يقبلون أحدا في دينهم ولا يسمحون لأحد بالخروج منه.
ينقسم المجتمع الدرزي المعاصر من الناحية الدينية إلى قسمين :
الروحانيين : بيدهم أسرار الطائفة وينقسمون إلى : رؤساء وعقلا و أجاويد.
الجثمانيين : الذين يعتنون بالأمور الدنيوية وهم قسمان : أمراء وجهال.
يعتقدون ما يعتقدوه الفلاسفة من أن إلههم خلق العقل الكلي وبواسطته وجدت النفس الكلية وعنهما تفرعت المخلوقات.
يقولون في الصحابة أقوالا منكرة منها قولهم : الفحشاء والمنكر هما أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما).
التستر والكتمان من أصول معتقداتهم فهي ليست من باب التقيه إما هي مشروعة في أصول دينهم.
مناطقهم خالية من المساجد ومن ذكر الله ومع ذلك قد يدعي بعضهم الإسلام أحيانا للمصلحة.
لا يتلقى الدرزي عقيدته ولا يبوحون بها إليه ولا يكون مكلفا بتعاليمها إلا إذا بلغ سن الأربعين وهو سن العقل لديهم.
النصيرية:

النصيرية حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث للهجرة، أصحابها يعدُّون من غلاة الشيعة الذين زعموا وجوداً إلهياً في علي وأهلوه به، مقصدهم هدم الإسلام ونقض عراه، وهم مع كل غاز لأرض المسلمين، ولقد أطلق عليهم الاستعمار الفرنسي لسوريا اسم العلويين تمويهاً وتغطية لحقيقتهم الرافضية والباطنية

التأسيس وأبرز الشخصيات:

• مؤسس هذه الفرقة أبو شعيب محمد بن نصير البصري النميري (ت ٢٧٠هـ) عاصر ثلاثة من أئمة الشيعة وهم علي الهادي (العاشر) والحسن العسكري (الحادي عشر) ومحمد المهدي (الموهوم) (الثاني عشر).

- زعم أنه الباب إلى الإمام الحسن العسكري، وأنه وارث علمه، والحجة والمرجع للشيعة من بعده، وأن صفة المرجعية والبابية بقيت معه بعد غيبة الإمام المهدي.

- ادعى النبوة والرسالة، وغلا في حق الأئمة إذ نسبهم إلى مقام الألوهية.

• خلفه على رئاسة الطائفة محمد بن جندب.

• ثم أبو محمد عبد الله بن محمد الجنان الجنبلائي ٢٣٥ - ٢٨٧ هـ من جنابا بفارس، وكنيته العابد والزاهد والفارسي، سافر إلى مصر، وهناك عرض دعوته إلى الخصبي.

• حسين بن علي بن الحسين بن حمدان الخصبي: المولود سنة ٢٦٠ هـ مصري الأصل جاء مع أستاذه عبد الله بن محمد الجنبلائي من مصر إلى جنابا، وخلفه في رئاسة الطائفة، وعاش في كنف الدولة الحمدانية بحلب كما أنشأ للنصيرية مركزين أولهما في حلب ورئيسه محمد علي الجلي والآخر في بغداد ورئيسه علي الجسري.

- وقد توفي في حلب وقبره معروف بها وله مؤلفات في المذهب وأشعار في مدح آل البيت وكان يقول بالتناسخ والحلول

• انقرض مركز بغداد بعد حملة هولاكو عليها.

• انتقل مركز حلب إلى اللاذقية وصار رئيسه أبو سعد الميمون سرور بن قاسم الطبراني ٣٥٨ - ٤٢٧ هـ.

- اشتدت هجمات الأكراد والأتراك عليهم مما دعاهم إلى الاستنجاد بالأمير حسن المكزون السنجاري ٥٨٣ - ٦٣٨ هـ ومداهمة المنطقة مرتين. فشل في حملته الأولى ونجح في الثانية حيث أرسى قواعد المذهب النصيري في جبال اللاذقية.
- ظهر فيهم عصمة الدولة حاتم الطوبان حوالي ١٣٠٠ هـ/١٣٠٠ م وهو كاتب الرسالة القبرصية.
- وظهر حسن عجرد من منطقة أعنا، وقد توفي في اللاذقية سنة ٨٣٦ هـ/ ١٤٣٢ م.
- نجد بعد ذلك رؤساء تجمعات نصيرية كتلك التي أنشأها الشاعر القمري محمد بن يونس كلاذي ١٠١١ هـ/ ١٦٠٢ م قرب أنطاكية، وعلي الماخوس وناصر نصيفي ويوسف عبيدي.
- سليمان أفندي الأذني: ولد في أنطاكية سنة ١٢٥٠ هـ وتلقى تعاليم الطائفة، لكنه تنصر على يد أحد المبشرين وهرب إلى بيروت حيث أصدر كتابه الباكورة السلیمانية يكشف فيه أسرار هذه الطائفة، استدرجه النصيريون بعد ذلك وطمأنوه فلما عاد وثبوا عليه وخنقوه واحرقوا جثته في إحدى ساحات اللاذقية.
- عرفوا تاريخياً باسم النصيرية، وهو اسمهم الأصلي ولكن عندما شكّل حزب (*) سياسي في سوريا باسم (الكتلة الوطنية) أراد الحزب أن يقرب النصيرية إليه ليكتسبهم فأطلق عليهم اسم العلويين وصادف هذا هوى في نفوسهم وهم يحرضون عليه الآن. هذا وقد أقامت فرنسا لهم دولة أطلقت عليها اسم (دولة العلويين) وقد استمرت هذه الدولة من سنة ١٩٢٠ م إلى سنة ١٩٣٦ م.
- محمد أمين غالب الطويل: شخصية نصيرية، كان أحد قادتهم أيام الاحتلال الفرنسي لسوريا، ألف كتاب تاريخ العلويين يتحدث فيه عن جذور هذه الفرقة.
- سليمان الأحمد: شغل منصباً دينياً في دولة العلويين عام ١٩٢٠ م.

• سليمان المرشد: كان راعي بقر، لكن الفرنسيين احتضنوه وأعانوه على ادعاء الربوبية، كما اتخذ له رسولاً (سليمان الميده) وهو راعي غنم، ولقد قضت عليه حكومة الاستقلال وأعدمته شنقاً عام ١٩٤٦ م.

جاء بعده ابنه مجيب، وادعى الألوهية، لكنه قتل أيضاً على يد رئيس المخابرات السورية آنذاك سنة ١٩٥١ م، وما تزال فرقة (المواخسة) النصيرية يذكرون اسمه على ذبائحهم.

• ويقال بأن الابن الثاني لسليمان المرشد اسمه (مغيث) وقد ورث الربوبية المزعومة عن أبيه. • واستطاع العلويون (النصيريون) أن يتسللوا إلى التجمعات الوطنية في سوريا، واشتد نفوذهم في الحكم السوري منذ سنة ١٩٦٥ م بواجهة سنية ثم قام تجمع القوى التقدمية من الشيوعيين والقوميين والبعثيين بحركته الثورية في ١٢ مارس ١٩٧١ م

الأفكار والمعتقدات:

• جعل النصيرية علياً إلهاً ، وقالوا بأن ظهوره الروحاني بالجسد الجسماني الفاني كظهور جبريل في صورة بعض الأشخاص.

• لم يكن ظهور (الإله علي) في صورة الناسوت إلا إيناساً لخلقه وعبده.

• يحبون (عبد الرحمن بن ملجم) قاتل الإمام علي ويترضون عنه لزعمهم بأنه قد خلاص اللاهوت من الناسوت ، ويخطّئون من يلعنه.

• يعتقد بعضهم أن علياً يسكن السحاب بعد تخلصه من الجسد الذي كان يقيده وإذا مر بهم السحاب قالوا: السلام عليك يا أبا الحسن، ويقولون إن الرعد صوته والبرق سوطه.

• يعتقدون أن علياً خلق محمد (ﷺ) وأن محمداً خلق سلمان الفارسي وأن سلمان الفارسي قد خلق الأيتام الخمسة الذين هم:

- المقداد بن الأسود: ويعدونه رب الناس وخالقهم والموكل بالرعود.

- أبو ذر الغفاري: الموكل بدوران الكواكب والنجوم.

- عبد الله بن رواحة: الموكل بالرياح وقبض أرواح البشر.

- عثمان بن مظعون: الموكل بالمعدة وحرارة الجسد وأمراض الإنسان.

- قنبر بن كادان: الموكل بنفخ الأرواح في الأجسام.

• لهم ليلة يختلط فيهم الحابل بالنابل كشأن بعض الفرق الباطنية.

• يعظمون الخمرة، ويحتسونها، ويعظمون شجرة العنب لذلك، ويستفطعون قلعها أو قطعها لأنها هي أصل الخمرة التي يسمونها (النور).

• يصلون في اليوم خمس مرات لكنها صلاة تختلف في عدد الركعات ولا تشتمل على سجود وإن كان فيها نوع من ركوع أحياء

- لا يصلون الجمعة ولا يتمسكون بالطهارة من وضوء ورفع جنابة قبل أداء الصلاة.

- ليس لهم مساجد عامة، بل يصلون في بيوتهم، وصلاتهم تكون مصحوبة بتلاوة الخرافات.

• لهم قدّاسات شبيهة بقداسات النصارى من مثل:

- قداس الطيب لك أخ حبيب.

- قداس البخور في روح ما يدور في محل الفرح والسرور.

- قداس الأذان وبالله المستعان.

• لا يعترفون بالحج، ويقولون بأن الحج إلى مكة إنما هو كفر (*) وعبادة أصنام
..!!

• لا يعترفون بالزكاة الشرعية المعروفة لدينا - نحن المسلمين - وإنما يدفعون
ضريبة إلى مشايخهم زاعمين بأن مقدارها خمس ما يملكون.

• الصيام لديهم هو الامتناع عن معاشرة النساء طيلة شهر رمضان.

• يبغضون الصحابة بغضاً شديداً، ويلعنون أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله
عنهم أجمعين.

• يزعمون بأن للعقيدة باطنياً وظاهراً وأنهم وحدهم العالمون ببواطن الأسرار،
ومن ذلك:

- الجنابة: هي موالاة الأضداد والجهل بالعلم الباطني.

- الطهارة: هي معاداة الأضداد ومعرفة العلم الباطني.

- الصيام: هو حفظ السر المتعلق بثلاثين رجلاً وثلاثين امرأة.

- الزكاة: يرمز لها بشخصية سلمان.

- الجهاد: هو صب اللعنات على الخصوم وفُشاة الأسرار.

- الولاية: هي الإخلاص للأسرة النصيرية وكراهية خصومها.

- الشهادة: هي أن تشير إلى صيغة (ع. م. س). وتعني علي و محمد و سلمان وهو
مشابه لمعبود الصينيين بوذا الذي يرمزون له بـ "فاو" ويزعمون أنه ذو ثلاثة أقانيم،
وأنه واحد في ثلاثة أشكال ، واشياع " تاو" الصينيون أيضا يعبدون مثلثا ويرمزون
له بهذه الحروف فهل هناك علاقة بينهم وبين النصيرية ؟

- القرآن: هو مدخل لتعليم الإخلاص لعلّي، وقد قام سلمان (تحت اسم جبريل) بتعليم القرآن لمحمد.

- الصلاة: عبارة عن خمس أسماء هي: علي وحسن وحسين ومحسن وفاطمة، و(محسن) هذا هو(السر الخفي) إذ يزعمون بأنه سَقَطَ طرحته فاطمة، وذكر هذه الأسماء مجزئاً عن الغسل والجنابة والوضوء.

• اتفق علماء المسلمين على أن هؤلاء النصيريين لا تجوز مناكحتهم، ولا تباح ذبائحهم، ولا يُصلى على من مات منهم ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يجوز استخدامهم في الثغور والحصون.

• يقول ابن تيمية: (هؤلاء القوم المسمّون بالنصيرية - هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية - أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل التتار والفرنج وغيرهم.. وهم دائماً مع كل عدو للمسلمين، فهم مع النصارى على المسلمين، ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار، ثم إن التتار ما دخلوا بلاد الإسلام وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك المسلمين إلا بمعاونتهم ومؤازرتهم).

• الأعياد: لهم أعياد كثيرة تدل على مجمل العقائد التي تشتمل عليها عقيدتهم ومن ذلك:

- عيد التَّيروز: في اليوم الرابع من نيسان، وهو أول أيام سنة الفرس.

- عيد الغدير، وعيد الفراش، وزيارة يوم عاشوراء في العاشر من المحرم ذكرى استشهاد الحسين في كربلاء.

- يوم المباهلة أو يوم الكساء: في التاسع من ربيع الأول ذكرى دعوة النبي (ﷺ) لنصارى نجران للمباهلة.

- عيد الأضحى: ويكون لديهم في اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة.
- يحتفلون بأعياد النصارى كعيد الغطاس، وعيد العنصرة، وعيد القديسة بربرة، وعيد الميلاد، وعيد الصليب الذي يتخذونه تاريخاً لبدء الزراعة وقطف الثمار وبداية المعاملات التجارية وعقود الإيجار والاستئجار.
- يحتفلون بيوم (دلام) وهو اليوم التاسع من ربيع الأول ويقصدون به مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فرحاً بمقتله وشماته به.

الجدور الفكرية والعقائدية:

- استمدوا معتقداتهم من الوثنية القديمة، وقدسوا الكواكب والنجوم وجعلوها مسكناً للإمام علي.
- تأثروا بالأفلاطونية الحديثة، ونقلوا عنهم نظرية الفيض النوراني على الأشياء.
- بنوا معتقداتهم على مذاهب الفلاسفة المجوس.
- أخذوا عن النصرانية، ونقلوا عن الغنوصية النصرانية، وتمسكوا بما لديهم من التثليث والقداسات وإباحة الخمر.
- نقلوا فكرة التناسخ والحلول عن المعتقدات الهندية والآسيوية الشرقية.
- هم من غلاة الشيعة مما جعل فكرهم يتسم بكثير من المعتقدات الشيعية وبالذات تلك المعتقدات التي قالت بها الرافضة بعامة والسبئية (جماعة عبد الله بن سبأ اليهودي) بخاصة.

الانتشار ومواقع النفوذ:

- يستوطن النصيريون منطقة جبال النصيريين في اللاذقية، ولقد انتشروا مؤخراً في المدن السورية المجاورة لهم.

- يوجد عدد كبير منهم أيضاً في غربي الأناضول ويعرفون باسم (التختجية والخطابون) فيما يطلق عليهم شرقي الأناضول اسم (القلز باشيه).
- ويعرفون في أجزاء أخرى من تركيا وألبانيا باسم (البكتاشية).
- هناك عدد منهم في فارس وتركستان ويعرفون باسم (العلي إلهية).
- وعدد منهم يعيشون في لبنان وفلسطين.

الفصل الخامس

المسيحية واليهودية عرض ونقد

فهذا تمهيد لدراسة المسيحية انطلاقاً من إيماننا بأهمية دراسة الأديان والمقارنه بينها إذ أننا نري أن علم (مقارنة الأديان) صار من العلوم التي لا يستغنى عنها طالب عالم ولا داعيه ولا عالم مدركا لواقع أمتة يحمل همها ويضمد جراحها لا سيما بعد هذا الانفتاح المعلوماتي الذي استغله المناهضون للإسلام للتشكيك في دين الله الحق معتمدين في ذلك علي انشغال عموم الأمة الإسلامية بما هو أدني في هذا الانفتاح ..

وقد رأينا أن نجعل المقدمة مقسمة إلي ثلاثة أمور ينبغي الوقوف عليها قبل الولوج إلى هذا العلم

أولاً وثانياً : لماذا المقارنه بين الأديان ولماذا المسيحية ؟؟

نقول رداً على هذه التساؤلات وغيرها مما يتصل بها

أن المقارنه بين الأشياء التي تشترك في جنسها ليأخذ بأيدينا إذا تجردنا

إلى أفضل هذه الأشياء مقارنة بغيرها من أبناء جنسها

فإذا أسقطنا هذا الكلام على الأديان بدا لنا جلياً أن الحق واحد لا يتعدد

ولزمنا (إذا تجردنا) أن نبادر إلي اتباع هذا الحق مهما كانت العقبات والنتائج الدنيويه

وقد دلت الشريعة في الكثير من نصوصها علي مشروعية هذا العلم بل وعلي الحث عليه كباب من أهم الابواب للدعوة الي الله فبالضد تتميز الاشياء

قال تعالى : (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)^(١)

وقال : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)^(٢)

وقال : (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)^(٣)

وقال (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ)^(٤)

وقال (وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)^(٥)

وقال : (قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)^(٦)

وقال : (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ)^(٧)...وأحسن صيغة مقارنه

وقد أولينا المسيحية اهتمامنا لأنها أكبر ديانته في العالم ولأن عامة معتنقوها لا يعلمون عن حقيقتها شيئاً بل لا نكون مبالغين إن قلنا أن عامة رجال الدين فيها لا يعرفون عن حقيقتها شيئاً

ولما بيننا من بعض المشتركات العامه التي نختلف في تفصيلاتها، ولأنها الديانه الأولى في مواجهة الإسلام في العالم ثقافيا واقتصاديا وعسكريا حيث تدين بها أغلب الدول العظمى، وكذلك لأنه قد لاح في الافق دعوات تدعو الي ما يسمي بالدين الابراهيمي ليلبسوا الحق بالباطل وليساوا بين الكفر والإيمان والشرك

(١) العنكبوت (٤٦)

(٢) سبأ (٢٤)

(٣) النحل (١٢٥)

(٤) بونس (٣٥)

(٥) الأنعام (٥٥)

(٦) آل عمران (٩٣)

(٧) يوسف (٣)

والتوحيد والضلال والهدي وهيئات هيئات فلهذا علينا ان نميز بين الحق والباطل
لتستبين سبيل المجرمين والله المستعان

وقد ظن دعاة العلمانية والبرالية في مجتمعاتنا أنه بوسعهم أن يفصلوا الإسلام
عن الحياة تأسيساً منهم بما حلّ بالمسيحية في العالم متغافلين عن حقيقة هامه أن
السبب في فصل الدين عن الحياة في المجتمعات المسيحية انما هو لانها ديانة بشرية
تنسب الى الله زورا، ولا يدرك الفارق بين الديانتين إلا بالمقارنة بينهما .

ثالثا : منهجية التعامل مع علم مقارنة الأديان

كمسلمين ينبغي أن يكون شعارنا دائما وصية رسول الله (ﷺ): (خير الهدي
هدي محمد) فأليك أيها الباحث عن الحق بعض أمور لا بد من التوقف عندها
لتصح لك الدعوة الى الله بهذا العلم

١- أخلص الدعاء لله ان يصلح نيتك في هذا الطريق وأن يدل بك الخلق عليه
فما قيمه أعمال كالجبال لا اخلاص فيها واستعذ بربك ان تكون جسرا يعبر
الناس عليه الى الجنة ثم يهوى به في جهنم

٢- كن سلفيا على الجادة بعلم وفهم ووعي وعمل وخلق . ليس خشيه منا
عليك من ان تفضل ديننا على دين الاسلام والعباد بالله . ولكن خشيه من ان
تكون جاهلا بعلوم القرآن والسنة و اصول الدين فتتبع غير سبيل المؤمنين
فتلحق بالفرق النارية عافانا الله واياك .

٣- في البحث و المناقشه كن متجردا ولا تنتقد ما لا يحتمل الانتقاد (
كانتقذك صفات ذاتيه لله لو كانت عندك لقلت نمرها كيفما جاءت) وأسقط
على نصوص الديانات المخالفه لك المعايير التي تحاكم اليها ما في دينك من نصوص

والا تفعل فأين تذهب من قول ربك (ويل للمطففين) واين تذهب من وصيه الله
(ولا يجرمنك شنئان قوما على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى)

وليس بالضرورة أن ما لا يسعك انتقاده لا يسعك الانتفاع به فقد تنتفع به في
غير باب الانتقاد كردك به على شبهه عندك مزعومه من أهل الباطل وقد لا يخلو
دين من حق ولو يسير فكن متمنهما بقوله تعالى في ذكر علاقه القرءان بما قبله
من كتب أنزلها الله (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ
وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِ)^(١) فلا حرج من ان تحقق حقا عند غيرك بل يلزمك ذلك مع أبطال
باطله .

٤- لا تثق في نقل من خالفك للنصوص سواء أكانت فيما عنده ام فيما عندك و
لكن تثبت بنفسك قال تعالى (فتبينوا) . ولا تعتمد في عرض ما عندك ونقاشك
لما عند الآخرين على جهل السامع والقارئ بل اعتمد على ما تدين به لله من الصدق
والأمانة والانصاف

٥- لا تنجرف الى ما لا يليق من الاسلوب واستمسك بقول ربك (وَجَادِلْهُمْ
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)^(٢) لا تعدل في استدلالك عن القطعيات ان وجدت والا
فالأدني ثم الأدني

٦- تعلم فقه الدعوه (الحكمه) وهى أربعه امور تضعها في اعتبارك (* متى
تتكلم * بماذا تتكلم * مع من تتكلم * كيف تتكلم) فقد تحصل من العلم ما لا يطيقه
غيرك ولكن هذا لا يعنى بالضرورة انك تستطيع ايصاله لغيرك بالتعليم أو المناظره
فجنبنا الى جنب مع طلبك العلم

(١) المائة (٤٨)

(٢) النحل (١٢٥)

٧- قد يأخذك هذا العلم لمناظره المخالفين ولا بد . فعليك أن تتسلح بالقراءة في علم المناظره والحوار والجدل ولغه الجسد وغيرها من العلوم الخادمه لعلم مقارنه الاديان .

٩- لا تحرم نفسك الاستفادة من كبير ولا صغير في هذا العلم

ولا تحجب ما أوتيت من هذا العلم عمن يستحقه ولا تعطه لمن لا يستحقه ولا يكن لنفسك حظ في ذلك ... وأياك ان تعتمد على ما وهبك الله فيخذلك ولكن أعتمد على الوهاب فيفتح لك وعليك وبك وسل الله الاخلاص والتوفيق والقبول والله من واءاء القصد وهو يهدي السبيل

المبحث الأول

المسيحية:

تعريفها - مؤسسها - تاريخها - طوائفها - جغرافيتها - وثنياتها

أولاً : تعريفها: المسيحية أو النصرانية هي :-

مجموعة المعتقدات والممارسات التي يتبني العمل بها مجموعات من الناس يدعون تبعيتهم ونسبتهم للمسيح عيسي بن مريم (يسوع) كإله متأنس ومخلص .

ولا يوجد ذكر لتسمية الديانة أو أتباعها من الله في الكتاب المقدس بخلاف الإسلام فقد سمّاه الله وسمى أتباعه في القرآن الكريم

ثانياً : مؤسسها

تركز المسيحية في تأسيسها على شخصين .

الأول: هو المسيح باعتبارها امتداداً لدين الله الأوحـد (الإسلام)

والثاني: بولس .باعتبارها ديانـه

الأول : المسيح عيسي عليه السلام

حيث بعثه الله بالإنجيل في بني إسرائيل وأقام الله لهم على يديه الايات والمعجزات ليتحققوا من نبوته (يو ٥: ٣٠): أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا.

فدعا هم عليه السلام إلى التوحيد الخالص (يو ١٧: ٣): وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحَدَّكَ وِشْرَهُمْ بَنِي يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ تَحْتَمُّ بِهِ النُّبُوتَاتُ وَتَتِمُّ بِرِسَالَتِهِ الرِّسَالَاتُ (إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحملوها الآن وأما متى جاء ذاك روح الحق؛ فهو يرشدكم إلى جميع

الحق؛ لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية ذاك
يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم) إنجيل يوحنا: ١٦/١٢-١٤.

فأمنت طائفة منهم وكفرت طائفه ومكر اليهود به وأرادوا قتله مصلوباً فرفعه
الله إليه ولبس عليهم بشبيه له فقتلوا الشبيه وصلبوه

الثاني :- شاول الطرسوسي (بولس)

ثم اندسّ على شريعة المسيح صانع خيام يهودي فريسي متعصّب يدعى بولس .
شديد العداء للمسيح وأنصاره .

لا تذكر المصادر النصرانية لقيا له بالمسيح على الرغم من أنه كان من معاصريه
ولد لأبوين يهوديين بين عام ٥م _ ١٠ م في مدينة طرسوس الواقعة في آسيا
الصغرى.. تركيا اليوم

ادعى ان المسيح قدظهر له وكلفه بتبليغ العالم رسالته .

تذكر هذه الحادثة في سفر أعمال الرسل (٢٢: ٦-١١) و (٢٦: ١٣-١٨)

فعبث بولس بشريعة المسيح فنقص منها وزاد عليها وبدّلها وجعل حظ المسيح
منها بعض القصص حول سيرته عليه السلام - حتى صار نصف العهد
الجديد تقريباً بيده وبيد أشخاص تأثروا بفكره.

أثر في المسيحية حتى عدّه الكثير من الباحثين أنّه المؤسس الحقيقي لهذه
المسيحية المستبدله .

يقول الدكتور آرنولد ماير *Dr. Arnold Meyer* /المسيحي :

إن كانت هذه هي المسيحية، فإن مثل تلك المسيحية قد أسست من قبل
القديس بولس وليس من قبل سيدنا (ربنا).".

"عيسى أو بولس، الدكتور آرنولد ماير بروفيسور اللاهوت في جامعة زوريتش، ص ١٢٢".

ويقول إريك بروك Erick Brock في كتاب مبادئ المسيحية Die Grundlagen des Christentum عن بولس:

"إن أهم جذور كل البلاء الذي أصاب المسيحية جاءت من أفكار بولس، إلى أن قال :

أن المبادئ الخربة التي تتبناها المسيحية اليوم ما هي إلا مبادئ مخزية ولكن لم يرق الحال للكنيسة لتخلصنا من هذه الرسائل والأفكار البولسية".

ومن أهم تأثيراته في المسيحية :-

١- أثر في العقيدة حيث فتح الباب لتأليه المسيح

٢- أثر في الشريعة حيث خالف الناموس الذي أكد يسوع على عدم نقضه

فالمسيح قال (مت ٥ : ١٧): «لَا تَطْنُوا أَنِّي جِئْتُ لَأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لَأَنْقُضَ بَلْ لَأُكَمِّلَ».

وبولس قال : ولكن الناموس ليس من الإيمان، غلاطيه ٣ / ١٢

ثالثاً : الأسرار والأعياد

الأسرار الكنسية

السرهو: - عمل مقدس ينال به المسيحي نعمة غير منظورة تحت مادة منظورة وهي

:-

١- التعميد ٢- التثبيت (الميرون) ٣- التناول

٤ - الاعتراف

٥ - مسحة المرضى ٦ - الكهوت ٧ - الزيجة

١ - المعمودية علي خلاف بين الطوائف في امرين :

طريقة التعميد وعماد الاطفال ..والخلاصة انه يعتبر باب الدخول للمسيحيه

٢ - التثبيت (الميرون) يكون بعد التعميد بدهن (زيت خليط من العطور) علي ٣٦ موضوع في الجسم (الرشم) ويمثل حلول روح القدس علي المرشوم

٣ - تناول (القربان) عبارة عن خبز وخمر يتحولان حقيقة (بحسب الايمان المسيحي) الي جسد ودم المسيح علي اختلاف بين الطوائف

٤ - الكهنوت خاص بمن يعد للخدمة الكنيسية باحدى ثلاث مراتب شماس و قس و اسقف ويعطى به صلاحيات مقدسة بحسب الرتبة لا تعترف به البروتوستانت

٥ - الاعتراف (التوبة) عام لكل مسيحي يكون اعترافه بخطيئة للكاهن والكاهن ياخذ منه الخطيئة ويضعها علي المسيح ولا تعترف به البروتوستانت

٦ - الزيجة حق للكاهن يعقد به الزواج بين زوجين و البتولية هي الاصل كورنزيوس ١ / ١١) و أما من جهة الأمور التي كتبتم لي عنها فحسن للرجل أن لا يمس امرأة. , ٨ (لكن اقول لغير المتزوجين وللارامل أنه حسن لهم إذا لبثوا كما انا.) و ٣٢) فاريد ان تكونوا بلا هم غير المتزوج يهتم في ما للرب كيف يرضي الرب. واما المتزوج فيهم في ما للعالم كيف يرضي امراته. فيمنع منه الرهبان والاساقفه والكهنة عند ترميلهم

٧ - مسحة المرضى . دهن الكاهن المريض المؤمن بزيت سبق تقديسه .

لكنها تختلف باختلاف الطوائف

م	السر	الارثوذكس	الكاثوليك	البروتستانت
١	التعميد	يكون بالتغطيس في الماء للكبار والصغار يحصل به الخلاص (الميلاد الروحي)	بالرش او السكب	ليس سر عندهم والمعمودية عندهم بالروح القدس بلا ماء
٢	الميرون	لا يشترط السن	السن من ٧ : ١٢ سنة	ليس سرا وتقوم به بعض طوائفهم ويكون بوضع اليد علي الراس وليس الزيت
٣	الاعتراف	من المذنب الي الكاهن	من وراء ستار وفي العصور الوسطى كان في شكل صكوك الغفران	ليس سرا والاعتراف يكون من الانسان لله مباشرة مع تفصيل
٤	التناول	خبز وخمر يستحيل الي جسد ودم المسيح ولا يجوز اقامة اكثر من قداس علي المسيح الا بعد ٩ ساعات ولا بد من الصيام قبله	فطير مخمر ويجوز اقامة اكثر من قداس علي المسيح ول يشترط الصيام قبله	يكون للذكري فقط ولا يستحيل الخبز والخمر الي جسد المسيح ودمه

٥	الزبيحة	سر مقدس	سر مقدس	مدنى
٦	مسحة المرضى	سر مقدس	سر مقدس	ليس سر
٧	الكهنوت	سر مقدس	سر مقدس	ليس سر

الاعبياد المسيحية

تتجاوز الاعبياد المسيحية العشرات وتنقسم إلى :-

- ١- أعياد سيديه ترتبط بالسيد المسيح وتنقسم إلى صغرى وكبرى .
- ٢- أعياد غير سيديه وترتبط بأَم الإله (مريم) والملائكة والرسل والشهداء والقديسين ..

ومن أشهر الأعياد السيديّة الكبرى

- ١- عيد القيامة :- (احتفالاً بقيامة الإله من الاموات ويعرف بعيد الفصح وتاريخه متنقل من اواخر مارس الي اواخر ابريل)
- ٢ - عيد الميلاد : حيث يحتفل النصارى بميلاد الإله من أمّه في يوم مولده علي خلاف في تحديده
- ٣ - عيد الغطاس : يعرف بعيد ظهور الإله والذي تم فيه تعميد الإله من قبل يوحنا المعمدان ويكون في يوم ١٨ يناير من كل عام

رابعاً : طوائفها

يناقش هذا المبحث نشأة الطوائف وأهم الاختلافات بينهما :-

بالتدقيق نخلص أن البذرة الاولى للانشقاق تبدو جلية في كلام بولس حيث كان يحذر في زمانه من تبشيرات اخري بأناجيل مخالفة لما يبشر به

-رسالة بولس الرسول الي اهل غلاطية (١ : ٦ - ٦)

" إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى
إِنْجِيلٍ آخَرَ! "

ويحتمل ان تكون هذه التبشيرات مخالفه لما كرر بولس التاكيد عليه في قضية الخطيئة والصلب والفداء " ولا أدلّ على ذلك من ظهور طوائف مبكره تخالفه

ففي المسيحية المبكره ٥٠_ ١٠٠ م ظهرت طوائف أشهرها الأبيونية التي رفضت تأليه المسيح ولم تعترف ببولس رسول بل اعتبرته مرتدآ

وتعد الطوائف المسيحية بالمئات ثلاثة منها تشكل الكتلة الكبرى للتكوين المسيحي وهي :

١- الكاثوليك (الجامعة) والكاثوليكيون هم اتباع الكنيسة الكاثوليكية التي مقرها الفاتيكان في روما، وهي أكبر الكنائس المسيحية، وأكثرها أتباعاً، ويرأسها "البابا" اسقف روما.

٢- البروتستانت (المحتجون) نتيجة لحركة الإصلاح التي تزعمها "لوتر" وكالفن في ألمانيا وقد انشقت الكنيسة البروتستانتية عن الكنيسة الكاثوليكية في القرن السادس عشر، وتتفرع منها العديد من الكنائس الأخرى

٣- الأرثوذكس (المستقيمون)

- وتنقسم كل واحدة من هذه الثلاث الى عدة طوائف

وتختلف الطوائف المسيحية في الكثير من الأصول فضلا عن الفروع وقد ترتب على هذه الاختلافات تكفير بعضهم لبعض واقتتالهم في حروب ابيد فيها الملايين من المسيحيين ومن أشهر هذه الحروب الدموية : حرب الاربعون عاما في فرنسا وقد دعى اليها البابا جوجوري الثالث عشر والتي تم خلالها مذبحه سانت بارتلميو ٢٤ / ٨ / ١٥٧٢ التي راح ضحيتها ١٣٠ الف قتيل و من أهم الاختلافات بينهم :-

م	وجه الإختلاف	كاثوليك	بروستانت	ارثوذكس
١	مصادر التشريع (التقليد)	تقليدية	غير تقليدية	تقليدية
٢	الكتاب المقدس	٧٣ سفر	٦٦ سفر	٧٣ سفر
٣	طبيعة المسيح	طبيعتين	طبيعتين	طبيعة واحدة
٤	طبيعة الوحي	معنوي	لفظي	معنوي
٥	الأسرار	طقسية	غير طقسية	طقسية مع اختلافات في التفاصيل
٦	الروح القدس من منبعث من	الآب والإبن	الآب والإبن	الآب فقط
٧	مريم	بلا خطيئة ولا تحتاج الى الخلاص ودائمة البتولية	ينكرون لقب والدة الاله وشفاعتها ودوام بتوليته	والدة الإله وشفيعه . تحمل الخطيئة وتحتاج للخلاص
٨	الصور والصلبان والتماثيل	توجد	لا توجد	توجد

رابعاً : الجغرافيا المسيحية المعاصرة

تتجاوز نسبة المسيحيين في العالم علي اختلاف طوائفهم ومذاهبهم ال ٣٠٪ من إجمالي تعداد البشر وتشكل العشر دول في الجدول اسفله أكبر تجمعات جغرافية مسيحية اضافته إلي ٥٠٠٠٠٠٠٠ في باقي القارة الأوروبية

مرتبة	الدولة	عدد المسيحيون	المذهب السائد
1	 الولايات المتحدة	246,790,000	البروتستانتية
2	 البرازيل	175,770,000	الكاثوليكية
3	 المكسيك	107,780,000	الكاثوليكية
4	 روسيا	105,220,000	الأرثوذكسية الشرقية
5	 الفلبين	86,790,000	الكاثوليكية
6	 نيجيريا	80,510,000	البروتستانتية
7	 الصين	67,070,000	البروتستانتية
8	 جمهورية الكونغو الديمقراطية	63,150,000	الكاثوليكية
9	 ألمانيا	58,240,000	البروتستانتية و الكاثوليكية
10	 إثيوبيا	52,580,000	الأرثوذكسية المشرقية

خامساً : الجذور الوثنية للمسيحية

قال تعالى: (يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ) ^(١)

ترجع الاصول الوثنية للمسيحية الي شخصين تاريخيين .

(١) التوبة (٣٠)

١ - بولس حيث ولد ونشأ في قرية وثنية تسمى (طرسوس) مقر عبادة الاله ميثرا والعديد من الديانات الوثنية حيث ضمن رسائله في العهد الجديد الكثير من المزيج بين العقائد الوثنية المعاصرة له فقد اراد ان تكون المسيحية ديناً مستقلاً وليس مجرد مذهب يهودي كما كان يعتقد اليهود إذ لم ينسب لتاريخ شرائع الانبياء في العهد القديم علي تباعد اجيالهم العديد مما نسبته بولس لدين يسوع المسيح

٢- الامبراطور اليوناني الوثني " قسطنطين " حيث دخل أبناء ديانتته الوثنية في المسيحية أفواجاً إثر تنصره مما جعل لهم تأثيراً دينياً وفلسفياً علي بقايا المسيحية الحقبة وقد دعى للمجمع المسكوني (نيقية ٣٢٥ م) الذي تم فيه إقرار بداية عقيدة الثالوث المشابهة لعقيدته الوثنية السابقه حيث دعم رأي أثناسيوس ذو الجذور الوثنية لما بينهما من تشابه إلم يكن تطابق وهكذا عبر التاريخ لعبت الامبراطورية الرومانية قبل وبعد انقسامتها الدور الاهم في المعتقدات المسيحية يشير الي هذا " ارنولد ميلر " في كتابه مختصر تاريخ الكنيسة (ص ١٤٩) حيث يقول : " ان قسطنطين ومن تلاه من الاباطره الوثنيين هم من ادخلوا الوثنية في المسيحية " وبهذا يظهر احد اهم اسباب انتشار المسيحية في القرون الاولى لها حيث يقول اصحاب كتاب " الاصول الوثنية المسيحية " : (ان عبارة ابن الاله كانت سببا في هزيمة الديانة المسيحية بين اليهود الذين اعتبروها كفرا وتجديفا فيما كانت سببا في انتشارها اي " المسيحية " بين الوثنيين وعبداء الاصنام الذين كانوا يعيشون هذه الفكرة منذ فترات سحيقة وخاصة بين شعوب البلدان اليونانية جدير بالذكر ان مبنى الفاتيكان الحالي مشيد علي انقاض معبد وثني قديم للديانة الميثرواية وقد اوصل بعض الباحثين اوجه الشبه بين المسيحية وبعض الديانات الوثنية الي ما يقرب من ٥٠ وجه . واليك البعض من اهم هذه الوجوه

م	اوجه المقارنة	يسوع	ميثرا
١	الثالوث	الاب يسوع الروح القدس	اوزرد هرديمان ميثرا
٢	الخلاص	مات ليخلص البشر من خطايهم	مات ليخلص البشر من خطايهم
٣	الموت	مات يسوع ثم قام من الاموات	مات ميثرا ثم قام من الاموات
٤	الصلب	المسيح صلب ومات علي الصليب	-
٥	التعميد	يعمدون باسمه	يعمدون باسمه

وأي دليل أقوى على وثنيته من صلاتهم للصور والتماثيل التي صنعوها بأيديهم مخالفين بذلك وصية الناموس "لا تصنع لك تماثلاً منحوتاً ولا صورة ما، مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت، لا تسجد لهن ولا تعبدن، لاني انا الرب الهك اله غيور". (سفر الخروج ٢٠: ٤ - ٥). وبالنظر إلى مصادر التشريع وفيها تتجلى هذه الحقائق وغيرها

المبحث الثاني

(مصادر التشريع في المسيحية)

يعد الوقوف على مصادر التشريع لأي دين أو مذهب هو أصل الأصول في التعرف عليه والتعرف على مدى صموده في مواجهة غيره من الأديان ففي الاسلام تعد مصادر التشريع التي لا خلاف عليها (القراءن والسنة) مفخرة للمسلمين من حيث مصداقيتها وموثوقيتها بالأسانيد المتصلة التي لا يعرف مثلها لاي دين في الارض اضافة الي ان مبلغها شخص واحد هو شخص الرسول الكريم محمد (ﷺ) اضع الي ذلك انه لا خلاف بين الأمة علي نص القراءن الكريم بخلاف الديانه المسيحية كما سيأتي بيان ذلك

تنقسم الطوائف المسيحية بحسب مصادر التشريع إلى تقليديه وغير تقليديه .
حيث تعترف الطوائف الغير تقليديه بالكتاب المقدس فقط كمصدر أوحده للتشريع المسيحي أنظر ف ١ ص

مصادر التشريع بحسب الكنائس التقليديه

- ١- الكتاب المقدس .
- ٢- الليتورجيا .
- ٣- المجامع .
- ٤- كتابات الأباء والقديسين .
- ٥- الفن الكنسي .

١- الكتاب المقدس

نظراً لأهميته فقد أفردنا له فصلاً مستقلاً للتعرف عليه أنظر الفصل الثالث
بتمامه ص—

٢- الليتورجيا

يُقصد بها العبادات والطقوس والصلوات الاجتماعية بكل أنواعها والاسرار
الكنسية والاعياد

٣- المجامع

تعتبر المجامع من اهم مصادر التشريع عند بعض الطوائف المسيحية إذ
يعتقدون أن الروح القدس (الإله) يحل علي الحاضرين ويوجههم وهي عبارة عن :-
اجتماع الاساقفة في المسكونة او الاقليم بحسب نوع المجمع ..

حيث تنقسم المجامع الي قسمين :

مسكونية (عالمية)

مكانيّة (اقليميه)

أولاً : المجامع المسكونة :-

هي المجامع التي لا تنعقد الا بمشاركة أغلبية الكنائس في المسكونة (الأرض)
ولا تنعقد الا بشروط :

*شروط انعقاد المجامع المسكونيه :

ان تكون بسبب بدعة في الايمان احدثت انشقاق.

ان يكون الداعي لانعقادها الامبراطور .

ان تكون بمشاركة غالب الكنائس في المسكونة .

يقرر المجمع حكما جديدا او يستقر علي رأي لم يتفق عليه من قبل .

*وتختلف الطوائف حول عدد المجامع المسكونية ما بين (٣ : ٧) مجامع اشهرها علي الإطلاق مجمعين

١- مجمع نقيه ٣٢٥ م. والذي انعقد بسبب ما يسمي مسيحيا بـ (بدعة اريوس) والتي كانت فحواها أنه يقول أن المسيح مخلوق وليس مساو لله.. دعا للمجمع الامبراطور قسطنطين وترأسه البابا السكندري وحضره ٣١٨ أسقف ترجع أهميته الدينية والتاريخيه إلى أنه تقرر فيه وضع الجزء الأول من قانون الإيمان .

٢- مجمع خلقيدونية ٤٥١ م. حيث مثل أول الإنشقاقات الطائفية الكبرى .

ثانيا : المجامع المكانية :-

خاصة بالمكان او الاقليم وتعقد لحل المشاكل الايمانية والرعية و تدبير البيعة داخل الإقليم كمجمع أورشليم سنة ٥٣ م حيث نادى البعض بضرورة اتباع الأمم الداخلين للأيمان المسيحي أولا العوائد والطقوس اليهودية كالختان والأعياد اليهودية والطعام المحرم والمحلل...الخ

وبعد المناقشة قرر المجمع الأكتفاء بالامتناع عن نجاسات الأصنام والزنا والمخنوق والدم

٤- كتابات الآباء والقديسين

وتشمل الدسقولية والديداخي (قوانين الرسل).

وتعالج كثيرًا من نواحي الحياة المسيحية، الأسرة والزواج. وواجبات الأسقف،
والتأديبات الكنسية، وغير ذلك

وكتابات آباء الكنيسة (موسوعة آباء ما قبل نقية وموسوعة آباء نقية وما
بعدها)

٥- الفن الكنسي (البصري) ويشمل :-

الأيقونات والعمارة الكنسية والنحت والرسم وغير ذلك
المسيحية والمجامع

وقام الرومان بنشرها بالقوة التي كانت تتبع قاعدة "الدين هو دين الملك".

لنبدأ أولاً بسرده بعض اعداد من الكتاب المقدس التي استخدمت في تبرير
وحشية الكنيسة مع كل من يخالفها: لوقا ١٩: ٢٧ "اما اعدائي اولئك الذين لم يريدوا
ان املك عليهم فأتوا بهم الى هنا واذبحوهم قدامي"

متى ١٠: ٣٤ "لا تظنوا اني جئت لألقي سلاماً على الارض. ما جئت لألقي سلاماً
بل سيفاً"

صموئيل الثاني ١٢: ٣١ "واخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير ونواجر
حديد وفؤوس حديد وامرهم في اتون الآجر وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون. ثم
رجع داود وجميع الشعب الى اورشليم"

العدد ٣١: ١٧ "فالآن اقتلوا كل ذكر من الاطفال. وكل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر
اقتلوها"

حزقيال ٩: ٥ "وقال لاولئك في سمعي اعبروا في المدينة ورائه واضربوا. لا تشفق
اعينكم ولا تعفوا"

حزقيال ٩:٦ “الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء اقتلوا للهلاك. ولا تقربوا من انسان عليه السمة وابتدئوا من مقدسي. فابتدأوا بالرجال الشيوخ الذين امام البيت”

حزقيال ٩:٧ “و قال لهم نجسوا البيت واملاؤا الدور قتل. اخرجوا. فخرجوا وقتلوا في المدينة”

صموئيل الاول ١٥:٣ “فالآن اذهب واضرب عماليق وحرّموا كل ما له ولا تعف عنهم بل اقتل رجلا وامرأة. طفلا ورضيعا. بقرا وغنما. جملا وحمار”

العدد ٣١:١٠ “واحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار”

يشوع ٦:٢١ “و حرّموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بمجد السيف

اشعياء ١٣:١٦ “و تحطم اطفالهم امام عيونهم وتنهب بيوتهم وتفضح نسائهم”

هوشع ١٣:١٦ “تجازى السامرة لانها قد تمردت على الهها. بالسيف يسقطون. تحطم اطفالهم والحوامل تشقّ” مزامير” ١٣٧:٩ طوبى لمن يمسك اطفالك ويضرب بهم الصخرة”

هذه مجرد امثلة على الاوامر الوحشية للكتاب المقدس والتي لا ترحم احداً حتى الاطفال والنساء والشيوخ. واعترف ان الكنيسة نجحت اعلاميا في اخفاء هذه النصوص والتشديق بشعار “المحبة”...

نكمل باذن الله تعالى اهم المجامع النصرانية وما تسببت فيه منا ضياع لدين المسيح وكذلك تشتت للنصارى وانقسامهم للعديد من الفرق . لقد

بدأت مبكراً في تاريخ النصرانية ، واهم الأسباب بل هو السبب الرئيس لانعقادها معالجة القضايا التي يشتد فيها الجدل من مسائل العقيدة النصرانية، فالمجمع الأول (نيقية ٣٢٥م) سبب انعقاده الاختلاف في شخص المسيح هل هو نبي رسول من عند الله فقط ؟ أم أن له منزلة أعلى من الرسالة كأن يكون ابن الله ؟ أو: هو ابن الله حقاً!!

والمجمع الثاني (وهو مجمع القسطنطينية الأول ٣٨١م) انعقد بسبب الخلاف حول علاقة الألوهية بالروح القدس.

والثالث لبحث العلاقة بين الأقانيم الثلاثة (الأب، الابن، الروح القدس).
والرابع بسبب النزاع حول طبيعة المسيح عليه السلام.

عددها وتواريخ انعقادها:

ذكر صاحب كتاب سوسنة سليمان أنه "أحصى المجمع العامة من القرون الأولى للمسيحية حتى سنة ١٨٦٩م فكانت عشرين مجعاً. وسيضاف إليها مجمع الفاتيكان المسكوني الثاني (١٩٦٢م-١٩٦٥م) فتصبح واحداً وعشرين مجعاً.

سردها بإجمال:

اولاً : بعد أن ترك المسيح عليه السلام تلاميذه، يروى أنهم عقدوا مجعاً في أورشليم بعد المسيح بإثنين وعشرين سنة، وفي هذا المجمع قرر التلاميذ: ١ - عدم التمسك بالختان. ٢ - عدم التمسك بشريعة التوراة، وما بعدها من الأسفار الخاصة بالعهد القديم الأصحاح الخامس عشر

٦ فَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ وَالْمَشَايخُ لِيَنْظُرُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ. ٧ فَبَعْدَ مَا حَصَلَتْ مُبَاحَثَةٌ كَثِيرَةٌ قَامَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْذُ أَيَّامٍ قَدِيمَةٍ اخْتَارَ

اللَّهُ بَيَّنَّا أَنَّهُ بِفَمِي يَسْمَعُ الْأُمَمَ كَلِمَةَ الْإِنْجِيلِ وَيُؤْمِنُونَ. ^٨ وَاللَّهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبَ، شَهِدَ لَهُمْ مُعْطِيًا لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا لَنَا أَيْضًا. ^٩ لِذَلِكَ أَنَا أَرَى أَنَّ لَا يُثْقَلُ عَلَى الرَّاجِعِينَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأُمَمِ، ^{١٠} بَلْ يُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَنِعُوا عَنْ نَجَاسَاتِ الْأَصْنَامِ، وَالزَّنَا، وَالْمَخْنُوقِ، وَالذَّمِّ. ^{١١} لِأَنَّ مُوسَى مُنْذُ أَجْيَالٍ قَدِيمَةٍ، لَهُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مَنْ يَكْرِزُ بِهِ، إِذْ يُقْرَأُ فِي الْمَجَامِعِ كُلِّ سَبْتٍ».

ثانياً : مجمع قرطاجنة المقدس المنعقد برئاسة القديس كبريانوس ٢٥٧ م

لمناقشة إعادة المعمودية الهراطقة وقبول العائدين منهم إلى الكنيسة. لم يكن كبريانوس واستفانوس هم أول من تصارعوا بشأن المعمودية الهراطقة وأعادتها من عدمه فقد اختلفت الكنائس شرقاً وغرباً بشأن المعمودية الهراطقة وأعادتها من عدمه فقد اختلفت الكنائس شرقاً وغرباً بشأن هذا الموضوع فكنائس أسيا الصغرى وكنائس كبادوكية وكيليكية وغلطية وكنيسة سوريا وكنيسة مصر وأفريقيا كانت تقول وتنادى أن المعمودية الهراطقة تكون مبنية على عقيدة خاطئة لهذا يجب أعادتها أن قبلوا الإيمان السليم الصحيح إلا أن كنيسة رومية والكنائس الغربية كانت تعلم بأن كل المعمودية كانت باسم الثالوث المقدس وبأسم يسوع المسيح هي صحيحة حتى وإن كانت مصدرها هي من الهراطقة؟

ثالثاً : مجمع أنقرة المقدس ٣١٤ م

أمام فظاعة وقسوة عصر الأستشهاد كان بعض المؤمنين قد أرتدوا عن الإيمان المسيحي ولو ظاهرياً..... وإذ لم يستطيعوا احتمال العذابات الشديدة وجد المجمع نفسه أمام حالات كثيرة متنوعة، فاضطر أن يضع لها القوانين التي تحمل تفاصيل هذه الحالات وعقوبة كل منها. وقد بلغ عدد القوانين التي وضعها من أجل قبول توبة هؤلاء المرتدين عن الإيمان الذين رجعوا طالبين الانضمام إلى الكنيسة تسعة

القوانين، يُصَاف إليها قانون بخصوص ارتداد الموعوظين، فيكون الكل ١٠ قوانين من مجموع قوانينه البالغة ٢٥ قانوناً.

رابعاً : مجمع قيصرية الجديدة ٣١٥ م

بعد أن زاد النزاع بين الكنيستين الشرقية والغربية بشأن معمودية الهراطقة، كثرت الرسائل بين الأساقفة المعيّنين بالأمر، وتخرج الموقف. فما كان من استفانوس أسقف روما إلا أن هدد القديس كبريانوس ومن معه من الأساقفة بالحرمان أن لم يمتنعوا عن تعميد الهراطقة عند اعتناقهم المسيحية.

أصدر المجمع قرارة الإجماعي بشأن معمودية الهراطقة والذي ثبت وحدانية المعمودية الأرثوذكسية وعدم قانونيه معمودية الهراطقة. فقالوا في قانونه بشأن هذه النقطة (معمودية الهراطقة غير صحيحة وأن الراجعين إلى الكنيسة من المتعمدين من الهراطقة يعتمدون وأما الذين سقطوا من الإيمان وكانوا معمدين من قبل قانونياً فلا يُعاد عمادهم عند رجوعهم). وبهذا القرار الحاسم انتهى الخلاف بين الكنيستين الشرقية والغربية بشأن إعادة معمودية الهراطقة من عدمها.

خامساً : مجمع نيقية وعقد عام ٣٢٥م.

وكان انعقاد ذلك المجمع في سنة ٣٢٥م، وكان سبب انعقاده: هو الاختلاف بين فرق النصارى في العقائد والأنجيل، وكذلك الرد على آريوس، الذي أعلن أن المسيح ليس أزلياً، وإنما هو مخلوق من الأب، وأن الابن ليس مساوياً للأب في الجوهر، وكان من أبرز قراراته: وضع قانون الإيمان النيقاوي الذي ينص على ألوهية الابن ومساواته للأب في الجوهر، وأنه نزل وصلب تكفيراً عن خطيئة البشر، كما تم فيه الاعتراف بالأنجيل الأربعة فقط (متى، لوقا، مرقس، يوحنا)، وبعض رسائل العهد الجديد، كما تم فيه لعن آريوس الذي يقول بالتوحيد ونفيه، وحرق كتبه.

اما عن تاريخ الكنيسة بعدما تمكنت بمجمع نيقية واصبح لها شان :

في عام ٣٥٦ صدر قرار بان يعاقب بالاعدام كل من يقيم طقوس وثنية. وكان الامبراطور النصراني ثيودوسيوس (٤٠٨-٤٥٠) يقوم باعدام الاطفال اذا لعبوا ببقايا التماثيل الوثنية (و هو بذلك - حسب المؤرخون النصارى - فانه "كان ينفذ التعاليم المسيحية بكل دقة.

سادسا : مجمع القسطنطينية الأول وعقد عام ١٣٨١م - إثبات أن الروح القدس هي روح الله وهي حياته، فهي من اللاهوت الإلهي.

اهم المجازر التي تمت باسم المسيح والكنيسة بعد هذا المجمع :

تم في اوائل القرن الرابع اعدام الفيلسوف سوباتروس بناء على طلب الكنيسة. في عام ٤١٥ مزق جسد الفيلسوفة الشهيرة هيپاتيا اربا بشكل هستيري داخل كنيسة في الاسكندرية باستخدام شظايا الزجاج بواسطة عصابة نصرانية برئاسة كاهن نصراني يدعى بيتر. في عام ٣٨٥ قام المسيحيون الاوائل باعدام الاسباني بريسكيليانوس وستة من اتباعه بقطع رؤوسه بعد اتهامهم بالهرطقة في تراير بالمانيا . البدعة المانوية: قامت جماعة دينية سرية نصرانية باستخدام وسائل لتحديد النسل مما اعتبر مناقضا للايمان الكاثوليكي. ولذلك تم القضاء عليهم في حملات ضخمة في جميع انحاء الامبراطورية الرومانية بين عامي ٣٧٢ و ٤٤٤ وقد كان عدد الضحايا آلاف عديدة.

سابعا : مجمع أفسس الأول عام ٤٣١م

١-مريم العذراء أم الله :

٢-أقروا بطبيعتين للمسيح : واحدة لاهوتية ،والأخرى ناسوتية بشرية.ونصه كما جاء في تاريخ ابن البطريق : " أن مريم العذراء والدة الله ، وأن المسيح إله حق وإنسان معروف بطبيعتين متوحد في الأقنوم "

٣-لعن نسطور ونفيه إلى مصر.

وعلى الجهة المقابلة نرى بطريك الإسكندرية يخرج بمذهب جديد في تفسير طبيعة المسيح، فيقول: إنهما طبيعتان في طبيعة واحدة، إنهما اللاهوت والناسوت التقيا في المسيح، ولهذا عقد بطريك الإسكندرية مجمع أفسس الثاني وقرر فيه مذهبه إلى أن للمسيح طبيعة واحدة اجتمع فيها اللاهوت، والناسوت. فغضبت الكنيسة الكاثوليكية وسمت هذا المجمع بمجمع اللصوص، وعارضه بطريك القسطنطينية معارضة شديدة وانسحب من المجلس وأعلن عدم احترامه لقرارات المجمع، فأمر رئيس المجمع بجرمانه وطرده، وحدث لذلك

ثامنا : مجمع خلقيدونية ٤٥١م القرارات:

١-أن المسيح فيه طبيعتان منفصلتان لا طبيعة واحدة، وأن كلا من الألوهية والناسوت طبيعة مستقلة،التقيا في المسيح.

٢-لعن وإبطال قرارات مجمع أفسس الثاني الذي كان قد عقده ديسكورس بطريك الإسكندرية .

٣-لعن نسطور،ولعن ديسكورس وكل من يشايعهم في مقالتهم.

٤-نفي بطريك الإسكندرية إلى فلسطين.

تاسعا : مجمع القسطنطينية الثاني عام ٥٥٣م

١ - سبب انعقاده: إن جانبا من الأساقفة اعتنق فكرة تناسخ الأرواح حتى زعم أن المسيح ليس حقيقة بل هو نموذج خيالي. ٢ - عدد المجتمعين: فاجتمع لذلك (١٤٠) أربعون ومائة أسقف. ٣ - القرارات: قرروا حرمان كل الأساقفة القائلين بأن المسيح رمز خيالي، وكل من يعتقد بفكرة تناسخ الأرواح، كما قرروا احترام جميع قرارات المجامع السابقة ومنها قرارات مجمع خلقيدونية السالف

عاشرا: مجمع القسطنطينية الثالث عام ٦٨٠م

-في السادس: قرروا أن المسيح له طبيعتان ، وله مشيئتان.

في عام ٧٨٢ امر الامبراطور كارل شارلمان بقطع رأس ٤٥٠٠ شخص لانهم رفضوا اعتناق المسيحية.

حادي عشر: مجمع نيقية الثاني عام ٧٨٧م

-في السابع: تقديس صور المسيح والقديسين ، وهو رد وإبطال لقرارات مجمع سبقه لكنه غير معتبر عندهم.

ثاني عشر: مجمع القسطنطينية الرابع ٨٦٩م

وهو آخر مجمع مسكوني لأن الأرثوذكس لا يعترفون بما بعده. -في الثامن: قرروا:

١-انبثاق الروح القدس من الأب والابن جميعاً .

٢-كل ما يتعلق بالديانة النصرانية ينبغي أن يرفع إلى الكنيسة بروما.

٣-كل النصارى في العام يخضعون لكل المراسيم والطقوس التي يقول بها رئيس كنيسة روما.

ولا يعترف الأرثوذكس (الكنيسة الشرقية) بهذا المجمع ، ولذلك عقدوا مجعاً خاصاً بهم في القسطنطينية بعده بعشر سنوات. وبهذا انفصل الأرثوذكس اليونان كما انفصل المصريون من قبل.

فأصبحت الكنائس ثلاث:

الكنيسة المصرية ومقر رئاستها القاهرة (انفصلت بعد الرابع)
الكنيسة الشرقية اليونانية الأرثوذكسية ومقر رئاستها القسطنطينية (انفصلت بعد الثامن)

الكنيسة الغربية البطرسية البابوية ومقر رئاستها روما.

ثالث عشر: مجمع قسطنطينية الخامس: ٨٧٩ م

١ - سبب انعقاده: استطاع البطريرك فوسيوس أن يعود إلى مركزه، فعمد إلى ما كان قرره مجمع القسطنطينية الرابع عام ٨٦٩ م ليبطله، وليقرر مذهبه هو مكانه، فلذلك عقد هو مجمعا يسمى تاريخيا: المجمع الشرقي اليوناني.

٢ - القرارات:

- رفض كل ما قرره المجمع القسطنطيني الرابع المنعقد عام ٨٦٩ م.
- انبثاق الروح القدس عن الأب فقط. وهنا يلاحظ الباحث أن الصراع الفكري والقومي في الكنيسة قد ظهر، فلم تعد المسألة مسألة دين ولكنها مسألة سلطة وقومية.

- فعن المجمع الرابع المنعقد في خلقيدونية انفصلت الكنيسة المصرية بالإسكندرية انتصارا لبطريركها وانتصارا لشعورها الوطني الذي تراه قد أهين بما

نسب إلى بطريكها، وما حكم عليه به من الحرمان، فتعصبت لمذهبه ورأته أنه هو الصحيح، وإن خالفه كل بطاركة العالم.

وإلى هنا فقد تقرر تاريخيا الانفصال بين الكنائس:

١ - الكنيسة المصرية بالإسكندرية وحدها. ومقر رئاستها القاهرة.

٢ - الكنيسة الشرقية اليونانية الأرثوذكسية وحدها: ومقر رئاستها القسطنطينية.

٣ - الكنيسة الغربية البطرسية البابوية وحدها: ومقر رئاستها روما. الاستنتاج: كل المجامع الآتية بعد هذا لا يمكن أن تدعي أنها مجامع مسكونية عامة، بل هي: (١) إما مجامع محلية مذهبية خاصة، (٢) أو مجامع إقليمية محددة ذات غرض شخصي محدد.

الحروب الصليبية (١٠٩٥-١٢٩١) والتي ابادت الملايين باسم المسيح والصليب وبمباركة الكنيسة

الحملة الأولى: عام ١٠٩٥ تحت قيادة البابا اربان الثاني.

عام ١٠٩٦ قتل الآلاف بسيملين وويسلبورج بالمجر.

عام ١٠٩٦ قتل الآلاف بمنطقة نيكايا وكسيريجوردون التركية.

حتى يناير عام ١٠٩٨ تم غزو ما مجموعه (٤٠ عاصمة و٢٠٠ قلعة) عدد القتلى غير معروف.

في يونيو ١٠٩٦ تم غزو انتيوشيا التركية و وقع ما بين ١٠ آلاف و ٦٠ الف قتيل. وبعدها بايام قتل ١٠ الف تركي (رجال ونساء واطفال.وقد علق المؤرخ فولشر على مذابح الصليبيين قائلا "كان النصارى لا يكتفون بايذاء نساء الاعداء المختبئات في بيوتهن، بل كانوا يبقرن بطونهن بالرماح".عام ١٠٩٨ قتل الصليبيون الآلاف.

وبسبب المجاعة التي اصابتهم كان الصليبيون يأكلون الجثث المنتنة لاعدائهم كما ذكر المؤرخ البرت اكينسيس.

احتلال القدس عام ١٠٩٩ وكان عدد الضحايا اكثر من ٦٠ الف من مسلمين ويهود ورجال ونساء واطفال.

وقد قال احد شهود العيان: لقد كانت مجزرة لدرجة ان ارجلنا كانت تغوص في دماء الاعداء - يقصد المسلمين - الى الكاحل. وبعد ذلك كنا نصرخ في سعادة ونبتهج ونحن نسير الى قبر يسوع المخلص لنمجده ونقدم امتنانا له.”ولقد كتب اسقف صور وهو شاهد عيان: “كان من المستحيل النظر الى الاعداد الكبيرة من القتلى دون احساس بالرعب. ففي كل مكان تجد اجزاء من اجساد بشرية ممزقة والأرض كلها كانت مغطاة بدماء القتلى. والغريب ان مشهد الجثث مفصولة الرأس والاطراف المبتورة في كل مكان لم يكن هو فقط مصدر الرعب في كل من شاهده، بل المنظر الاكثر اثارا للفرع هو النظرة التي كانت في اعين المنتصرين انفسهم وهم ملطخون ويقطرون دما من الرأس الى القدمين من دماء القتلى الذين قتلوهم مما اصاب هلع كل من التقيت بهم. وفي محيط المعبد فقط كان يوجد حوالي عشرة آلاف قتيل من الكفار - يقصد المسلمين.”

ذكر المؤرخ المسيحي ايكهارد “ان الرائحة الكريهة لتحلل جثث القتلى استمرت تعكر هواء فلسطين حتى حلول الصيف التالي” وقد بلغ عدد القتلى مليون قتيل في الحملة الصليبية الاولى فقط.

معركة اسكالون في ديسمبر عام ١٠٩٩، ذبح ٢٠٠ الف “باسم سيدنا يسوع المسيح”.

الحملة الصليبية الرابعة في ديسمبر ١٢٠٤: القسطنطينية دمرت ونهبت. عدد الضحايا غير معروف ولكنه يقدر بالالاف. بقية الحملات الصليبية: حتى فتح عكا

١٢٩١ على يد القائد المسلم “الأشرف بن قلاوون” بلغ عدد الضحايا ٢٠ مليون قتيل في مناطق الاراضي المقدسة والعربية والتركية فقط.

رابع عشر : مجمع روما عام ١١٢٣م (غير مسكوني) كاثوليك فقط.

انعقد في روما عام ١١٢٣ م وأهم قراراته: أن تعيين الأساقفة من شأن البابا لا من شأن الحكام.

(البيجنزيانس) اول حملة صليبية تهدف الى ذبح مسيحيين): البيجنزيانس او الكاتار اعتبروا انفسهم مسيحيين حقيقيين ولكنهم لم يقبلوا حكم الكاثوليك والضرائب التي فرضوها ومنعهم لتحديد النسل. وقد بدأت حملة العنف ضدهم في يوليو ١٢٠٩ بقيادة البابا انوسنت الثالث (و يعتبر اكبر مجرم حرب و اباداة و قتل جماعي حتى ظهور النازية).

ضحايا هذه الفترة

. فقد دمر مدينة بيزيرس بفرنسا بمن فيها و ذبح كل سكانها. وقد بلغ عدد الضحايا ٢٠ الى ٧٠ الفا منهم كاثوليك رفضوا تسليم من اتهموا بالزندقة من الجيران والاصدقاء). ثم لحقهم الآلاف في كاركاسون ومدن اخرى. وبعد ٢٠ عاما من الحرب اييد جميع الكاتار) ما يوازي نصف سكان اورليان بجنوب فرنسا.(وبعد انتهاء الحرب عام ١٢٢٩ تم انشاء محاكم تفتيش للبحث عن والقضاء على الفارين من الكاتار او من تبقى منهم على قيد الحياة. وقد تم اعدام آخرهم حرقا عام ١٣٢٤. وقد قدر العدد الاجمالي للضحايا مليون قتيل من الكاتار فقط.وقد ظهرت هرطقات اخرى كثيرة وتم اباداة معظم اتباع هذه الهرطقات بواسطة الكنيسة ويقدر عددهم بحوالي مائة الف قتيل لا يشمل مذابح العالم الجديد).القاضي الاسباني توركيمادا وهو قاضي بمحاكم التفتيش كان مسئولا بمفرده عن اعدام ١٠٢٢٠ فردا حرقا.

خامس عشر : مجمع روما ١١٣٩م (غير مسكوني).

انعقد في روما عام ١١٣٩ م وأهم أحداثه أنه فشل في التوصل إلى إزالة الخلافات بين الكنيستين الشرقية اليونانية والغربية اللاتينية البطرسية البابوية

سادس عشر : مجمع روما عام ١١٧٩م (غير مسكوني).

انعقد في روما عام ١١٧٩ م وأهم ما جاء في قراراته: ١ - انتخاب الباب بثلاثي عدد الكرادلة. السكوت عما شاع عن: استحالة الخبز والخمر، في العشاء الرباني، إلى جسد ودم المسيح.

سابع عشر : في روما ١٢١٥ م وأهم ما جاء في قراراته:

١ - الكنيسة البابوية تملك الغفران وتمنحه لمن تشاء.

٢ - إقرار ما شاع سابقا من أن الخبز والخمر في العشاء الرباني يتحول إلى جسد ودم السيد المسيح وجعله مبدأ دينيا.

فالمجمع الثاني عشر المسمى بالمجمع اللاتيراني الرابع المنعقد عام ١٢١٥ م يقرر: استئصال كل من يرى رأيا يخالف رأي الكنيسة ولو كان في العلوم الطبيعية، بل أن الكنيسة راحت تفتش عن العلماء الذين يبحثون في هذه المسائل وتتجسس عليهم، وشكلت لذلك نظام محاكمة عرف في التاريخ بمحاكم التفتيش

محاكم التفتيش والابادة باسم المسيح والكنيسة :

في عام ١٢٣٤ فرضت الكنيسة ضرائب مجحفة علي الفلاحين في ستيدينج بالمانيا ولم يكونوا قادرين على دفعها، فتم ذبح ما بين ٥ آلاف و ١١ الف رجل وامرأة وطفل. في الثامن عشر: منحوا الكنيسة حق منح الغفران لمن تشاء.

تاسع عشر (مجمع كونستانس) مدة أربعة أعوام (١٤١٤ - ١٤١٨) للنظر في ثورة يوحنا وما نتج عنه من اباداة وحرق باسم الكنيسة الرحيمة .

في معركة بلجراد عام ١٤٥٦ تم ذبح ٨٠ الف من الأتراك. من بداية المسيحية وحتى عام ١٤٨٤ تم قتل الآلاف من السحرة والمشعوذين. في عصر مطاردة السحرة (١٤٨٤-١٧٥٠) تم حرق وشنق بضعة آلاف حوالى ٨٠ ٪ منهم من النساء.

هوس، ومعه تلميذه جيروم، وقرر المجتمع قتل العالمين الثائرين حرقا بالنار لما يقولانه من هرطقة، وسرعان ما نفذت السلطات في الدولة قرار الكنيسة وقتل الرجلان أشنع قتلة

محاولات اصلاح الكنيسة وما نتج عنه :

بعد أن انتهت عمليات الحروب الصليبية، واشتهر في هذه المحاولة الإصلاحية عدة رجال بارزين، منهم:

- ١ - أرزم ١٤٦٥ - ١٥٣٦ م. وجه دعوته بالاصلاح الديني إلى الحكام
- ٢- تومس مور: ١٤٧٨ - ١٥٣٥ م. ظهر بإنجلترا واتخذ منهج الهدوة
- ٣ - لوثر: ملخص حياته: * - ولد عام ١٤٨٢ م من أسرة فقيرة.
- ٤ - زونجلي: م حياته: *مولده: سويسري الأصل ولد عام ١٤٨٤ م. *ابتدأ ثورته على الكنيسة بسبب صكوك الغفران
- ٥ - كلفن: ملخص حياته: *فرنسي، ولد عام ١٥٠٩ م. *تشابه حياته الثقافية حياة لوثر، فقد التحق بالدراسات القانونية، ثم تركها لشغفه بدراسة اللاهوت. *عندما شاعت تعاليم لوثر أخذ كلفن الفرنسي في مساعدتها والدعوة إليها. *سافر إلى جنيف بسويسرا خاصة للتأليف ونصرة مبادئ لوثر. *كتابه تعتبر الأصل الأساسي في تنظيمات الكنيسة البروتستنتية. وما أكثر الذين ابادتهم الكنيسة باسم الدين

والمسيح الحروب الصليبية ضد هوسيتس وقد قتل فيها الآلاف. في عام ١٥٣٨ أعلن البابا بولس الثالث حربا صليبية ضد انجلترا المرتدة وأعلن ان كل الانجليز رقيق وعبيد ملك للكنيسة (و لحسن الحظ لم تتم الحرب فعليا بسبب ضعف البابا).

-بقية المجامع ليست ذات تأثير كبير لأنها إما ملية خاصة أو إقليمية.

- العشرون : (مجمع تريدنتوا) عقد من عام ١٥٤٢ إلى ١٥٦٣ للرد على الأفكار البروتستانتية .

في عام ١٥٦٨ امرت محاكم التفتيش الاسبانية بآبادة ٣ ملايين من المتمردين الهولنديين وكانت هولندا تحت الحكم الاسباني وبالفعل تم قتل الآلاف. في عام ١٥٧٢ تم قتل حوالي ٢٠ الف بروتستانت في فرنسا حتى القرن السابع عشر باوامر من البابا بيوس الخامس عشر وقد تمكن ٢٠٠ الف من الفرار من القتل. القرن السابع عشر: ذبح الكاثوليك الزعيم البروتستانت جاسبار دي كوليغني. وبعد قتله قاموا بالتمثيل بجثته: قطعوا رأسه ويديه وأعضاءه التناسلية... ثم القوا به الى النهر... ولكن، قرروا انه لا يستحق ان يكون غذاء للسمك ولذلك انتشلوه ثانية وسحلوا ما تبقى منه... وتركوه في الخلاء لتنهشه الطيور الكاسرة والحيوانات المتوحشة.

القرن السابع عشر: نهب الكاثوليك وسطوا على مدينة ماجدبرج بالمانيا و قتلوا ٣٠ الف بروتستانت تقريباً. وقد ذكر الشاعر فريدرش شيلر "في كنيسة واحدة تم العثور على خمسين امرأة مفصولة الرأس بينما اطفالهن ما زالوا يرضعون منهن". القرن السابع عشر قامت حرب بين الكاثوليك والبروتستانت استمرت ثلاثون عاما و قتل خلالها ٤٠٪ من السكان على الاقل معظمهم في المانيا من اليهود. في القرنين الرابع والخامس احرق المسيحيون معابد اليهود وقتلوا منهم اعداداً لا

تخصى.

في منتصف القرن الرابع تم تدمير اول معبد يهودي بامر الاسقف ينوكنتيوس بدرتونا في شمال ايطاليا.

احرق معبد يهودي كان بالقرب من نهر الفرات بامر الاسقف كالينيكون في سنة ٣٨٨.

في عام ٦٩٤ اتخذ مجلس توليدو قرارا باستعباد اليهود ومصادرة ممتلكاتهم واجبارهم على تنصير اطفالهم وتعميدهم بالقوة . امر اسقف ليموج بفرنسا في عام ١٠١٠ بقتل او نفي اليهود الذين لا يعتنقون المسيحية.

الحملة الصليبية الأولى عام ١٠٩٦: تم ذبح الآلاف من اليهود قدر عددهم الاجمالي ١٢ الف يهودي في انحاء متفرقة من اوروبا خاصة المانيا.

الحملة الصليبية الثانية عام ١١٤٧: تم قتل المئات من اليهود في انحاء متفرقة من فرنسا.

الحملة الصليبية الثالثة عام ١١٨٩: تم نهب وتدمير ممتلكات اليهود باجلترا. مدينة فولدا بالمانيا عام ١٢٣٥: قتل ٣٤ يهودي (رجال ونساء). بين عامي ١٢٥٧ و ١٢٦٧ تم اباداة اليهود في لندن وكمبريدج واماكن اخرى كثيرة في انجلترا.

في بوهيميا ببولندا عام ١٢٩٠: قتل ١٠ آلاف يهودي.

عام ١٣٣٧ بدأت حالة هوس بقتل اليهود في مدينة ديجندورف بالمانيا ثم امتدت الى ٥١ مدينة في بافاريا والنمسا وبولندا عام ١٣٤٨ احرق جميع يهود بازل بسويسرا وستراسبورج بفرنسا (الاجمالي الفين يهودي).

عام ١٣٤٩ قتل جميع اليهود في أكثر من ٣٥٠ مدينة المانية معظمهم احرقوا احياء (في هذا العام فقط قتل من اليهود أكثر مما قتل من النصارى في مائتي عام من الاضطهاد الروماني للنصارى).

عام ١٣٨٩ ذبح ٣ آلاف يهودي في مدينة براغ.

عام ١٣٩١ تم قتل يهود اشبيلية بقيادة المطران مارتينيز ٤ آلاف قتلوا وتم بيع ٢٥ ألف كعبيد. وكان تحديد اليهودي سهل جدا لانهم ارغموا على ارتداء علامة ذات اللون مميزة تسمى "شارة العار" وكان يجبر اي يهودي فوق العاشرة على ارتدائها. عام ١٤٩٢: العام الذي بدأ فيه كولومبوس رحلته لغزو العالم الجديد تم فيه نفي أكثر من ١٥٠ ألف يهودي من اسبانيا ومات الكثير منهم في الطريق اثناء الرحلة. عام ١٦٤٨ مذابح تشمبلنيتسكي في بولندا: في هذه المجازر قتل حوالي ٢٠٠ ألف يهودي.

وفيهما نبين ما قام به المسيحيون من اباداة الشعوب والسكان الاصليين بدأ كولومبوس (و كان تاجر للعبيد ثم لقب بالصلبي المقدس بعد ذلك) بغزو العالم الجديد. وكالعادة اتخذت حجة نشر النصرانية كذريعة لغزو العالم الجديد. في غضون ساعات من وصوله ودخوله لاول جزيرة وجدها مأهولة بالسكان في البحر مات ثلثي السكان الاصليين نتيجة الاصابة بمرض الجدري الذي نقله لهم المستعمرون وذلك قبل ان يبدأوا العنف ضدهم. وكانت هذه الوفيات مؤثر عظيم على "روعة وطيبة الرب" من وجهة نظر المسيحيين. وقد صرح حاكم مستعمرة ماساشوستس في ١٦٣٤ "لقد قارب السكان الاصليون على الفناء وتقريبا ماتوا جميعا نتيجة لمرض بانتهاء القرن السادس عشر، هاجر ٢٠٠ ألف اسباني الى الامريكتين. وعندئذ كان قد بلغ اجمالي عدد الضحايا من السكان الاصليين ٦٠ مليون قتيل.

في الفترة من ١٥٠٠ الى ١٩٠٠ تم القضاء على اكثر من ١٥٠ مليون من الهنود الحمر في الامريكيتين: مات منهم الثلثين نتيجة الازالة بالجدي واثرة اخرى نقلها لهم المستعمر اما الـ ٥٠ مليون الباقين فقد قتلوا نتيجة اعمال العنف وسوء المعاملة والرق. والعجيب ان هذه الافعال لا تزال مستمرة حتى اليوم في كثير من الدول مثل البرازيل وجواتيمالا.

في عام ١٩٥٤ تمكن الفيتناميون من هزيمة فرنسا الاستعمارية والحكومة الموالية لها في فيتنام الشمالية والتي كانت تدعمها الولايات المتحدة. وبالرغم من اعلان المنتصرون الفيتناميون وتأكيدهم على الحرية الدينية لجميع المواطنين (اغلبية بوذية) المجمع الحادي والعشرون: الذي قرروا فيه عصمة البابا.

والمجمع الأخير الفاتيكاني (١٩٦٢-١٩٦٥): وهو ليس مسكونياً بالمعنى الصحيح لعدم انطباق الشروط عليه ، بل مجمع خاص بملة الكاثوليك من النصارى ، وفي هذا المجمع أرسل الفاتيكاني إشارات يمكن أن توصف بأنها إيجابية في التعاطي مع بقية الديانات ومنها الإسلام بالطبع:

- فقد دعا المجمع إلى دراسة أكثر تفصيلاً وشمولاً للخط الجديد الذي يجب أن تكون عليه الكنيسة في علاقتها مع بقية الثقافات والأديان.

- كما تحدثت الكنيسة عن المسلمين بوصفهم مميزين!!

وتستمر المجمع لكن من أهمها:

١٩- تريدنتوا من عام ١٥٤٢ إلى ١٥٦٣م للرد على أفكار البروتستانت.

٢٠- روما عام ١٨٦٩م وهو آخر مجمع ذكره صاحب سوسنة سليمان.

٢١- الفاتيكاني -روما(١٩٦٢-١٩٦٥)

- ايضاً حض المسلمين والنصارى على نسيان الماضي وتجاوز النزاعات.
 - وإجمالاً فقد كان الحديث عن المسلمين بعبارات وصفية "الذين يعبدون...الذين يعتقدون..." وهذه تعني الإقرار بوجودهم لا تصحيح دينهم.
 - لم يتعرض المجمع لنبوة نبينا (ﷺ) وسكت عنها، بل ألغيت عبارة "يعبدون معنا الإله...الذي كلم الناس بالأنبياء"
 - حتى لا تفسر بأنها إقرار بنبوة النبي محمد (ﷺ).
- في خلال ايام معدودة من شهر يوليو عام ١٩٩٥ تم قتل ٨ آلاف مسلم بواسطة الصرب في ما يعرف بمذبحة سربرنيتشا وهذا تم بمباركة الكنيسة الصربية الارثوذكسية.
- مذابح رواندا: في عام ١٩٩٤ استيقظ العالم على مذابح مروعة في رواندا بلغ عدد ضحاياها ٨٠٠ الف قتيل من الهوتو والتوتسي. ولكن ما لا يعرفه الكثيرون ان كثير من المتهمين بالاشراف على والقيام بهذه المجازر هم قساوسة وراهبات انجيليين وكاثوليك. وقد الرئيس الامريكى جورج بوش الابن ينتمي لليمين الامريكى المتطرف الذي يستنبط سياسته من النصرانية الصهيونية التي تؤمن بوجوب رجوع اليهود لارض الميعاد لعودة المسيح. وصرح بوش في عدة حوارات انه يتلقى وحي من الله وانه اختير لتنفيذ مهمة حرب الشر في العالم. ولا نتعجب من هذه التصريحات اذا عرفنا ان ملهم بوش الروحي هو المنصر الشهير بيل جراهام الذي يؤمن بالمبادئ الصهيونية وان اقرب المقربين الشخصيين لبوش هو القس المتعصب بات روبرتسون الذي صرح في عدة مرات بتصريحات بشعة في حق الاسلام والمسلمين ويشجع على قتل كل من يقف في طريق الولايات المتحدة ومشروعها الصهيوني.

و قد صرح بوش في احدى التصريحات الصحفية ان حروبه في العالم الاسلامي بحجة محاربة الارهاب ما هي الا حروب صليبية. وقد نتج عن السياسات الامريكية موت حوالي ٢ مليون عراقي في الحصار الذي استمر لسنوات وقتل حتي الآن في العراق حوالي ٦٥٥ الف مدني عراقي منذ بداية الحرب. وقد ظهرت الفضائع الامريكية في تعذيب وقتل المساجين في سجن ابو غريب والمذابح في انحاء العراق والفلوجة.

المتتبع للمجامع النصرانية يلاحظ الآتي:

- ١- أنها لم توحد النصارى بل فرقتهم.
- ٢- أنها جاءت كحل لمعضلات، بمعنى أنها ليست من الدين، وهذا دليل على أن الدين النصراني بشري.
- ٣- الوفود التي كانت تحضرها كل منها كان يمثل مدرسة مستقلة.
- ٤- أن الحق يلوح في صف طائفة وترى التعسف في اجتنابه وتأيد الباطل.
- ٥- أن العقيدة مرهونة بما تنتهي إليه المجامع.
- ٦- أن العقيدة مرت بأطوار متعددة بل نقلت إلى ضلالات بعيدة في الاعتقاد.
- ٧- أن الأصول الفلسفية والوثنية لمعتنقي الدين النصراني أسهمت في انحرافه عن مساره الصحيح من خلال هذه المجامع.
- ٨- أن السلطة السياسية كان لها الأثر الأكبر في إلزام الناس بالباطل وصددهم عن الحق.
- ٩- أنه برغم أنها مجامع إلا أنها لا تأخذ برأي الأغلبية وما ينعقد عليه إجماع الأكثر، بل تتبع الرأي الذي ينصره البغي السياسي والتمكين الرئاسي.

- ١٠- أن هذه المآامع مارست تبديل الشرائع وتغير العقائد.
- ١١- أنها سبب في انقسام الكنيسة.
- ١٢- المتأخر من المآامع يخالف المتقدم.
- وهو من الأسس الذي تقوم عليه النصرانية لأنها تقوم على المآامع، والمآامع اجتمعت من أجل الخلاف.
- ١٣- اعتماد الكتب التي تؤيد المآامع وإحراق التي تخالفها.
- ١٤- معاداتهم للإسلام.
- ١٥- الاضطهاد الذي أصاب الموحدين بسبب قرارات هذه المآامع.
- ١٦- النشاط التنصيري الذي تؤيده وتدعو عليه هذه القرارات

المبحث الثالث

الكتاب المقدس

تعريفه - لغاته - ترجماته - محتواه - كتابه - مخطوطاته - الوحي - تناقضاته

مقدمة :-

يعتبر الكتاب المقدس هو الأهمّ علي الإطلاق بين مصادر التشريع في المسيحية اذ لا خلاف عليه كمصدر للتشريع بين الطوائف المسيحية علي كثرتها ولكن يبقي الخلاف بينهم في الكتاب لا عليه كاختلافهم في تحديد محتواه والكثير من نصوصه والفاظه وطبيعة الوحي به

١ - تعريفه :-

هو مجموعة كتب (أسفار) منتقاه من غيرها . ينسب بعضها لأناس (علي سبيل الإحتمال في الغالب) موجهين من الروح القدس (حسب الايمان المسيحي) مفقودة الاصول ومتباعدة الازمان.

٢ - لغاته الأصلية :-

- العبرية/ العهد القديم
- الأرامية / اليونانية (بعض اجزاء العهد القديم)
- اليونانية (العهد الجديد)

٣ - ترجماته :-

ترجم نص الكتاب المقدس لمئات اللغات واللهجات العالمية ومن المفارقات العجيبة انه لا يوجد ترجمة واحدة تطابق غيرها تماما بتمام بل لا توجد ترجمة واحدة في لغة تطابق اختها تماما بتمام في نفس اللغة، فعلي سبيل المثال يوجد في

مصر اكثر من ١٠ ترجمات عربية لا تطابق فيها ترجمة ترجمة اخري، ولا أعجب من أنّ النصارى يرون ترجمة الكتاب المقدس لعدة لغات امر يحمد بل ويذهبون الي انتقاد القراءن الكريم لبقاءه علي لغته الاصلية دون ترجمة يلحقون بذلك شبهة أو هن من بيت العنكبوت وما أظن ذلك الا حسدا وحقدا علي أمة حفظ الله كتابها بلغته فلا يتطرق اليه تحريف، اذ انه وبلا شك لا تخلو ترجمة الاصول لاي كتاب من خروج عن النص الاصيل "التحريف" بقصد او بدون قصد، وأي مانع للبشر ان يدخلو في دين عصم الله كتابه " القراءن الكريم " من الترجمة وتحريفاتها

وقد شهد الواقع بكذب هذه الشبهة فهام المسلمون من غير العرب يمثلون ٨٠٪ تقريبا من تعداد المسلمين في العالم وها هم النصارى يعانون من ترجمة كتابهم اذ كانت الترجمة من اهم مداخل التحريف. " فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ " (١)

٤ - محتواه :-

كعادة اختلاف الطوائف المسيحية في الأصول فضلا عن الفروع اختلفوا في تحديد محتوى الكتاب المقدس ويترواح اختلافهم في عدد اسفار الكتاب بين ٦٦ الي اكثر من ٨٠ سفر بحسب أشهر الطوائف مع اختلافهم في العديد من النصوص في القدر المشترك بينهم من الاسفار واختلافهم في ترتيب هذا القدر المشترك .

وينقسم الكتاب المقدس الى قسمين :-

١- العهد القديم :-

الكتب اليهوديه المقدسه التي كتبت قبل رفع المسيح "عليه السلام"

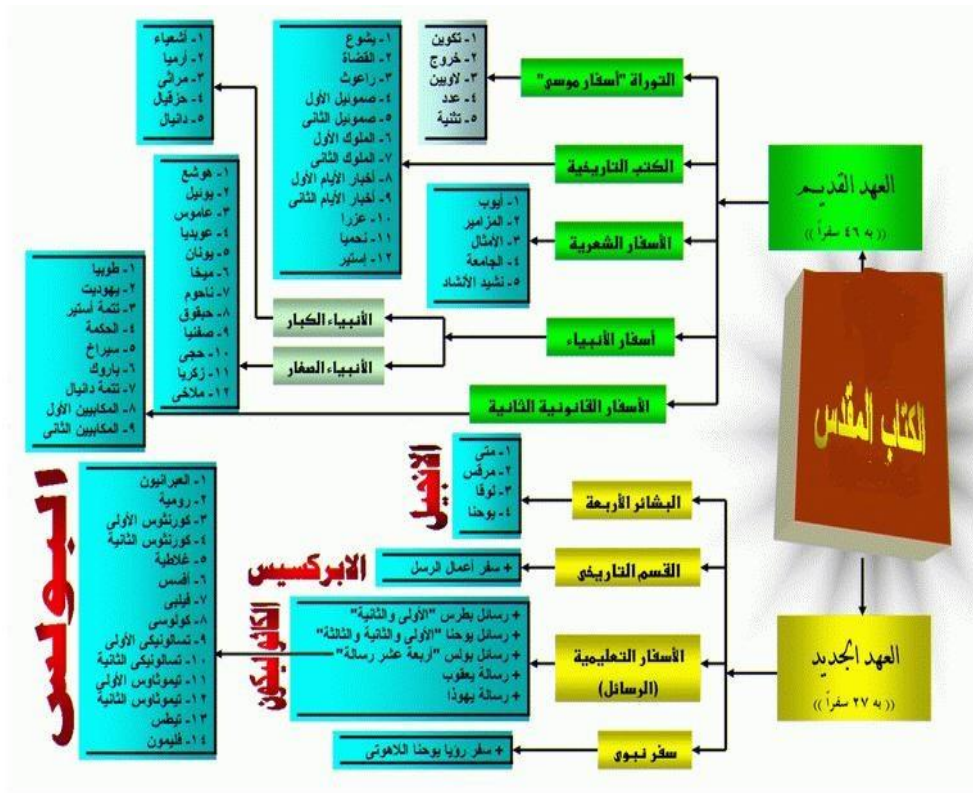
(١) الأنعام (٨١)

وتتراوح الاختلافات في عددها في

اليهودية والمسيحية إلى ما بين ٥ الي ٤٦ سفر .

٢ - العهد الجديد :-

وهو ما كتب بعد رفع المسيح "عليه السلام" أي ليس إنجيلاً في زمانه وتختلف الكثير من الطوائف كذلك في تحديد محتواه فبعضهم عدّه ٢٧ سفراً وبعضهم عدّه ٣٥ سفر وبعضهم غير ذلك .



هذا بيان لعدد الاسفار واسماؤها بحسب الطائفة الارثوذكسية وبعض المذاهب الكاثوليكية علي اختلاف بينهم في الكثير من النصوص

٥ - معايير اختيار السفر (قانون الاسفار)

١ - هل كتب السفر أحد الأنبياء؟

٢- هل الكاتب مؤيد بالمعجزات لتأكيد رسالته؟

٣- هل يتكلم السفر بحقيقة الله، دون كذب أو تناقض؟

٤- هل السفر يبدي قدرة إلهية على تغيير الحياة؟

٥- هل قبل الناس الذين تلقوا السفر في الأصل على أنه كلمة الله؟

وبالنظر في هذه المعايير ثم بإسقاطها على أسفار الكتاب المقدس نجد كما من
الاشكالات لا حصر له

٦- كتبه

- يتراوح التعبير عند المسيحيين عن كاتب كل سفر من أسفار الكتاب المقدس ما
بين :

(من الراجح ان يكون فلان - يحتمل ان يكون فلان - لا يستبعد ان يكون
فلان - الكاتب مجهول - الكاتب معلوم وهو مالا يتعدى عدد اصابع اليد من
الأسفار).

- الغالبية مما ينسب اليهم كتابة أسفار الكتاب المقدس هم بحسب شهادة الكتاب
مجموعة من الوثنيين والخنونة والكذبه واللصوص والزناة وعديمي الايمان والجبناء .
انظر باب (الأنبياء) .. باعتبار أن أكثرهم من كتبة أسفار الكتاب المقدس (فيما
يزعمونه)

-إضافه إلى أنه بين نصوص أسفار الكتاب المقدس ما يدل دلالة قاطعة علي أن
الكثير ممن ينسب اليهم هذه الاسفار ليسوا هم كتبتها

إضافة الى أنه وبشهاداتهم لا يوجد سند متصل لهؤلاء المنسوبة اليهم الأسفار زورا .
يقول موريس نورن في " دائرة المعارف البريطانية " :

" إن أقدم نسخة من الأناجيل الرسمية الحالية كتب في القرن الخامس بعد المسيح ،
أما الزمان الممتد بين الحواريين والقرن الخامس فلم يخلف لنا نسخة من هذه
الأناجيل الأربعة الرسمية ، وفضلاً عن استحداثها وقرب عهد وجودها منا ، فقد
حرفت هي نفسها تحريفاً كبيراً ، خصوصاً منها إنجيل مرقس وإنجيل يوحنا".
وبشهادة الموسوعة البريطانية :

« فإن جميع النسخ الأصلية للعهد الجديد التي كتبت بأيدي مؤلفيها الأصليين قد
اختفت ، وأن هناك فاصلاً زمنياً لا يقل عن مائتين أو ثلاثمائة سنة بين أحداث
العهد الجديد وتاريخ كتابة مخطوطاته الموجودة حالياً » (الموسوعة البريطانية)
المجلد الثاني . ص ٩٤١ .

- كما تثبت التناقضات والاختلافات الهائلة بين ثنايا اسفار الكتاب المقدس ان
احداً من هؤلاء الكتبة لم يلتقي الاخر ولم يتسلم منه نص والا لما كانت هذه
الإختلافات بهذا الكم وهذا ما نختم به مستشهدين بقول الله تعالى : (أَفَلَا
يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ^١ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)^(١)

٧ - تناقضاته واختلافاته وأخطاؤه :-

تعريف التناقض : يعرف الدكتور منيس عبد النور التناقض بأنه :-

(١) (النساء : ٨٢)

هو القول بوجود شيء وعدم وجوده في وقت واحد وبمعنى واحد. وهو القول باجتماع صفتين متناقضتين في شخص واحد. وهو القول إن أمراً ما صادق وكاذب معاً..

وعلى هذا التعريف فإنّ الكتاب المقدّس يعجّ بالمئات من التناقضات والاختلافات والأخطاء التشريعية والتاريخية والعلمية بل قد حطّم الأرقام القياسيّة في هذا الباب من الخلل حيث يوجد في سفرين متتابعين (عزرا ٢_ نحميا ٧) في قصة واحدة (العائدون من السبي) مكررة بينهما ما يقرب من عشرين تناقض إضافة إلى خطأ علمي في الجمع لا يقع فيه طفل في الحضانه

هذا كله لقصة واحدة في نسخة واحدة....فما ظنّك بباقي الكتاب ومن أشهر أمثلة التناقضات في العهد الجديد الامر بالشيء في انجيل والنهي عنه في نفس القصة في انجيل اخر

ففي متى الاصحاح ١٠ عدد ٩ و ١٠

٩ لَا تَقْتَنُوا ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا نَحَاسًا فِي مَنَاطِقِكُمْ ١٠ وَلَا مِزُودًا لِلطَّرِيقِ وَلَا ثَوْبَيْنِ وَلَا أَحْذِيَّةً وَلَا عَصًا لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ طَعَامَهُ. فهو يحذرهم من ان يأخذوا معهم أي عصا

وفي مرقس ٦ : ٧ و ٨

٧ وَدَعَا الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَابْتَدَأَ يُرْسِلُهُمْ اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ ٨ وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَحْمِلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصَا فَقَطْ لَا مِزُودًا وَلَا خُبْزًا وَلَا نَحَاسًا فِي الْمِنْطَقَةِ. ٩ بَلْ يَكُونُوا مَشْدُودِينَ بِنَعَالٍ وَلَا يَلْبَسُوا ثَوْبَيْنِ. فيسوع هنا أوصى تلاميذه ان لا يحملوا معهم أي شئ فقط عليهم أن يأخذوا معهم العصا

٨ - الوحي :-

لم تتفق الكنائس علي طبيعة الوحي (المزعوم) لكتبة الكتاب المقدس (المزعومين) فما بين قائل بان الوحي لفظي وقائل بان الوحي معنوي فقط وكل كاتب يكتب بحسب ثقافته وقد أشرنا إلى ذلك في الاختلافات بين الكنائس (ص :).

كما أنه لا يوجد نص واحد في العهد القديم ينص على أنه وحي من إلهي ولم يرد كذلك نص في العهد الجديد ينص علي انه وحي من الله إلا نص واحد على لسان بولس (٢ تي ٣ : ١٦): **كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوَحَّى بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ.**

٩ - المخطوطات :-

يفتخر النصارى بعدد المخطوطات والتي تعد بالالاف غاضين الطرف عن حقائق هامه منها :

- الكثير من هذه المخطوطات لا يتعدي حجمه حجم راحة اليد .
- لا توجد مخطوطة تطابق الأخرى في نصها تماما بتمام . بل إن حجم الاختلافات والتناقضات بينها يدعو إلى الدهشة والذهول
- لا يقول أحد من المسيحيين بأنّ هذه المخطوطات كتبت بخط من نسبت إليهم في الكتاب .

- لا يوجد في أى من هذه المخطوطات التصريح بإسم كاتب المخطوطه .
- تم اكتشاف المخطوطات في خلال أزمنه متباعده تصل الى مئات سنين ولا تزال الاكتشافات مستمره ولعل آخر ماتم اكتشافه من المخطوطات في خمسينيات القرن الماضي مما يعرف بمخطوطات نجع حمادى. التي اكتشفت عام

١٩٤٥ م والتي تم التكتم عليها لفترة ما لما تحويه من تطابق مع العقيدة الإسلامية في المسيح عليه السلام....فله الأمر من قبل ومن بعد

حيث جاء فيها في انجيل بطرس على لسان بطرس وهو يكلم المسيح عليه السلام :

" رأيته بيد وكأنهم يمسكون به. وقلت: ما هذا الذي أراه يا سيد؟ هل هو أنت حقا من يأخذون؟.. أم أنهم يدقون. دي ويدي شخص آخر ؟... قال لي المخلص:.....من يدخلون المسامير في يده وقدميه... هو البديل. فهم يضعون الذي بقي في شبهه العار. أنظر إليه. وأنظر إلي".

- من أشهر هذه المخطوطات المختلفه فيما بينها المخطوطه الفاتيكانية ٣٥٠ م - الاسكندرانيه ٤٠٠ م - السينانيه ٣٥٠ م - الأفراميه ٤٥٠ م ولا يوجد سند متصل لهذه المخطوطات بكتبها المزعومية

بعض أوجه المقارنة بين القراءن الكريم والكتاب المقدس

م	وجه المقارنة	القراءن الكريم	الكتاب المقدس
١	ينسب إلى	شخص واحد " النبي محمد (ﷺ)" ولم يشكك احد قط في نسبته له	عشرات الاشخاص اغلبهم مجاهيل وساقطى العدالة ولم يثبت احد قط نسبته للمسيح
٢	محتواه	١١٤ سورة بلا خلاف بين الامة في اية واحدة فيه	خلاف بين الطوائف في تحديد اسفاره واصحاحته وفقراته والفاظه
٣	حفظ الصدور	من أهم خصائصه وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ	لا يمكن حفظه ولا يعرف في تاريخهم أن أحد استطاع حفظه في صدره

٤	السند	أعلى درجات التواتر	لا يوجد له سند
٥	لغته	باق علي لغة الوحي به" اللغة العربية "بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ	ترجم نصه لآلاف اللغات واللهجات مما كان من اسباب تحريفه
٦	الآمر بكتابته	الرسول " محمد (ﷺ) وكتب في عهده"	لم يأمر المسيح بكتابته
٧	إعجازه	معجز في نظمه متحدى بأقصر سورة منه	غير معجز
٨	نسخه	نسخة واحدة في كل انحاء العالم	مئات النسخ المختلفة
٩	تسميته	سَمَّاهُ اللَّهُ فِيهِ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ	لم يسمه الإله فيه

إن هذه النبذة المختصرة جدا عن الكتاب المقدس لتعلل لك علمياً تحريف الكتاب المقدس

المبحث الرابع (التحريف)

قال تعالى: (فَوَيْلٌ لِلَّهِ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)^(١)

مقدمه: تكاد تكون قضيه تحريف الكتاب المقدس من حيث إثباتها أو نفيها هي القضية الأهم في دراسة المسيحية إذ لا خلاف بين الطوائف المسيحية على الكتاب المقدس كمصدر من مصادر التشريع وإن بقي الخلاف في تحديد محتواه ونوعية الوحي به.

وانطلاقاً من هذه الأهمية البالغة وغيرها أبرز القراءان الكريم موقفه بجلاء ووضوح من الكتب السابقة وعلى رأسها التوراة والإنجيل والزيور وذلك في أكثر من موضع فيه .

ولعل الجامع لهذه المواضع قوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ)^(٢)

فمن ناحية يذكر تصديق القراءان لرسالات الله السابقه على سبيل الإجمال (مُصَدِّقًا)

ومن ناحية أخرى حاكماً عليها (مُهَيِّمًا عَلَيْهِ) والتحريف بحسب سياقه اللفظي في القراءان ينصرف إلى أحد أنواعه (تحريف المعنى) إلا أنه قد شاع استخدام مصطلح التحريف للدلالة على كل الأنواع التي سيأتي ذكرها في موضعها .

(١) البقرة (٧٩)

(٢) المائدة ٤٨

أولاً : مراحل أثبات تحريف الكتاب المقدس :-

١- منشأ التحريف: من الجدير بالذكر انه لا خلاف بين القرءان الكريم والكتاب المقدس في تكليف الله تعالى علماء أهل الكتاب السابقة قال تعالى:

(إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً) ^(١)

ويؤكد الكتاب المقدس ما أخبر به القرءان الكريم حيث يقول : (رو ٣: ٢): ٢٠. أَمَّا
أَوَّلًا فَلَأَنَّهُمْ اسْتَوْمِنُوا عَلَى أَقْوَالِ اللَّهِ. ٣. فَمَادَا إِنْ كَانَ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا أَمَنَاءَ؟ وَ (أع
٧: ٥٣):

فلا شك أن إخلاهم بما كلفوا به لمن أهم اسباب ما عالت إليه هذه الكتب من
تحريف

٢- أمكانيه التحريف :-

* رؤيا يوحنا (٢٢: ١٨-١٩) ١٨ لَأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوءَةِ هَذَا الْكِتَابِ: إِنْ
كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هَذَا، يَزِيدُ اللَّهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ.
١٩ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هَذِهِ النُّبُوءَةِ يَحْذِفُ اللَّهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ
الْحَيَاةِ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنْ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ

التعلق :-

يلزم من التوعد على فعل فاعل ..إمكانية الفعل وإن لم يقع

٣- من شهادات الكتاب بالتحريف :-

(إر ٨ : ٨): كَيْفَ تَقُولُونَ: نَحْنُ حُكَمَاءُ وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا؟ حَقًّا إِنَّهُ إِلَى الْكَذِبِ حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكِتَابَةِ الْكَاذِبِ."

٤ : نماذج للتحريف بأنواعه

١ - تحريف الزيادة

قال تعالى: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا^(١) فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)

- نص الثالث :

(١ يو ٥ : ٧): فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ

تقول دائرة المعارف الكتابية ص ٢٩٥: (ان هذا النص لا يوجد في اى مخطوطة يونانية ترجع الى ما قبل القرن الخامس عشر ولعل هذه العبارة جاءت أصلاً في تعليق هامشي في مخطوطة لا تينية وليس كإضافة مقصودة إلى نص الكتاب المقدس ثم أدخلها أحد النساخ في صلب النص) وقد حذف النص من العديد من الترجمات الحديثة مثل الترجمة العربية المشتركة و الراهبانية اليسوعية وغيرهما وقد تم حذف هذا النص من العديد من الترجمات الحديثه مثل العربية المشتركة وغيرها

- قصة المرأة الزانية

يوحنا ٨ : ١-١١

أَمَّا يَسُوعُ فَمَضَى إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ.

٣ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكِتَابَةَ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنَا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ

(١) سورة البقرة ٧٩

- ٤ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ
- ٥ وَمُوسَى فِي التَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمَ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟»
- ٦ قَالُوا هَذَا لِيُجَرَّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَى إِلَى
- أَسْفَلٍ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإَصْبَعِهِ عَلَى الْأَرْضِ.
- ٧ وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلًا
- بِحَجَرٍ!»
- ٨ ثُمَّ انْحَى أَيْضًا إِلَى أَسْفَلٍ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الْأَرْضِ.
- ٩ وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ صَمَائِرُهُمْ تُبَكِّثُهُمْ خَرَجُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا مُبْتَدِئِينَ مِنَ
- الشُّيُوخِ إِلَى الْآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةً فِي الْوَسْطِ.
- ١٠ فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَى الْمَرْأَةِ قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ أَوْلِيَاكَ
- الْمُسْتَكُونَ عَلَيْكَ؟ أَمَا دَانَكَ أَحَدٌ؟»
- ١١ فَقَالَتْ: «لَا أَحَدَ يَا سَيِّدُ». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «وَلَا أَنَا أَدِينُكَ. اذْهَبِي وَلَا تُخْطِئِي
- أَيْضًا».

* في الترجمة العربية المشتركة تعليقاً على هذه القصة

- (لا نجد يوحنا ٥٣/٧ _ ١١/٨ . في المخطوطات القديمة وفي الترجمات السريانية
- واللاتينية . بعض المخطوطات تجعل هذا المقطع في نهاية الإنجيل
- ٥- بعض الاعترافات بالتحريف:

_ الكتاب المقدس طبعة زيورخ (الشعبية صفحة ١٩) :

أن بعض الناسخين قد قاموا عن عمد بإضافة بعض الكلمات والجمل، وأن آخرين

قد إستبعدوا [أجزاء أخرى] أو غيرها تماماً .

ب - تحريف بالنقصان :

قال تعالى: (قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ ^ط تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ ^ط كَثِيرًا)^(١)

ولا أدلّ علي هذين النوعين للتحريف (الزيادة والنقصان) من اختلافهم في عدد أسفار الكتاب متهمين بعضهم البعض بالزيادة والنقصان وكذلك قبولهم لأسفار مجهولة النسب (صموئيل الاول , والثاني ... وغيرهم) ورفضهم لأسفار أخرى مثل انجيل يهوذا وانجيل برنابا وغيرهم إضافة إلى أسفار غير موجوده يستشهد بها الكتاب كثيرآ مثل :-

١ - سفر حروب الرب وقد جاء ذكر اسم هذا السفر في (العدد ٢١ : ١٤

٢ - سفر ياشر وقد جاء ذكر اسم هذا السفر في (يشوع ١٠ : ١٣

٣ - سفر أمور سليمان جاء ذكره في (الملوك الأول ١١ : ٤١

٤- سفر مرثية إرميا على يوشيا ملك أورشليم وجاء ذكر هذه المرثية في (الأيام الثاني ٣٥ : ٢٥

٣- تحريف المعنى :-

قال الله تعالى: (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)^(٢)

كتحميل النص معني لا يتوافق مع عموم النصوص المشابهه له في الكتاب

وهذا يبرز في الكثير من القضايا المحورية في الديانه المسيحية كتفسيرهم لكلمة (ابن الله) في حق المسيح انها بنوه علي الحقيقة وتفسيرهم لنفس الكلمة (ابن الله)

(١) سورة الأنعام (٩١)

(٢) سورة النساء (٤٧)

في حق غير المسيح انها بنوه مجازية (بنوة الابرار)

ونحن أنفسنا نشهد أن الآب قد أرسل الابن مخلصاً للعالم، لأننا رأيناه بعيوننا.
من يعترف بأن يسوع هو ابن الله، فإن الله يثبت فيه، وهو يثبت في الله" (يوحنا
الأولي ٤: ١٤-١٥).

حيث يفسرونها بنوة حقيقية...مولود من الآب

صموئيل الثاني (٢ : ١٣ - ١٤) انا اكون له اب وهو يكون لي ابن . سليمان

هوشع ١ / ١٠ لَكِنْ يَكُونُ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُكَالُ وَلَا
يُعَدُّ، وَيَكُونُ عَوَضًا عَنْ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شَعْبِي، يُقَالَ لَهُمْ: أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ
حيث يفسرونها بأنها بنوة مجازية...بنوة الأبرار .

ويدخل في تحريف المعنى التحريف بالترجمة

ومن أشهر أمثلته :-

أقوى ما يستدل به النصارى على التجسد ، حيث تم تغيير لفظة في بعض الترجمات
لتناسب الاختلاف في الفهم عند الطوائف المختلفه، ففي نسخة الفاندايك (١ تي
٣ : ١٦) : وَبِالْإِجْمَاعِ عَظِيمٍ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى : اللَّهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، وفي نسخة الترجمة
العربية المشتركة : ولا خِلافَ أَنَّ سِرَّ التَّقْوَى عَظِيمٌ : ((الذي ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ
وفي ترجمة الاباء اليسوعيين : ولا خِلافَ أَنَّ سِرَّ التَّقْوَى عَظِيمٌ : ((قد أُظْهِرَ فِي
الْجَسَدِ

إنّ هذا الكتاب الفاقد لأقل معاييرالموثوقية والمصداقيه الشاهد علي نفسه
بالتحريف هو أهم مصدر للايمان والتشريع المسيحي فكيف بما دونه من المصادر
. فالحمد لله بالقرءان الكريم

المبحث الخامس

الإيمان المسيحي

قال تعالى (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ) ^(١)

قال تعالى (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ) ^(٢)

قال تعالى (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) ^(٣)

أولاً : قانون الإيمان

نعظمك يا أم النور الحقيقي و نمجذك أيتها العذراء القديسة، والدة الإله، لأنك ولدت لنا مخلص العالم، أتى وخلص نفوسنا.

المجد لك يا سيدنا و ملكنا المسيح، فخر الرسل، إكليل الشهداء، تهليل الصديقين، ثبات الكنائس، غفران الخطايا.

نبشر بالثالوث القدوس، لاهوت واحد، نسجد له و نمجده. يا رب أرحم. يا رب أرحم.

يا رب بارك، آمين. مقدمة القانون مجمع افسس الأول ٤٣١ م

بالحقيقة نؤمن بإله واحد، الله الآب، ضابط الكل، خالق السماء و الأرض، ما يرى و ما لا يرى. نؤمن برب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب

(١) المائدة (٧٣)

(٢) المائدة (٧٢)

(٣) النساء (١٥٧)

قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساو للآب في الجوهر، الذي به كان كل شيء. هذا الذي من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء وتجسد من الروح القدس و من مريم العذراء. تأنس و صلب عنا على عهد بيلاطس البنطي. تألم وقبر وقام من بين الأموات في اليوم الثالث كما في الكتب، و صعد إلى السموات، و جلس عن يمين أبيه، وأيضًا يأتي في مجده ليدين الأحياء والأموات، الذي ليس لملكه انقضاء. الجزء الأول مجمع نيقية ٣٢٥ م

نعم نؤمن بالروح القدس، الرب المحيي المنبثق من الآب. نسجد له و نمجده مع الآب والابن، الناطق في الأنبياء. و بكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية. و نعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا. و ننتظر قيامة الأموات و حياة الدهر الآتي. آمين. الجزء الثاني ..مجمع القسطنطينية ٣٨١ م

- تشير هذه التواريخ إلى المجمع التي تقرر فيها وضع كل جزء من القانون حيث اكتمل في ١٠٦ سنة

- الكاثوليك والبروتستانت يضيفون كلمة والابن بعد المنبثق من الآب

للتعرف علي الايمان المسيحي ينبغي أولًا تعريف هذه المصطلحات :

١- الخطيئة الاصلية :

(ويقصد بها خطيئة ادم (أكله من الشجرة) حيث يعتقدون انها موروثه للبشرية

٢- التجسد :- الاله مجسد المسيح

٣- اللاهوت :- الطبيعة الالهية

٤- الناسوت :- الطبيعة الانسانية

٥- الصلب :- وضع يسوع علي الصليب ليموت

٦ - الفداء :- افتداء البشرية من حكم الموت بالخطيئة الموروثة

٧ - الثالوث :- هو الإله مثلث الاقانيم (الاشخاص) اب + ابن + روح قدس

٨ - القيامة :- قيامة الإله من الموت بعد موته .

خلاصة العقيدة المسيحية في ضوء ما سبق من مصطلحات :-

يعتقد النصارى ان خطيئة ادم " اكله من الشجرة " قد ورثتها البشرية .

ولانها خطيئة في حق اللا محدود "الاله" فكان من اللازم ان تكون كفارة هذه الخطيئة من لا محدود

ومحبة من الاله للانسان افتدى الاله الانسان من هذه الخطيئة فانزل الاله " الاب " الاله " الابن "

وعن طريق الاله " الروح القدس " سكن الاله الابن في بطن مريم " ام الاله الابن " ثم ولد الاله الابن من ام الاله " مريم "

ثم عاش حياته بين الناس كإله متانس " اللاهوت والانسوت "

ثم في نهاية المطاف صلب الاله ومات ووضعت في قبره

ثم خرج من الاموات " القيامة " ثم صعد الى السماء .

مخالفين بمجمل ما سبق لصريح النقل عندهم وصحيح العقل في العالمين .

.....الرد النقلي والمنطقي علي عقيدة النصارى.....

١- إذا كان الإيمان المسيحي يركز على موروثية الخطيئة من آدم. فكيف ذلك والكتاب ينفي موروثية الخطيئة (حز ١٨ : ٢٠) : أَلَتَفْسُ الَّتِي تُحْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. أَلابْنُ

لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ، وَالْآبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْابْنِ. بَرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ، وَشَرُّ الشَّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ."

٢- بولس هو من أدخل هذا المعتقد للمسيحية ولم تأت علي لسان المسيح ..رسالة بولس إلى أهل رومية ٥: ١٢

١٢ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ، وَهَكَذَا اجْتَارَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.

٣ - إن سلّمنا بفكر بولس (نظرية التوارث) فقد عوقب ءادم وحواء أفلا نرث تكفير الخطيئة بالعقوبة كما ورثنا الخطيئة وقضي الامر ؟؟؟!!! ١٦ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أَكْثَرَ أَتَعَابَ حَبْلِكَ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلَادًا. وَإِلَى رَجُلِكَ يَكُونُ اشْتِيَاقُكَ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكَ»

١٧ وَقَالَ لَادَمَ: «لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةً الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. ١٨ وَشَوْكًا وَحَسَا تَنْبُتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. ١٩ بِعَرَقٍ وَجْهَكَ تَأْكُلُ خُبْرًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لَأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ»

فكما نولد بالخطيئة (بزعمهم) نولد بالعقوبة بحسب الكتاب المقدس والواقع المعاش

٤- إذا كان صلب الإله وموته من أجلنا بسبب الخطيئة ..لماذا إذا لم ترفع العقوبة عن البشر

بل حتى عن معتنقي هذه الإيمان ؟؟؟!!

٥- من المنطقي ان تكون التوبه من المحدود(ءادم) في حق اللا محدود(الاله)في مقابل الخطيئه من المحدود في حق اللا محدود فاللا محدود ينبغي ان يكون مفعولا له في الحالتين لا فاعل في حاله ومفعول له في اخري فالفعل يقاس بفاعله

٦- يذكر الانجيل في عهد المسيح ان الاطفال يرثون الملكوت متى ١٩/١٣_ ١٥ أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُوا إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وهذا يدل علي انهم بلا خطيئه اذ لم يحتاجو للخلاص لا بالتعميد ولا بالايمان بصلب المسيح

٧ - إذا سلمنا بهذه العقيدة

فهل من العدل والرحمة الابويه والمروءه ان يدفع الله (الاب) بابنه الوحيد (الله الابن) ١ من غير شفقه يوحنا ١٦/٣ (يو ٣: ١٦): لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. " و روميه ٣٢/٨ الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ، بَلْ بَدَلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ، كَيْفَ لَا يَهْبُنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلُّ شَيْءٍ؟

فيتالم ابنه ويستغيث به ويلوم عليه ويدفع ثمن فعل غيره ألم يكن من الأولى أن يفعل (الله الاب) ذلك بنفسه ويرحم ابنه إننا كبشر أكثر شفقه على ابنائنا من الإله في المسيحيه .

هذا (بحب الايمان المسيحي بالثالوث) تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً

٨_ إذا كان الصلب من أجل تكفير الخطيئه والفداء فما قيمة العمل؟؟ وإن كان العمل يكفي فما قيمة الصلب والفداء؟ وإن كان لا بد منهما معاً فما مصير من مات قبل صلب يسوع وقد عمل صالحاً؟

٩_ ما هي الإضافة التي إضيفت للعالم بعد صلب المسيح...في الحقيقة لا شئ
..اللَّهُمَّ إلا ابادة مئات الملايين من البشر باسم يسوع واعتناق المليارات من البشر
ديانة بولس ذات الاصول الوثنيه باسم المسيح زورا.
وغير ذلك كثير مما يدل قطعا علي بطلان هذه المعتقدات ووثنيتها ..

المبحث السادس

بين المسيحية والإسلام العظيم

الإله - الأنبياء - العلم - المرأة - الجنس - الجهاد والإرهاب

- الإله .

الإله في المسيحية عبارته عن :- ثلاث (أب و ابن و روح قدس) يعبر عنه المسيحيين بالاقانيم (الأشخاص) وبحسب الايمان المسيحي فان كل واحد من الثلاثة اله بذاته غير أن هؤلاء الثلاثة مجتمعين هم إله واحد !!!!

تجسد الإله في انسان اسمه يسوع وعاش بين الناس كإنسان لينفذ خطته في تكفير خطيئة آدم ، فضرِبَ وصلب وقتل ودفن ثم قام من الاموات وصعد إلى السماء تشبيهه الله بالحيوانات والحشرات:

بينما يقول القراءان الكريم عن الإله الحق (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)^(١) يشبه الكتاب المقدس الإله بالحيوانات والحشرات والجمادات

- الرب كالخروف .. (رؤ ١٧ : ١٤): هَؤُلَاءِ سَيَحَارِبُونَ الْحُرُوفَ، وَالْحُرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لِأَنَّهُ رَبُّ الْأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ)

- الرب كالحيوان المفترس .. (٧ لِهَذَا أَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ، وَأَكْمُنُ كَنَمِرٍ لَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ. ٨ وَأَنْقَضُ عَلَيْهِمْ كَدْبَةَ ثَاكِلٍ، وَأُمَزِّقُ قُلُوبَهُمْ) هوشع ١٣ : ٧

- الرب كالحشرات .. (١٢ لِهَذَا أَكُونُ كَالْعُثَّةِ لِإِسْرَائِيلَ، وَكَالْسُّوسِ النَّاخِرِ لِشَعْبِ يَهُوذَا) هوشع ٥ : ١٢

(١) الشورى (١١)

الرب يأمر بقتل الأطفال والرضع في الحروب:

سفر صموئيل الأول ٣/١٥ فالآن اذهب واضرب عماليق وحرّموا كل ما له ولا تعف عنهم بل اقتل رجلا وامرأة. طفلا ورضيعا بقرا وغنما. جملا وحمارا....

الرب ملعون ونجس:

في سفر التثنية (٢١/ ٢٢) :

إِنْ ارْتَكَبَ إِنْسَانٌ جَرِيمَةً عِقَابُهَا الإِعْدَامُ، وَنُقِدَ فِيهِ الْقَضَاءُ وَ(عَلَّقْتُمُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ)، ٢٣ فَلَا تَبْتَ جُثَّتُهُ عَلَى الْخَشَبَةِ، بَلْ (ادْفِنُوهُ فِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ)، لِأَنَّ الْمُعَلَّقَ مَلْعُونٌ مِنَ اللَّهِ فَلَا تُنْجَسُوا أَرْضَكُمْ الَّتِي يَهَبُهَا لَكُمْ الرَّبُّ مِيرَاثًا.

غلاطية ٣ : ١٣ إِنَّ الْمَسِيحَ حَرَّرَنَا بِالْفِدَاءِ مِنْ (لَعْنَةِ الشَّرِيعَةِ)، إِذْ (صَارَ لَعْنَةً) عَوَضًا عَنَّا، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ».

وبينما ينفي القراءان عن الله الموت وتوكل على الحي الذي لا يموت

يقول الكتاب المقدس إن الرب صرخ ومات

(مت ٢٧: ٥٠): فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ."

* هذا بحسب الإيمان المسيحي أن المسيح هو الله

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ

فرب كهذا كيف سيكون أنبياءه ورسله !!؟ فالرسول بمن أرسله

٢- الأنبياء .

هم هؤلاء الرجال الذين اختارهم الله من اقوامهم ليلغوا رسالاته وليكونوا قدوة لهم مما يعطيك تصورا ان هؤلاء هم صفوة اقوامهم ولا بد .

ولا يتصور سليم عقل مجال من الاحوال ان الانبياء هم سفلة اقوامهم سلوكا ونسبا
كما يدعى الكتاب المقدس بحسب عقيدة النصارى اذ لو كان ذلك كذلك لما صحت
بهم القدوة ولا قامت بهم الحجة :

فبينما يصف القرءان الكريم الانبياء بأنهم صفوة الخلق وخيرتهم (وإِنَّهُمْ عِنْدَنَا
لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ)^(١) ويجعلهم قدوة لنا (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ
اِقْتَدِهِ)^(٢)

ينسب الكتاب المقدس لهم الكفر والخيانة والزنا والسرقة والجنون الخ

- الكفر:

النبي سليمان ١٠ مل ١١ / ١٠_١. فغضب الرب على سليمان لان قلبه مال عن الرب اله
اسرائيل الذي تراءى له مرتين ١٠ واوصاه في هذا الامر ان لا يتبع آلهة اخرى. فلم
يحفظ ما أوصى به الرب.

والقرآن ينفي عنه ذلك فيقول: (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ)^(٣) ويقول: (نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ
أَوَّابٌ)^(٤)

- الزنا

النبي داود. صمو ٢ (١٨ : ٢ - ٦)

فارسل داود رسلا واخذها فدخلت اليه فاضطجع معها وهي مطهرة من طمئتها. ثم
رجعت الى بيتها.

(١) ص (٤٧)

(٢) الأنعام (٩٠)

(٣) البقرة (١٠٢)

(٤) ص (٣٠)

- زنا المحارم .. النبي لوط .. تك ١٩ / ٣٠-٣٧ فحملت ابنتا لوط من أبيهما وولد الكبرى ابناً وسمته موآب وهو أبو الموابيين إلى اليوم ، والصغرى أيضاً ولدت ابناً بن عمى وهو أبو بني عمون إلى اليوم "

- خيانة الله

موسى وهارون تشنيه ٣٢ / ٤٨-٥١ لانكما ختتماني في وسط بني اسرائيل عند ماء مريبة قادش في بركة صين اذ لم تقدساني في وسط بني اسرائيل وهارون يصنع صنم لشعب اسرائيل ويذبح له:

وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى قَدْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ عَلَى الْجَبَلِ، اجْتَمَعُوا حَوْلَ هَارُونَ، وَقَالُوا لَهُ: «هَيَّا، اصْنَعْ لَنَا إِلَهًا يَتَقَدَّمُنَا فِي مَسِيرِنَا، لِأَنَّنَا لَا نَدْرِي مَاذَا أَصَابَ هَذَا الرَّجُلَ مُوسَى الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ». ٢ فَأَجَابَهُمْ هَارُونَ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَبَنِيكُمْ، وَأَعْطُونِي إِيَّاهَا». ٣ فَنَزَعُوها مِنْ آذَانِهِمْ، وَجَاءُوا بِهَا إِلَيْهِ. ٤ فَأَخَذَهَا مِنْهُمْ وَصَهَرَهَا وَصَاغَ عِجْلاً. ٥ عِنْدَئِذٍ قَالُوا: «هَذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَخْرَجْتَكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ». ٦ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ هَارُونَ ذَلِكَ شَيَّدَ مَذْبَحاً أَمَامَ الْعِجْلِ وَأَعْلَنَ: «غَدًا هُوَ عِيدٌ لِلرَّبِّ». ٦ فَبَكَرَ الشَّعْبُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَأَضَعُوا مُحَرِّقَاتٍ وَقَدَّمُوا قَرَابِينَ سَلَامٍ. ثُمَّ احْتَفَلُوا فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا، وَمِنْ ثَمَّ قَامُوا لِلَّهِو وَالْمُجُونِ..... سفر الخروج ١/٣٢ : ٦

- الجنون

النبي شعيب أشع ٢٠ / ٢-٤ فقال الرب كما مشى عبدي اشعيا معرى وحافيا ثلاث سنين آية واعجوبة على مصر وعلى كوش

- السكر والتعري

النبى نوح تك ٩ / ٢١ _ ٢٥ وَشَرِبَ مِنْ الخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. ٢٢ فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ ..

الخلاصه :- عن الرذائل والكبائر في أنبياء الكتاب المقدس حدث ولا حرج

وحاشاهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٣- العلم .

يظل هذا الباب في المقارنة بين الاديان من اهم الابواب للمفاضلة بينها مما تسبب في تحول الكثيرين عن دينهم الي الالحاد او الي ديانات اخري وعلي راسها الاسلام الحنيف وذلك بعد اكتشافهم الصدام بين ما هم عليه من دين وبين الحقائق العلمية ، ومن اللافت للنظر ان اكثر هؤلاء المتحولون من خلفية مسيحية .

ولعل من ابرز هؤلاء الذين تسبب صدام المسيحية مع العلم في تحوله من المسيحية الي الاسلام في العصر الحديث الطبيب الفرنسي / موريس بوكاي والذي تحول الي احد ابرز الدعاة / سراج منير

ومن اشهر كتاباته/ التوراة والانجيل و القراءن والعلم الحديث حيث يعد من اهم الكتب المعاصرة في هذا الباب ولا شك .

* ان ما قرناه من كون الكتاب المقدس صناعه بشرية في المقام الاول تحمل الخطأ والصواب هو الحائل دون الاستغراب من كم المغالطات العلمية التي يحتويها الكتاب والتي ادت بدورها الي صراع بين رجال الكنيسة والعديد من علماء العلوم

الحياتية حتى وصل الامر الي اخراج رفاة احد هؤلاء العلماء من قبره وطحنه ونثره في البحيرة حتى لا تتنجس الارض ويدعى (وكليف) لا لشيء الا لانه خالف الاعتقاد السائد عند الكنيسة ان العالم بدأ ٤٠٠٤ قبل الميلاد بقوله ان عمر الارض اكثر من ذلك بمئات السنين

- ويندر ان تجد بابا من ابواب العلم

(الطب - التاريخ - الجغرافيا - الهندسة - الجولوجيا - الفيزياء - علوم النبات و الحيوان الخ) الا وقد اصطدمت به المسيحية في موضع او اكثر وقبل الخوض في ذكر بعض الامثلة علي ما سبق ذكره

نريد ان نبين ان الصدام بين المسيحية والعلم لا يقصد به صداما مع النظريات العلمية وانما مع الحقائق العلمية المستقرة التي لا خلاف عليها
* بعض الامثلة المختصرة :-

١ - طيور بأربعة ارجل

(وكل ديبب الطير الماشي على اربع فهو مكروه لكم.) (لاويين (١١-٢٠)

٢- الارنب يجتر

والأرنب. لأنه يجترّ لكنه لا يشق ظلفا فهو نجس لكم " (لا ١١: ٦

٣_ خلق النباتات في اليوم الثالث

تك ١ : ١١-١٣ وَقَالَ اللَّهُ: «لِثُنْبِتِ الْأَرْضِ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزَرُ بَزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجَنْسِهِ، بَزْرُهُ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ.

١٢ فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزَرُ بَزْرًا كَجَنْسِهِ، وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بَزْرُهُ فِيهِ كَجَنْسِهِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.

١٣ وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَالِثًا.

وذلك قبل خلق الشمس في اليوم الرابع تك ١ / ١٦-١٩ فَعَمِلَ اللَّهُ الْيَوْمَ الثَّوَرَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: الثَّوْرَ الْأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالثَّوْرَ الْأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، وَالتَّجُومَ.

١٧ وَجَعَلَهَا اللَّهُ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ لِثَنِيرٍ عَلَى الْأَرْضِ،

١٨ وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلِتَفْصَلَ بَيْنَ الثَّوْرِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.

١٩ وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا رَابِعًا.

فإذا وضعنا ف الاعتبار أن اليوم عند الله بألف سنة عندنا كما هو مقرر في الكتاب المقدس بط ٢ (٣ : ٨) أن يومًا واحدًا عند الرب كألف سنة فكيف ستحيا النباتات بلا شمس ألف سنه؟؟!!

.. الاسلام والعلم

وعلي العكس تماما لم يصطدم الاسلام في مصدريه (القراءن - السنة الصحيحة) مع أي من الحقائق العلمية مما لا يدع مجالاً للشك ان هذا الدين انما هو دين الله الحق ورسالته وحى منه وان ما عداه من الديانات انما هي صناعة بشرية ناقصة فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله

ولولا مقام الاختصار لذكرنا المئات من الامثلة في هذا الباب فيرجى من الدارس الرجوع الي المراجع المتخصصة كما هو مبين في اخر باب

٤- المرأة .

-تبرز قضية المرأة عالميا كمعيار للمفاضلة بين الديانات والثقافات المختلفة ويتم فيها تبادل الاتهامات الحقيقة والزائفة بين العديد من الاطراف المختلفة

والحال هكذا رأينا ان نفرد للمرأة في المسيحية بحثا مستقلا يفي بغرض التمهيد للدارس .

يتمحور الكلام عن المرأة حول محورين رئيسين :

الاول : تاريخ المرأة

الثاني : تشريع المرأة

واليك التفصيل بايجاز ..

١: تاريخية المرأة

يسرد الكتاب المقدس تاريخ المرأة ابتداءً بحواء ام البشر مروراً بزوجات الانبياء و
امهاتهم وبناتهم وانتهاءً بالمرأة في حياة يسوع

فيبدأ الكتاب المقدس بالضربة القاضية في الجولة الاولى للمرأة حيث يعتبر ان المرأة
الاولى "حواء" هي من اغوت "ادم"

تك ١٢/٣ فقال آدم: المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت

ويؤكد ذلك بولس في العهد الجديد تيموتاوس (٢ : ١٤) وَأَدَمُ لَمْ يُغْوَ، لَكِنَّ الْمَرْأَةَ
أُغْوِيَتْ...فهي بدورها السبب الرئيسي في الخطيئة الاصلية التي ترتب عليها كل ما
نحن فيه من عناء في الدنيا

*في حين أن القرءان الكريم لم ينسب هذه الخطيئة للمرأة ابتداءً بل للرجل والمرأة
معا .

قال الله تعالى : (فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا)^(١) طه ١٢١

(١) طه ١٢١

علي كل مسيحي في العالم أن يؤمن ان المرأة الاولى هي من حملت الخطيئة اولا وأنها هي من دفعت عادم دفعا لمعصية الله وما كان عادم (الرجل الأول) إلا طوع امرأته كحال أغلب الرجال مع نسائهم بحسب حكايات الكتاب المقدس خلاصة تاريخ المرأة في الكتاب المقدس سواء أكانت بنتا أم زوجه ام أمآ أم غير ذلك

أنها تقوم بدور الشر في حياة الإنسان : وَإِذَا بَوِزْنَةُ رَصَاصٍ رُفِعَتْ. وَكَانَتْ امْرَأَةً جَالِسَةً فِي وَسْطِ الْإِيْفَةِ. ٨ فَقَالَ: [هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ]. فَطَرَحَهَا إِلَى وَسْطِ الْإِيْفَةِ وَطَرَحَ ثِقْلَ الرَّصَاصِ عَلَى فَمِهَا... زك ٥/٨-٧.

حتي المرأة التي حملت بالاله .. يسوع .. كان يسئ إليها كما لو لم تكن أمه ,,
انجيل يوحنا ٢: ٤ قال لها يسوع ما لي ولك يا امرأة لم تأت ساعتي بعد
٢: تشريع المرأة

يحتاج هذا العنصر إلى بحث مطول لما له من أهميه في الحياة العامه ، غير اننا سنكتفي في هذا السفر بمثال واحد فقط نؤكد فيه علي ماذهبنا إليه في امر الخطيئة الأولي وهو أن المرأة تتضاعف نجاستها إن ولدت أنثى / : (لاويين ١٢: ١) وكلم الرب موسى قائلا: ٢ كلم بني اسرائيل قائلا اذا حبلت امرأة وولدت ذكرا تكون نجسة سبعة ايام كما في ايام طمث علتها تكون نجسة ٣ وفي اليوم الثامن يختن لحم غرلته ٤ ثم تقيم ثلاثة وثلاثين يوما في دم تطهيرها كل شيء مقدس لا تمس والى المقدس لا تجيء حتى تكمل ايام تطهيرها ٥ وان ولدت انثى تكون نجسة اسبوعين كما في طمثها في حين أن الإسلام لم يربط بين مدة النفاس ونوع المولود ولعل ما سبق وغيره هو ما دفع النصاري في مراحل متباينه من تاريخ المسيحيه لعقد مؤتمرات بخصوص المرأة من أشهر هذه المؤتمرات مؤتمر (ماكون) في القرن

الخامس الميلادي حيث اجتمع المؤتمرون للبحث في المسألة التالية : هل المرأة مجرد جسم لا روح فيه ؟ أم لها روح ؟

وأخيرا قرروا أنها خالية من الروح الناجية من عذاب جهنم ، ما عدا أم المسيح ..
ولما دخلت أم الغرب في المسيحية كانت آراء رجال الدين قد أثرت في نظرهم إلى المرأة , فعقد الفرنسيون في عام ٥٨٦ للميلاد مؤتمرا للبحث : هل تعد المرأة إنساناً أو غير إنسان .

وأخيرا قرروا أنها إنسان خلقت لخدمة الرجل
....من أهم الكتب المعنية بنظرة آباء الكنيسة للمرأة كتاب الالباء والمرأة وكتاب
الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة

يقول الاب يوحنا ذهبي الفم : المرأة أسمى من الحيوانات ...الالباء والمرأة ص-٣٠

يقول الاب اوغسطينيس في ذات المصدر ص - ٢٥ :

(لا يوجد سبب لكي تكون المرأة معينة مساعدة) للرجل إن استبعدنا , إنجاب
الأطفال .

وآدم اعتبر أن الزوجة ستساعده ولكنه سقط بسببها فشتان بين المرأة في الدين الحق
(الإسلام) وبين المرأة في الأديان الباطلة

٥- الجنس .

لا يتعفف كاتب الكتاب المقدس عن الكلام في الجنس بشكل يجعل المؤمن به
يستحي من قرائته أمام بناته وأخواته أو في الأماكن العامة بينما القرءان الكريم
يخلوا من مثل ذلك مما يجعلك تسمعه وتقرأه كاملا في الطرقات والمواصلات
والإذاعات دون حرج

وقد حاولت الترجمات العربية للكتاب التخفيف من وقاحة بعض الألفاظ بما يتناسب مع ثقافته الشرقيه الإسلاميه

فإليك بعض النصوص :- حزقيال ١٦ / ٢٥ في رَأْسِ كُلِّ طَرِيقٍ بَنَيْتَ مُرْتَفَعَتَكَ وَرَجَسْتَ جَمَالَكَ، وَفَرَجْتَ رِجْلَيْكَ لِكُلِّ عَابِرٍ وَأَكْثَرْتَ زِنَاكَ. وَزَنْتَا بِمِصْرَ. فِي صَبَاهُمَا زَنْتَا. هُنَاكَ دُغِدِغْتَ ثُدِيَهُمَا، وَهُنَاكَ تَزَغَزَغْتَ تَرَائِبُ عُدْرَتَيْهِمَا.

وَعَشِشْتَ مَعْشُوقِيهِمُ الَّذِينَ لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الْحَمِيرِ وَمَنِيَّهُمْ كَمَنِيِّ الْحَيْلِ.

مئات النصوص نخل من كتابتها فضلا عن قراءتها

من اراد المزيد فليراجع سفرنسيدي الانشاد وسفر حزقيال

٦- الجهاد. (بل للإرهاب دين)

تبقى الديانة المسيحية بكتابها المقدس هي كلمة السر في افطع الحروب والابادات في العالم منذ ظهورها وإلى الآن ، كل ذلك بنصوص مقدسة في الكتاب المقدس تجردت من أقل درجات الانسانية ولعل اشهر هذه النصوص ما ورد في سفر صموئيل الأول ١٥: ٣ - ١١ "فَالآنَ اذْهَبْ وَاصْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلَا تَعْفُ عَنْهُمْ بَلْ اقْتُلْ رَجُلًا وَامْرَأَةً طِفْلاً وَرَضِيعًا، بَقْرًا وَغَنَمًا، جَمَلًا وَحِمَارًا وَأَمْسِكْ أَجَاجَ مَلِكِ عَمَالِيقَ حَيًّا، وَحَرِّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ"

القتل لمجرد الهلاك

(حزقيال ٩: ٦ وَاصْرِبُوا لَا تُشْفِقُوا أَعْيُنُكُمْ وَلَا تَعْفُوا الشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلَاكِ.)

التثنية ٢٠ : ١٦ " وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة

حقاً لقد طبقو هذه النصوص حرفياً ، فحين تسال عن اكبر وابشع اباداة في التاريخ ابيد فيها شعب باكملة حتى لم يبق منه شارد ولا وارد شعب تجاوز المائة مليون نسمة حين تسال من فعل هذا ؟

وحين تسال عن ابشع وسائل التعذيب فيما عرف بالتاريخ بمحاكم التفتيش حيث ابيد فيها الملايين من البشر ؟

وحين تسال من دمر العراق وافغانستان وليبيا حديثاً؟

وحين تسال عن ما حل بشعب البوسنة مما يحف القلم في كتابته من فعل هذا ؟

وحين تسال عما عرف في التاريخ بالحروب الصليبية التي ابيد فيها الملايين من المسلمين من فعل هذا ؟

ومن جرب القنابل النووية التي راح ضحيتها مئات الالاف من البشر في هيروشيما ونازاجاكي ؟

اجابة واحدة لهذه الاسئلة ولمئات الاسئلة المشابهة

انهم ابناء يسوع ورعاة السلام الكذبة .. فما لكم كيف تحكمون !!

ارجع البصر الي الاسلام كرة وكرات لترى الرحمة في الجهاد حيث البأس والحماس فها هو النبي (ﷺ) يوصي المجاهدين وصية عجز التاريخ عن ايجاد مثلها قال رسول الله (ﷺ): (اغزُوا باسم الله، وفي سبيل الله، وقَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بالله، اغزُوا ولا تَغْدِرُوا، ولا تَغْلُوا ولا تُمَثِّلُوا، ولا تَقْتُلُوا وليدآ)

وها هو خليفة رسول الله (ﷺ) يوصي جنود الاسلام

أخرج البيهقي بسنده عن أبي عمران الجوني: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعث يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه إلى الشام فمشى معه يشيعه؛ فقال له يزيد: إني أكره أن تكون ماشياً وأنا راكب.

فقال الصديق: إنك خرجت غازياً في سبيل الله وإني أحتسب في مشي هذا معك. ثم أوصاه الصديق فقال: لا تقتلوا صبياً ولا امرأة ولا شيخاً كبيراً ولا مريضاً ولا راهباً ولا تقطعوا ثمراً ولا تخربوا عامراً ولا تذبحوا بغيراً ولا بقرة إلا لمأكل ولا تغرقوا نحلاً ولا تحرقوه.

المبحث السابع

من بشارات النبوة في الكتاب المقدس

انطلاقاً مما قررناه سابقاً من أن موقف القراءان من الكتب السابقة هو أنه مصدق لها من ناحية ومهيمن عليها من ناحية أخرى وهذا يعني أن في هذه الكتب بقايا من نور الحق ولو بالمعني ومن هذه البقايا بعض البشارات بالنبي محمد والتي أبقى عليها اليهود والنصارى مع بعض تحريفات بالترجمة (مقصوده) لصرفها عن شخص النبي محمد الي غيره ، من هذه البشارات ماورد بالعهد القديم ومنها ما ورد بالعهد الجديد .

أولاً : مما ورد بالعهد القديم

أَقِيمْ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ وَأَجْعَلْ كَلَامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيَهُ بِهِ. وَيَكُونُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ" (تثنية ١٨/١٥-١٩)

يتنافس اليهود والنصارى على صرف هذه النبوة على شخص غير النبي محمد غير متفقين على هذا الشخص فاليهود يجزمون أنه سليمان والنصارى يجزمون أنه المسيح

والحقيقة أنها أقرب جداً بالبحث العلمي إلى النبي محمد -صل الله عليه وسلم -

ومنه كذلك ما ورد في سفر أشعياء ٢٩ / ١٢

أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له: اقرأ هذا. فيقول: لا أعرف الكتابة ، ولا أشبه بهذا النص من حديث بدء الوحي في البخاري في أول ما نزل من القراءان (فقال له اقرأ قال ما أنا بقارئ)

ثانياً : مما ورد في العهد الجديد

جاء في (إنجيل يوحنا ١٦: ١٢-١٤) " إن لي أموراً كثيرة أيضاً لا أقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن ، وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما سمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية ذاك يمجديني "(٦٠).

" لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما سمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية ".

المبحث الثامن

بعض الردود المسيحية

المقصد من هذا الباب هو بيان وهن الردود المسيحية في اغلب القضايا المسيحية المطروحة فغالبا ما تكون الردود اوهن من بيت العنكبوت مستغلين في ردودهم جهل القارئ "المسيحي" والثقة العمياء فيهم . مثال ذلك

١- الرد على التحريف :

رد اكبر مرجعية للارثوذكس في العصر الحديث علي قضية التحريف وهو بطريك الكرازة المرقسية المتنيح الانبا شنودة الثالث حيث قال في احدى حلقاته ردا علي من يقول بتحريف الكتاب المقدس يقول للمسيحيين :

((لكي تثبت التحريف لاي كتاب ينبغي ان تقارن بين النسخة السليمة والنسخة المحرفة ونتيجة المقارنة يعرف اين يوجد التحريف فان كان الكتاب الحالي هو المحرف فاين يوجد الاصل الذي يثبت له انه قد تغير وهو يطالب الناس بالايمان بكتاب محرف وهل يسئلون عن هذا)).

التعليق علي الردّ

ان هذا الرد الساذج من أعجب الردود علي ايماننا بتحريف الكتب السابقة حيث يطالبنا نحن بإيجاد النسخة الأصلية للكتاب ...حاله حال من رأى مصاباً في حادثة ملقي في الطريق يسيل في دمائه والناس يطلبون الاسعاف وهو ينكر انه مصاب بدعوي انه لم يري الشخص قبل الاصابة فهذه في نظره طبيعته حتي يأتيه الناس بشخص المصاب قبل الاصابة .

٢- الرد على انتقاد الثالوث

وكذلك ردهم علي من ينكر الثالوث في ضربهم للامثال المادية للثالوث كذكرهم الشمس وشعاعها وضوئها وكذلك قضيب الحديد المسخن (حديد - نار - حرارة) مخالفين بهذه الامثلة ما ورد اشعياء (٥ : ٤٦) (بمن تشبهوني)

الرد

ويبقى السؤال هل لو ذهبت حرارة القضيب يذهب القضيب معها ام يبقى؟؟
وان غاب نور الشمس اليست الشمس باقية !! فهذه امثلة عليهم لا لهم

نبذه عن عقيدة اليهود

دراسة شاملة عن الفرق الدينية اليهودية القديمة والمعاصرة لعبدالوهاب محمد
الجبوري

المقدمة

تقوم الديانة اليهودية ، حسبما يذكر اليهود أنفسهم ، على جملة أصول ، هي عقيدة توحيد الله ، وعقيدة الاختيار الإلهي لبني إسرائيل، وشعب الله المختار، وأبناء الله وأحباؤه ، وعقيدة توريث الأرض المقدسة فلسطين لإبراهيم عليه السلام ونسله من بني إسرائيل ، وعقيدة المخلص المنتظر أو المسيا أو الماشيح كما يسمونه ..

وحسب التيار اليهودي العام، وكما ذكر موسى بين ميمون، والذي يُعدُّ أحد أعظم علمائهم وفقهائهم، فإن اليهود يؤمنون بأن الله واحد ليس له مثل، وأن العبادة تليق به وحده، وأنه مُنَزَّه عن التجسيد وعن أعراض الجسد، وأنه الأول والآخر، وأنه عالمٌ بأحوال البشر، وأنه يجازي الذين يحفظون وصاياه ويعاقب من يخالفها، وأن هناك حياة بعد الموت ، وأن اليهود يؤمنون بشريعة موسى، وأنها غير قابلة للنسخ .. كما يؤمنون بعقيدة المخلص المنتظر، ولا تزال الأصول الثلاثة عشر للدين اليهودي، التي ذكرها موسى بن ميمون، تمثل مرجعاً أساسياً لليهود لفهم دينهم، غير أن دراسة أكثر دقة لعقائد اليهود وفرقهم وتوراتهم وتلمودهم مع العودة إلى ما ذكره الله سبحانه وتعالى عنهم في القرآن الكريم، ستظهر مدى التشويه الذي لحق بمفهوم التوحيد، ومدى تحريف التصور عن الله سبحانه، كما سنرى في دراستنا هذه لأهم العقائد الدينية اليهودية ، وفي دراسات أخرى لاحقة عن التوراة والتناخ (العهد القديم) وما لحق بهما من تحريف وتبديل بنص القران الكريم وأدلة أخرى ذكرها المفسرون المسلمون والمؤرخون اليهود والمسيحيون أنفسهم سنوردها في حينه إن شاء الله ، فضلا عن هذا ، فإن الله سبحانه لم يتعهد لليهود

بحفظ توراتهم، وعاشوا معظم فترات تاريخهم تحت دول وحضارات مختلفة حاولت فرض هيمنتها عليهم، وتأثروا بالثقافات والتقاليد المتعددة التي عايشوها، في أزمان وبقاع شتى ..

ويدعي اليهود أن عقيدتهم هي عقيدة القلة المثالية المختارة، وأن الرسالة اليهودية العالمية هي نشر السلام بين بني الإنسان، وتنحصر العقيدة اليهودية في بني إسرائيل وحدهم، أي أن هناك تطابقاً بين العقيدة والقومية ، وحسب اختيار التيار العام لليهودية والمتبني في الكيان الإسرائيلي فإن اليهودي هو المولود لأُم يهودية بغض النظر عن إيمانه أو تدينه ..

ولقد اخبرنا نبينا محمد (ﷺ) عن افتراق أمة اليهود، وأنهم سيفترقون على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وما زال هذا الافتراق حاصلًا إلى عصرنا الحاضر، وإن كنا نراهم يحاولون الاجتماع في دولة غاصبة ، ولكن حقيقة أمرهم أنهم مفترقون، وصدق الله العظيم : (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ)^(١) ..

وفي قراءة متأنية لتاريخ الديانة اليهودية وعقائدها والأحداث التي مرت بها نقرأ عن فرق يهودية كثيرة قديمة ومعاصرة من أبرزها :

الفريسيون ، الغيورون ، الصدوقيون ، الاسينيون (او الاساة او المتقون) ، البناءون ، المعالجون (ثيرايبوتاي) ، المغارية ، عبدة الاله الواحد ، القراءون ، الكتبة ، السامريون ، القبّالاه ، العيسوية ، اليوزعانية ، الموشكانية ، الحسيدية ، الاصلاحيون ، اليهودية المحافظة ، اليهودية الارثوذكسية ، اليهودية الليبرالية ، النيولوج ، وفرقة اليهود البشرية ، وقبل أن نأتي عن كل فرقة أو طائفة كي يكون

(١) (الحشر ١٤)

العرب والمسلمون على بيئة من الاتجاهات التي تنتمي إليها هذه الفرق ويكونون واعين بعدوهم المتربص بهم وعارفين بمدى ضعفه وتفرقه على حد سواء ، نشير إلى مسألة الخلافات بين الفرق الدينية اليهودية ..

الخلافات بين الفرق الدينية اليهودية وأزمة اليهودية

ظهر خلال تاريخ اليهود ، القديم والحديث ، الكثير من الفرق الدينية واختلافاتها المتشعبة من حيث المعتقدات والأصول و قدسية أجزاء العهد القديم والنظرة إلى الكون والتعامل في داخل المجتمع اليهودي وخارجه فهي في الواقع ليست كالاختلافات التي توجد بين الفرق المختلفة في الديانات التوحيدية الأخرى ، ومن ثم، فإن كلمة (فرقة) لا تحمل في اليهودية الدلالة نفسها التي تحملها في سياق ديني آخر، فلا يمكن، على سبيل المثال، تصوّر مسلم يرفض النطق بالشهادتين ويُعترف به مسلماً، أو مسيحي يرفض الإيمان بمحادثة الصلب والقيام ويُعترف به مسيحياً.. أما داخل اليهودية، فيمكن ألا يؤمن اليهودي بالآله ولا بالغيب ولا باليوم الآخر ويُعتبر مع هذا يهودياً حتى من منظور اليهودية نفسها ، وهذا يرجع إلى طبيعة اليهودية بوصفها تركيباً جيولوجياً تراكمياً يضم عناصر عديدة متناقضة متعايشة دون تمازج أو انصهار، ولذا، تجد كل فرقة جديدة داخل هذا التركيب من الآراء والحجج والسوابق ما يضيفي شرعية على موقفها مهما يكن تطرفه ..

وأولى الفرق اليهودية التي أدّت إلى انقسام اليهودية فرقة السامريين التي ظلت أقلية معزولة بسبب قوة السلطة الدينية المركزية المتمثلة في الهيكل ثم السنهدرين ولكن، مع القرن الثاني قبل الميلاد، خاضت اليهودية أزماتها الحقيقية الأولى بسبب المواجهة مع الحضارة الهيلينية ، فظهر الصدوقيون والفريسيون، والغيورون الذين كانوا يُعدون جناحاً متطرفاً من الفريسيين، ثم الأسينيون .. وقد حققت هذه

الفرق ذبوعاً، وأدت إلى انقسام اليهودية ، ولكنها اختفت لسببين: أولهما انتهاء العبادة القربانية بعد هدم الهيكل، ثم ظهور المسيحية التي حلت أزمة اليهودية في مواجهتها مع الهيلينية ، إذ طرحت رؤية جديدة للعهد يضم اليهود وغير اليهود ويحرر اليهود من نير التحريمات العديدة ومن جفاف العبادة القربانية وشكليتها..

وجابهت اليهودية أزمته الكبرى الثانية حين تمت المواجهة مع الفكر الديني الإسلامي ، فظهرت اليهودية القرائية كنوع من رد الفعل، فرفضت الشريعة الشفوية وطرحت منهجاً للتفسير يعتمد على القياس والعقل، أي أنها انشقت عن اليهودية الحاخامية تماماً ، ويمكن أن نضيف إلى الفرق اليهودية يهود الفلاشاه ويهود الهند الذين لا يشكلون فرقاً بالمعنى الدقيق، فهم لم ينشقوا عن اليهودية الحاخامية بقدر ما انعزلوا عنها عبر التاريخ وتطوروا بشكل مستقل ومختلف، فهم لا يعرفون التلمود أو العبرية، كما أن كتبهم المقدسة مكتوبة باللغات المحلية .. وتجدر ملاحظة أن ثمة فرقاً صغيرة، مثل الإيونييين والمغارية والعيسوية والثيرايوتاي وغيرها، وهي فرق صغيرة لكل منها تصوُّرها الخاص عن اليهودية، ولكنها، نظراً لعزلتها، لم تؤثر كثيراً في مسار اليهودية وقد اختفى معظمها من الوجود..

أما القراءون، فإنهم بعد عصرهم الذهبي في القرن العاشر، سقطوا في حرفة التفسير، الأمر الذي قلّص نفوذهم حتى تحولوا إلى فرقة صغيرة آخذة في الاختفاء..

وقد جابهت اليهودية أزمته الكبرى الثالثة في العصر الحديث (في الغرب) مع الانقلاب التجاري الرأسمالي الصناعي ، وقد ظهرت إرهابات الأزمة في شكل ثورة شبتيي تسفي على المؤسسة الحاخامية، فهو لم يهاجم التلمود وحسب، وإنما أبطل الشريعة نفسها، وأباح كل شيء لأتباعه، الأمر الذي يدل على أن تراث القبّالاه الحلولي، الذي يعادل بين الإله والإنسان، كان قد هيمن على الوجدان الديني اليهودي، وقد وصف الحاخامات تصوُّر القبّاليين للإله بأنه شرك ، وبعد أن أسلم

شبتاي تسفي، هو وأتباعه الذين أصبحوا يُعرفون بالدونمة ظهر جيکوب فرانك الذي اعتنق المسيحية (هو وأتباعه) وحاول تطوير اليهودية من خلال أطر مسيحية كاثوليكية ، وقد تفاقمت الأزمة واحتدمت مع الثورة الفرنسية، حيث إن الدولة القومية الحديثة في الغرب منحت اليهود حقوقهم السياسية، وطلبت إليهم الانتماء السياسي الكامل، الأمر الذي كان يعني ضرورة تحديث اليهود واليهودية وما تسبب عن ذلك من أزمة أدت إلى تصدعات جعلت أتباع اليهودية الحاخامية التقليدية (أي اليهود الأرثوذكس) أقلية صغيرة، إذ ظهرت اليهودية الإصلاحية ثم المحافظة ثم التجديدية، وهي فرق أعادت تفسير الشريعة أو أهملتها تماماً، واعترفت بالتلمود أو وجدت أنه مجرد كتاب مهم دون أن يكون مُلزماً..

كما أنها عدّلت معظم الشعائر، مثل شعائر السبت والطعام، وأسقطت بعضها، وعدّلت أيضاً كتب الصلوات وشكل الصلاة، أي أن فهمها لليهودية وممارستها لها يختلف بشكل جوهري عن اليهودية الحاخامية الأرثوذكسية ، ومن الواضح أن هذه الفرق الجديدة هي الآخذة في الانتشار، في حين أن الأرثوذكس يعانون من الانحسار التدريجي ، ومنذ أيام الفيلسوف إسبينوزا، ظهر نوع جديد من اليهود لا يمكن أن نقول إنه فرقة ولكن لابد من تصنيفه حيث يشكل الأغلبية العظمى من يهود العالم (نحو ٥٠٪). وهذا النوع من اليهود هو الذي يترك عقيدته اليهودية، ولكنه لا يتبنى عقيدة جديدة، وهو لا يؤمن عادةً بإله على الإطلاق، وإن آمن بعقيدة ما فهو يؤمن بشكل من أشكال الدين الطبيعي أو دين العقل أو دين القلب، ولا يمارس أية طقوس..

وهؤلاء يُطلق عليهم الآن اسم (اليهود الإثنيون)، أي أنهم لا ينتمون إلى أية فرقة دينية تقليدية أو حديثة، ولكنهم مع هذا يسمون أنفسهم يهوداً لأنهم ولدوا

لأم يهودية ، وتنعكس الخلافات بين الفرق اليهودية المختلفة على الدولة الصهيونية الأمر الذي يزيد صعوبة تعريف الهوية اليهودية ..

مما تقدم يؤكد تنوع الهويات اليهودية وعدم وجود هوية يهودية واحدة ، فهناك ثلاث جماعات يهودية أساسية ، يؤمن أعضاؤها باليهودية الحاخامية وهي: السفارد والإشكناز والإسرائيليون .. وتوجد عشرات من الجماعات الصغيرة الهامشية تؤمن بأشكال مختلفة من اليهودية بدرجات متفاوتة ، ورغم تنوع هويات أعضاء الجماعات اليهودية ، يدعى الصهاينة أن ثمة (وحدة يهودية عالمية) ، وهو تصور أبعد ما يكون عن واقع أعضاء الجماعات اليهودية وفرقها وطوائفها ، فمثلاً من الجماعات اليهودية الهامشية توجد أنواع أربعة في الهند ، لا تنتمي إلى أي من الكتل الثلاث الرئيسية ، كما أن جماعة يهود الصين تختلف عن جماعات الهند ، وفي القوقاز هناك يهود جورجيا ويهود بخارى ويهود الجبال ،

(اليهود السود) ومنهم الفلاشا والعبرانيون السود ، والنوع الأول يعيش في إثيوبيا.. أما العبرانيون فيعيشون في أميركا .. وهناك أيضا جماعات سوداء يهودية في غرب أفريقيا، بالإضافة إلى اليهود المستعربة، الذين عاشوا في البلاد العربية وأصبحوا عرباً ، وهناك السامريون الذين يعيشون في نابلس الآن ، وهناك أيضا القرائون ، ويهود الدونمة ، ويهود شبه جزيرة القرم واليهود الأكراد ، واليهود الإيرانيون وغيرهم كثير وكثير، مما لا يمكن معه القول بوجود (وحدة يهودية عالمية) ، حيث إن هؤلاء لا يختلفون عن أهل المناطق التي يعيشون فيها ، فاليهودي العربي مثلاً يتكلم العربية وهو جزء من الثقافة والحضارة والسلوك في المنطقة ، وهكذا .. فضلا عن ذلك فإن الهوية اليهودية تنقسم إلى ثلاثة أقسام أساسية ، كما يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري ، خارج فلسطين المحتلة : وهي هوية ذات ملامح يهودية عرقية أو دينية ، والبعد اليهودي فيها هامشي باهت ، لا يؤثر كثيراً في سلوك

أعضاء الجماعات اليهودية ، وداخل فلسطين المحتلة: وهي هوية جديدة تمامًا لا علاقة لها بكل الهويات السابقة ، وهي جيل (الصابرا) ، ويتنبأ الدارسون بأن هؤلاء (الصابرا) وهم الجيل الذي نشأ في فلسطين المحتلة ولم يأت من الخارج) سيكونون أغيارًا (هو الاسم الذي يطلقه اليهود على غيرهم) يتحدثون العبرية ، لا تربطهم بأعضاء الجماعات اليهودية في العالم سوى روابط واهية لا تختلف كثيرًا عن روابط اليونانيين المحدثين بالإغريق القدامى ، ثم هناك اليهود المتدينون (الأرثوذكس) ، وهم أقلية صغيرة خارج إسرائيل وأقلية كبيرة داخلها .. كل هذا التنوع وكل هذه الأزمات التي مرت بها اليهودية - وما تزال - يشكل تحديا جديا للتجمع الصهيوني داخل فلسطين وخارجها ، وقد تؤدي إلى زعزحته لكنها قد لا تؤدي إلى انهياره من الداخل ، لان المقومات الأساسية لحياة هذا التجمع ووجوده تعتمد أيضا على عنصرين مهمين جدا هما الدعم الأمريكي والغياب العربي ..

في نوفمبر ٢٠٠٣ قامت مكتبة الإسكندرية في مصر بعرض أقدم نسخة مُترجمة إلى العربية من البروتوكولات بجانب الكتاب المقدس اليهودي التوراة وأثار هذا ردود فعل معارضة من قبل اليهود ولكن مدير قسم المخطوطات بالمكتبة يوسف زيدان قال "بالنسبة لأتباع الفكر الصهيوني فإن هذه البروتوكولات تعتبر أكثر أهمية من التوراة الذي يعتبره اليهود كتابهم المقدس ، ومن الجدير بالذكر أن أول ترجمة عربية للبروتوكولات تمت على يد محمد خليفة التونسي.

في السعودية تتضمن مادة التاريخ التي تدرس في المدارس أشارات إلى أن البروتوكولات هي "وثائق سرية" ومن المحتمل أنه "تم اقرارها في المؤتمر العالمي الأول للصهيونية في بازل" وأن اليهود "يحاولون إنكارها" وحسب المنهج الدراسي فان أفضل دليل على كون البروتوكولات حقيقية هي "التأمل في مجريات التاريخ

خلال القرن الماضي" حيث تعتبر التغييرات السياسية والجغرافية والاقتصادية والأعلامية التي حدثت لليهود مطابقة لما ورد في البروتوكولات.

في لبنان قام تلفزيون المنار الذي يشرف عليه حزب الله بعرض سلسلة "الشتات" في أكتوبر ونوفمبر عام ٢٠٠٣ وكان المسلسل متمحوراً حول "هيمنة اليهود على العالم" في إشارة صريحة إلى بروتوكولات حكماء صهيون. وفي فلسطين يضم الميثاق الرئيسي لحركة حماس إشارة واضحة إلى ماتعتبره الحركة محاولة الحركة الصهيونية تنفيذ بنود بروتوكولات حكماء صهيون. وفي مقابلة تلفزيونية لقناة المجد مع مفتي القدس عكرمة سعيد صبري في ٢٠ فبراير ٢٠٠٥ وبعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري قال المفتي "إن من يقرأ بروتوكولات حكماء صهيون يرى بوضوح إن هدف هذه البروتوكولات هو خلق فوضى لتهديد أمن واستقرار العالم.

مختصر بروتوكولات حكماء صهيون

مختصر الأربعة وعشرين بروتوكولاً، وفقاً لوجهات نظر بعض الكتّاب والمفكرين المعادين للسامية :

البروتوكول الأول : الثورات والحروب والفوضى

- أفضل وسائل الهيمنة على العالم تأتي باتباع أساليب العنف والأرهاب.
- الأخلاق والسياسة لا يجتمعان ولهذا السبب يجب الألتجاء إلى الدهاء والمكر.
- الاضطرابات الداخلية والفوضى وانتشار الجرائم والجهل والفقر والحروب الداخلية والأهلية، كلها وسائل تساعد على إنهاك الدولة وتُسَهِّل عملية السيطرة عليها.
- نشر الأفكار التحرريّة لتخريب القواعد والنُظم، والقوانين الداخلية للدولة.
- ففى ضل تلك الفوضى والفساد، ستظهر مدى قوة وتماسك الحكم اليهودى ومدى صحة بناءه.

البروتوكول الثانى : الهيمنة على التعليم والصحافة والرأى

- نتيجة لكثرة الحروب، سيقع الجانبان (الدولتان) فى عجز اقتصادى وقد يحتاجان لتدعيم مادى ومساعدات ماليّة من اليهود، وبذلك سيتحكم اليهود فى اقتصاد الدولة بشكل كامل.
- وبعد ذلك ستتجه كل دولة لإعادة بناء حكومتها، وبذلك سيدخل اليهود بشكل أو بآخر لتعيين رؤساء من العامة والذين ليس لديهم أى خبرة عن فن إدارة الدولة والحكم ليصبحوا مثل قطع الشترنج تحت أيدى حكماء اليهود.

• الصحافة هي أعظم سلاح يعتمد عليه اليهود في توجيه والسيطرة على أفكار الأمّين والطبقات المتعلمة على حد سواء وذلك بطرق غير مباشرة، فمن خلال الصحافة والاعلام يحقق اليهود نفوذاً يبقّهم وراء الستار.

البروتوكول الثالث : إسقاط الحكم وإبادة الارستوقراطية

• تقسيم الدولة إلى احزاب ووضع كل حزب وكل قوى سياسية ضد الأخرى، وتشجيع كل منهم على الميل نحو الاستقلال ثم تسليحهم وبذلك تصبح السلطة مطمع وهدف كل حزب وينتج عن ذلك اشتعال الحروب الحزبية وبذلك تتفتت اركان الدولة ويسقط هيبة النظام الحاكم.

• إبادة الارستوقراطية بيد الشعب وبالأخص الطبقات الفقيرة من الشعب لكي يقع الشعب فريسة تحت سلطة الماكرين والمستغلين والأغنياء، فيأتي اليهود بدورهم ويظهرون بمظهر حب انقاذ ذلك الشعب الفقير من البلاء مستخدمين ما يسمى بحقوق الشعب والتي لا ينال منها الشعب شيءً والتي لا وجود لها من الأساس.

• يقوموا بدعوة الفقراء والأميين من الشعب للانضمام لصفوفهم تحت لواء الاشتراكية الفوضوية والشيوعية.

• أن كلمة الحرية تؤدي إلى نزاع بين القوى السياسية وبذلك يعمل اليهود على احياء تلك الكلمة من معجم الأنسانية وذلك بخلط مفهوم الحرية في اذهان الشعب وتعريفها بأنها رمز الوحشية والتخريب والفوضى.

البروتوكول الرابع : السيطرة على التجارة وتدمير الدين

• للحرية معاني واوجه مختلفه فهي سلاح ذو وجهين ولكن يختلف استخدامها فيمكن ان تسعد الناس وتكون أساس تقدمهم إذا كانت قائمه علي خشيه الله وعلي التسامح والإنسانيه ولا يوجد بها تناقض أي تعطي للرجل حريته وللمرأه

حريتها، الله ذكر المرأه في القرآن وأعطى حقوق لها ولكن لا يساويها بالرجل فلكل منه واجبات تختلف عن الآخر.

وعلى الناس الذين يضعون مصالحهم تحت شعار الإسلام التخلي عن هذه الفكرة فهم بذلك لا يرون مصالحهم ولا اعمالهم، فعلى كلا من المسيحي والمسلم أن يضع ايمانه في قلبه وعمله وتقدمه في عقله حتى تتقدم الأمم نحو الأفضل.

• ان الفكر الصهيوني قام على السيطرة على التجارة منذ العصور القديمة ما بين الصكوك واقراض الأموال بالفوائد والعمل على كسب المال السريع دون العمل او التعرض للأعمال الشاقة او المجهدة ، منذ الأزل وقد قام اليهود على معارضة الأديان السماوية وقتلهم الأنبياء وتفتيت الأديان بمقارنة المذاهب ونشر الجهل الديني من فترة لأخرى حتى يستطيعوا ان يضعوا ما ليس هو بحقيقة في المذاهب الدينية المتعددة وبما ان الجهل الديني منتشر فسيكون من الصعب كشف المستور من أكاذيب مزروعة من تجاههم ثم يقومون بعد ذلك بالإيقاع بين المذاهب المختلفة حتى تشتعل نار الفتنة بين أبناء الدين الواحد من جهة وأبناء الوطن الواحد وعلى غير دين من جهة أخرى .

البروتوكول الخامس : ابعاد السياسة عن مضمونها

• حين تنتشر الرشوة ويعم الفساد في كل أنحاء المجتمع : حيث يصبح الغني مرتشي وتصبح الخلافات هي الأساس وتحتاج الأخلاق والقيم إلى قوانين تحكمها وتعيد بنائها وتصبح المبادئ في تدهور وغير مطاعه وحين تمحي المشاعر الوطنية والدينية من القلوب يأتي دورنا وعصرنا في إنشاء حكومه بل دوله قويه تحكم الاميين وتعطي لنا الحق في كبت الحريات بقوانين جديده وبذلك تقوي حكومتنا بحيث تمحي كل من هو غير يهودي متمود.

• كان الناس في الماضي ينظرون الى الملوك وكأنهم ألهة أحكامهم مطاعه دون تفكير مهما كان الحكم صعب، ولكن منذ أن تسللنا إلي عقول العامة ووضعنا فكره الحقوق الذاتيه في عقولهم وأن لكل مواطن حق أصبحوا ينظرون إلي الملوك وكأنهم أشخاص عاديين مثله مثلهم فسقطت حينها هيبة وعزة الملوك في نظر الرعايا ومن هنا انتقلت القوه من الملوك الي الشارع بين الرعايا وبالتالي فإختطفنا منهم القوه.

• يزرع اليهود بين كل فرد وآخر التعصبات الدينية والقبيلية وبذلك لم تستطيع أي حكومة منفردة ايجاد عوناً لها من الدول والحكومات الأخرى لتساعدها على المقاومة ضد اليهود.

- الدول لا تستطيع القيام بعقد أى معاهدات دون أن يتدخل فيها اليهود سراً.
- السعي وراء احتكار الصناعة والتجارة ليصبح لرأس المال مجال حر لجعل من التجارة قوى سياسية.
- زرع الخلافات بين جميع القوى السياسية وتفتيت أي تحالف ربما يعوق الأغراض اليهودية.

البروتوكول السادس : الهيمنة على الصناعة والزراعة

- ترتيب واعداد احتكارات هائلة للاستيلاء على الثروات، لكي تتلاشى تلك الثروات ويتلاشى أيضاً ثقة الشعب بحكومته.
- تجريد الأرستقراطيين من اراضيهم بدفع الأجور والضرائب فيقل انتفاعهم بها وبالتالي سينهارون خاصاً الاميين منهم لعدم قناعتهم بالقليل.

• فرض سيطره قويه علي الصنائه والتجاره وزيادة الغلاء علي الأراضي وبالتالي تنهار الزراعه بوضعها في الرهون العقاريه ومن هنا تتحول ثروة العالم بأكمل الي أيدي اليهود.

• ولتخريب الصنائه، يساهم اليهود في زيادة أجور العاملين بحجة مساعدة الطبقات العامة ومساعدة العاملين في زيادة الأسعار ويعملوا على نشر الفوضى وإدمان العاملين للخمر وبالتالي ترهق أصحاب المصانع.

البروتوكول السابع : التحريض على الحروب العالمية

• تقويه الجيش وإعداد القوة البوليسية المخلصة لإتمام الخطط السابقه وضرورة وجود طبقة ما يسمون بالصعاليك بجانب الجيش والبوليس لإتمام أغراضهم.

• بمجرد معارضة أي دوله لليهود، سيدفعوا الدول المجاورة لها بإعلان الحرب عليها وإذا تلك الدول المجاورة عارضوا فكرة الحرب، سيقوم اليهود بإعلان الحرب العالميه عليهم.

• إظهار استعباد الحكماء اليهود لبعض حكومات أوروبا وإظهار الجرائم العنف والإرهاب عليهم حتى لا يستطيعوا معارضة اليهود وإذا تم معارضتهم سترد عليهم بالمدافع الأمريكيه أو الصينيه أو اليابانيه.

البروتوكول الثامن : إبعاد القوانين عن مضمونها

• اللجوء إلى اكثر التعبيرات والمصطلحات تعقيداً ليظن الشعب والعامة ان تلك القوانين ذو نمط أخلاقي عالي وانها هي التي ستحقق العدالة.

• بما ان في ذلك الحين كان تعيين اليهود في المناصب الحكومية للدول الأوروبية لم يكن مأموناً (لم يعد ذلك موجوداً الآن، فأن اليهود اليوم يشغلون مناصب حكومية في أوروبا) فسوف يلجأون إلى تعيين من ساءت اخلاقهم من الشعب كي

يصيرون تحت ايديهم وإذا عصوا أوامر اليهود فليس لهم إلا المحاكمة والسجن وبذلك سيحافظوا على اتمام مصالح اليهود.

البروتوكول التاسع : بذر العملاء وتدمير الأخلاق

- تغيير أخلاق الشعب الخاصة بكل أمة مهما كان تماسكه بها، حتى وأن استغرق ذلك العشرات من السنين، حتى تصبح حينها هذه الأمة خاضعة لليهود.
- استخدام الكلمات التحررية وهي " الحرية والمساواة والإخاء" فهي أفكار شعارية كفيله بتدمير أي قوي حاكمة.
- تسخير إناساً في خدمة اليهود من جميع الأحزاب والطوائف الذين يريدون ملكيات وسلطه ويحاول كل واحد منهم أن يأخذ بقدر ما يستطيع ما تبقي من السلطه دون الالتفات للقوانين القائمة وبهذا تنهار الحكومات وتقدم أي تضحية من أجل السلام ولكن لم يمنحهم اليهود السلام إلا بعد إيمانهم بالحكومة اليهودية.

البروتوكول العاشر : انشاء الدساتير المهمة

- منع المجالس الشعبية عن حقهم في السؤال عن الخطط التي تقوم بها الحكومة وذلك بحجة أنها سر من أسرار الدولة.
- استمرار الحروب والأضرابات بين الحكومة والشعب فتكثر العداوات والكراهية والاستشهاد، إلى جانب الجوع والفقر والفوضى وانتشار الأمراض إلى ان يلجأ الاميون إلى الاحتماء بسلطة اليهود.

البروتوكول الحادى عشر : رئيس الجمهورية له جميع الصلاحيات

- سيكون من حق رئيس الجمهورية أن يعين رئيسًا ووكيلًا لمجلس النواب وللمجلس الشيوخ، وسيصبح له الحق في دعوة البرلمان وحله رأس السلطة التنفيذية سيكون أيضاً حقّ الغاء ونقد واقتراح قوانين وقتية جديدة.

البروتوكول الثانى عشر : الهيمنة على النشر والصحافة

- لا يصل خبر إلى أي مجتمع دون أن يمر على اليهود أولاً فالأخبار تعرفها وكالات إخباريه قليله في أنحاء العالم وتنشر داخل المجتمع بعد تصريح من اليهود حيث يرى الشعب أمور العالم من خلال الأقنعه والمناظير التي وضعنها اليهود علي أعينهم.

- من يرغب في أن يصير ناشراً أو طابعاً لا يأخذ رخصته إلا بشهاده من اليهود تسحب منه اذا وقع منه أي مخالفات.

- ستضطر الضرائب علي نشر الكتب الطويله وبالتالي يقل تناولها بين العامه لطولها وثنمها وبينما ستنشر كتبنا الرخيصه الثمن كي نقود العامه للطريق الذي اوضعه اليهود.

البروتوكول الثالث عشر : تغييب الوعى لدى الشعوب

- محاولة الهاء الشعوب بالرياضه والألعاب والملاهى والأفلام والأغاني والرقص والمسابقات وأمور الدنيا الفاه.

البروتوكول الرابع عشر : البعد عن الدين

- سيعملون على نشر جميع انواع اللهو وهو مايسمى اللهو الخفى لكى يبعدوا الناس عن دينهم

- البروتوكول الخامس عشر : تنظيم الخلايا السرية والانقلابات
- البروتوكول السادس عشر : إفساد التعليم وانتشار الجهل
- البروتوكول السابع عشر : التخلص من السلطات الدينية
- البروتوكول الثامن عشر : تدابير الدفاع السرية والعننية والتي تؤدي إلى السيطرة على الحكم
- البروتوكول التاسع عشر : الشغب السياسي والأعلان عن الجرائم السياسية
- البروتوكول العشرون : ركود رأس المال واغراق الدول في الديون
- البروتوكول الحادي والعشرون : تحويل تلك الديون إلى ما يسمى باليون الموحدة والإفلاس
- البروتوكول الثاني والعشرون : نتائج القرون الماضية والمستقبل الخير لليهود
- البروتوكول الثالث والعشرون : إبادة المجتمعات السابقة وإعادة بناءها في شكل جديد - المختار من الله (شعب الله المختار)
- البروتوكول الرابع والعشرون : تثبيت النسل الداودي (نسل الملك داود)

الفصل السادس

مقاومة الإلحاد

الحقيقة ان من افضل ما يرزق الداعية هو قلب صادق وعقل راجح وحكمة بالغة يدحض بهم شبهات المبطلين ويرد عن عرض رسولنا الكريم (ﷺ) وصحابته رضوان الله عليهم ويزود عن حياض الاسلام ويحضرني في ذلك ما قاله ابن تيمية في هذا الصدد حيث يقول رحمه الله: «فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى الإسلام حقه، ولا وثق بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس، ولا أفاد كلامه العلم واليقين» كما على الداعية الذي يعمل في محال مقارنة الاديان ومقاومة الالحاد ان يعلم ان الدعوة دعوة إلى سبيل الله، لا لشخص الداعي ولا لقومه، فليس للداعي من دعوته إلا أنه يؤدي واجبه لله، لا فضل له يتحدث به، لا على الدعوة، ولا على من يهتدون به، وأجره بعد ذلك على الله.

وعلى الداعي إلى الله ألا يحزن إن لم يستجب له القوم في دعوته، وألا يجهد نفسه في الجدل ، فإن الله سبحانه وتعالى أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين، فلا ضرورة لِلْجَاغَةِ في الجدل لقول ربنا سبحانه (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)^(١)

لان الاصل في الدعوة هي مجرد البلاغ فقال تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)^(٢)

(١) الشعراء (٣)

(٢) المائدة (٦٧)

وكذا قوله تعالى (إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيِّرٍ)^(١)

ولكن ليس معنى هذا ان نهذا ونتكل وندعوا تارة ونخبوا تارة اخرى لان اعداء الله لا يملون ليل نهار من الكيد للإسلام واهله قال تعالى: (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)^(٢)

وليس هذا فحسب بل لان أعداء الدين لا يدخرون جهداً في إثارة الافتراءات والشبهات حول الإسلام العظيم، وهم يعملون عملاً منظماً، ومن خلال دراساتٍ وخططٍ وتجاربٍ وبحوثٍ، ولك ان تتخيل انه قد صار الافتراء على الإسلام علماً يُدرّس، مثلاً، في كليات اللاهوت ومراكز التنصير، ويحظى المنصرون بتدريب مدروس في كيفية طرح الافتراء وإثارة الشبهات علانية وفي كل مكان وزمان واصبحوا في مامن من المسلمين واصبحوا لا يخشون خيول ابى بكر ولا سطوة خالد رضى الله عنهم ولا علم الشافعى ولا حجة احمد بن حنبل رضى الله عنهم لذلك فمن الواجب أن يكون الردُّ على افتراءات أولئك المرجفين علماً يدرسه المختصون وطلاب العلم؛ لا سيما المهتمون منهم بمقارنة الأديان، وكذلك يدرسه كل المهتمين بمواجهة الحملات المسعورة التي يشنها الأعداء لتشويه الإسلام، بحيث تخرج الردود على قدر كبير من الإجادة والإتقان، وتحقق المقصود منها؛ وهو إجهاض الفرية والقضاء على كل أثر لها.

وهذا يتطلب ان نتعرف على كيفية الرد على شبهاتهم

(١) الغاشية (٢١)

(٢) سبأ (٣٣)

““““ كيفية الرد على الشبهات ““““

أولاً: يجب ان يكون الداعية على حذر وحرص من الشبهه التي يوجهها اليه الآخرون لان اغلب شبهاتهم تنطوى على حبث ومكر ودهاء فعابا لا يقصدون الشبهه ذاتها بل يريدون تفريغ جهد المحاور وان ينتهى النقاش بلا فائدة كما يريدون لان معظمهم لا يريد الاقتناع بل يريد تشكيك المسلم

ولذا يجب النظر في صحة مقدمات السؤال لهدم النتائج:

فكثيرًا ما يُلقى المفتري افتراءه في صيغة سؤال مشتمل على مغالطة؛ كقوله مثلاً:
ما الحكمة من زواج الرسول (ﷺ) من عائشة رضي الله عنها وهي طفلة؟

وهنا سرعان ما يقوم الداعية بكل جهد لتفنيد الشبهه وياتسبالاذلة والقرائن في حين انه بامكانه نفس الشبهه اذا كشف للاخر اهم غلطه في الشبهه والمغالطة هنا هي قول المفتري (وهي طفلة)، فهي رضي الله عنها لم تكن طفلة وقت زواجها من الرسول (ﷺ)؛ بل كانت امرأة بلغت مبلغ النساء. بدليل انها كانت مخطوبة ل جبير بن مطعم بن عدى قبل رسول الله (ﷺ) بل والاهم من ذلك ان قريش لم تجد في هذا مغمزا على رسول الله (ﷺ) ومن المعلوم ان هذا كان اهون من محاربة الرسول (ﷺ) وبهذا تنتهى الشبهه قبل ان تبدا ثم يشرع في بيان الحكمة من الزواج بالسيدة عائشة رضي الله عنها، لأنه إذا شرع المسلم في رده ببيان الحكمة من زواج الرسول من عائشة رضي الله عنها دون بيان ما في السؤال من مغالطة، ربما ظن البعض أن ذلك إقرار ضمني بصحة مقدمة السؤال.

ثانيًا: النظر في صحة الدليل:

فإذا اشتمل الافتراء على دليل فلا بد من التحقق من صحة الدليل متناً وسنداً قبل الشروع في الرد، فلو كان الدليل، مثلاً، آية من القرآن، فينظر في صحة نقل لفظ

الآية، فقد يخطئ المفتري، عن عمد أو جهل، في نقل نص الآية، وكم أكثر النصارى من التحريف وقولوا القرآن ما لم يقل.

والي حضراتكم المثال التالى فان احدهم محاولا ان يلبس الامر على المسلمين فيقول ""،

يرى القرآن أن ""، الإنجيل ""، كتاب مقدس سماوي منزل من الله يجب قراءته على المسيحي والمسلم وكل من آمن بالله.

والعجيب انه يستشهد بالآية القرآنية التالية""،

"نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ * وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ" (١)

ويقول أيضًا ""، يقصد القران ""، "وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ * وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ" (٢).

ثم يشرح ما سبق بقوله ""، وكون القرآن مصدقًا لما بين يديه من الكتاب، فهذا يعني صحة الإنجيل والتوراة وسلامتهما من التحريف. وإلا فإنه يستحيل على المسلم أن يؤمن بأن القرآن نزل مصدقًا لكتاب محرّف

التعليق ""، نحن نلاحظ ان الايات صحيحة ولكن تأويلها في غير موضعه ، فهذه ايات حق ولكن استشهد بها النصارى ليلبس الامر على المسلمين فالحقيقة التى يتهرب منها هى ان القران الكريم فعلا يشهد بصحة التوراة والانجيل ولكن اين

(١) (سورة آل عمران ٤٣)

(٢) (سورة المائدة ٤٦)

هما الان ؟ فالذى بين ايدى اليهود والنصارى انما هو العهد القديم والجديد ولا علاقة لهما بالتوراة ولا بالانجيل فقد ثبت تحريفهما فى اكثر من ايه من ايات القران الكريم بل واثبت المتخصصون ذلك بالادلة من كتبهم وإذا كان الدليل حديثاً فيبحث أولاً فى صحة الحديث وثبوتة، ثم يبحث فى صحة نقل المتن، وكم صدّع المرجفون رءوسنا بالأحاديث الموضوعة والواهية، وأرادوا إقامة الحجة علينا بتلك الأحاديث الشنيعة والضعيفة.

“،،،،، على سبيل المثال ،،،،،“

هناك علم فى السنة النبوية يتناول ما سماه أهل الحديث «الأحاديث المشككة»، أى الأحاديث المحمولة على غير محاملها، كما أن هناك من الأحاديث التى لم تفهم على أصولها وهى تسمى «الأحاديث المختلفة»، وهناك أحاديث تسمى «الناسخ والمنسوخ»

أى أن النبي (ﷺ) يقول مرة «افعل» ومرة «لا تفعل»، مثل أحاديث «ألا كنت قد نهيتم عن زيارة القبور ألا فزوروها»،

وهذا ليس تناقضاً وإنما نسخ لأن الأحكام تتطور بتطور المجتمعات، فكان النهي عن الزيارة فى ظروف معينة ثم تغيرت هذه الظروف فسمح بزيارة القبور شريطة أن يحترم الزائر المقابر وينفذ التعاليم الإسلامية ويحيى ويسلم على كل الموقى ويدعو لهم بالرحمة ثم يدعو لقريبه من دون أن يجلس أو يصلي على قبر أو يزخرفه وغير ذلك.

وهناك أحاديث أخرى يأمر فيها الرسول (ﷺ) الصحابة رضوان الله عليهم بأن يستهلكوا لحوم الأضاحي فى ظرف ثلاثة أيام لأنه كانت هناك ظروف صعبة ويريد أن يكفى اللحم كل المحتاجين، ولكن بعد ذلك قال لهم «كلوا وتصدقوا وادخروا»،

فالحديث الأول نسخ وحل محله الحديث الثاني الذي نعمل به إلى يومنا وغير ذلك الكثير،

ومن أمثلة «الحديث المختلف» قول الرسول (ﷺ): «لا عدوى» ويقول في حديث آخر: «فر من المجذوم فرارك من الأسد»، وقد أوجد العلماء لها بعض الحلول المناسبة،

وهناك «الأحاديث المشككة» ومثالها أن أهل أبو جهل عندما أرادوا أن يزوجوا ابنتهم لسيدنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه سألوا النبي (ﷺ) فأبى قائلاً: «إلا أن يطلق ابنتي فاطمة»،

فالمشكلة هنا أن المسلم يحق له الزواج بالثانية والثالثة والرابعة فكيف يمنع النبي (ﷺ) زوج ابنته سيدنا علي رضى الله عنه من التعدد المباح شرعاً،

وتمت دراسة الأمر فوجد العلماء أنه لا يمكن أن تجتمع ابنتا نبي الله وعدو الله، وقد جمع العلماء مثل هذه الأحاديث في كتب كاملة ومنهم ابن فورك في كتابه «مشكل الحديث» وكذلك ابن قتيبة وغيرهما، وبهذا تم حل كل الإشكالات حتى إن ابن قتيبة قال «أتحدى أي إنسان يأتيني بحديثين صحيحين متناقضين»،

وبالتالي فإن من يقول إن في السنة اختلافاً أو تضارباً أو تناقضاً فهذا نتيجة الجهل، لكن إذا عادوا إلى كتب علمائنا وأسلافنا ودرسوها دراسة واعية ومتفحصة سيدركون أن السنة الصحيحة ليس فيها تضارب أو تناقض على الإطلاق لأنها قيلت بوحى من الله على نبيه (ﷺ) الذي لا ينطق عن الهوى، كما أنها محفوظة مثل القرآن الكريم الذي وعد الله بحفظه «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»، كما قال سبحانه «لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه

فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه»، والمتكلم هنا هو الله الذي وعد بحفظ بيان القرآن وهو السنة.

وإذا كان الدليل الذى يشتبهون به علينت تاريخياً أو علمياً فيجب النظر في صحته في المصادر المعتمدة، ومطالعة أقوال أهل الاختصاص لمعرفة مدى ثبوته، فكم من مرة حاول المرجفون إقامة الحجة على المسلمين بالإسرائيليات والأحداث الخرافية، وليس لها من مسوغ سوى ورودها في كتب المسلمين، ونسي هؤلاء أن مصدرا التشريع عندنا هما القرآن والسنة الصحيحة، ولا تقام علينا الحجة بآراء العلماء وأقوالهم إلا إذا وافقت القرآن والسنة.

فعلى سبيل المثال اننا نحن اهل السنة نرى ان ما حدث من اغتيال لسيدنا عثمان رضى الله عنه انما هى مؤامرة احدثت شرخا وثلما فى الاسلام نعانى منها الى اليوم بينما يراها الآخرون الذين قاموا بها ومن اعانهم عليها انها ثورة وانهم ثوار، قاتلهم الله،

ائن فحين يصدرون لنا احداثا تاريخية مغلوطة يحب الوقوف على حقيقتها قبل الرد على الشبهه

ثالثاً: النظر في صحة الاستدلال:

من أبرز طرق المفتريين الإتيان بنصوص صحيحة، والاستدلال بها على معانٍ فاسدة لا يحتملها النص، وربما جمعوا بين سوءاتي ضعف الدليل وفساد الاستدلال؛ ولذلك ينبغي، بعد النظر في صحة الدليل، أن نبحث في مدى صحة الاستدلال، وهل تحمل دلالة النص المعنى الذي يقصده المفتري أو لا؟

رابعاً: تحديد موطن الشبهة:

من الضروري فهم موطن الشبهة، وتحديد ما يرمي إليه المفتري من طرح فريته بالضبط؛ حتى يكون الرد موجهاً لأصل الافتراء، وموظفاً في إزالة أي شبهة قد تقع من جراء طرح الفرية.

علي سبيل المثال: حين يطرح المفتري موضوعَ رضاع الكبير في الإسلام، فإن ما يرمي إليه هو تصوير أحكام الإسلام بالإباحية، وأنها تجيز لأي امرأة مسلمة أن تلتم ثديها لأي رجل.

لذلك يجب أن يتجه الرد في الأساس إلى بيان عدم جواز التقام الثدي في رضاع الكبير، ثم بيان عدم شمول الحكم لكل رجل، أما إذا ارتكز الرد على مناقشة الخلاف في اختصاص حكم رضاع الكبير بسالم مولى أبي حذيفة، فهذا خروج عن المطلوب، وعدم توفيق في إصابة موطن الفرية.

خامساً: اختيار الأسلوب المناسب للرد على الافتراء:

الرد على الشبهات بالحجة والبرهان، مؤيِّداً بالدليل الصحيح، وفق ضوابط وآداب الحوار والمجادلة والتي هي أحسن.

ومما يجب الإشارة إليه أن هناك عدة عوامل تتحكم في اختيار الأسلوب المناسب للرد على الافتراء، منها:

١- مستوى الشخص المخاطب بالرد: فينظر إلى مستواه الثقافي والفكري، ومنزله بين قومه وحاله النفسي، فأسلوب مخاطبة المسلم بالرد يختلف عن أسلوب مخاطبة الكافر...

٢- طبيعة الافتراء نفسه: فيصنف بحسب ما أسلفنا، وما مدى درجة التمكن من الرد وعدمه، وهل يقتضي المقام مقدمات أو لا يحتاج الأمر إلا لجملة واحدة تنهي

الموضوع، فطبيعة الفرية تحكم على اختيار التطويل والإيجاز، وله علاقة بمستوى الردود عليه ...

٣- المقام الذي سيتم فيه الرد: هل يتوفر الراد على ما يكفي من الأدلة، وهل هو واثق من معلوماته؛ لأنه بتسرع قد يفتح على نفسه باباً آخر من أبواب التضيق وتحكم الخصم فيه بإيراده لمعلومة خاطئة أو ما شابه، والأساليب تختلف بحسب المقام، فالمناظرة ليست هي المحاضرة، والتعقيب ليس هو السؤال، والرد الكتابي يختلف عن الرد الشفوي، وهكذا.

فقد تجد من يحسن الرد الكتابي، وإذا تعلق الأمر بالشفوي لم يستطع إلى ذلك سبيلاً، وقد تجد الخطيب المفوه لا يستطيع أن يكتب ردّاً واحداً، وكل بحسب مجاله وميدانه.

لكن، والحق يقال، إن التوفيق والنجاح يكونان في اختيار الأسلوب الأمثل والمناسب، المراعي لظروف الزمان والمكان: تفنيد الافتراء بقوة مع الاهتمام بإزالة موطن الشبهة:

إذا عُرِضَ الافتراءُ أو الشبهة فيجب أن يكون همك الأول هو المسارعة إلى القضاء على هذا الافتراء، واجتثائه من أصوله بكل طريق ممكن، فعلى سبيل المثال حين تجد شخصاً يقول لك ان لديه شبهة تخص النبي محمد (ﷺ) من البديهي انك ستبدا بالرد على الشبهة ولكن الذكاء في انك لاتبدا بالرد على الشبهة وتفنيدها الا بعد ان تتيقن مما يريد لانه غالبا يرمى لما هو ابعد من ذلك واضرب لذلك مثال حدث معي انا شخصيا

بدا الحوار بيننا كالتالي:

هو،، انا لدي شبهة عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

انا، بفضل الله شعرت بان هناك شئ وراء السؤال فمن البداية حاولت اما ان يوضح او يخرج ما فى داخله

فقلت له ،، هل تؤمن بان محمد رسول الله حقا ولكن لديك بعض النقاط الغامضة تريد فهمها؟

هو ،، قال الحقيقة لست اؤمن به رسولا ولا نبيا

ارايتم ،، كان سيجهدنى ساعات وفى النهاية يقول ليست هذه قضيتى انما قضيتى شئى اخر فالحمد لله

انا ،، سالتة هل تؤمن بجميع الرسل ولكن لديك مشكلة تخص الايمان بمحمد (ﷺ)

هو ،، قال الحقيقة انا لا اؤمن بالرسل اصلا

انا ، قلت له هل تؤمن بان للكون الها ولكن لديك مشكله فى فكرة ارسال الرسل ؟

هو ،، قال اصدقك القول انا لا اؤمن بان هناك اله من الاصل

من هنا بدانا النقاش حول الكون ونشانه وعن الله سبحانه وتعالى وكيف خلق الكون والبشر

وتغير الحوار تماما عما كان فى البداية بفضل الله وتوفيقه لنا

أرأيتم كذلك هم لا يكونوا صادقين مع انفسهم لان اغلبهم اما ماجور واما لديه مرض نفسي ، أما من لديه شبهة حقيقية فهذا تجده واضحا فى عرض شبهته ومعتدل ومترن فى نقاشه يناقش بالحجة والبرهان ان اقتنع يقول بانه اقتنع وان لم يقتنع يقول اسباب عدم الاقتناع لتبحث له عنها وتأتيه بها وايضا ينتظر موعد اخر للنقاش ويتمنى الوصول للحقيقة

أما المجاورين فمعروفون فهم يجادلون للجدال فقط ولا يعطون فرصة لأنفسهم للتفكير والاعتناع واكتشفنا ان اغلبهم ذو خلفيه مسيحية او يهودية دفعهم اليها القساوسة على انهم ملحدون حين عجزوا عن مواجهتنا بمسيحيتهم ويهوديتهم

بدليل انهم لا ينقدون ولا ينقضون الا الاسلام فلو كانوا صادقين بانهم يرفضون جميع الاديان فكان من المفترض ان لا يلقي كل تهمة على الاسلام

ويؤكد هذا انك حين تقول له بان في المسيحية كذا واليهودية كذا يقول لك ان اناقش الاسلام الان لا تطرق الى المسيحية ولا لليهودية ولا لغيرها فهؤلاء صدق فيهم قول ربنا ،، ما تبعوا قبلتك،،،

اما إذا تعددت الردود على الفرية الواحدة، فالأولى أن تبدأ بأقوى هذه الردود، وهو الرد الذي تشعر أنه سيقضي على الفرية من الوهلة الأولى،

كما فعل سيدنا ابراهيم عليه السلام مع النمرود فحين علم النمرود بامر سيدنا ابراهيم عليه السلام ودعوته للتوحيد في الوقت الذي يدعوا فيه النمرود لنفسه بالربوبية استدعاه ليحاوره

فساله النمرود ،، بما تؤمن

سيدنا ابراهيم ، اؤمن بالله رب العالمين

النمرود ما يفعل ربك

سيدنا ابراهيم ،، ربي الذي يحي ويميت

النمرود ، قال انا احي واميت

وجاء برجلين حكم عليهما بالإعدام ثم اعدم احدهما واطلق الاخر

هنا لابد من رد قاصف مرة واحدة ولذا نقله سيدنا ابراهيم الى منطقة اخرى
لايستطيعها هو ولا غيره

فقال سيدنا ابراهيم ان ربي يأت بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
النمرود حرص وحرصت ربوبيته،، فبهت الذي كفر،

وهكذا ان استطعت ان تقضى على الشبهة بالضربة القاضية هذا افضل بكثير
بحيث يكون ما تبقى من الرد نافلة تؤكد تهافت الفرية، ويجب الحرص على خلو
الرد من أي ثغرة يمكن للمفتري اصطيادها، والنفاز من خلالها إلى إعادة إثارة
الافتراء نفسه مرة أخرى، أو إثارة افتراء غيره.

سابعاً: مكان القوة في رد الشبه:

١- أن يكون موجهاً لموطن الافتراء وأصل الشبهة:

كما اوضحنا في الامثلة السابقة

لكي لا يعتبر الخصم ذلك هروباً وتركاً للموضوع الأصلي، وتشبثاً بأهداب الفرار.

٢- قوة الدليل ووضوحه، مع حسن الاستدلال به، فقوة الدليل تقضي على أحلام
الخصم، وتكون سبباً في اقتناع الآخرين، والتعجيل بهزيمة المخالف؛ إذ الحق لا
يُعلَى عليه. كما في حوار سيدنا ابراهيم عليه السلام مع النمرود

٣- دقة وضبط العبارات والألفاظ؛ لكي لا يدع المسلم مجالاً للخصم ليناور أو
يراوغ أو يلعب بالعبارة العامة التي أوردها المسلم، فيحملها معان أخرى، فيسقط
المسلم في حيص بيص. لان الاخر لا عمل له الا اصطياد نقاط الضعف او الالفاظ
التي تحمل اكثر من معنى فمن الافضل انتقاء الالفاظ الواضحة التي تحمل معنى
واحدا واضحا للعيان لتغلق عليه باب الالتواء

٣- أن يظهر ما في الفرية من ثغرات وأخطاء ومغالطات؛ إذ الإظهار جزء من المعركة، فمن لم يستطع الوقوف على مكامن الأخطاء والثغرات صعب عليه أن يهزم خصمه، أما من وقف عليها كان ذلك سبباً في إرباك خصمه؛ مما يؤدي إلى هزيمته وانسحابه

ثامناً: حسن الاستدلال على الردود:

من الضروري أن يشتمل الرد على أدلة واضحة تبين صدقه من جهة، وتبين بطلان الفرية وتهافتها من جهة أخرى، وتتنوع هذه الأدلة بين شرعية وعلمية وعقلية ولغوية وتاريخية وغير ذلك، بحسب نوع الفرية وموضوعها.

ومن المهم أن نحشد مجموعة الأدلة المتعلقة بالموضوع، ثم نقوم بترتيبها وتنظيمها، ونختار أقوى هذه الأدلة ثبوتاً، وأظهرها دلالة، وأكثرها تعلقاً بالموضوع، ونقدمها على غيرها، مع توثيق هذه الأدلة بعزوها إلى مصادرها.

ومن المفيد إظهار موضع الشاهد من الدليل ووجه الدلالة منه، وتأييد ذلك بالنقل عن أهل الاختصاص من الكتب المعتمدة. حتى لا يدع مجال للشكوك والهروب لأن الكذب والتلفيق لا يفيدان أكثرنا يسقط شبهاتهم إن أغلبها إما كذب أو ملفق أو غير واضح فبمجرد أن تذكر له النص الأصلي صحيحاً وواضحاً تنتهي الشبهة من البداية ، ولذا علينا حين نرد عليهم أن نتجنب الالتواء أو التلفيق فسرعان ما ينكشف ويضعك في موقف ضعف

تاسعاً: بيان تهافت الافتراء وتهافته:

يجب على المؤمن الذي يتصدى للرد على افتراء ضد الإسلام أن يكون على يقين من تهافت هذا الافتراء وبطلانه، وإلا فاقد الشيء لا يعطيه ولا بد أن يكون واثقاً من نفسه ومن دينه ومن صدق الله ورسوله ويكون كالجبل الأشم معتزاً بدينه وبربه

وبرسوله ، وعليه أن يظهر تهافت الشبهه من خلال البحث عن ثغرات في مقدمة الافتراء، وفي أدلته، وفي صحة الاستدلال بها، وفي نتائج هذا الاستدلال. وعليه أن يقوم بحصر جميع نقاط الضعف في الافتراء، ثم تنظيمها وترتيبها، ومن ثم يشرع في بيان كل نقطة منها بجلاء، مع موازنتها بعناصر القوة في الرد. كنا توقفنا عند ضرورة ترتيب وتنظيم النقاط الخاصة بالشبهه ليسهل تفنيدها ومثال لهذه الطريقة:

قول المفتري: لماذا خالف النبي (ﷺ) شرع الإسلام بأن زوّج نفسه من زينب بنت جحش، زوجة ابنه زيد بن حارثة؟

لا يصلح مطلقا الرد على هذه الشبهه الا بعد توضيح النقاط الفاسدة فقد اشتمل الافتراء على مقدمات فاسدة، هي:

١- أن زيّدًا بن حارثة كان ابنًا للنبي (ﷺ)

٢- أن زينب بنت جحش كانت زوجته حين تزوّجها النبي (ﷺ).

٣- أن النبي (ﷺ) زوّج نفسه بها.

٤- أن النبي (ﷺ) بذلك قد خالف الشرع الذي جاء به.

ثم بعد ذلك ياتي الرد عليها كما يلي:

١- زيد بن حارثة ليس ابنَ النبي (ﷺ) ولكنه كان دعيّه؛ أي: ابنه بالتبني، ثم ألغى الله التبني، فلم يعد زيد ابنه بأي وجه؛ قال الله تعالى

ادعوهم لآبائهم ،،،،،

ثم اوضح القران الكريم بعدها : { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا }^(١).

٢- زينب بنت جحش رضي الله عنها لم تكن زوجة زيد بن حارثة رضي الله عنه حين تزوجها النبي (ﷺ)؛ بل كانت مطلقة. قال تعالى { فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا }

٣- النبي (ﷺ) لم يزوج نفسه من زينب بنت جحش رضي الله عنها، وإنما زوجها الله تعالى له؛ فقد قال عز وجل: { فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَهَا }^(٢).

٤- النبي (ﷺ) لا يمكن أن يخالف شرع الله؛ لأنه الذي يبلغ هذا الشرع، والشرع إنما يُعرف من جهته، وفعله (ﷺ) دليل على المشروعية؛ ولذلك جاء زواجه (ﷺ) من زينب بنت جحش رضي الله عنها ليزيل أي حرج في قلوب المؤمنين من الزواج من مطلقات أدعيائهم؛ قال الله تعالى: { فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا } [الأحزاب: ٣٧].

فالأسلوب الأمثل في مواجهة هذه الطريقة التدقيق في مفردات السؤال، مع المطالبة بالدليل على كل جزئية

منهجية التعامل مع الشبهات وقواعد دحضها:

ولقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عددا من القواعد والاصول في منهجية التعامل اثناء النقاش ودحض الشبهات نذكرها لحضراتكم بتصرف يسير ، فيما يلي بعض القواعد الهامة والاصول الرئيسة، التي ينبغي الأخذ بها والتعامل على أساسها في مواجهة الشبهات؛ وذلك ليطم التخفيف منها أو القضاء عليها أو الحد

(١) [الأحزاب: ٤٠]

(٢) [الأحزاب: ٣٧]

من آثارها، بخطوات منهجية، وأساليب علمية، بعيدة عن العواطف التي لا تقوم على علم، ولا يؤيدها عقل، ولا يسندوها منطق.

١- بالحسنى لا بالتحدي:

الداعية طالب آخرة لا طالب دنيا، وهو مع الحق أينما كان؛ لذا فهو على استعداد أن يتخلى عن حظوظ النفس من أجل إعزاز الحق وإظهاره.

وإظهار الحق وإيصاله للآخرين وإقناعهم به ودحض شبهاتهم وأباطيلهم يحتاج إلى أمر مهم، وهو معرفة طبيعة النفس البشرية، وما يصلح لها وما يسوؤها.

ومن أهم سمات هذه النفس أنها تميل إلى اللين والملاطفة والتعامل بالحسنى، وتنفر من الشدة والإذلال والإفحام والتحدي؛ إذ إن لها كبرياء، فمن أكرمها استطاع أن يقودها وأن يسيرها كيفما شاء، ومن خدش كبرياءها فلن يظفر منها بطاعة ولا تصديق ولا انقياد، ولا يلومن بعد ذلك إلا نفسه.

لذا من أراد أن يمسح الشبهات من عقول الناس، أو أراد أن يدحضها فعليه أن يلج إلى ذلك بالحسنى، وأن يتجنب العنف والشدة والتحدي، وذلك مصداقاً لقول الله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥].

ويقول جل ذكره مخاطباً نبيه الكريمين موسى وهارون عليهما السلام: {اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي} ﴿٤٦﴾ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٤٧﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿٤٨﴾^(١).

(١) [طه: ٤٦-٤٨]

إن الداعية يناقش بالتلطف والأناة والهدوء، ومن الأشياء التي تفتح مغاليق النفوس، وتفعّل فيها فعل السحر أن تقول لصاحبك في بدء حديثك: اسمح لي أن أبدي وجهة نظري في الموضوع، قد أكون مخطئاً، وأشكرك لو تفضلت وصححت لي خطئي.

و(بالتي هي أحسن) تقتضي ألا تسفه آراء صاحبك، وأن تظهر له الاحترام ولو كان على غير رأيك؛ لذا يقول الله تعالى: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ^(١)}.
نعم، في بعض الأحيان لا ينفع المنطق والبرهان، إنما يجدي التودد والإحسان، حينذاك ألق عصا المنطق، واحمل راية الحنان؛ لتفوز في الميدان.

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي (ﷺ) قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»؛ أي: عابه، وفي رواية: «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه».

وإلى هذا المعنى أشار القرآن الكريم: {وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ^(٢)}.
ودفع الإساءة بالإحسان ليس سهلاً يقدر عليه كل إنسان؛ بل يحتاج إلى تدريب نفسي، وصبر، ومجاهدة، ولذلك قال سبحانه: {وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا دُوحًا عَظِيمٌ^(٣)}.

(١) [الأنعام: ١٠٨]

(٢) [فصلت: ٣٤]

(٣) [فصلت: ٣٥]

إن أسلوب التحدي، ولو كان بالحجة الدامغة والدليل المبين، يُبغض صاحبه للآخرين، فلا تلجأ إليه؛ لأن كسب القلوب أهم من كسب المواقف.

ثم إنك قد تفحم الخصم، وتعجزه عن الجواب ولكنك لا تقنعه! أو تسكته بقوة حجتك، ومع ذلك يسلم لك لأنك أخرجته، فيرفض التسليم لك بعاطفته، حتى وإن كان عقله معك.

أما إذا تلطفت معه فسوف يقتنع بوجهة نظرك، إن عاجلاً أو آجلاً، فإذا أنهيت ما تريد قوله، وأدليت بدليلك، فاترك صاحبك، وإن لم يوافقك، فهو مع مرور الزمن سيقنع برأيك، بل ربما يتبناه ويدافع عنه بعد حين، فالوقت هنا له قيمته، وهو جزء من علاج الأفكار والنفوس.

ولنفرض أنك خرجت من المعركة منتصراً، فليكن انتصاراً مملوءاً بالتواضع حتى لا تجرح مشاعر صاحبك وتذله، إذ يكفيهِ ذلاً أنه هزم أمامك في عقله وعلمه، وراقب نيتك مراقبة شديدة؛ حتى لا يعتريك العجب والزهو، فيضيع أجرك ويحبط عملك.

والداعية الحكيم عليه أن يحاول استئلال ما في قلوب الآخرين من غيظ وكراهية، وأن يقودهم إلى الهداية ليسعدوا بها كما سعد هو بها من قبل.

ولا يعني هذا أن تكون هذه طريقة النقاش دوماً لأنه ليس كل البشر متساوون فمنهم من يأتى باللين ومنهم بالحجة ومنهم بالشدة

فكما امر الله تعالى نبيه موسى وهارون أن يكلما فرعون بالتى هى احسن قوله تعالى: (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا) ^(١)

(١) طه (٤٤)

الا انه حين لم بمثل وعاملهم بقسوة وشدة قبول بمثلها، فحين قال (إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْخُورًا) ^(١)

رد عليه سيدنا موسى (وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) ^(٢)

وبالتالى فهناك حالات تستثنى من ذلك، يحسن بالداعية أن يلجأ فيها إلى الإفحام وإسكات الطرف الآخر، وعلى سبيل المثال يمكن افتراض الحالة التالية: رجل فاسد النية والطوية، يعادي الحق وهو يعرفه، ولا يبتغي الوصول إلى الحقيقة والوقوف عند الحجة واحترام الدليل، جمع عددًا من الشبان الصغار وأخذ يثير أمامهم مجموعة من الشبهات والأكاذيب، فهذا قد يكون الأفضل أن يوقعه الداعية في تناقض فكري أمام الآخرين، بحيث يخرجه ويفحمه ويسكته، ويهون من قدره لديهم؛ فيقطع عليه طريق إفسادهم.

إذن، ففي بعض الأحيان يكون الهجوم الحاد المركز على الخصم، وإحراجه وتسفيه رأيه، ضمن حدود الآداب الإسلامية، مطلبًا مقصودًا من المناقشة أو المناظرة، وذلك إذا أساء إلى الفكرة وأهانها، أو تجاوز حدود الأدب، أو إذا اقتضت المصلحة إحراجه، فيكون إفحامه عقوبة له.

٢- إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث:

نقصد بذلك أن نزن الأشخاص والأفعال بميزان الحسنات والسيئات، والإيجابيات والسلبيات، فإذا رجحت الحسنات على السيئات حمد صاحبها، وإذا رجحت السيئات على الحسنات ذم صاحبها.

(١) الإسراء (١٠١)

(٢) الإسراء (١٠٢)

يقول الإمام ابن تيمية ناصحاً تلميذه ابن القيم: «واعلم أن من قواعد الشرع والحكمة أيضاً أن من كثرت حسناته وعظمت، وكان له في الإسلام تأثير ظاهر، فإنه يحتمل له ما لا يحتمل لغيره، ويعفى عنه ما لا يعفى عن غيره، فإن المعصية خبث، والماء إذا بلغ قُلْتين لم يحمل الخبث»

وقال سعيد بن المسيب: «إنه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلا وفيه عيب، ولكن من الناس من لا ينبغي أن تُذكر عيوبه، ومن كان فضله أكثر من نقصه وهُب نقصه لفضله».

٣- الذي خبث لا يخرج إلا نكداً:

أصل هذه القاعدة هو قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} ^(١).

وقد دلت هذه الآية من سورة الحجرات على أمرين:

الأول: أن الفاسق إن جاء نبأً ممكن معرفة حقيقته، وهل ما قاله فيه الفاسق حق أو كذب، فإنه يجب فيه التثبت.

والثاني: هو ما استدل عليه بها أهل الأصول من قبول خبر العدل؛ لأن قوله تعالى: {إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا} ^(٢) يدل بدليل خطابه، أعني مفهوم مخالفته، أن الجائي نبأً إن كان غير فاسق، بل عدلاً، لا يلزم التبين في نبئه على قراءة: فتبينوا، ولا على التثبت على قراءة: فتثبتوا، وهو كذلك.

إن الله عز وجل بيّن أن التثبت في خبر الفاسق واجب، فأول شيء قبل التثبت من الخبر هو النظر في حال صاحبه، هل هو عدل أم فاسق؟

(١) [الحجرات: ٦]

(٢) [الحجرات: ٦]

ولذلك ينبغي النظر في حال الجارح، فقد يكون بينه وبين المجروح عداوة، أو حسد وبغضاء، أو تنافس مذموم، أو هو من قبيل كلام الأقران بعضهم في بعض، أو يكون الجارح أصلاً غير مرضي في دينه وأمانته.

قال السخاوي: «رأى ابن عبد البر أن أهل العلم لا يقبل فيهم الجرح إلا ببيان واضح، فإذا انضم لذلك عداوة فهو أولى بعدم القبول».

ويقول السبكي: «بل الصواب عندنا أن من ثبتت إمامته وعدالته، وكثر مادحوه ومزكوه، وندر جارحوه، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه، من تعصب مذهبي أو غيره، فإننا لا نلتفت إلى الجرح فيه، ونعمل فيه بالعدالة، وإلا لو فتحنا هذا الباب، أو أخذنا تقديم الجرح على إطلاقه لما سلم لنا أحد من الأئمة؛ إذ ما من إمام إلا وقد طعن فيه طاعنون، وهلك فيه هالكون»

ولا يعني ذلك رفض الحق، أو العدول عن النصيحة، أو عدم قبول النقد والتوجيه، كما لا يعني ذلك مخالفة الأثر الذي يقول: «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها».

ولكن المقصود من كلامنا هذا ألا نقدم حسن الظن بأعداء الله وأهل السوء والفساد؛ بل ينبغي أن نكون على حذر دائم منهم، كما روي ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال: احذروا من الناس بسوء الظن.

لذلك يتحتم على المسلم أن ينظر في حال الجارح ومثير الشبه والتهم، فإن كان على غير صلاح وتقوى وأمانة وعلم فلا يصدق ما جاء به، ولا يقبل منه حتى يتثبت من كلامه ويتأكد من زعمه، قبل أن يكون المسلم أداة بيد هؤلاء.

ومازلنا مع حضراتكم نبين القواعد والاصول في التعامل اثناء النقاش وتفنيد الشبهه

٤- ارتكاب أخف الضررين:

تتعرض الدعوة الإسلامية إلى كثير من المواقف المحرجة، والأزمات العاصفة، والتي يقف الدعاة بين يديها حائرين؛ إذ لا تخلو جميع الخيارات التي أمامهم من شر أو ضرر، فإن هم أقدموا وقع ضرر ما، وإن هم أحجموا تعرضوا لضرر آخر، فما هو الحل؟

إن الحل واضح عند أهل العلم والفقه، وهو العمل بالقاعدة الأصولية التي تقول: «ارتكاب أخف الضررين»، أو «فعل مفسدة صغرى من أجل دفع مفسدة كبرى».

إن هذه القاعدة هي سبيل للخروج من كثير من المآزق والمواقف المحرجة، وهي دليل على واقعية هذا الدين وعظمته، وصلاحيته لكل زمان ومكان.

تجد بعض المسلمين ممن لا يدركون هذه القاعدة الأصولية يحاكمون الدعوة الإسلامية على بعض مواقفها التي ترتب عليها ضرر ما، فيتمادون في اتهامها وتجريحها وإثارة الشبهات عليها، ولو أنهم فقهوا هذه القاعدة لربما أراحوا أنفسهم من كثرة القيل والقال.

ولعل من الأمثلة على ذلك ما حدث من مواجهة في إحدى الدول الإسلامية في بداية الثمانينيات، وما ترتب عليه من آثار سيئة وضرر كبير.

٥- مناهج الدعوات لا أفعال الدعاة:

مما لا شك فيه أن الدعاة مطالبون بأن يكونوا قدوة للآخرين؛ حتى يمثلوا دعوتهم أحسن تمثيل، فيتبعهم الناس، ويؤمنوا بدعوتهم، ويلتفوا حول فكرتهم؛ إذ يرون فيهم قدوات حية تقودهم إلى الخير والصلاح.

ولكن رغم أهمية هذا الأمر وضرورته للدعوة والدعاة إلا أن ذلك لا يعني أن هؤلاء الدعاة معصومون عن الخطأ والزلل، مبرءون من النقص والقصور.

لذلك فالأولى إذا أردت أن تحاكم فئة ما أن تحاكم فكرها ومنهجها المكتوب، والمتعارف عليه فيما بينها، والذي يترتب أفرادها عليه، وقد بُذل جهد كبير لتأطيره وتأصيله وتقعيده.

أما محاكمة أقوال أو تصرفات بعض دعااتها أو علمائها، أو حتى قيادتها، فربما لا تكون هذه المحاكمة دقيقة ولا علمية ولا منصفة؛ إذ إن هؤلاء العلماء والدعاة بشر يصيبون ويخطئون، وربما تمر على أحدهم بعض الظروف والأحوال التي لا يعلمها إلا الله تعالى، فيضطر أحدهم إلى قول أو فعل ما يكون مجانبًا للصواب، أو يكون صائبًا في ظرف ما أو في زمان أو في مكان ما، لكنه غير صائب فيما سواه.

إن أتباع الأئمة الكرام خالفوا أئمتهم في كثير من الآراء والاجتهادات، فقد خالف ابن العربي الإمام مالك، وخالف أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني شيخهما الإمام أبا حنيفة، وخالف النووي الإمام الشافعي في العديد من المسائل، وخالف ابن تيمية الإمام أحمد، وخالف ابن القيم شيخه الإمام ابن تيمية، وهكذا.

إن محاكمة الرجال تختلف عن محاكمة المناهج والأفكار، وبينهما فرق دقيق ربما لا ينتبه إليه كثير من الناس؛ إذ إن الناس جعلوا المناهج مُجَسَّدة في أفعال الرجال، وهذا مطلوب؛ أي أن يُجَسَّد الرجال مناهج دعوتهم الحققة، ولكنه لا يتحصل دائمًا؛ لذلك فإن المحاكمة العلمية العادلة هي التي تبحث فيما ورد في مناهج الدعوات لا فيما قاله الدعاة.

٦- إجمال لا اجتزاء:

يغلب على كثير من الشبهات، التي توجه للدعوة الإسلامية أو الدعاة، أنها تصاغ بصورة فيها شيء من المكر والدهاء؛ حيث يقوم مثيرو الشبهات باقتطاع بعض الفقرات أو اجتزاء عدد من النصوص من منهاج الدعوة، أو من كلمات بعض

الدعاة، ثم تجمع بطريقة معينة، فيخيل للسامع أن هذا العالم أو ذاك الداعية، المشهود له بالصلاح والاستقامة وصفاء العقيدة والفكر والمنهج، أقول: يخيّل للقارئ أو للسامع وكأن هذا العالم صوفي منحرف، أو حلولي كافر، أو انحلاّلي مفسد، أو مبتدع مضل، أو... إلخ.

إن السبب في ذلك أن هؤلاء القوم، مثيري الشبهات، اقتطعوا ما يناسبهم من الكلمات وما يحققون به غرضهم في اتهام الصالحين، وتركوا ما سوى ذلك، فلم يريدوا الحقيقة ولكنهم أرادوا الإيقاع بالآخرين، واتهامهم ظلماً وزوراً؛ إذ لو أرادوا الحق لأتوا بالكلام كله، وربطوا أوله بآخره، وقيدوا عامه بخاصه، ومطلقه بمقيده، ومنسوخه بناسخه، ثم أحسنوا الظن.

٧- وكذلك جعلناكم أمة وسطاً:

لعل من الأسباب الرئيسة في تفرق وتشاحن بعض الدعاة هو ابتعادهم عن المنهج الوسط؛ فالبعض متساهل إلى درجة التفريط، والبعض متشدد إلى درجة الإفراط. ولم يقف الأمر عند هذا الحد؛ بل تبعه تهجم وتجريح واتهام بين هذه الفئات الثلاث (متساهل، وسط، متشدد)، فكل يظن أن الحق معه، وأن الخطأ والباطل مع غيره.

ولا شك أن هذه المسألة تحتاج إلى وقفة متأنية، خاصة أن الأدلة في ضرورة الاعتدال والتوسط وافرة وكثيرة، ولكن المشكلة تكمن في تحديد ذلك الوسط، فالمتساهل يصف نفسه بالاعتدال والتوسط، وكذلك يفعل المعتدل والمتشدد، فكل يصف نفسه بأنه هو الوسط، وبأن غيره هو المتطرف.

ليت الدعاة إلى الله حرصوا على ضرورة تتبع المنهج الوسط، وذلك بمزيد من العلم والفقہ في دين الله وما كان عليه سلف هذه الأمة، فأمة السلف هي أمة الوسط والاعتدال.

والوسط لا يعني التفريط في شيء من دين الله، وإنما هو الالتزام التام بدين الله، المبني على الفقہ والوعي ومراعاة الواقع.

إن كثيراً من الشبهات والانتهاكات، لا سيما بين الدعاة بعضهم بعضاً، سوف تختفي إذا ما حرص المسلم على الاعتدال والتوسط، واتباع منهج السلف في ذلك، في حين أن التساهل أو التشدد داءان سببا كثيراً من التوتر، واشتعال الخلاف، والقذف بالتهم، وإثارة الشبهات في أوساط الدعاة.

مما ينبغي الحرص عليه لتوحيد صف الداعين إلى الإسلام، أو على الأقل تقريب الشقة وإزالة الجفوة بينهم، اتباع المنهج الوسط الذي يتجلى فيه التوازن والاعتدال، بعيداً عن طرفي الغلو والتفريط، فهذه الأمة أمة وسط في كل شيء، ودين الله، كما أثر عن السلف، بين الغالي فيه والجافي عنه.

ونكمل مع سيادتكم الطرق المنهجية في نقد ونقض الشبهات والرد على الملحدین

٨- الجبال الجليدية:

أغلب الشبهات والانتهاكات تصدر عن أناس ليس بينك وبينهم صلة أو علاقة طيبة؛ إذ إن إغفال العلاقات الإنسانية سبب رئيس في تجرؤ الناس بعضهم على بعض. ولذا كلما اقتربت العلاقات وتوطدت خفت معها حدة الاختلافات نقصد

بهذا المسلمين ، أما غيرهم فلا مانع من المعاملة الحسنة والبر اليهم كما امرنا القرآن الكريم (أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ)^(١)

وكم من معاملات حسنة اسهمت في ادخال اناس كثيرون في الاسلام ومن امثلة ذلك معظم دول شرق اسيا انما اسلمت بفصل الله ثم بفصل المعاملة الحسنة من التجار المسلمين انذاك ، لان الحواجز النفسية التي يوجدها بعض الدعاة في نفوسهم تجاه الآخرين، سواء كانوا إسلاميين مخالفين أم غير إسلاميين، هي المشجع للآخرين لأن يتهجموا عليهم بوابل من الاتهامات التي لا تنتهي، وعلاج ذلك هو الاتصال بهم.

نعم، إنه لا ينبغي للداعية الذي يعتقد أن الحق معه أن ينغزل عن الناس، ويحيط نفسه، مع نفر من أصحابه، بسياج وهمي من القناعات المزيفة، التي لا توصل حقًا ولا تمنع باطلاً.

إن الرسول (ﷺ) خالط الناس أجمعين، وأمر بذلك، فقال (ﷺ): «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم».

إن واجب الدعاة والدعوات الإسلامية دعوة الناس أجمعين وإيصال الخير لهم، ولا يمكن أن يكون ذلك إلا بالاتصال بهم، وإزالة الشبهات والتهم العالقة في أذهانهم، أو التخفيف من حدتها وشرها.

ولا يعني ذلك أن هذه الدعوات الهدامة ليس فيها خبث ولا دناءة ولا مكر ولا خديعة، كلا، إن كثيراً منها فيها ذلك، وربما أكثر، ولكن اقتضت الحكمة الإلهية أن الإنسان يستطيع أن يشتري الآخرين بحسن تعامله معهم.

(١) المتحنة (٨)

وإزالة الحواجز النفسية والجبال الجليدية مع جميع فئات المجتمع يحتاج إلى قناعة بأهمية هذا الأمر، وإلى التربية الاجتماعية التي لا انعزال فيها ولا احتقار للمجتمع، وإلى صبر وتحمل للشدائد والإيذاء، وإلى علم وحجة وثقافة عالية، وإلى أن يكون المتصل (الغالب) مكافئاً، في العلم أو المستوى الاجتماعي أو الفكري أو في السن أو في غيره، للمتصل به.

ونحن اليوم في عصر العولمة وسرعة الاتصال والعلاقات العامة، ومن لا يدرك هذه الحقيقة يرجع إلى الوراء عقوداً وربما قرونًا؛ لذا على الدعوة الإسلامية أن تواكب العصر الذي تعيش فيه لتبلغ دين الله بيسر وعقل وفطنة. وإن يستغل الدعاة هذه التقنية باجمل ما يكون الاستخدام

تنويه هام

ولكن نود أن ننوه هنا إلى مسألة مهمة، وهي أنه لا ينبغي للمسلم أن يخلط بين الولاء وبين حسن المعاملة، فالفرق بينهما دقيق وكبير، ولعل من أوضح الآيات التي تبين الفرق بين الولاء وبين البر وحسن التعامل هي آية الممتحنة، التي يقول الله تعالى فيها: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} ٨ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} ٩^(١).

إن الولاء هو المحبة والنصرة، ولا تكون إلا للمسلمين، فلا يجوز للمسلم أن يحب وينصر غير المسلمين فيكون لهم خليلاً ومحباً وناصرًا.

(١) [الممتحنة: ٨-٩]

إن التعامل هو السلوك الظاهري، وقد أمرنا الله أن يكون هذا السلوك حسنًا للمسلم ولغير المسلم، ممن لم يقاتل المسلمين، لا سيما إذا قصدت دعوتهم، أو الحد من شرهم، أو تحييدهم...

٩- الفصل بين الشبهة وقائلها:

وهي قاعدة جلية لا يدركها كثير من الناس، كما أنها دقيقة لدرجة أنه قد لا يجيدها إلا العقلاء من أصحاب الفطنة والذكاء.

إن الهدف الرئيس، الذي تسعى إليه الدعوة، هو دحض الشبهة التي أثرت حولها، وليس هدفها القضاء على مثيرها؛ بل إن الدعوة الحققة هي التي تسأل الله تعالى الهداية لمثير هذه الشبهة، وتتمنى لو أن الله يشرح صدره إلى الحق فينجو من سخط الله وغضبه.

لأن الدعاة كالأطباء مهمتهم القضاء على الداء لا القضاء على المريض إن الحرب ليست حرب أشخاص بالدرجة الأولى؛ وإنما هي حرب أفكار وقناعات وآراء ومعتقدات، من هذا المنطلق فإنه ينبغي التمييز في التعامل بين الشبهة وبين قائلها.

ففي أغلب المناقشات يحسن تناول الشبهة بالبحث والتحليل، أو بالنقد والنقض، بعيدًا عن صاحبها أو قائلها، وذلك حتى لا يتحول الحوار إلى مبارزة كلامية، طابعها الطعن والتجريح، والعدول عن مناقشة القضايا والأفكار إلى مناقشة التصرفات والأشخاص.

وفي حالات قليلة يستحب الخروج عن هذه القاعدة، وذلك عندما تقتضي مصلحة الحق، لا النوازع الشخصية، تعرية الطرف الآخر وبيان ما فيه.

ومع ذلك فيجب أن يتم هذا وفق الأدب الإسلامي على ضوء النصوص الواضحة،
كقوله تعالى: {وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ} ^(١) ؛ أي: لا يطعن
بعضكم في بعض، ولا يدعو أحد أخاه باسم أو وصف يكرهه.

وكقوله (ﷺ)، فيما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «ليس المؤمن بطعان،
ولا لعان، ولا فاحش، ولا بذيء».

إن الذين يثيرون الشبهات هم بشر مثلنا، يتأثرون كما نتأثر، فتثيرهم العبارة
الفجة، وتغيظهم الكلمة الجارحة، كما يأسرهم الشناء اللطيف، ويقربهم الإحسان إلى
أشخاصهم؛ لذا ينبغي أن نرفع من قدرهم ونكرمهم كأشخاص ولكننا في الوقت
ذاته نبين خطأ اتهاماتهم وفساد شبههم، ونشعرهم أن الخلاف الذي بيننا وبينهم
ليس خلافاً شخصياً، وإنما هو خلاف في الأفكار والقناعات.

تماماً كما فعل رسولنا الكريم مع وفد نصارى نجران فرغم أنهم كانوا مخالفين إلا
أنه (ﷺ) استقبلهم في مسجده وحاورهم ولما طلبوا أن يرسل معهم أحد المسلمين
فوافقهم وارسل معهم سيدنا ابو عبيدة رضى الله عنه وبفضل الله تعالى وبفضل
المعاملة الحسنة لم يصل الوفد الى نجران حتى اسلموا ولله الحمد والمنة

١٠- من قال لا أعلم فقد نجا:

بعض الناس يُنصّبون أنفسهم حماة لدعوتهم ومذهبهم، وهم لا يملكون
الأسلحة التي يدافعون بها عن دينهم وعقيدتهم، أو ربما عن دعوتهم وجماعتهم.

فلا تجد عندهم علماً ولا فقهاً ولا تجربة ولا دراية بواقعهم، وهم مع ذلك
يريدون التصدي للشبهات ودحضها بكلمات جوفاء وصراخ وعويل، واتهام

(١) [الحجرات: ١١]

للطرف الآخر بالتعدي والظلم، دون أن يفندوا هذه الشبهات تفنيدياً علمياً ومنهجياً، والسبب في ذلك هو جهلهم.

لذلك من لا يحسن العلم فلا أقل من أن يحسن الاعتراف بقلة العلم، إذ من قال لا أعلم فقد أفتى، ونجا من مواقف حرجة هو في غنى عن الوقوع فيها.

إن الصواب والنجاة في ألا يقحم الإنسان نفسه في مجادلة أصحاب الشبهات ومحاورتهم وهو غير مستعد لذلك علمياً ومنطقياً؛ لأنه إن فعل ذلك، لا سيما أمام محفل من الناس، فإنه سيهزم لا محالة وإن كان الحق معه، وسيبدو للناس أن زعم أصحاب الشبهات والاتهامات صحيح، فيقتنعون بذلك، ويظهر الباطل على حساب الحق، فمن يكون السبب حينئذ؟ إن السبب هو ذلك الذي أقحم نفسه فيما لا طاقة له به ولا علم.

إن الحل سهل ويسير، وهو أن يعترف أنه لا علم له في هذه الجزئية، وأنه يحتاج أن يبحث فيها أو يسأل عنها ثم يجيب، أو أنه يحول مثير الشبهة إلى من هو أعلم منه وأكثر قدرة على الإجابة والرد، مصداقاً لقول الله عز وجل: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} ^(١).

نعم، إذا واجهك مناقشك أو مناظرك بشيء لا تعرفه فلا تتجمل من السؤال والاستيضاح حتى تتكلم فتستطيع الإجابة؛ لأنه إذا لم تفعل فربما تُخرج فيما بعد، وتُتهم بالجهل.

واعلم أن هناك من الأئمة الكبار من كان لا يخجل من أن يقول: لا أدري، ويتخرج من الفتوى بغير علم تام.

(١) [النحل: ٤٣]

وهذه مجموعة اجاث عن الالحاد وسلوكيات الملحدين وكيفية التعامل معهم
قمت بجمعها وصياغتها بتصريف يسير ، برجاء قراءتها ومراجعتها وكيفية الاستفادة
منها في عمل مطويات او كتيبات بسيطة نصطحبها معنا في الزيارات التي سنقوم بها
بإذن الله تعالى

الإلحاد في اللغة العربية:

يعني الميل والعدول عن الشيء، وهو في الشريعة يقصد به الطعن في الدين أو
الخروج عنه ومن الإلحاد أن يطعن أحد في دين الله تعالى وأن يشكك فيه

الفرق بين الإلحاد والشرك

الإلحاد في المفهوم المعاصريعني تعطيل الخالق بالإطلاق ، وإنكار وجوده ، وعدم
الاعتراف به سبحانه وتعالى ، وإنما العالم وما فيه قد جاء - على حسب زعمهم -
بمحض الصدفة ، وهو مذهب غريب مناف للفطرة والعقل والمنطق السليم ،
ومناقض لبدهيات العقل ومسلّمات الفكر .

أما الشرك فهو يتضمن الإيمان بالله عز وجل والإقرار به ، ولكن يشمل أيضا
الإيمان بشريك لله في خلقه ، يخلق ، أو يرزق ، أو ينفع ، أو يضر ، وهذا شرك
الربوبية ، أو بشريك يُصرّف له شيء من العبادة محبة وتعظيما ، كما تصرف لله
سبحانه وتعالى ، وهذا شرك العبادة .

المصطلحات المتشابهة:

ومن المصطلحات التي تتشابه مع الإلحاد ما يلي:

أولا- الردّة: هي أن يكفر المسلم البالغ العاقل باختياره دون إكراه من أحد بعد
ثبوت إسلامه، حتى وإن لم ينطق بالشهادتين، مع علمه بأركان الإسلام، بأن يصرح

بكلمة الكفر كأن يقول: كفرت بدين الإسلام، أو يأتي فعلا لا يحتمل غير إرادة الخروج عن الإسلام.

ثانيا - التَّفَاقُ: هو أن يظهر الإنسان الإيمان بلسانه، فينطق بالشهادتين، وربما يأتي بعض أفعال الإسلام الظاهرة كالصلاة والحج والزكاة ونحو ذلك، لكنه يكتُم كفره بدين الله بقلبه، وهذا النفاق يختص بالعقيدة وحدها دون غيرها، فمن أخفى شيئا وأظهر خلافه في غير العقيدة لا يسمى منافقا.

ثالثا - الزَّنْدَقَةُ: هي أن يبطن الإنسان الكفر مع اعترافه بنبوّة محمد (ﷺ)، ومن ذلك مذهب الإباحية الذي يرى أن المحرمات مباحة، فالزنى والربا وشرب الخمر وغيرها من المحرمات قطعاً في الإسلام عندهم حلال، وهو الوجه الفكري للشيوعية .

رابعا - الدَّهْرِيَّةُ: هي فرقة تؤمن بقدوم الدهر، ولا يؤمنون بالبعث، وينكرون حشر الأجساد، ويقولون: { مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ }^(١) ، ولا يعترفون بإسناد الحوادث إلى الخالق سبحانه وتعالى.

والعلاقة بين الملحد وبين الزنديق والمنافق والدهري أن الملحد أوسع فرق الكفر حداً، وهو أعمهم جميعاً، فهو الكافر مطلقاً، سواء تقدمه إسلامه أم لا، أظهر كفره أم أخفاه، فالملحد يشمل كل أوصاف السابقين.

اللا دينية: وهي مصطلح يعنى عدم اتخاذ أى دين كمرجع اخلاقى وشرعى يُقسم البعض اللادينيين من حيث نظرتهم إلى الآلهة لثلاثة فروع:

(١) [الجاثية: ٢٤]

١. الملحدون : وهم الذين يرفضون فكرة وجود قوى فوق طبيعية كالآلهة رفضاً صريحاً.

٢. اللادرية : وهم الذين لا يتخذون موقفاً معيناً من قضية الآلهة باعتبارها كما يعتقدون مسألة علمية ولا تحمل أهمية جوهرية بالنسبة للإنسان فهم لا يرفضون ولا يعتقدون بوجود الآلهة.

٣. الربوبيون : وهم الذين يعتقدون بوجود قوة مسيرة للكون قد لا تكون بمفهوم الإله الشخصي أو الخالق، في الوقت الذي ينضمرون فيه ضمن إطار اللادينية.

الاسلام والفطرة

في الصحيحين، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) أنه قال: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء». ثم قال أبو هريرة: واقرأوا إن شئتم: (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)^(١).

الفطرة : هي ما ركز في النفوس من الإيمان بوجود الله والاعتراف بربوبيته، وقيل: الاستعداد والقابلية لقبول خطاب الإيمان .

يهودانه: يصيرانه يهودياً .

ينصرانه: يصيرانه نصرانياً .

يمجسانه: يصيرانه مجوسياً .

جمعاء: سالمة من العيوب.

جدعاء: مقطوعة الأذن .

(١) الروم (٣٠)

المعنى الإجمالي :

يشير هذا الحديث إلى قضية غاية في الأهمية، وهي أن الأصل في الإنسان هو الإيمان بالله المعبر عنه بالفطرة، والتي يوحى أصلها اللغوي بأنه شيء خلق مع الإنسان وركب فيه، كما يركب سائر أعضائه، وأن الإنسان إنما يخرج عن مقتضى فطرته بمؤثرات خارجية من تربية وبيئة وتعليم، وقد مثل النبي - (ﷺ) - لحالة الإنسان حين ولادته على الفطرة بحالة البهيمة في كمال خلقها وخلوها عن العيوب والنقائص حتى إذا كبرت قطعوا آذانها وأنوفها وغيروا خلقتها، فكذلك ما يتعرض له الإنسان من انحراف في فطرته هو بتأثير خارجي، فلو قُدر أن إنساناً نشأ وحده، وتربى وحده دون مؤثر خارجي لنشأ مؤمناً عارفاً بالله .

وكما أن العقل ميزان ، الفطرة ميزان آخر ، نحن بالعقل نتعرف إلى الله ، بينما بالفطرة نعرف أخطاءنا ، الفطرة مقياس نفسي به يعرف الإنسان من ذاته ما إذا كان قد أخطأ أو أصاب .

هناك اربع خطوط ، خط النقل الصحيح ، وخط العقل الصريح ، وخط الفطرة السليمة ، وخط الواقع الموضوعي .

فالإنسان كصنعة متقنة من صنع الله عز وجل ، فخصص الله الإنسان بآلية بالغة التعقيد بحيث أنه إذا أخطأ يعرف أنه أخطأ ، معرفة ذاتية فطرية من دون توجيه آخر .

إذاً خط العقل الصريح ، مع خط الفطرة السليمة ، مع خط الواقع الموضوعي ، مع خط النقل الصحيح ، النقل الصحيح لأن هناك نقلاً غير صحيح ، هناك نقل ضعيف الإسناد ، موضوع ، وقلت : العقل الصريح لأن هناك عقلاً تبريرياً ساقطاً في

ميزان المعرفة، وقلت : الواقع الموضوعي لأن هناك واقعاً مزوراً ، وقلت : الفطرة السليمة لأن الإنسان إذا مارس الخطأ ، وبالعالم به تنطمس فطرته .

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(١) إذاً الفطرة قياس ، الله عز وجل رحمة بنا زدنا بمقياس ، بمعنى أن الإنسان إذا عاش بالغابة ، ولم يتلقَ أي توجيه ، ولا رسالة ، ولا علم ، لو أنه يعيش مع أمه ، وكنا جائعين فأكل وحده ، ولم يطعم أمه يشعر أنه أخطأ بدافع من فطرته ، فهذه الفطرة من أدق وسائل كشف الخطأ والتصحيح ، والعقل الذي أودعه الله فيه كافٍ لمعرفة ربه ، والفطرة التي جبل عليها كافية لمعرفة خطئه ، لذلك الإنسان يحاسب يوم القيامة إذا لم تصله رسالات الأنبياء ، لا يحاسب على تفاصيل الشريعة بل يحاسب على عقل كان كافياً لمعرفة ربه ، وعلى فطرة كانت كافية لمعرفة خطئه والفطرة لا تعني الكمال ، ففطرة الله أن كل مخلوق خلقه الله عز وجل تطوق نفسه إلى الكمال ، فإما أن يكون كاملاً فيصطلح مع نفسه ، أو ألا يكون كذلك فهو في حرب مع نفسه ، والفطرة لا تعني الكمال ، ولكن تعني حبّ الكمال .

لذلك الأناس المنحرفون لو أخذوا ما ليس لهم ، يقتسمون هذا المال الحرام وفق فطرهم بالعدل ، والفطرة لا تعني أن الإنسان كامل لكن تعني أنه يحب الكمال ، ولأنه يحب الكمال يكشف خطأه ، فكشف الخطأ خطوة لا بدّ منها لإصلاحه ، فكان الله سبحانه وتعالى زدنا بطريقة رائعة ذاتية

علاقة الفطرة بالمنهج الإلهي ،

الله سبحانه وتعالى أعطى الإنسان منهجاً ، أي أعطاه منهجاً لحركته ، افعل ولا تفعل ، فهذا النظام بحركته يتوافق توافقاً تاماً مع فطرته ، وهذا معنى قوله تعالى : ﴿

(١) سورة المطففين (١٤)

حَبَبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ
وَالْعِصْيَانَ^(١)

هذه قضايا دقيقة جداً ، الإنسان حينما يخطئ يعلم أنه أخطأ بدافع من فطرته
﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا ﴾^(٢)

أي أنه ألهمها إذا فجرت أنها فجرت ، أي هي تكشف فجورها ذاتياً ، ليس
معنى هذه الآية أنه خلق فيها الفجور ، معاذ الله ! .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٣)

الإنسان مخير ، ولأنه مخير كل شيء حيادي ، فإذا فجر يكشف ذاتياً من دون
توجيه خارجي أنه فجر ، إذا فجر يشعر بالضيق ، بالكآبة ، تعذبه نفسه ، يشعر
بالذنب ، هذا كله بسبب أن فطرة الإنسان متوافقة توافقاً تاماً مع منهج الرحمن .
فالفطرة مقياس دقيق جداً ، لكن المشكلة أن الفطر أحياناً تنطمس فتتابع الخطأ ،
كما لو أن صفحة بيضاء أي أثر يكتب عليها يظهر ، فإذا امتلأت باللون الأسود
نقول : انطمست ، فنحن نخشى أن يتابع الإنسان الخطأ إلى أن تنطمس فطرته
عندئذ لا يعي على خير .

الملحد : هو إنسان تعرض لمؤثرات تسببت في بناء شخصيته وأثرت في تكوينه
الفكري مع جانبه العقدي ليظهر على سلوكه ويصنع تصرفاته وعلاقاته الاجتماعية
وطريقة إشباعه لحاجاته حتى أصبحت له مبادئ واتجاهات وأفكار توجه سلوكه
وتصرفاته وتشكل مذهبه في الحياة والعلاقات.

(١) (سورة الحجرات الآية : ٧)

(٢) (سورة الشمس (٨))

(٣) (سورة الأعراف الآية : ٢٨)

أهم الأسباب التي رصدها كثير من الباحثين في مسألة الإلحاد وأبرزها في نظري ما يلي:

أولاً: غياب القدوة الصالحة في الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام.. فينشأ الشاب وهو لا يعرف دينه حق المعرفة ولا يحبه كما يجب فيسهل عليه تركه لأي سبب. ولتعلم المربون أن الأمر أكبر من ذلك، وأن الفطرة في مجتمعاتنا تتآكل، فلا تربية تنفع إن كان العالم الخارجي قاتلاً لفطرة القلوب بينما الداخل أيضاً يسود وتنقلب عنده المفاهيم، ويأتي بعد ذلك المربون ليسألوا (لماذا ينحرف أبناؤنا وقد بذلنا الجهد في تربيتهم؟!).

ثانياً: تعرض الشاب وخاصة في بدايات تكوينه الفكري وقبل نضجه للفكر الإلحادي من خلال قراءته الكتب الفلسفية واتصاله بمفكرين ملاحدة وإعجابه بأدبهم وأطروحاتهم. وخاصة من كان له أسلوب عرض جميل كأدبائهم. ثالثاً: تغلب الشهوات على بعض الشباب ويرون أن الدين يمنعهم منها ويشكل حاجزاً بينهم وبين رغبتهم في الاستمتاع بالحياة.. وعدم معرفتهم لحكمة تحريمها مع غلبة الشهوة تجعلهم يرغبون في الإلحاد.

رابعاً: انفتاح العالم الفضائي بشقيه- القنوات والانترنت- وما يُبث فيهما من شهوات وشبهات تأخذ كل واحدة منها بنصيبها من شبابنا مع عدم وجود حملة تحصين مضادة لأثارها السلبية.

خامساً: الجهل وما يسببه من تخطيط في معرفة الحق من الباطل وعدم لقدرة على التمييز بين الغث والسمين.

سادسا: عدم قيام مؤسسات التربية من تعليم ومعاهد وجامعات بأنشطة تذكر للوقوف في وجه موجة الإلحاد الجديدة؛ وبطء استجابتها للمستجدات العالمية والحراك الاجتماعي والشبابي.

سابعا: دور النشر والمقاهي الثقافية ووسائل الإعلام والمواقع الالكترونية التي تروج الفكر الإلحادي دون وجود بدائل منافسة لها يلجأ إليها الشباب.

ثامنا: وجود فئات من المجتمع التي خلطت بين الدين والعادات وأساءت للدين من خلال حماسها غير المنضبط وجهلها العريض ليتحول الدين عندها إلى مظاهر لا يصاحبها في كثير من الأحيان جواهر نقية فتسببت في حدوث رد فعل معاكس عند بعض الشباب. ولا يفوتني هنا ما أثبتته الدراسات النفسية في مجال الاضطرابات السلوكية تحت ما يسمى بالجنوح الكاذب والذي ينزع فيه بعض الشباب لمخالفة القواعد والأنظمة بسبب شعورهم بالاضطهاد وخاصة في البيئات التسلطية.

تاسعا: إشكاليات الحضارة وأزمة الهوية السائدة بين الشباب مع عدم وجود المحاضن التربوية المقنعة التي تحوي الفكر والإيمان إضافة إلى السلوك. عاشرا انتشار الظلم وعدم قدرة الضعفاء على الوصول إلى حقهم حتى مع اللجوء إلى المؤسسات الحكومية في العالم الإسلامي بشكل عام.

احدى عشر : كثرة الحروب والفتن التي تهز قناعات الشباب في عقيدة القضاء والقدر واختلال فهمهم لقيم الحياة ومعاني الألوهية والربوبية والجزاء والحساب.

كما أن الكثير من ضغوط الحياة المعاصرة تسببت في ظهور مرض نفسي يشيع بين المثقفين ويسمى "القلق الوجودي" وهو مركب من القلق والاكتئاب بسبب ما يرون أنهم عاجزين تفسيره من انحرافات في الحياة أو تضاد بين الأحداث المختلفة

وبين قناعاتهم الفلسفية وقد تدفع ببعضهم للأفكار الإلحادية ما لم يكن لهم بصيرة في مسائل القضاء والقدر والتصور الإسلامي للحياة والكون.

بعض حالات الإلحاد تكون مدفوعة باضطرابات نفسية نذكر منها:
أولاً: اضطرابات الشخصية مثل:

١- الشخصية الحدية: وهى شخصية متقلبة فى مشاعرها وعلاقاتها وإنجازاتها ومعتقداتها، ولهذا نرى صاحب هذه الشخصية يتقلب فى معتقداته الدينية، فأحيانا تجده متطرفا دينيا، وأحيانا أخرى تجده علمانيا أو ملحدا.

٢- الشخصية البارانونية: ويتميز صاحبها بالاستعلاء وسوء الظن والشك فى الآخرين واحتقارهم واحتقار معتقداتهم، وهو يستعلى على العامة، ويرغب فى أن يأخذ طريقا خاصا به يتفرد به، ويستعلى على الإيمان، ويمكن أن يستعلى حتى على فكرة الإله الرب.

٣- الشخصية الهستيرية: وهى شخصية استعراضية، تميل إلى المخالفة لجذب الاهتمام ونيل الشهرة، ولذلك فصاحب هذه الشخصية أو صاحبها يرغب أو ترغب فى إعلان الإلحاد والتباهى بذلك، ووضع صورهم على صفحات الإنترنت، ويرغب فى الدخول فى مناقشات وجدال تجعلهم تحت الأضواء.

ثانيا الأمراض النفسية: مثل الفصام والاضطراب الوجدانى والاضطراب الضلالى واضطرابات التوافق، وهذه الاضطرابات تؤثر فى تفكير الشخص ومشاعره وعلاقاته بالناس والحياة، وقد تجعله يتوجه فى بعض الأحيان إلى اعتناق أفكار مخالفة لعموم الناس.

وعلى الجانب الآخر قد تدفع هذه الحالات صاحبها إلى مزيد من التدين كنوع من الدفاع ضد التفكك أو القلق أو الخوف.

■ الإلحاد واضطراب العلاقة بالسلطة

والسلطة هنا قد تكون سلطة أبوية أو أمومية أو مدرسية أو دينية أو سياسية. ويعتبر فشل العلاقة بالسلطة الأبوية (أو الأمومية) هو الأساس والأصل لاضطراب العلاقة بالسلطة في المستويات الأخرى وصولاً إلى سلطة الإله، فالشخص لديه حساسية شديدة ورفض وتمرد ضد أى سلطة.

■ الإلحاد والخطاب الدينى

هناك أنواع من الخطاب الدينى تسهم بقوة فى تنامى ظاهرة الإلحاد نذكر منها:

- ١- الخلط بين الأصول والفروع وبين الثوابت والمتغيرات، وهذا يجعل بعض الفروع والمتغيرات تبدو كأصول وثوابت ربما يصعب على بعض الناس قبولها أو هضمها بسبب بعض التناقضات أو الإشكاليات العقلية فيكفرون بمجمل الدين.
- ٢- التجزئ والتفكيك للدين بما يجعله قضايا منفصلة بعيدة عن الجوهر الكلى للدين، وحين يتناول العقل هذه الأجزاء المفككة لا يستطيع قبولها بسهولة، خصوصاً إذا كان عقلاً نقدياً يتصيد الثغرات أو يفترضها بقوة ويريد إثبات وجودها نظراً لدوافع ذاتية.

٣- السلطوية والتسلطية.

٤- التوجه الصراعى الاستقطابى الاستعلائى العنصرى والبعيد عن النزعة التراحمية الإنسانية العالمية.

٥- تقييد حرية العقل وحرية الإنسان بأكثر مما يتطلبه الدين فى جوهره (اتساع دائرتى الحلال والحرام على حساب دائرة المباح)، ففى الدين الصحيح تتسع دائرة المباح لتمنح العقل مساحة للتفكر والتدبر والإبداع، أما فى الدين المختزل، فتضييق جداً هذه المساحة حتى لتخنق العقل.

٦- فرط تدين الحياة البشرية مما يتيح سلطة استبدادية للقيادات والرموز الدينية لا يستطيع طالبو الحرية من الشباب المتمرد الخلاص منها إلا بالخلاص من الدين نفسه من وجهة نظرهم.

٧- الخطاب الترهيبى لدرجة التنفير أو الترغيب الطفولى.

٨- كثرة الدوجماتيات (كثرة المطلقات المغلقة التى لا تقبل التفسير أو المناقشة أو التعديل).

٩- كثرة المفاهيم الخرافية.

١٠- تعدد وتناقض الخطاب الموجه من الجماعات والمجموعات الدينية المتصارعة على الساحة.

١١- تسييس الخطاب الدينى بما يجعله يفقد نقاءه وصفاءه وتجرده وروحانياته.

■ تجربة الإسلام السياسى وأثرها على الإلحاد

يربط البعض بين صعود وهبوط تيار الإسلام السياسى إبان ثورات الربيع العربى وما بعدها وبين تنامى ظاهرة الإلحاد، فقد كان ثمة بريق لفكرة المشروع الإسلامى للنهضة وقدرة وجدارة الجماعات الإسلامية على التغيير فى مجتمعاتها بما يحقق العدل والإنصاف ويحارب الفساد ويحقق الازدهار تحت راية الإسلام، وقد أدى هذا إلى حماس الشباب فى الثورات واندفاعهم بقوة لتحقيق حلم النهضة بمرجعية إسلامية ما دام حلموا به، لكن فشل مجموعات الإسلام السياسى (أو إفشالها) أدى إلى ردة فعل عكسية نتج عنها تنامى ظاهرة الإلحاد، خصوصا بين الشباب (الذى كان متدينا)، حيث اتضح عدم نضج التجربة السياسية للأحزاب والجماعات الإسلامية وسقطت رموز مهمة فى أعين الشباب، وحدثت حالة من التمرد على قيادات وأفكار وممارسات تلك الجماعات من بعض الشباب المنتمين إليها أو

المتعاطفين معها، بينما بدا لفئة أخرى من الشباب أن الإسلام نفسه عاجز عن أداء الدور السياسى فانفلتوا منه.

وقد كانت هناك نصائح من العقلاء الحريصين على الإسلام وعلى الشباب أن تتمهل الأحزاب الإسلامية فى توغلها السياسى، وأن ترضى بالمشاركة دون المغالبة، وأن تعطى فرصة لإنضاج التجربة السياسية لدى هذه الأحزاب على مهل، لكن قيادات هذه الأحزاب والجماعات اندفعوا بلا حساب نحو اغتنام السلطة والتمكين فحدث ما حدث، وهنا تجددت الدعوات المخلصة للفصل بين الدعوة والسياسة، لأن فى هذه الحالة سيسلم الدين من التوظيف، ومن الاستغلال، إذ إن توظيف الإسلام فى العمل السياسى، واستغلاله للصعود فى الانتخابات البرلمانية والرئاسية ثم عدم قدرته على الاستمرار (سواء لأسباب ذاتية أو خارجية) أعطى إيجاء لبعض الشباب بأن المشروع الإسلامى فشل، وانسحب ذلك فى وعيهم على الإسلام ذاته. والأمر لم يقتصر على الشباب المسلم فقط، إنما هناك شباب مسيحى دخل دائرة الإلحاد، وربما كان تورط بعض القيادات الكنسية فى العمل السياسى وإثارة نزعات الصراع والعنصرية الدينية خلف إحباطات هؤلاء الشباب الذين شاركوا فى الثورة ضد رغبة وتعليمات الكنيسة، ثم وجدوا تحالفات وتربيطات سياسية لا تتفق مع مبادئهم وطموحاتهم نحو الحرية.

■ التفكير المستقبلى لمجموعات الملحدىن العرب

هم يقومون الآن بتقوية روابطهم وزيادة أعدادهم أملا فى الوصول إلى العدد الذى يسمح بالإعلان عن أنفسهم كأفراد ومجموعات، على أساس أن الخروج إلى العلن بأعداد كبيرة يجعل من الصعب مواجهة المجتمع لهم بأى إجراءات عقابية، وهم يطمحون فى تكوين لوبي فى المجتمع يدافع عن حقهم فى الاعتقاد وحقهم فى

إثبات إلحادهم في بطاقات الهوية، وحققهم في الدعوة لمبادئهم وأفكارهم، وأن يعقدوا اجتماعاتهم ويقيموا فعالياتهم دون أى اعتراض قانونى أو مجتمعى.

■ التعامل مع موجة الإلحاد

من المهم أن نفرق بين الخارج من الدين والخارج على الدين، فالأول لديه مشكلات في قناعاته الدينية أدت إلى انسحابه من الدين بشكل فردى في هدوء وربما مع الوقت وتغير الأحوال تتغير قناعاته، لكنه في النهاية لا يحاول زعزعة عقيدة غيره أو الترويج لأفكاره الإلحادية، أما الثانى (الخارج على الدين) فإنه لا يكتفى بإلحاده الشخصى، إنما يدعو غيره إلى الإلحاد، ويشارك بنشاط في تكوين مجموعات وشبكات مرتبطة بأجندات سياسية أو جماعات مصالح تحتية، وهو يسخر من الأديان، ومن معتنقيها ليل نهار، ويسفه المجتمع الذى يعيش فيه، وربما يعمل ضد استقرار هذا المجتمع. ولهذا يمكن تقسيم حالات الإلحاد إلى الفئات التالية:

١- المنسحبين الصامتين.

٢- الباحثين عن اليقين.

٣- الباحثين عن الشهرة.

٤- المجاهرين المتمردين.

٥- الناشطين في الدعوة للإلحاد.

٦- المرتبطين بأجندات ومجموعات مصالح علنية أو سرية .

■ من المهم أن نفرق بين أنماط ومستويات الإلحاد المختلفة، وأن ندرس كل حالة على حدة، ونراعى الدوافع الكامنة وراء إلحاد كل شخص، ولا يغرينا وجود عوامل مشتركة أن نعمم الأحكام على الجميع. وسيكون لكل حالة سيناريو خاص

للتعامل معها، لكن هناك قواعد عامة في التعامل مع هؤلاء الشباب ومنها التفهم والصبر وطول البال واستبقاء علاقة جيدة رغم الاختلاف وإعطاء الفرصة للتفكير والتيقن وعدم فرض أفكار سابقة التجهيز، لأن المهم هو القناعة لا الإذعان أو التظاهر بإيمان زائف. والعلاقة الطيبة مع الشخص ومساعدته في تجاوز أزماته النفسية والسياسية والاجتماعية تكون أهم من محاولات إقناعه بأدلة دينية وبجحج وبراهين عقلية أو عقلية.

■ حين تكتشف الأسرة أن ابنها قد دخل في الإلحاد غالباً ما تحدث حالة من الفزع، وتتوجه الأسرة نحو الوعظ والإرشاد، وتستدعى بعض العلماء لإقناع الابن بالعدول عن إلحاده، لكن هذه المحاولات غالباً ما تفشل فتتجه الأسرة إلى الحل العقابي، وربما تمارس النبذ والطرْد والتبرؤ من الابن، وهذا يزيد عناداً وإصراراً، ويدفعه بعيداً عن حضن الأسرة لتلقفه روابط وجماعات الملحدّين المحلية والدولية وتشحنه بالكراهية والضغينة تجاه أسرته وتجاه مجتمعه، الذي لم يحترم حرّيته. والبديل أن تتحلّى الأسرة بالصبر وطول البال، وأن تحتوى هذا الابن رغم تمرده العقيدى، وتعطيه الفرصة لمزيد من المعرفة والتيقن، وتستبقى حبال الود والتراحم معه، فهذا هو حبل الإنقاذ المهم.

■ إجراء دراسات علمية متخصصة على دوافع ومفاهيم وظروف الإلحاد في صورته الفردية والجماعية، وإذا أمكن يتم عمل قاعدة بيانات بأعداد الملحدّين ومواقعهم وتأثيرهم، وذلك بهدف التعامل الواقعي معهم بعيداً عن التعميمات والتهويلات.

■ تدريب مجموعات من الشباب على فهم الظاهرة ومهارات التعامل مع الشباب الملحدّين، لأنهم يكونون أقرب إليهم، وأقدر على تقديم المساعدة دون إشعارهم بالسلطوية أو الفوقية، التي يمكن أن تكون عائقاً عند تعامل الكبار معهم.

■ الاهتمام بالتواصل الإلكتروني (على الإنترنت)، حيث يتركز نشاط شباب الملحنين عليه نظرا لتخوفهم من الظهور، وذلك يستدعى عمل مواقع للمساعدة والرد على التساؤلات الباحثة عن اليقين وعلى الشبهات والشكوك دون التورط في جدالات عقيمة قد يستدرج فيها الموقع من بعض الأشخاص أو المجموعات.

■ دراسة أفكار الملحنين من خلال تفحص مواقعهم الإلكترونية وكتاباتهم وربما من خلال لقاءات حية معهم، وذلك لترتيب محاضرات وندوات ومنشورات وكتيبات موجهة خصيصا وبشكل نوعي إلى جوانب التشكيك ومواطن الخلل في العلاقة بالدين أو المجتمع، وتجنب الوعظ في الهواء، الذي لا يتصل بالقضية وجوانبها بشكل مباشر.

■ ترتيب ورش عمل وحلقات نقاشية مفتوحة لبعض الخطباء والأئمة حول مسألة الخطاب الديني وعلاقته بالإلحاد وحول جوانب الظاهرة وتعلقاتها الدينية والنفسية والاجتماعية والسياسية وكيفية التعامل النوعي المؤثر مع تلك الحالات.

■ عمل جلسات فردية وجماعية للأفراد والمجموعات من الشباب الملحد يديرها أطباء نفسيون أو متخصصون في علم النفس أو التربية لتغطية الجوانب النفسية والتربوية في الموضوع.

■ عمل توعية وقائية في الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون للشباب الذي لم يقع بعد في دائرة الإلحاد، على أن لا تشكل هذه الجهود الوقائية تهويلا للموضوع أو تضخيما له أكثر مما يجب.

■ معالجة قضية اغتراب الشباب التي تتركز على مشكلات سياسية ودينية، وتجعل هؤلاء الشباب في حالة انفصال عن قضايا المجتمع لشعورهم بالنز والاهمال وشعورهم بأن الكبار يتحكمون في كل شيء، وهذا لا يتأتى إلا بإشراك الشباب في

المشورة والفعل وإدماجهم في كل مجالات التنمية والنهوض بالمجتمع واحترام أفكارهم وإبداعاتهم.

■ أما الأفراد والمجموعات الذين يتحركون بناء على أجندات بعينها ويرتبطون بشبكات مصالح محلية أو دولية فيتولى أمرهم الجهات القانونية دون مبالغة في التخوين أو العقاب

لماذا ندرس الإلحاد؟

الانسان السوى السليم الذى يسعد به وطنه وينتج ويثمر فى المجتمع ويسعد هو فى الدنيا والاخره يختلف عن انسان خرج من إنسانيته فلا هو ظل إنسانا يخدم وطنه ومجتمعه وحتى نفسه ولا هو أفاد الناس فى شئ سوى انه اضلهم وشغل اذهانهم بما لا يجدى وابعدهم عن طريق الله ، فهذا هو الفارق بين المؤمن والملحد لان الإنسان المؤمن تجد له فطرة سليمة تهديه للرشاد وعقلا سليما يرجح بين البدائل ويختار المناسب لدينه وفطرته ويساعده فى ذلك انه يحيا بين مجتمع سليم يحافظ على دينه وتقاليده وفطرته ويؤيد كل هذا بمنهج سليم جدا من عند الله تعالى ورسوله (ﷺ) .

أما الملحد فانه مخالف لذلك تماما فهو انسان صاحب فطرة منكوسة مطموسة ترى الحق باطلا وترى العلم جهلا وترى التوافق اختلافا وترى سنن الله فى الكون على انها ضرب من الخيالات وترى التطور والارتقاء فى الحياة انما هو من عمل الطبيعة حتى الموت يراه الملحد انها مرحلة طبيعية تصل إليها الطبيعة فى مرحلة من مراحل تطورها ويرى تصرف الله تعالى فى الكون من أمطار وزلازل وبراكين ودوران الافلاك شيئا عبثا وهذا لأنه صاحب عقل مريض يختار دوما البديل الضار السيء الموافق لفطرته المنكوسة ، ثم انه يحيا بين أناس ليس لديهم مرؤة ولا أخلاق ذوى عقول مريضه وفطرة أشد مرضا من عقولهم والأغرب انهم يضعون منهاجاً للخلل الذى يدور فى أذهانهم ليعادوا ويحاربوا به أصحاب الفطرة

السليمة ، لذلك فهؤلاء لا خلاق لهم ولا امان لانهم لا يرون رقيبا عليهم ولا يهابون يوم حساب ولا جزاء ولا رادع لهم من دين أو مجتمع أو قانون أو رغبة في جنة أو خوف من نار ، فهؤلاء أشد خطرا على المجتمع من اعداءهم الخارجين بأفكارهم السامة والتي للأسف تلقى قبولا لدى شريحة كبيرة من الشباب وبخاصة من لم ينشأ منهم على دين وفهم صحيح للامور فبمجرد ان يتعرض لمحنة أو موقف صعب أو شبهه يتخطفونه ، فكثير من هؤلاء الشباب تروق لهم هذه الأفكار والتناقضات ويظنون انهم قد يتفوقوا على أقرانهم بهذه الأفكار ولا يدركون خطورتها إلا بعد أن يسقطوا هم في وحل الإلحاد .

فالإلحاد الآن أصبح مرض العصر وكما تتكاثف اجهزة الدول لمحاربة مرض مفاجي فتاك مثل كورونا أو انفلونزا الخنازير أصبح الآن واجبا على الدول التكثف لمحاربة الإلحاد ومواجهته بالعقل والفكر فالافكار لا تواجه إلا بالأفكار وهذا أمرا ليس هينا لأن الملحدين أصبح لديهم من الفكر والقدرة على المراوغة والتهرب ما يجعل المواجهه صعبة والعودة بالملحدين الى طريق الصواب أشد صعوبة مما يتطلب قدرة فوق العادة في التعامل مع الملحد

..... سمات الملحدين

للملحدين سمات وصفات كاي فصيل في المجتمع لكي نقرب منهم ونحاوهم ونعود بهم للصواب علينا معرفة صفتهم وقدرتهم قبل محاورتهم كالجندى المقاتل يجب ان يدربه القائد على القتال في بيئة مشابهة تماما لما سيواجهه عما قريب لتاتي النتيجة كما يرجوا ويتمنى وبخاصة ان صفات ملحدى هذا العصر تختلف تماما عن العصور السابقة لان الملحدين لا يظهرون للناس ويحاوروهم إلا بعد أن يعدهم سادتهم اعدادا غريبا وقويا جدا مما يجعلهم محاورين من طراز غريب لماذا ؟

اولا ..قبل أن يستمعوا الى رد واجابة من يحاورهم وقبل أن يبين أدلته من القرآن والسنة تجدهم يقولون بداية لا تذكر لنا آيات القرآن الكريم أو أحاديث من السنة النبوية لانها ليست دليل دامغ وقاطع ولا يؤمنون به وبهذا يقومون بسد نصف الطريق على المحاور .

ثانيا .لدى الملحد قدرة رهيبة على قلب الحقائق مما يجعل المحاور في حيرة شديدة فمثلا يقول الملحد للمحاور اريد دليلا على وجود الله المستحق للعبادة بشرط لا تقول ان السماء وما فيها والأرض وما فيها واحداث الكون وتقلباته دليل على وجود مدبر ومتحكم في الكون للمرة الثانية تجد الملحد يغلق الطريق أمام المحاور .

ثالثا تجد الملحد معاند وعنده جلد وصبر في الحوار مما يذكرني بقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال ..أتعجب من جلد الكافر وعجز الثقة..

هذا بالضبط ما تراه عندما تتابع حوار بين ملحد ومؤمن

رابعا.. حين نجح الملحد في ابعاد المحاور عن أفضل الادلة من قرآن وسنة يقوم بسحب المحاور الى باب الأفكار والمراوغة الذى يتقنه تماما في الوقت الذى لا يجيد كثير من المحاوريين هذا الباب .

خامسا يقوم المحاور بإلقاء شبهات متعددة في ان واحد من كل جانب شبهات عن الله تعالى وعن الرسول (ﷺ) وعن الكون وعن الطبيعة ليربك المحاور ويدشنته .

سادسا ..الملحد لا ينصت للمحاور فهو لا يرى إلا نفسه ولا يسمع إلا ما بداخله فهو وقتما تحاوره يفكر في الأسئلة التى سيطرحها فيما بعد فهو لا يسمعك لانه منشغل باعداد أسئلة جديدة مما يجعله منعزل عنك تماما فأنت تجتهد في احضار الأدلة وهو يهز راسه ثم يقول لك انه غير مقتنع والحقيقة هو لم يسمع اجابتك ولا ادلتك .

سابعا الملحد حريص جدا ان يعزل ذهنه وسمعه وقلبه عن سماع الردود والإجابات بكل السبل حتى لا تأتى إجابة موفقة يتحرك لها قلبه فهو شخص معاند ولا يرضى لنفسه إلا بما هو فيه .

ثامنا قد يكون الملحد مأجور ومدفوع وموعود بمكافآت وترقيات مما يجعله يستमित في إزهاق روح المحاور والتغلب عليه للحصول على ما وعدوه به .

تاسعا الملحد يتظاهر بالصدق والسخاء والعفو والمحبة لكي يجذب أكبر عدد من الشباب اليه وايضا يغلق الباب امام المحاور قائلا اليس دينكم يدعوا لهذه الاخلاق فانا اتحلى بها وبدون انتظار جزاء مثلكم مما يذهل الشباب بهذا الترفع المتصنع .

عاشرا يتمتع الملحد بهدوء غريب في نفس الوقت الذى يقوم باستفزاز المحاور ليخرجه عن شعوره ويجعله يسبه فينهزم المحاور نفسيا مما يجعل الملحد دوما يشعر بأنه منتصر وانه على الحق أو انه ينفذ مهمته بنجاح في الوقت الذى يخسر فيه المحاور أشياء كثيرة جدا .

..... اسباب الإلحاد

الإلحاد مثله مثل اى مرض له أسباب تؤدى إليه ولذا من الضروري معرفة هذه الأسباب لنعمل على إزالتها أو أبعادها عن أبنائنا من البداية عملا بالمثل المعروف ..الوقاية خير من العلاج .. ومن هذه الاسباب

اولا.. المخالطة

وأقصد هنا ان نترك أبنائنا وشبابنا في سن مبكرة ان يخالطوا المخالفين لهم في الدين والفكر والثقافة فهم ليست لهم دراية كاملة بجميع الأديان والمعتقدات وايضا ليست لديهم معرفة بدقائق دينهم فاذا توجهت اليهم اسئلة فقد لا يستطيعون الرد

عليها والاسوأ انهم يخشون ان يسالوا من يكبرهم فيتهمهم بالكفر فيظلون في حيرة تفكير الشبهات داخلهم حتى اذا استقلوا عن ذويهم تجد هذه الشبهات قد تغلغلت داخلهم فيفاجي بهم أهليهم ولكن بعد فوات الأوان ولذا وجب علينا متابعة أولادنا أولا باول ومعرفة من يترددون عليه وأفكاره ولا تكتفى بهذا بل نتحاور معهم بين الحين والآخر لنقف على اخر مستواهم الديني والثقافي لنشعر بالارتياح من جانبهم

ثانيا ضعف الأدلة

ليس كل من يعمل في مجال الدعوة مؤهلا للرد على شبهات الملحدين فللأسف حين يظهر ملحد أو شاب لديه أفكار يريد فقط معرفة الرد عليها فإذا بضعف الردود تزيده عنادا واصرارا فيتحول من شخص لديه شكوك الى شخص ملحد

ثالثا عدم تربية الأولاد على عقيدة الولاء والبراء

فللأسف الشديد تجد بعض الأهالي ليس لديهم اى غضاضة في ان يعلموا اولادهم المسلمين في مدارس مسيحية أو تجد بعض أولياء الأمور لا يبالون وهم يرون اولادهم يذهبون للكنائس والمصايف في صحبة غير المسلمين وان أردت تحذيرهم ينظرون إليك نظرة احتقار وانك تحارب المواطنة والحرية

وهم لا يدرون انهم بهذا يساعدون على تنشئة جيل خليط مهجن لا فكر له ولا هوية تسأله يقول لك انه مسلم ثم تراه يرتدى ملابس غريبه وان سألته عن أركان الإسلام لا يعرف عنها شيئا

رابعا من اسباب الإلحاد وجود كثير من المواقع التي تعمل على نشر الإلحاد بلغات متعددة ووفرة وسهولة الوصول لهذه المواقع عبر منصات التواصل الاجتماعي مما يتمكنون من استمالة وتشيت أفكار كثير من الشباب

خامسا احيانا يتسرع بعض الدعاة فيفسرون آيات القرآن الكريم والتي بها إعجاز علمي قبل أن يتحققوا منها مما يعطى المشككين سلاحا قويا للتشكيك في آيات القرآن الكريم

سادسا ..يستغل القائمون على إعداد الملحددين وجود آيات في القرآن الكريم يظنون أن بينها تناقض فيوهمونهم بانه لو كان هذا القران من عند الله ما كانت اياته تتناقض وبدلا من الاستفسار من اهل العلم تجدهم يغالون في إظهار هذه الأمور ليحققوا مكاسب من وراء ذلك

سابعا قيام مجتمعات ودول ومؤسسات برعاية الإلحاد وعمل منهج منظم ثامنا الوهم .. فكثيرٌ من الملحددين يحاولون ان يوهموا المحاوريين أنّ إلحادهم نابعٌ من التحليل المنطقي والاستنتاج العلمي، ويزعمون انهم فقط يحتاجون دليل يثبت وجود الخالق الأعظم، ثم يتحولون الى نقطة اخطر وهى انه ليس ثمة غرضٌ منطقيٌ لهذا الخالق بخلق البشرية من الأساس.

تاسعا..-التظاهر بالمحبة والرحمة فيقولون ان هذه الشرور التي تملأ الكون منافيةٌ -بزعمهم- لقدرة الخالق على عمل كلّ شيءٍ، فإذا كان هذا الإله قادراً على إزالة الشيطان أو نزع الشّر فإنّ هذا يجعل حياة البشر أفضل.رغم انهم هم السبب وراء تلك المجاعات والحروب إلا أنهم يلعبون على وتر العاطفة لدى الشباب

عاشرا -التهرب من الحساب في الآخرة فيوهمون الناس أنّ الحياة ستكون أفضل بدون الدين الذي يتوعد الناس بيوم يحاسبون فيه فلماذا لا يفعل كل انسان ما يحلو له دون رقيب أو حساب فهم يبعونها عوجا ولكن بهذه الطريقة الخبيثة وهذا الفكر الخبيث يروق لمجموعة كبيرة من الشباب الذين يريدون حياة دون رقيب أو محاسب

حادى عشر - قد تكون هناك حالات نفسية: مثل الكآبة أو الحزن أو المصائب التي أَلَمَّت بهذا الإنسان، ممَّا يؤدي به إلى اليأس من تغيّر حاله أو إصلاح ما حوله، فيلجأ إلى الإلحاد هروباً من واقعه الأليم آملاً التغيّر إلى الأحسن. ويرى كثير من علماء النفس والدين أنّ أكثر الذين أنكروا وجود خالقهم إنّما فعلوه لأسبابٍ نفسيةٍ.

ثانى عشر ..-بسبب التناقض في رواية أحداثٍ تاريخيةٍ معيّنة في كتبٍ دينيةٍ مختلفةٍ، كان يقرأ الشاب كتاباً للشيعة ثم كتاباً لاهل السنة فيرى أن أتباع كلّ منها على حدةٍ يعتقد أنّ روايتهم هي الحقيقية، فبدلاً من البحث والفهم يلجأ بعضهم إلى نبذ الأديان كلّها معتقدين البطلان فيها جميعاً، دون التمييز بين الديانات المحرّفة ودين الإسلام الحقّ.

ثالث عشر -الرغبة الجارحة لدى بعض الشباب في الانفلات التامّ عن الدين وأوامره ونواهيه لتحقيق الرغبات الشهوانية المحرّمة، فيجد هؤلاء في الإلحاد خير مخرج لهم عن جلد الذات ولوم المجتمع، فالمحدد لا يؤمن ببيعٍ ولا حسابٍ، ولا ثوابٍ ولا عقابٍ، فلمّ التردد إذاً من أن يعبّ من الشهوات؛ حلالها وحرامها؟

رابع عشر ...وهذا هو الأخطر وهو طغيان الديانات المحرّفة: وعلى رأسها النصرانية التي هي صورةٌ عن الوثنية، حيث جاءت بأفكارٍ لا يقبلها عقلٌ، ولا يقرّها منطقٌ، وفوق ذلك طغيان الرهبان والبابوات الذين وصلوا إلى حدٍّ لا يطاق من إذلال الناس واستعبادهم ممَّا جعلها أغللاً يتمنّى أصحابها الخروج عنها إلى أيّ جهةٍ تكون، فتلقّفهم الملاحدة فأخرجوهم من الرضاء إلى النار. واهموهم ان الاديان كلها متشابهة فيخرجوهم من المسيحية الى الالحاد دون المرور على الاسلام

خامس عشر -المذاهب الفكرية المعاصرة: فقد ظهرت جماعاتٌ وأحزابٌ تحمل أفكاراً معاديةً للأديان كلّها، وتنادي بالإلحاد، موهمين أتباعهم أن لا سبيل إلى

السعادة والعيش الرغيد إلا بنذ الأديان، واعتناق الإلحاد، كالشيوعية والرأسمالية
وميليشيات الإلحاد الجديد عامّة

..... خطورة الإلحاد

ان أعظم بلوى في قضية الإلحاد هو ان الملحدين يقيسون الفعل الإلهي المطلق
بميزان الفعل البشري المحدود، فتنشأ عدم القدرة على التصور من هنا يبدأ الخلط
عندهم ومن ثم تجدهم يريدون تبريرا لكل حدث في الأرض على حده سبب الزلازل
سبب البراكين موت الأطفال الأمراض الحوادث الى اخر هذه الأمور وحين لا
يجدون مبررا ولو لشي واحد يفقدون الثقة ، المشكلة تكمن في انهم لا يعرفون الله
حق المعرفة ولا يرضون به خالقا ومراقبا ومحاسبا لانهم حين خالفوا اسمعوا ان
هناك يوم قيامة وان فيه حساب وثواب وعقاب فهم يريدون لأنفسهم حياة دون
محاسبة حياة تسمح لهم بفعل ما يريدون دون رقيب أو حساب ومن ثم لا مانع لديه
من القتل أو الإبادة أو افناء الآخر المهم هو فقط وهذا النوع من البشري يمثل
خطورة لا حد لها إذ لا يعتمد عليه في بناء مجتمع أو المساهمة في نهضة حضارية أو
الدفاع عن الوطن لدرجة ان البلاد التي راعت الإلحاد وتبنته هي الآن تصرخ
وتعالى منه وقررت عدم السماح للملحدين بالمشاركة معهم في اى مجال من مجالات
الحياة ، ولما أدركت الدول الراعية للإلحاد خطورتها رمونا به ليدمروا به شبابنا
وأمتنا فعلينا الحذر والانتباه حفاظا على شبابنا وامتنا

.... الإلحاد والخلفية الفكرية والثقافية

بداية يجب ان نعلم أن الإلحاد هو الإبن الشرعي للتاريخ الغربي والحضارة الغربية والفكر الوضعي المادي الغربي. وذلك على عكس التاريخ الإسلامي الذي لم يشهد تلك الظاهرة حتى ولو ظهر نموذج كان استثنائيا و كان يتم مجابتهما بالعقل والبرهان والدليل.

ذلك أن الإسلام دين يحترم أعمال العقل، بل ينادي به ويدعو إليه في جميع مجالات الحياة. ومن ثم، لم يدخل الإسلام في مواجهة مع العلم والعلماء، كما حدث بالنسبة لأوروبا المسيحية في أثناء القرون الوسطى. وعلى الرغم من بروز قرن الزندقة عن طريق الشعوب الفارسية، فقد كسرتها شوكة عقلانية الإسلام. وانتهت هذه الفرق الضالة والمتزندقة حينما ايد الله هذه الأمة وثبت الإمام أحمد بن حنبل يوم المحنة واكمه الله واثبت ان القرآن الكريم كلام الله قديم غير مخلوق كما يزعم هؤلاء الزنادقة والحمد لله رب العالمين .

لكن الإلحاد للأسف الشديد استقطب قطاعاً من الفلاسفة والمفكرين الغربيين والجماهير الغربية، منذ الجاهلية اليونانية وحتى العصر الحديث.

وقد أصبح الإلحاد مذهباً فلسفياً عبر تطور الحضارة الغربية، حيث بلغ ذروته في الماركسية بماديتها الجدلية والتاريخية التي هيمنت على أحزاب وحكومات ومجتمعات.

والحمد لله ان عدم ورود تلك الظاهرة عبر تاريخ الحضارة الإسلامية، إنما يعود إلى البون الشاسع بين العقلية الإسلامية وبين العقلية الغربية. فبينما احتقرت العقلية الغربية، سواء اليونانية أو المسيحية الغربية، التجربة العلمية على اعتبارها جرماً، كما احترمت العقلية الإسلامية المنهج التجريبي، ورفعت من شأنه. في

الوقت الذى خاصم العقل اليوناني التجربة العلمية باعتبارها عملاً يدوياً، لا يقدر عليه إلا العبيد؛

ثم جاء العقل المسيحي الغربي الخرافي في العصور الوسطى ليخاصم التجربة العلمية للمرة الثانية؛ إلا أن هذه المرة تطورت المخاصمة إلى سلوك عدائي تجاه العلماء، أفضى إلى حرقهم أحياء. كما حدث مع كوبرنيكوس وغيره

وكان نتيجة التضيق المسيحي الغربي على العقل والعلم هو فتح الباب نحو الإلحاد والزندقة في الوسط الغربي على عكس التاريخ الإسلامي الذي وقف في صف العقل والعلم.

وكيف لا يقف التاريخ الإسلامي في صف العقل والعلم، وقد كانت معجزة الإسلام عقلية في الأساس؛ معجزة تستفز العقل للتدبر بل للشك حتى يصل الإنسان إلى اليقين.

لقد استبعد الأفق الإسلامي المتميز بعقلانيته الفذة القيود الملجئة للإلحاد، إنها العقلانية الإسلامية التي تزاوجت مع الشرع، ولم ترفضه وتحاربه كما حدث مع العقلية الغربية. إنها العقلانية المسلمة التي اتسمت بالاتزان والوسطية الجامعة؛ فلم تنظر إلى الإنسان باعتباره روحاً مجرداً أو جسداً جامداً، وإنما نظرت إليه كإنسانٍ جامعٍ لتلك الثنائيات.

في الوقت الذى أحترم الإسلام البحث في أسرار الكون، وجعله عبادة بل وجعل العلماء هم الأكثر خشية لله تعالى نجد احتقار البحث العلمي - في ظل الحضارة المسيحية الغربية - بل يحسبونه هرطقة يفر أصحابها من محاكم التفتيش إلى الإلحاد.

إلا أن العصر الحديث، حمل في طياته - بكل أسف - أدواتٍ غريبةٍ حديثة لاختراق الشعوب المسلمة؛ إنها أدوات وآليات الفلسفة المادية الوضعية التي مهدت التربة لإنبات نبتة الإلحاد الجديد في القرن الواحد والعشرين، في وسط مجتمعاتنا المسلمة.

ومما أزداد الطين بلة، وساهم مؤخراً في شيوع الإلحاد بالمجتمعات العربية، اجتياح ثورة الاتصالات المقرونة بالعملة الفكرية؛ ولا سيما بعد اندلاع الثورات العربية الأخيرة في عام ٢٠١١؛ حيث أفضى ارتفاع سقف الحريات وسرعة تواصل الشعوب فيما بينها، عبر محطات التواصل الاجتماعي، إلى سهولة وصول الفكر الإلحادي إلى عقول وقلوب الشباب المسلم الذي يمثل قاعدةً عريضةً في المجتمعات المسلمة.

وكان من أبرز ملاحدة العصر الحديث Auguste Comte "أوجوست كومت" الذي أسس الفلسفة الوضعية في القرن التاسع عشر تحت شعار "ما لا يمكن رصده لا وجود له"؛ وهي الفلسفة التي قامت وتأسست عليها الفلسفة الإلحادية المعاصرة.

وذلك من آثار النزعة الشكية الإلحادية - التي اجتاحت أوروبا منذ القرن السابع عشر الميلادي كما أوضحنا من قبل - وللاسف تبلور الفكر المادي الغربي الذي استبعد الكثير من العناصر الأخلاقية والإنسانية من أجل تبسيط الواقع، ومن ثم التحكم فيه. ذلك الفكر المادي الذي تدرج من أخفاء الإله، الى أخفاء الإنسان؛ ثم اختزاله

أولاً في رؤية آلية كما في فكر (إسحاق نيوتن)،

ثم في رؤية عضوية كما راه (تشارلز داروين)،

وأخيراً في اللاشيء في نظر (فرانسيس فوكوياما).

فمن عالم الفيزياء والرياضيات “إسحاق نيوتن Isaac Newton ” (القرن ١٧) الذي جعل من الكون ساعةً، ومن الإله صانعاً ماهراً لتلك الساعة، إلى عالم الأحياء “تشارلز داروين Charles Darwin ” (القرن ١٩) الذي أخفى الإله تماماً، وأرجع أصول الإنسان إلى أسلاف القردة العليا ومن قبلها الزواحف، إلى عالم السياسة “فرانسيس فوكوياما Francis Fukuyama ” (القرن ٢٠) الذي قارن الإنسانية ببعض الأشكال التي خطت على الرمال ثم محتها الأمواج... وهكذا اختفى الإله والإنسان والغاية من خلق هذا الكون .

إذن بعد هذا التحليل السريع نجد أن الإلحاد الغربي لم يكن ظاهرةً علميةً قامت على الحُجة والدليل والبرهان، بقدر ما قامت على ردة فعل انتقامية تجاه مؤسسة الكنيسة ورجال الدين المسيحي، جراء ما اقترفوه من جُرم بحق العلم والعلماء. ثم صدروا لنا هذا الفكر الخرافي على يد علمانيين أدعوا انهم متنوريين فكانوا سببا في وجود هذا البلاء بينن

..... لماذا الإلحاد؟

مما سبق يتبين لنا أن الإلحاد لم يكن انفلاتاً عن الدين والفطرة والأخلاق فحسب، إنما هو طمس للهوية المسلمة، وتشويه لوجدان الأمة المؤمنة بالله ورسوله. وحينما تُطمس الهوية، ويُشوّه الوجدان... يُفقد الإنسان، فتضيع كينونته، ويُشرد عنها. وكيف لأمتنا من مخرج بعد فقدان الإنسان لذاته؟ ولدينه ووطنه ونحن نخشى ان ينتشر الإلحاد بين الشباب لما بين الشباب من ندية وكبر؛ وسفستائية والشباب يقومون بعرض قضايا تجذب اهتمام الآخرين وتروق لهم ويستغلون عدم وعي كثير من الناس بمثل هذه الأمور دون مراعاة العواقب ومن هذه القضايا:

أولاً: قضية وجود الشر في العالم.

إذ كيف يمكن تفسير وجود الشر والألم والمعاناة في العالم مع وجود إله قادر؟

ورداً على هذا التساؤل نقول ان وجود الشر في العالم إنما هو سماح من الله جل وعلا بوجوده في الدنيا وليس رضا عنه أو انه سبحانه امر به ولكن سمح به لحكمةٍ عليا؛ والدليل على ذلك، أنه سبحانه لن يترك أبداً أصحاب الشر دون عقابٍ؛ وإن أفلتوا من عقاب الدنيا فلن يفلتوا أبداً من العقاب الخالد في الآخرة.

لو انه سبحانه امر بالشر لما عاقب عليه في الآخرة فالنفوس ذات الشر الأبدي ستنتال عذاباً أبدياً في النار؛ وهذا من عدله سبحانه وتعالى.

ولا يجوز أن نحكم على مسرحيةٍ من فصلٍ واحد، ولا يمكن استطلاع الحكمة كلها إلا في آخر المطاف. والسبب في الشر إنما هو جشع النفوس الذي قلب الخير شراً، وليس الله.

نعم... لقد سمح الله تعالى بوجود الشر، لكنه لم يأمر به؛ فالله كله رحمةٌ وكله خير.

ومن حكمة وجود الشر في الدنيا، التعرف على الجمال والخير؛ فلو لا القبح ما عرفنا الجمال وما اشتاقت إليه نفوسنا. "إن نقص الكون هو عين كماله، مثل إعوجاج القوس هو عين صلاحيته، ولو أنه استقام لما رمى" ودستور الله وسُنَّته في الكون ان تكون الحرية مع الألم أكرم للإنسان من العبودية مع السعادة؛ ولهذا تركنا الله نخطيء ونتألم ونتعلم. وتلك حكمة أخرى من وجود الشر في الدنيا.

كذلك، فإن الشر له أوجه خير كثيرة. فالمرض قد يخلف وقاية؛ والألم قد يُربي صلابة؛ وسُم الثعبان قد يُخرج ترياقاً؛ والميكروب قد يصنع لقاحاً؛ والحروب قد تُنتج أعظم الاختراعات، مثل البنسلين والذرة والصواريخ؛ والآلام قد تفرز بشراً

وتكشف قلوباً.... إذن فالشر مُكمل للصورة، إذن انتشار الشر في العالم هو مسئولية الإنسان وذنبه فالله سبحانه وهب الإنسان الإرادة الحرة؛ تلك الهدية الخطرة التي أساء الإنسان استخدامها، فقادته إلى الإتيان بمعظم الشرور في العالم.

فالأمر إذن مسئولية الإنسان الحر المُخير الذي اختار الشر، فسمح الله به ولكن لم يأمر به أبداً. لقد أذن الله بوجود الشر في الحياة الدنيا، وعلم به مُسبقاً، لكنه لم يُكره أحداً على فعله.

سمح الله به في القانون الدنيوي، حيث يُترك الإنسان المُخير يفعل ما يشاء؛ ولكنه تعالى لن يسمح به في القانون الأخروي، حيث الجزاء والعقاب الأبدي للإجرام الأبدي الذي حدث في الدنيا. فإذا كان الشر في الدنيا هو الفصل الأول من الكتاب، فإن العقاب الأبدي الأخروي هو الفصل الأخير والفاصل في الكتاب، الذي لا تعديل فيه ولا تبديل.

ومن الجدير بالذكر، أن المُحصلة النهائية من الخيرات المتحققة من هبة أو هدية الحرية أعظم بكثير من سلبها. فكما أنه هناك الكثير من الشر المتحقق نتيجة منح تلك الحرية، فهناك أيضاً الكثير - بل الكثير جداً - من الخير المتحقق نتيجة منح تلك العطية المميزة للإنسان وحده دون سائر المخلوقات

ثانياً: قضية نشوء العالم صدفةً من مادة غير حية.

ثالثاً: الغرب لم يتقدم إلا بالإنحاد.

رابعاً: قضية حتمية أفعال وسلوكيات الإنسان.

إن إقران الحرية الإنسانية بالمشيئة الإلهية إقران عادل. فبناءً على ما يختاره المرء بحرية كاملة، يُسيره الله ويشاء له المقادير.

بمعنى آخر، إن الله يُسير كل إنسانٍ على هوى قلبه. ومن ثم، يصير التسيير الإلهي هو عين التخيير؛ ومن ثم لا تتعارض الحرية الإنسانية مع المشيئة الإلهية. فلا ظلم ولا إكراه ولا جبر ولا قهر للإنسان. فعلى العبد النية وعلى الله التمكين؛ هكذا تلتقي رمية العبد والرمية المُقدرة من الرب؛ فتكون رمية واحدة. إن حريتنا منحة إلهية؛ لم نأخذها من الله كرهاً، بل فطر الله قلوبنا عليها، فأعتقها من كل صنوف الإكراه والإجبار

خامساً: قضية أفكار الغائية والكونية الأخلاقية.

سادساً: قضية محاسبة الإله والمساواة بينه وبين المخلوقات

نتائج وتوصيات

لم يجد الإلحاديون دليلاً واحداً يقدمونه لإثبات أطروحاتهم تلك . الى الان لم يفسر لنا الملحدون من أين جاءت قوانين الطبيعة؟ من اين وكيف جاءت الحياة من اللاحياة .

الإلحاد منظومة عبثية لا مبرر لها ولا دليل ولا منطق.

الى الان لم يستطيعوا تقديم دليل واحد على إنكار وجود الله؛ ذلك لأنهم في الأصل معترضون على وجود الله كفراً وجحوداً وتمرداً وليس إنكاراً

ومن عبثية الملحدين – إنكارهم لبرهان السببية. فهم يتتبعون منهاج السببية في كل المسائل إلا في مسألة خلق الكون؛ فيدعون أنه لا سبب وراء مسألة خلق الكون، وهو ما يعد ضرباً من الجنون والحمق والسخف. إذ كيف يُعمل الملحد السببية في معمله، وفي كل كبيرة وصغيرة في حياته، ثم يوقف السببية في أصل كل هذه الأمور، مفترضاً العدمية مصدراً وحيداً للوجود؟

الإلحاد ليس إلا لعبة عقلية معترضة على وجود الله وليست منكرة لوجوده؛ “كفر سببه الجحود وليس غياب الأدلة”. وهو ما جعله يوقن بأن الإلحاد ليس إلا موقفاً نفسياً، لا موقفاً علمياً أو منهجياً أو فكرياً كما يدعي الملحد .

يطلبون الدليل التجريبي كالذي يُستخدم في العلوم التجريبية؛ أما إذا طلبته في قضية الألوهية فإنك تطلب دليلاً في غير موضعه، كالذي يريد أن يبصر بأذنيه .

يرفضون ان الإيمان بالله فطرة وغريزة

كما أثبت العلم الحديث أن الإيمان بالله منظومة فطرية. فإذا كان “تشارلز داروين” قد جعلنا قتلةً وسفاحين منذ بداية نشأتنا، فما هو إذن مصدر شوقنا الفطري لفضائل العدل والرحمة والحق والجمال؟

وما هو مصدر لجوءنا الفطري لما هو كلي وأعلى وأكمل؟

كذلك، فإنه ليس من المنطق أن يعتبر الملحد عدم وجود الله مُسلمة، لا غبار عليها، دون طرح أدلة المؤمنين على وجود الله للنقاش.

الفصل السابع

التصوف

أعلام التصوف

أحمد الرفاعي · عبد القادر الجيلاني · أحمد البدوي · إبراهيم الدسوقي-حارث
المحاسبي · الغزالي · حسن البصري · أحمد السرهندي · ابن عربي-أبو الحسن
الشاذلي · الجنيد · أبو القاسم القشيري

كتب التصوف

إحياء علوم الدين · الرسالة القشيرية-الفتوحات المكية · قواعد التصوف · الحكم
العطاءية · قوت القلوب · التعرف على مذهب أهل التصوف · الجوهرة

طرق الصوفية

الطريقة الرفاعية · الطريقة القادرية · الطريقة البدوية · الطريقة الدسوقية-
الطريقة النقشبندية · الطريقة السهروردية · الطريقة الشاذلية · الطريقة السنوسية
· الطريقة المولوية · الطريقة الإدريسية · الطريقة التيجانية · البكداشية · الطريقة
العروسية

مصطلحات علم التصوف

المحبة · المعرفة-فناء بقاء · سالك-الشيخ · الطريقة-تجلي · وحدة الوجود
مساجد: المسجد الحرام · المسجد النبوي، المسجد الأقصى · جامع الأزهر
جامع الزيتونة · جامع القرويين، مسجد الدسوقي

بلاد التصوف

دمشق · خراسان · القدس-بصرة · الإسكندرية · فاس · دسوق-طنطا · بغداد
من حيث اللغة: كثرت الأقوال في اشتقاق التصوف عند المسلمين على عدة أقوال،
أشهرها

.....: أنه من الصوفة، لأن الصوفي مع الله كالصوفة المطروحة، لاستسلامه لله تعالى.
.....: أنه من الصِّفة، إذ أن التصوف هو اتصاف بمحاسن الأخلاق والصفات، وترك
المذموم منها.

.....: أنه من الصُّقة، لأن صاحبه تابعٌ لأهل الصُّقة الذين هم الرعيل الأول من رجال
التصوف (وهم مجموعة من المساكين الفقراء كانوا يقيمون في المسجد النبوي
الشريف ويعطيهم رسول الله ﷺ) من الصدقات والزكاة طعامهم ولباسهم).

.....: أنه من الصف، فكأنهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث حضورهم مع الله؛
وتسابقهم في سائر الطاعات.

.....: أنه من الصوف، لأنهم كانوا يؤثرون لبس الصوف الحشن للتقشف
والاخشيشان.

.....: أنه من الصفاء، فلفظة "صوفي" على وزن "عوفي"، أي: عافاه الله فعوفي،

.....: أما المستشرقين يرون أن كلمة صوفي مأخوذة من (صوفيا) اليونانية بمعنى
الحكمة وعندما فلسفت العرب عبادتهم حرفوا الكلمة وأطلقوها على رجال التعبد
والفلسفة الروحية، أو مأخوذة من (ثيوصوفيا) بمعنى الإشراف أو محب الحكمة
الإلهية. بسبب المشابهة الصوتية بين كلمة (صوفي) والكلمة اليونانية (صوفيا)،
وكذلك لوجه الشبه الموجود بين كلمة (تصوف)، (ثيوصوفيا)، وأن كلمتي صوفي

وتصوف أخذتا من الكلمتين اليونانيتين (سوفيا) و(وتيسوفيا) وبهذا الرأي أخذ محمد لطفي جمعة إلا أن نولدكه أثبت خطأ هذا الزعم كما أيده في ذلك نيكلسون، وماسينيون، وبالإضافة إلى البراهين القوية الأخرى التي أقامها نولدكه، فإنه يدل على أن (س) اليونانية نقلت إلى العربية كما هي سينا، لا صادا كما أنه لا يوجد في اللغة الآرامية كلمة تعد واسطة لانتقال سوفيا إلى الصوفي)

من حيث الاصطلاح

كثرت الأقوال أيضا في تعريف التصوف تعريفا اصطلاحيا على آراء متقاربة، كل منها يشير إلى جانب رئيسي في التصوف، والتي منها:

.....قول الشيخ زكريا الأنصاري : التصوف علم تعرف به أحوال تزكية النفوس، وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية

.....قول الشيخ أحمد زروق: التصوف علم قصد لإصلاح القلوب وإفرادها لله تعالى عما سواه. والفقهاء لإصلاح العمل وحفظ النظام وظهور الحكمة بالأحكام. والأصول "علم التوحيد" لتحقيق المقدمات بالبراهين وتحلية الإيمان بالإيقان.

....وقال أيضا: وقد حُدَّ التصوف ورسم وفسر بوجوه تبلغ نحو الألفين، مرجع كلها لصدق التوجه إلى الله، وإنما هي وجوه فيه

.....قول الإمام الجنيد: التصوف استعمال كل خلق سني، وترك كل خلق دني

.....قول الإمام أبو الحسن الشاذلي: التصوف تدريب النفس على العبودية، وردها لأحكام الربوبية

.....قول الإمام ابن عجيبة: التصوف هو علم يعرف به كيفية السلوك إلى حضرة ملك الملوك، وتصفية البواطن من الرذائل، وتحليتها بأنواع الفضائل، وأوله علم، ووسطه عمل، وآخره موهبة

جذور التصوف

هو كلمة تستخدم للدلالة على الله في الطرق الصوفية. تم العثور على هذا النقش في قبر قديم يعود إلى فترة العصر العثماني

بداية ظهور اسم الصوفية

يقول الإمام القشيري: اعلّموا أن المسلمين بعد رسول الله (ﷺ) لم يتَّسَمَ أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول (ﷺ)، إذ لا أفضلية فوقها، فقليل لهم الصحابة، ثم اختلف الناس وتباينت المراتب، فقليل لخواص الناس - ممن لهم شدة عناية بأمر الدين - الزهاد والعُباد، ثم ظهرت البدعة، وحصل التداعي بين الفرق، فكل فريق ادعوا أن فيهم زهاداً، فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفسهم مع الله سبحانه وتعالى، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف، واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة

ويقول محمد صديق الغماري: ويعضد ما ذكره ابن خلدون في تاريخ ظهور اسم التصوف ما ذكره الكِندي - وكان من أهل القرن الرابع - في كتاب "ولاة مصر" في حوادث سنة المائتين: إنه ظهر بالإسكندرية طائفة يسمّون بالصوفية يأمرّون بالمعروف. وكذلك ما ذكره المسعودي في "مروج الذهب" حاكياً عن يحيى بن أكثم فقال: إن المأمون يوماً لجالس، إذ دخل عليه علي بن صالح الحاجب، فقال: يا أمير المؤمنين! رجل واقفٌ بالباب، عليه ثياب بيض غلاظ، يطلب الدخول للمناظرة، فعلمت أنه بعض الصوفية. فهاتان الحكيتان تشهدان لكلام ابن خلدون في تاريخ نشأة التصوف. ودُكر في "كشف الظنون" أن أول من سمي بالصوفي أبو هاشم الصوفي المتوفى سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ)

أشهر من كتب في الصوفية

الحارث المحاسبي، المتوفى سنة ٢٤٣ هـ، ومن كتبه: بدء من أناب إلى الله، وآداب النفوس، ورسالة التوهم.

أبو سعيد الخراز، المتوفى سنة ٢٧٧ هـ، ومن كتبه: الطريق إلى الله.

أبو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي، المتوفى سنة ٣٧٨ هـ، وله كتاب: اللمع في التصوف.

أبو بكر الكلاباذي، المتوفى سنة ٣٨٠ هـ، وله كتاب: التعرف على مذهب أهل التصوف.

أبو طالب المكي، المتوفى سنة ٣٨٦ هـ، وله كتاب: قوت القلوب في معاملة المحبوب.

أبو قاسم القشيري، المتوفى سنة ٤٦٥ هـ، وله الرسالة القشيرية، وهي من أهم الكتب في التصوف.

أبو حامد الغزالي، المتوفى سنة ٥٠٥ هـ، ومن كتبه: إحياء علوم الدين، الأربعين في أصول الدين، منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين، بداية الهداية، وغيرها الكثير. ويعد كتاب إحياء علوم الدين من أشهر -إن لم يكن الأشهر- كتب التصوف ومن أجمعها.

ظهور التصوف كطرق ومدارس

..... يزعمون ان أصل الطرق الصوفية يرجع إلى عهد رسول الله محمد بن عبد الله (ﷺ) عندما كان يخص كل من الصحابة بورد يتفق مع درجته وأحواله:

أما الصحابي علي بن أبي طالب، فقد أخذ من النبي الذكر بالنفى والإثبات وهو (لا إله إلا الله).

وأما الصحابي أبو بكر الصديق، فقد أخذ عنه الذكر بالاسم المفرد (الله).

ثم أخذ عنهما من التابعين هذه الأذكار وسميت الطريقتين: بالبكرية والعلوية. ثم نقلت الطريقتين حتى إلتقتا عند الإمام أبو القاسم الجنيد. ثم تفرعتا إلى الخلوتية، والنقشبندية. واستمر الحال كذلك حتى جاء الأقطاب الأربعة السيد أحمد الرفاعي والسيد عبد القادر الجيلاني والسيد أحمد البدوي والسيد إبراهيم الدسوقي وشيّدوا طرقهم الرئيسية الأربعة وأضافوا إليها أورادهم وأدعيتهم. وتوجد اليوم طرق عديدة جدًّا في أنحاء العالم ولكنها كلها مستمدة من هذه الطرق الأربعة. إضافة إلى أوراد السيد أبو الحسن الشاذلي صاحب الطريقة الشاذلية والتي تعتبر أوراده جزءًا من أوراد أى طريقة موجودة اليوم.

اماكن اشتهر فيها التصوف

....اولا الحجاز: كان الحجاز بشكل عام في عهد الدولة العثمانية ساحةً للتصوف، .

ثانيا ...الكويت: الطريقة الرفاعية هي الطريقة التي أدخلت الصوفية إلى الكويت حسب بعض المصادر، ويستضيف في ديوانه حلقتين أسبوعياً، يلتقي فيها أتباعه لتلاوة الأوراد والأذكار، ويرى بعضهم أن الصوفية في الكويت هي سورية المنبع.

ثالثا ...البحرين: ينتسب صوفية البحرين إلى عدة طرق، يكتسب الجنيد البغدادي مكانة خاصة، كما تأثروا بشيخهم في البحرين محمد بن علي الحجازي المتوفى في يوليو ١٩٩٦م والذي كان مجازاً على الطريقة النقشبندية والقادرية.

رابعا ...التصوف في الأندلس: وجد التصوّف طريقه إلى الأندلس منذ القرن الثاني للهجرة وذلك تحت تأثير الاتصال بحركة التصوف في ديار الإسلام، سواء عبر الشمال الإفريقي أو عن طريق الصلات المباشرة مع المشرق الإسلامي.

خامسا...التصوف في المغرب الأقصى: إن تاريخ المغرب هو تاريخ سيادة التيار الصوفي بتعبيراته المختلفة، ولم يشكل هذا التيار محاضن للتربية الروحية فقط، بل محاضن للجهاد أيضا، لقد كانت الممارسة الصوفية هي الشكل السائد للتدين في المجتمع المغربي وذلك من خلال الرعاية الرسمية للدولة

سادسا..التصوف في المغرب الأوسط: في الجزائر أو ما يعرف قديماً بالمغرب الأوسط، فقد بدأ التصوف فيه تصوفاً نظرياً، ثم تحول ابتداء من القرن العاشر الهجري، واتجه إلى الناحية العملية الصرف، وأصبح يطلق عليه "تصوف الزوايا والطرق الصوفية". كان من أوائل وأحد أوتاد الطريقة الصوفية في الجزائر: الشيخ أبو مدين شعيب بن الحسن الأندلسي، وقد عرفت طريقته المدينية شهرة واسعة وأتباعاً أكثر في مختلف أنحاء المغرب الإسلامي، وازدادت شهرة على يد تلميذه عبد السلام بن مشيش (ت ٦٦٥هـ = ١٢٢٨م)

سابعاً..*التصوف في مصر: رقص صوفي في القاهرة، اشتهرت بمصر عدّة طرق صوفيّة كانت في معظمها وافدة وليست من تأسيس المصريين، كانت تمثل مع بداية ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م نحو ٣ ملايين منتسب ينظمون في ٦٠ طريقة، أيدت جمال عبد الناصر بوضوح في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية والخارجية من البداية فعلى سبيل المثال وقفت مشيخة الطرق الصوفية مع عبد الناصر في صراعه ضد الإخوان المسلمين. [٣٤] في ديسمبر ١٩٦٧م سار أكبر موكب صوفي رسمي في مصر تأييدا لعبد الناصر في أعقاب هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧. وما زالت الطرق الصوفية تسير على هذا النهج حتى الآن من تأييد الحاكم وعدم اتخاذ أي مواقف معارضة له، وعدم تأييد أي قوى معارضة. وهذا كله أضعف من إقبال الناشطين الإسلاميين عليها، فلا يقبل عليها إلا راغبي الراحة النفسية والبعد عن مشكلات

الواقع بكل تعقيداته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. من أهم الطرق الصوفية في مصر على مر التاريخ:

حلقات الذكر في مصر

الطريقة القادرية انتشرت طريقته في مصر، وأصبحت هذه الطريقة أصل الكثير من الطرق الصوفيّة بمصر والمغرب.

الطريقة الرفاعيّة أسّست بالعراق، ثمّ انتقلت هذه الطريقة إلى مصر عبر أبي الفتح الواسطي أواخر القرن ١٦هـ/١٢م، وأنشأ رباطاً له ولمريديه بالإسكندرية عرف برباط الواسطي، واستمر نشاط هذه الطريقة بمصر خلال عصر المماليك وانتسب إليها الكثير من أفراد المجتمع المصري.

الطريقة السهروردية انتشرت هذه الطريقة بمصر بشكل كبير، وأصبح أتباعها يؤسّسون المدارس والربط الخاصّة بهم لنشر تعاليم طريقتهم.

الطريقة الأحمدية: أسّسها السيد أحمد البدوي، الذي ارتحل من المغرب إلى مكّة ومنها إلى مصر. لما توفي خلفه في رئاسة الطريقة تلميذه عبد العال الأنصاري.

الطريقة البرهامية: أسّسها الشيخ إبراهيم الدّسوقي القرشي (ت: ٦٧٦هـ/١٢٧٨م)، وهو مصري الأصل والمولد، وانتشرت طريقته في مصر وبقية بلدان المشرق.

غير أنّ أشهر طريقة عمّت مصر ومنها انتقلت إلى المغرب الأوسط وإن كان أصل مؤسّسها مغربي هي:

الطريقة الشاذلية: وهي منسوبة لمؤسّسها الشيخ أبي الحسن الشاذلي، وهو صوفي بارز الاتجاه، وأصله من شاذلة ببلاد المغرب، ووفد إلى مصر مع جملة من تلاميذه، واستوطنوا مدينة الإسكندرية حوالي سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٣م وكونوا بها مدرسة صوفيّة. وكان من أشهر تلامذة أبي الحسن الشاذلي الشيخ أحمد أبي العباس المرسى الذي

خلفه وتولى قيادة الطريقة الشاذليّة حتّى وفاته بالإسكندريّة سنة ٦٨٦ هـ/١٢٨٤م، ثمّ خلفه تاج الدين بن عطاء الله السكندري المصري الذي ألّف في مناقب شيوخه كتاب لطائف المنن.

شيخ مشايخ الطرق الصوفية حالياً هو حسن المنشاوي، الذي دعم إنشاء أول فضائية عربية، القناة الصوفية، لنشر ثقافة "الاعتدال" الصوفي بالمنطقة.

ثامنا...التصوف في الشام: دراويش شاميين من القرن التاسع عشر - تصوير هارت
تاسعا...**التصوف في الأردن:** يعتبر التصوف في الأردن نمط حياة قديم ومتجذر لدى أغلب طوائف وطبقات المجتمع الأردني، وفيه العديد من الزوايا الصوفية وحلقات العلم والذكر، غير أن منتسبي التصوف في الأردن يعانون من اضطهاد بعض الحركات الفكرية الأخرى مما يحد من انتشار فكر التصوف الصحيح بين العوام. يوجد العديد من مشائخ التصوف المقيمين في الأردن وبإجازات متعددة بتعدد المشارب والطرق الصوفية

عاشرا..التصوف في فلسطين: يعتبر التصوف ظاهرة إسلامية كباقي الطوائف الأخرى حيث يقال ان نشأتها الأولى في فلسطين كانت على يد بعض الشيوخ في منطقة الخليل ينحدرون من عائلة القواسمي حيث كانت لهم علاقات قوية مع شيوخ الكوفة والبصرة في تلك الفترة فاخذوا منهم هذه المعتقدات والهم عدة طرق ابرزها في فلسطين هي الطريقة (الخلوتية) وهناك أيضا الاحمدية والقادرية والشاذلية لكن ابرزها الطريقة الخلوتية.

حادى عشر..التصوف في تركيا: كان للطرق الصوفية دور بارز في إدارة شئون الدولة وتأسيسها فكان شيوخ الطرق يعملون على نشر الإسلام وإعداد المسلمين للجهاد.وقد تقلد الصوفية مناصب كبيرة في الدولة، ومن أشهر الطرق التي كان لها

دور بارز في الدولة العثمانية الطريقة البكتاشية والطريقة الرفاعية والطريقة المولوية. وكان السلاطين العثمانيون مرتبطون بشيوخ الصوفية وبالطرق والتكايا، وكان لأهل التصوف دورهم في الدفاع عن الإسلام وكان لهم نفوذ على الهيئة الحاكمة في الدولة ورقابة سياساتها، وكان رجال التصوف يشتركون مع الجيش العثماني في فتوحاته وساهموا في تحقيق العديد من الانتصارات.

ثاني عشر..التصوف في آسيا

شبه القارة الهندية وباكستان

لا يُعرف على وجه التحديد متى دخلت تعاليم التصوف إلى ما يعرف بماليزيا اليوم، ومع وجود اختلافات في تقدير ذلك فإن من المتفق عليه أن تاريخها يمتد لعدة قرون ماضية بفضل الدعاة المتقدمين الذين جاءوا إلى شبه جزيرة الملايو وأرخبيل (جزر ما يعرف بإندونيسيا وجوارها اليوم)، ومن أشهر هؤلاء: الشيخ عبد الله العارف الذي قدم من جزيرة العرب عام ١١٦٥م وغيره. وأبرز ٣ مصادر للتصوف في ماليزيا هي: مكة المكرمة، والهند، وإندونيسيا.

اقوال الصوفية العجيبة والتي هي اقرب الى الهذيان : قال ابو حامد الغزالي لا يجوز دخول المغارة بغير زاد الا بشرطين:-احدهما ان يكون الانسان قد راض نفسه حيث يمكنه الصبر على الطعام اسبوع ونحوه،والثاني ان يمكنه التقوت بالحشيش .

أما ابو يزيد البسطامي الصوفي الشهير قال(طاعتك لى يارب اعظم من طاعتي لك)كما يقول(بطشى اشد من بطش الله بى وذلك حينما سمع قارئاً للقرآن يقول) ان بطش ربك لشديد(وما النار؟ والله لئن رأيتها لاطفئتها بطرف مرقعتى،ويقول

(سبحانى سبحانى انا ربى الاعلى)

وسئل عن اللوح المحفوظ قال انا اللوح المحفوظ. ويقول(انى انا الله لا اله الا انا فاعبدون)وقال الشبلى وهو صوفى(ان لله عبادا لو بزقوا على جهنم لاطفئوها) ومن اقوال الائمة الفجرة ان رتبة كمال الصوفى لاتحدث الا لمن يرى زوجته مع اجنبى بمعنى يضاجعها(زنا) ولا يقشعر بدنه(الزوج) اما اذا أقشعر بدنه لم يكن إيمانه كاملا وهذا بسبب حظ نفسه ومن أقوال حسن الشاذلى(سألت الله ان يكون القطب الغوث فى بيتى الى يوم القيامة فسمعت النداء:ياعلى قد أستجبت لك.

والسيد البدوى كثير من الروايات قالت انه كان يأتى بالاسرى من بلاد الفرنجة وهو فوق سطح منزله بطنطا وكان الاسير يستمر طائرا حتى يصل طنطا وهو مقيد، اين خلفاء السيد البدوى ومن يدعون القدرات الالهية فى حروبنا السابقة مع الاعداء؟ فكر بعقلك ايها القارئ! كذلك فإن محمد عثمان عبده البرهانى كان يذكر فى كتابه (مناقب إبراهيم الدسوقي) أنه سئل (اى الدسوقي)الله ان يعطيه جسم كبيرا.ولما سئل لماذا؟قال لازحم به النار فلا يدخلها أحد وهذا نفس كلام السيد البدوى تقريبا حينما قال:دعوت الله بثلاث دعوات فأجاب الله دعوتين ولم يقبل الثالثة. الاولى ان يشفعه فى كل من زار قبره فاجاب الله ذلك(تعليق) أهو أفضل من رسول الله؟لعنة الله عليه ومن أتبعه الثانية:- ان يكتب حجة وعمرة لكل من زار قبره فأجاب الله ذلك أما الثالثة دعا الله ان يدخله النار!فرفض! فسأله لماذا رفض الله دخولك النار؟ قال :- لو انى دخلتها فتمرغت فيها تسير حشيشا أخضر وحق على الله ان يعذب بها الكافرين(تعليق) أهو أكثر توحيدا او احق من سيدنا ابراهيم حينما القى فى النار الم يقل ربي للنار كونى بردا وسلاما ولم يقلها سيدنا ابراهيم المرسل: عجا ابراهيم الدسوقي الصوفى يملك ما لاتملكه الانبياء ياله من جنون وخرف البلاهاء ويقول أحد الصوفية لولا الحياء من الله لبصقت على ناره فأنقلبت جنة أما أبويزيد البسطامى الذى يسخر من النار فيقول(سبحانى ما اعظم

شأنى الجنة لعبة صبيان) واليكم تلك المراجع لمن أراد ان يعرف المزيد من بحر القاذورات والكفريات ويتحقق بنفسه قبل ان يرد

١-التصوف والمتصوفة فى مواجهة الاسلام(لعبد الكريم الخطيب)

٢-مصرع التصوف او تنبيه الغبى الى تكفير بن عربى تأليف العلامة(برهان الدين البقاعى)

٣-الصوفية:الوجهه الاخر(دكتور محمد جميل غازى

٤-العقائد الدينية فى مصر المملوكية دكتور أحمد صبحى منصور

٥-الاداب الصوفية لمريدى الطريقة الشاذلية(محمد رمضان محمد سعيد)

٦-فصوص الحكم (لابن عربى)

٧-الطبقات الكبرى(للشعرانى)

٨- الفيوضات الربانية فى المأثر والاوراد القادرية.

وهدانا الله وإياكم سبيل الرشاد.

الفصل الثامن

المعتزلة وأصولهم الخمسة

فانه لا يخفي أهمية الكتابة في بيان العقيدة الاسلامية والدفاع عنها وخصوصا في هذا الزمان الذي تكالب في أعداء الله على الإسلام والمسلمين ، كما أنه لا يخفي على الجميع ما يلاحظونه على كثير من الكتاب المعاصرين من تقديمهم للعقل على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، عند التعرض لبعض مسائل العقيدة وخصوصا الغيبيات .

وقد يظن البعض أن هذا الاتجاه وليد هذا العصر ، انه اتجاه ابتلى به المسلمون في القرن الثاني الهجري ؛ وأطلق على أصحابه المعتزلة وإذا كان كذلك فمن الحكمة للقضاء على هذا الاتجاه القضاء من أساسه ، وذلك ببيان من هم مؤسسو هذا الاتجاه ، وما هي آراءهم التي بنوها على الاتجاه ؟

وقد يقول البعض ان هذه الفرقة زالت وانتهت فما الفائدة من القيل والقال عنها ؟

أقول نعم زال اسمها ، ولكن الشيخ امين نايف ما زال باقي ويطعن هناء وهناك ، ويحاول ان يثبت لنا انهم على الحق ، وغيرهم على الباطل قبل أن نبدا بالحديث عن هذه الفرقة المعتزلة ، ولا بد من الاشارة إلى أن هذه الفرقة يجمعها مبادئ وتختلف في مبادئ أخرى : كونهم يعتمدون على العقل ، وسلكت منهجا عقليا متطرفا في بحث العقائد في البحث الاسلامية ، وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري - رحمه الله ، فالاعتزال معناه : الانفصال والتنجي ، والمعتزلة هم المنفصلون ، وظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني ، وتركوا مشايخهم القدامى ، واعتزلوا قول الأمة بأسرها في مرتكب الكبيرة ، فهو

بهذا الاعتبار اسم يتضمن نوعاً من الذم ، واتهاماً واضحاً بالخروج عن أهل السنة والجماعة وعلى السلف الصالح ، فالمعتزلة هو المخالف والمنفصل وسنعرض - أن شاء الله تعالى -

المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصد والوعيدية.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

• اختلفت رؤية العلماء في ظهور الاعتزال، واتجهت هذه الرؤية وجهتين:

- الوجهة الأولى: أن الاعتزال حصل نتيجة النقاش في مسائل عقيدة دينية كالحكم على مرتكب الكبيرة والحديث في القدر، بمعنى هل يقدر العبد على فعله أو لا يقدر، ومن رأي أصحاب هذا الاتجاه أن اسم المعتزلة أطلق عليهم لعدة أسباب:

١ - أنهم اعتزلوا المسلمين بقولهم بالمنزلة بين المنزلتين

٢ - أنهم عرفوا بالمعتزلة بعد أن اعتزل واصل بن عطاء حلقة الحسن البصري وشكل حلقة خاصة به لقوله بالمنزلة بين المنزلتين فقال الحسن: "اعتزلنا واصل".

٣ - أو أنهم قالوا بوجوب اعتزال مرتكب الكبيرة ومقاطعته .

- والوجهة الثانية: أن الاعتزال نشأ بسبب سياسي حيث أن المعتزلة من شيعة علي رضي الله عنه اعتزلوا الحسن عندما تنازل لمعاوية، أو أنهم وقفوا موقف الحياد بين شيعة علي ومعاوية فاعتزلوا الفريقين.

• أما القاضي عبد الجبار الهمداني - مؤرخ المعتزلة - فيزعم أن الاعتزال ليس مذهباً جديداً أو فرقة طارئة أو طائفة أو أمراً مستحدثاً، وإنما هو استمرار لما كان عليه الرسول (ﷺ) وصحابته، وقد لحقهم هذا الاسم بسبب اعتزالهم الشر لقوله تعالى: (وأعتزلكم وما تدعون) ولقول الرسول (ﷺ): (من اعتزل الشر سقط في الخير).

• والواقع أن نشأة الاعتزال كان ثمرة تطور تاريخي لمبادئ فكرية وعقدية وليدة النظر العقلي المجرد في النصوص الدينية وقد نتج ذلك عن التأثر بالفلسفة اليونانية والهندية والعقائد اليهودية والنصرانية لما سنرى في فقرة (الجزور الفكرية والعقائدية) .

• قبل بروز المعتزلة كفرقة فكرية على يد واصل بن عطاء، كان هناك جدل ديني فكري بدأ بمقولات جدلية كانت هي الأسس الأولى للفكر المعتزلي وهذه المقولات نوجزها مع أصحابها بما يلي:

- مقولة أن الإنسان حر مختار بشكل مطلق، وهو الذي يخلق أفعاله بنفسه قالها: معبد الجهني، الذي خرج على عبد الملك بن مروان مع عبد الرحمن بن الأشعث .. وقد قتله الحجاج عام ٨٠هـ بعد فشل الحركة .

- وكذلك قالها غيلان الدمشقي في عهد عمر بن عبد العزيز وقتله هشام بن عبد الملك

- ومقولة خلق القرآن ونفي الصفات، قالها الجهم بن صفوان، وقد قتله سلم بن أحوز في مرو عام ١٢٨هـ .

- وممن قال بنفي الصفات أيضاً: الجعد بن درهم الذي قتله خالد بن عبد الله القسري والي الكوفة .

• ثم برزت المعتزلة كفرقة فكرية على يد واصل بن عطاء الغزال (٨٠هـ - ١٣١هـ) الذي كان تلميذاً للحسن البصري، ثم اعتزل حلقة الحسن بعد قوله بأن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين (أي ليس مؤمناً ولا كافراً) وأنه محلد في النار إذا لم يتب قبل الموت، وقد عاش في أيام عبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك، والفرقة المعتزلية التي تنسب إليه تسمى: الواصيلية.

• ولاعتماد المعتزلة على العقل في فهم العقائد وتقصيصهم لمسائل جزئية فقد انقسموا إلى طوائف مع اتفاقهم على المبادئ الرئيسية الخمسة - التي سنذكرها لاحقاً - وكل طائفة من هذه الطوائف جاءت ببدع جديدة تميزها عن الطائفة الأخرى .. وسمت نفسها باسم صاحبها الذي أخذت عنه .

• وفي العهد العباسي برز المعتزلة في عهد المأمون حيث اعتنق الاعتزال عن طريق بشر المريسي وثمامة بن أشرس وأحمد بن أبي دؤاد وهو أحد رؤوس بدعة الاعتزال في عصره ورأس فتنة خلق القرآن، وكان قاضياً للقضاة في عهد المعتصم.

- في فتنة خلق القرآن امتحن الإمام أحمد بن حنبل الذي رفض الرضوخ لأوامر المأمون والإقرار بهذه البدعة، فسجن وعذب وضرب بالسياط في عهد المعتصم بعد وفاة المأمون وبقي في السجن لمدة عامين ونصف ثم أعيد إلى منزله وبقي فيه طيلة خلافة المعتصم ثم ابنه الواثق .

- لما تولى المتوكل الخلافة عام ٢٣٢هـ انتصر لأهل السنة وأكرم الإمام أحمد وأنهى عهد سيطرة المعتزلة على الحكم ومحاولة فرض عقائدهم بالقوة خلال أربعة عشر عاماً .

• في عهد دولة بني بويه عام ٣٣٤ هـ في بلاد فارس - وكانت دولة شيعية - توطدت العلاقة بين الشيعة والمعتزلة وارتفع شأن الاعتزال أكثر في ظل هذه الدولة فعين القاضي عبد الجبار رأس المعتزلة في عصره قاضياً لقضاء الري عام ٣٦٠هـ بأمر من

الصاحب بن عباد وزير مؤيد الدولة البويهية ، وهو من الروافض المعتزلة، يقول فيه الذهبي: " وكان شيعياً معتزلياً مبتدعاً " ويقول المقرئزي: " إن مذهب الاعتزال فشا تحت ظل الدولة البويهية في العراق وخراسان وما وراء النهر "

• وممن برز في هذا العهد: الشريف المرتضى الذي قال عنه الذهبي: " وكان من الأذكياء والأولياء المتبحرين في الكلام والاعتزال والأدب والشعر لكنه إمامي جلد " .

• بعد ذلك كاد أن ينتهي الاعتزال كفكر مستقل إلا ما تبنته منه بعض الفرق كالشيعة وغيرهم

• عاد فكر الاعتزال من جديد في الوقت الحاضر، على يد بعض الكتاب والمفكرين، الذين يمثلون المدرسة العقلانية الجديدة وهذا ما سنبحثه عند الحديث عن فكر الاعتزال الحديث .

• ومن أبرز مفكري المعتزلة منذ تأسيسها على يد واصل بن عطاء وحتى اندثارها وتحللها في المذاهب الأخرى كالشيعة والأشعرية والماتريدية ما يلي:

- أبو الهذيل حمدان بن الهذيل العلاف (١٣٥ - ٢٢٦ هـ) مولى عبد القيس وشيخ المعتزلة والمناظر عنها. أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء، طالع

كثيراً من كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة، فقد تأثر بأرسطو وأنبادقليس من فلاسفة اليونان، وقال بأن " الله عالم بعلم وعلمه ذاته، وقادر بقدرة وقدرته ذاته ... " انظر الفرق بين الفرق للبغدادى ص ٧٦ . وتسمى طائفة الهذيلية.

- إبراهيم بن يسار بن هانئ النظام (توفي سنة ٢٣١ هـ) وكان في الأصل على دين البراهمة وقد تأثر أيضاً بالفلسفة اليونانية مثل بقية المعتزلة .. وقال: بأن المتولدات من أفعال الله تعالى، وتسمى طائفته النظامية .

- بشر بن المعتمر (توفي سنة ٢٢٦ هـ) وهو من علماء المعتزلة، وهو الذي أحدث القول بالتولد وأفرط فيه فقال: إن كل المتولدات من فعل الإنسان فهو يصح أن يفعل الألوان والطعوم والرؤية والروائح وتسمى طائفته البشرية.

- معمر بن عباد السلمي (توفي سنة ٢٢٠ هـ) وهو من أعظم القدرية فرية في تدقيق القول بنفي الصفات ونفي القدر خيره وشره من الله وتسمى طائفته: المعمرية .

- عيسى بن صبيح المكنى بأبي موسى الملقب بالمردار (توفي سنة ٢٢٦ هـ) وكان يقال له: راهب المعتزلة، وقد عرف عنه التوسع في التكفير حتى كفر الأمة بأسرها بما فيها المعتزلة، وتسمى طائفته المردارية .

- ثمامة بن أشرس النميري (توفي سنة ٢١٣ هـ)، كان جامعاً بين قلة الدين وخلاعة النفس، مع اعتقاده بأن الفاسق يخلد في النار إذا مات على فسقه من غير توبة . وهو في حال حياته في منزلة بين المنزلتين . وكان زعيم القدرية في زمان المأمون والمعتصم والوائق وقيل إنه الذي أغرى المأمون ودعاه إلى الاعتزال، وتسمى طائفته الثمامية .

- عمرو بن بحر: أبو عثمان الجاحظ (توفي سنة ٢٥٦ هـ) وهو من كبار كتاب المعتزلة، ومن المطلعين على كتب الفلاسفة، ونظراً لبلاغته في الكتابة الأدبية استطاع أن يدس أفكاره المعتزلية في كتاباته كما يدس السم في الدسم مثل، البيان والتبيين، وتسمى فرقته الجاحظية .

- أبو الحسين بن أبي عمر الخياط (توفي سنة ٣٠٠ هـ) من معتزلة بغداد و بدعته التي تفرد بها قوله بأن المعدوم جسم، والشيء المعدوم قبل وجوده جسم، وهو تصريح بقدم العالم، وهو بهذا يخالف جميع المعتزلة وتسمى فرقته الخياطية .

- القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني (توفي سنة ٤١٤هـ) فهو من متأخري المعتزلة، قاضي قضاة الري وأعمالها، وأعظم شيوخ المعتزلة في عصره، وقد أرخ للمعتزلة وقرن مبادئهم وأصولهم الفكرية والعقدية.

المبادئ والأفكار:

• جاءت المعتزلة في بدايتها بفكرتين مبتدعتين:

- الأولى: القول بأن الإنسان مختار بشكل مطلق في كل ما يفعل، فهو يخلق أفعاله بنفسه، ولذلك كان التكليف، ومن أبرز من قال ذلك غيلان الدمشقي، الذي أخذ يدعو إلى مقولته هذه في عهد عمر بن عبد العزيز. حتى عهد هشام بن عبد الملك، فكانت نهايته أن قتله هشام بسبب ذلك.

- الثانية: القول بأن مرتكب الكبيرة ليس مؤمناً ولا كافراً ولكنه فاسق فهو بمنزلة بين المنزلتين، هذه حاله في الدنيا أما في الآخرة فهو لا يدخل الجنة لأنه لم يعمل بعمل أهل الجنة بل هو خالد مخلد في النار، ولا مانع عندهم من تسميته مسلماً باعتباره يظهر الإسلام وينطق بالشهادتين ولكنه لا يسمى مؤمناً.

• ثم حرر المعتزلة مذهبهم في خمسة أصول: ١ - التوحيد. ٢ - العدل. ٣ - الوعد والوعيد. ٤ - المنزلة بين المنزلتين. ٥ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١ - التوحيد: خلاصته برأيهم، هو أن الله تعالى منزّه عن الشبيه والمماثل (ليس كمثله شيء) ولا ينازعه أحد في سلطانه ولا يجري عليه شيء مما يجري على الناس. وهذا حق ولكنهم بنوا عليه نتائج باطلة منها: استحالة رؤية الله تعالى لاقتضاء ذلك نفي الصفات، وأن الصفات ليست شيئاً غير الذات، وإلا تعدد القدماء في نظرهم، لذلك يعدون من نفاة الصفات وبنوا على ذلك أيضاً أن القرآن مخلوق لله سبحانه وتعالى لفنيهم عنه سبحانه صفة الكلام.

٢ - العدل: ومعناه برأيهم أن الله لا يخلق أفعال العباد، ولا يجب الفساد، بل إن العباد يفعلون ما أمروا به وينتهون عما نهوا عنه بالقدرة التي جعلها الله لهم وركبها فيهم وأنه لم يأمر إلا بما أراد ولم ينه إلا عما كره، وأنه ولي كل حسنة أمر بها، بريء من كل سيئة نهى عنها، لم يكلفهم ما لا يطيقون ولا أراد منهم ما لا يقدرُونَ عليه . وذلك لخلطهم بين إرادة الله تعالى الكونية وإرادته الشرعية

٣ - الوعد والوعيد: ويعني أن يجازي الله المحسن إحساناً ويجازي المسيء سوءاً، ولا يغفر لمرتكب الكبيرة إلا أن يتوب .

٤ - المنزلة بين المنزلتين: وتعني أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين الإيمان والكفر فليس بمؤمن ولا كافر . وقد قرر هذا واصل بن عطاء شيخ المعتزلة .

٥ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: فقد قرروا وجوب ذلك على المؤمنين نشرًا لدعوة الإسلام وهداية للضالين وإرشاداً للغاوين كل بما يستطيع: فذو البيان ببيانه، والعالم بعلمه، وذو السيف بسيفه وهكذا . ومن حقيقة هذا الأصل أنهم يقولون بوجوب الخروج على الحاكم إذا خالف وانحرف عن الحق .

• ومن مبادئ المعتزلة الاعتماد على العقل كلياً في الاستدلال لعقائدهم وكان من آثار اعتمادهم على العقل في معرفة حقائق الأشياء وإدراك العقائد، أنهم كانوا يحكمون بحسن الأشياء وقبحها عقلاً فقالوا كما جاء في الملل والنحل للشهرستاني: " المعارف كلها معقولة بالفعل، واجبة بنظر العقل، وشكر المنعم واجب قبل ورود السمع أي قبل إرسال الرسل، والحسن والقبيح صفتان ذاتيتان للحسن والقبيح " .

- ولاعتمادهم على العقل أيضاً أولوا الصفات بما يلائم عقولهم الكلية، كصفات الاستواء واليد والعين وكذلك صفات المحبة والرضى والغضب والسخط ومن المعلوم أن المعتزلة تنفي كل الصفات لا أكثرها .

- ولاعتمادهم على العقل أيضاً، طعن كبرائهم في أكابر الصحابة وشنعوا عليهم ورموهم بالكذب، فقد زعم واصل بن عطاء: أن إحدى الطائفتين يوم الجمل فاسقة، إما طائفة علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر والحسن والحسين وأبي أيوب الأنصاري أو طائفة عائشة والزبير، وردوا شهادة هؤلاء الصحابة فقالوا: لا تقبل شهادتهم .

- وسبب اختلاف المعتزلة فيما بينهم وتعدد طوائفهم هو اعتمادهم على العقل فقط - كما نوهنا - وإعراضهم عن النصوص الصحيحة من الكتاب والسنة، ورفضهم الإلتباع بدون بحث واستقصاء وقاعدتهم التي يستندون إليها في ذلك:

" كل مكلف مطالب بما يؤديه إليه اجتهاده في أصول الدين "، فيكفي وفق مذهبهم أن يختلف التلميذ مع شيخه في مسألة ليكون هذا التلميذ صاحب فرقة قائمة، وما هذه الفرق التي عدناها أنفاً إلا نتيجة اختلاف تلاميذ مع شيوخهم، فأبو الهذيل العلاف له فرقة، خالفه تلميذه النظام فكانت له فرقة، فخالفه تلميذه الجاحظ فكانت له فرقة، والجبائي له فرقة، فخالفه ابنه أبو هاشم عبد السلام فكانت له فرقة أيضاً وهكذا .

- وهكذا نجد أن المعتزلة قد حولوا الدين إلى مجموعة من القضايا العقلية والبراهين المنطقية، وذلك لتأثرهم بالفلسفة اليونانية عامة وبالمنطق الصوري الأوسطي خاصة.

• وقد فند علماء الإسلام آراء المعتزلة في عصرهم، فمنهم أبو الحسن الأشعري الذي كان منهم، ثم خرج من فرقته ورد عليهم متبعاً أسلوبهم في الجدل والحوار .. ثم جاء الإمام أحمد بن حنبل الذي اكتوى بنار فتنتهم المتعلقة بخلق القرآن ووقف في وجه هذه الفتنة بحزم وشجاعة نادرين .

- ومن الردود قوية الحجة، بارعة الأسلوب، رد شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عليهم في كتابه القيم: درء تعارض العقل والنقل فقد تتبع آراءهم وأفكارهم واحدة واحدة ورد عليها ردًا مفحماً.. وبين أن صريح العقل لا يكمن أن يكون مخالفاً لصحيح النقل .

• وقد ذكر في هذا الحديث أكثر من مرة أن المعتزلة اعتمدوا على العقل في تعاملهم مع نصوص الوحي وقد يتوهم أحد أن الإسلام ضد العقل ويسعى للحجر عليه . ولكن هذا يرده دعوة الإسلام إلى التفكير في خلق السموات والأرض والتركيز على استعمال العقل في اكتشاف الخير والشر وغير ذلك مما هو معروف ومشهور مما دعا العقاد إلى أن يؤلف كتاباً بعنوان: التفكير فريضة إسلامية

، ولهذا فإن من انحرافات المعتزلة هو استعمالهم العقل في غير محاله: في أمور غيبية مما تقع خارج الحس ولا يمكن محاكمتها محاكمة عقلية صحيحة، كما أنهم بنوا عدداً من القضايا على مقدمات معينة فكانت النتائج ليست صحيحة على إطلاقها وهو أمر لا يسلم به دائماً حتى لو اتبعت نفس الأساليب التي استعملوها في الاستنباط والنظر العقلي: مثل نفهم الصفات عن الله اعتماداً على قوله تعالى: (ليس كمثله شيء). وكان الصحيح أن لا تنفى عنه الصفات التي أثبتتها لنفسه سبحانه وتعالى ولكن تفهم الآية على أن صفاته سبحانه وتعالى لا تماثل صفات المخلوقين.

وقد حدد العلماء مجال استعمال العقل بعدد من الضوابط منها:

- أن لا يتعارض مع النصوص الصحيحة .

- أن لا يكون استعمال العقل في القضايا الغيبية التي يعتبر الوحي هو المصدر الصحيح والوحيد لمعرفة.

- أن يقدم النقل على العقل في الأمور التي لم تتضح حكماتها " وهو ما يعرف بالأمور التوقيفية".

ولا شك أن احترام الإسلام للعقل وتشجيعه للنظر والفكر لا يقدمه على النصوص الشرعية الصحيحة . خاصة أن العقول متغيرة وتختلف وتتأثر بمؤثرات كثيرة تجعلها لا تصلح لأن تكون الحكم المطلق في كل الأمور . ومن المعروف أن مصدر المعرفة في الفكر الإسلامي يتكون من:

١ - الحواس وما يقع في مجالها من الأمور الملموسة من الموجودات .

٢ - العقل وما يستطيع أن يصل إليه من خلال ما تسعفه به الحواس والمعلومات التي يمكن مشاهدتها واختبارها وما يلحق ذلك من عمليات عقلية تعتمد في جملتها على ثقافة الفرد ومجمّعه وغير ذلك من المؤثرات .

٣ - الوحي من كتاب وسنة حيث هو المصدر الوحيد والصحيح للأمور الغيبية، وما لا تستطيع أن تدركه الحواس، وما أعده الله في الدار الآخرة، وما أرسل من الرسل إلخ ...

وهكذا يظهر أنه لا بد من تكامل العقل والنقل في التعامل مع النصوص الشرعية كل فيما يخصه وبالشروط التي حددها العلماء.

الجدور الفكرية والعقائدية:

• هناك رواية ترجع الفكر المعتزلي في نفي الصفات إلى أصول يهودية فلسفية فالجعد بن درهم أخذ فكره عن أبان بن سميان وأخذها أبان عن طالوت وأخذها طالوت عن خاله ليبيد بن الأعصم اليهودي.

وقيل: إن مناقشات الجهم بن صفوان مع فرقة السمنية - وهي فرقة هندية تؤمن بالتناسخ - قد أدت إلى تشكيكه في دينه وابتداعه لنفي الصفات .

• إن فكر يوحنا الدمشقي وأقواله تعد مورداً من موارد الفكر الاعتزالي، إذ أنه كان يقول بالأصلح ونفي الصفات الأزلية حرية الإرادة الإنسانية .

- ونفي القدر عند المعتزلة الذي ظهر على يد الجهني وغيلان الدمشقي، قيل إنهما أخذاه عن نصراني يدعى أبو يونس سنسويه وقد أخذ عمرو بن عبيد صاحب واصل بن عطاء فكرة نفي القدر عن معبد الجهني .

- تأثر المعتزلة بفلاسفة اليونان في موضوع الذات والصفات، فمن ذلك قول أنبادقليس الفيلسوف اليوناني: "إن الباري تعالى لم يزل هويته فقط وهو العلم المحض وهو الإرادة المحضة وهو الجود والعزة، والقدرة والعدل والخير والحق، لا أن هناك قوى مسماة بهذه الأسماء بل هي هو، وهو هذه كلها"^(١).

وكذلك قول أرسطوطاليس في بعض كتبه "إن الباري علم كله، قدره كله، حياة كله، بصر كله".

فأخذ العلاف وهو من شيوخ المعتزلة هذه الأفكار وقال: إن الله عالم بعلم وعلمه ذاته، قادر بقدرة وقدرته ذاته، حي بحياة وحياته ذاته.

- وأخذ النظام من ملاحظة الفلاسفة قوله بإبطال الجزء الذي لا يتجرأ، ثم بنى عليه قوله بالطفرة، أي أن الجسم يمكن أن يكون في مكان (أ) ثم يصبح في مكان (ج) دون أن يمر في (ب) .

وهذا من عجائبه حتى قيل: إن من عجائب الدنيا: "طفرة النظام وكسب الأشعري".

(١) الملل والنحل ج ٢ / ص ٥٨

- وإن أحمد بن خابط والفضل الحدي وهما من أصحاب النظام قد طالعا كتب الفلاسفة ومزجا الفكر الفلسفي مع الفكر النصراني مع الفكر الهندي وقالوا بما يلي:

١ - إن المسيح هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة.

٢ - إن المسيح تدرع بالجسد الجسماني وهو الكلمة القديمة المتجسدة.

٣ - القول بالتناسخ

٤ - حملا كل ما ورد في الخبر عن رؤية الله تعالى على رؤية العقل الأول هو أول مبتدع وهو العقل الفعال الذي منه تفيض الصور على الموجودات .

• يؤكد العلماء تأثير الفلسفة اليونانية على فكر المعتزلة بما قام به الجاحظ وهو من مصنفي المعتزلة ومفكرهم فقد طالع كثيراً من كتب الفلاسفة وتمذهب بمذهبهم - حتى إنه خلط وروج كثيراً من مقالاتهم بعبارة البليغة .

- ومنهم من يرجع فكر المعتزلة إلى الجذور الفكرية والعقدية في العراق - حيث نشأ المعتزلة - الذي يسكنه عدة فرق تنتهي إلى طوائف مختلفة، فبعضهم ينتهي إلى الكلدان وبعضهم إلى الفرس وبعضهم نصارى وبعضهم يهود وبعضهم مجوس . وقد دخل هؤلاء في الإسلام وبعضهم قد فهمه على ضوء معلوماته القديمة وخلفيته الثقافية والدينية.

الأصول الخمسة هذه هي اعرفها من أصحابها لا من الغرباء يؤصل المعتزلة ومثلهم الزيدية أصولاً خمسة هي :

١- التوحيد .

٢- العدل .

٣- المنزلة بين المنزلتين .

٤- صدق الوعد والوعيد .

٥- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قد احتل العمل في فكر المعتزلة سواء على صعيد الجماعة الإسلامية أو على صعيد الفرد مكاناً مرموقاً ومنزلة هامة ، وتكاد تكون هذه الأصول الخمسة مكرسة لخدمة الفعل في صورتيه الجماعية والفردية .

تم بحمد لله وتوفيقه كتاب ما لا يسع المسلم المعاصر فهمه ، فإن كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان

المراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- السنة المطهرة
- ٣- الكتاب المقدس
- ٤- الملل والنحل للشهرستاني
- ٥- درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية
- ٦- البداية والنهاية لابن كثير
- ٧- حوار هادئ مع الشيخ الغزالي. سلمان بن فهد العودة
- ٨- الدعوة إلى التجديد في منهج النقد، عصام البشير (بحث مقدم لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لنيل درجة الماجستير)
- ٩- الفرق بين الفرق للبغدادى
- ١٠- دراسات في الفرق والعقائد لعرفات عبد الحميد.
- ١١ - مقالات الإسلاميين للأشعري. - القاضي عبد الجبار الهمداني للدكتور عبد الكريم عثمان
- ١٢- ابن تيمية للشيخ محمد أبي زهرة..
- ١٣ المعتزلة بين القديم والحديث لمحمد العبدية وطارق عبد الحليم.
- ١٤ - ضحى الإسلام لأحمد أمين..
- ١٥ تجديد الفكر العربي لزكي نجيب محمود.
- ١٦ دراسات في الفرق والعقائد لعرفات عبد الحميد.

- ١٧ - عقائد السلف لعلل سامي النشار.
- ١٨ - محمد عمارة ، في ميزان أهل السنة والجماعة،
- ١٩ سليمان بن صالح الخراشي..
- ٢٠ - حوار هادئ مع الشيخ الغزالي. سلمان بن فهد العودة. -
- ٢١ منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، د. فهد الرومي.
- ٢٢ - العصريون معتزلة اليوم - يوسف كمال.
- ٢٣ - العصرانية في حياتنا الاجتماعية. د. عبد الرحمن بن زيد الزنيدي. .
- ٢٤ العصرانيون. محمد حامد الناصر.
- ٢٥ - دراسات في السيرة. محمد سرور زين العابدين. -

الفهرس

- مقدمة----- ٣
- بين يدي الكتاب----- ٥
- كيف تحالف الغرب ليستقط الخلافة----- ٩
- نبذه عن التاريخ----- ٢٥
- اليهود والنصارى----- ٧٠
- الأديان الشرقية والوضعية----- ١١١
- أهم أفكار ومعتقدات الشيعة----- ١٣٧
- المسيحية واليهودية عرض ونقد----- ١٧٣
- نبذه عن عقيدة اليهود----- ٢٥١
- مختصر بروتوكولات حكماء صهيون.----- ٢٥٩
- مقاومة الإلحاد----- ٢٦٧
- التصوف----- ٣٢٩
- المعتزلة وأصولهم الخمسة----- ٣٤١
- المراجع----- ٣٥٥
- الفهرس----- ٣٥٧

